

مِسْتَدْرَاكُ السُّؤَالِ

وَمُسْتَدْبَطُ الْمَسْأَلِ

تأليف

خاتمة الحديثين

للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

الترقي ١٣٢٠ هـ

مختصاً

بمؤسسة دار الحديث في القاهرة

مُسْتَدْرَاكُ الْعُرُوسَاتِ

وَمُسْتَنْبَطُ الْمَسَائِلِ

تَأَلَفَ

خاتمة المحمدين

الحاج ميرزا حسين التورمي الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

تَحْقِيقُ

مؤتسسرة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث

الجزء الحادي عشر



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م



مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

بيروت - ص.ب. ٢٤/٣٤ تلفون ٨٢٠٨٤٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الجهاد من كتاب مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل

بسم الله الرحمن الرحيم .

يقول العبد المذنب المسيء ، حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي :
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

كتاب الجهاد من كتاب مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل .

فهرست أنواع الأبواب إجمالاً .

أبواب جهاد العدو .

أبواب جهاد النفس .

تفصيل الأبواب .

أبواب جهاد العدو وما يناسبه

١ - ﴿باب وجوبه على الكفاية مع القدرة عليه أو الإحتياج إليه ،
وسقوطه عن الأعمى والأعرج والفقير﴾

[١٢٢٧٥] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال :
حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه
علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « قال رسول
الله (صلى الله عليه وآله) : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجاهدون في
سبيل الله قوادها ، والرسل سادة أهل الجنة » .

[١٢٢٧٦] ٢ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : دعا
موسى ، وأمن هارون (عليهما السلام) ، وأمنت الملائكة ، فقال الله عزّ
وجلّ : استقيما فقد أُجيبت دعوتكما ، ومن غزا في سبيل الله عزّ وجلّ
استجيب له ، كما استجيب لهما إلى يوم القيامة » .

[١٢٢٧٧] ٣ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كلّ
نعيم مسؤول عنه العبد يوم القيامة ، إلّا ما كان في سبيل الله تعالى » .

وروى هذا وما قبله الراوندي في نوادره^(١) ، بإسناده إلى موسى بن جعفر

أبواب جهاد العدو وما يناسبه

الباب ١

- ١ - ٢ - الجعفریات ص ٧٦ ، ودعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣ ونوادر الراوندي ص ٢٠ .
٣ - الجعفریات ص ٧٦ ، دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢ .
(١) نوادر الراوندي ص ٢٠ .

(عليها السلام) ، مثله .

[١٢٢٧٨] ٤ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنَّ أبخل الناس من بخل بالسلام ، وأجود الناس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى » .

[١٢٢٧٩] ٥ - وبهذا الإسناد ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه (عليها السلام) ، عن أبي ذر - في حديث - أنه قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرض وفاته : « ومن ختم له بجهاد في سبيل الله ولو قدر فواق ناقة ، دخل الجنة » .

[١٢٢٨٠] ٦ - وبهذا الإسناد ، عن عليّ (عليه السلام) قال : « لما كان يوم بدر إعتَمَّ أبو دجانة بعمامته ، وأرخی عذبة للعمامة من خلفه بين كتفيه ، ثم جعل يتبختر بين يدي الصّفين ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنَّ هذه لمشية يبغضها الله عزَّ وجلَّ إلَّا عند القتال » .

[١٢٢٨١] ٧ - وبهذا الإسناد ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : « ثلاثة إن أنتم فعلتموهنَّ^(١) لم ينزل بكم بلاء : جهاد عدوكم ، وإذا رفعتم إلى ائمتكم حدودكم فحكموا فيها [بالعدل]^(٢) ، وما لم يتركوا الجهاد » .

[١٢٢٨٢] ٨ - وبهذا الإسناد ، عن علي (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنَّ فوق كلِّ برٍّ بر حتى يقتل الرجل شهيداً في سبيله ، وفوق كلِّ ذي عقوق عقوق حتى يقتل الرجل أحد والديه » .

٤ - الجعفریات ص ٧٦ ، نوادر الراوندي ص ٢٠ ، دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣ .

٥ - الجعفریات ص ٢١٢ .

٦ - الجعفریات ص ٧٧ .

٧ - الجعفریات ص ٢٤٥ .

(١) أثبتناه من المصدر ، وفي الحجرية : علمتموهن .

(٢) اثبتناه من المصدر .

٨ - الجعفریات ص ١٨٦ ، دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣ .

[١٢٢٨٣] ٩ - السيد فضل الله الراوندي في نوادره : بإسناده الصحيح عن موسى بن جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أن فوق كلِّ برٍّ حتى يقتل الرجل شهيداً في سبيل [الله] ^(١) ، وفوق كلِّ عقوق حتى يقتل الرجل أحد والديه .

ورواه في دعائم الإسلام ، وكذلك جميع ما تقدمه ^(٢) .

[١٢٢٨٤] ١٠ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خيول الغزاة في الدنيا هي خيولهم في الجنة » .

[١٢٢٨٥] ١١ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أوصي أمتي بخمس : بالسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد ، والجماعة ، ومن دعا بدعاء الجاهلية فله جثوة ^(١) من جثي جهنم » .

ورواه في الجعفریات بالسند المتقدم ، مثله ^(٢) .

[١٢٢٨٦] ١٢ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل حيث أسرت الروم لوطاً ، فنفر إبراهيم (عليه السلام) واستنقذه من أيديهم » .

[١٢٢٨٧] ١٣ - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره : عن جابر ، عن أبي جعفر

٩ - نوادر الراوندي ص ٥ .

(١) اثبته من المصدر .

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣ .

١٠ - نوادر الراوندي ص ١٥ .

١١ - نوادر الراوندي ص ٢١ .

(١) في النهاية بعد حديث كهذا الحديث ، الجثوة : والجمع جثي ، وهي التراب المجموع (النهاية ج ١ ص ٢٣٩) وفي الطبعة الحجرية: حثوة من حثي .

(٢) الجعفریات ص ٧٨ .

١٢ - نوادر الراوندي ص ٢٣ .

١٣ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٥٢ .

(عليه السلام) ، قال : « أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : إنِّي راغب نشيط في الجهاد ، قال : فجاهد في سبيل الله ، فإنك إن تقتل كنت حياً عند الله ترزق ، وإن متَّ فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله ، هذا تفسير : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾^(١) .

[١٢٢٨٨] ١٤ - وعن أبي الجارود ، عن زيد بن علي (عليه السلام) ، في قول الله : ﴿ واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ﴾^(١) ، [قال]^(٢) : السيف .

[١٢٢٨٩] ١٥ - صحيفة الرضا : عن آبائه (عليهم السلام) ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)^(١) ، قال : « بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) يخطف الناس ويحضهم^(٢) على الجهاد ، إذ قام إليه شاب فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله ، فقال علي (عليه السلام) : كنت رديف رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ناقته العضباء ، ونحن قافلون^(٣) من غزوة ذات السلاسل ، فسألته عما سألتني عنه ، فقال : إن الغزاة إذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار ، (فإذا تجهزوا لغزوهم)^(٤) باهى الله تعالى بهم الملائكة ، فإذا ودعهم اهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ، ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من

(١) آل عمران ٣ : ١٦٩ .

١٤ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٥ ح ١٥٢ .

(١) الإسرائ ١٧ : ٨٠ .

(٢) اثبتناه من المصدر .

١٥ - صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ٨٥ .

(١) في المصدر زيادة : حدثني أبي الحسين بن علي (عليه السلام) .

(٢) في المصدر : يحرضهم .

(٣) قافلون القفول : الرجوع من السفر ، وقيل : القفول رجوع الجنود بعد الغزو

(لسان العرب ج ١١ ص ٥٦٠) .

(٤) في المصدر : وإذا برزوا نحو عدوهم .

سُلخها^(٥) ، ويوكل الله عزَّ وجلَّ بكلَّ رجلٍ منهم أربعين ألفَ ملك ، يحفظونه من بين أيديهِ ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، ولا يعملون حسنة إلا ضَعَفَتْ له ، ويكتب له كلَّ يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة ، كلَّ سنة ثلاثمائة وستون يوماً ، اليوم مثل عمر الدنيا ، وإذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله إليهم ، وإذا برزوا لعدوهم واشرعت الأسنَّة وفوّقت السهام وتقدم الرجل إلى الرجل ، حَفَّتْهم الملائكة بأجنحتهم ويدعون الله تعالى لهم بالنصر والتثبيت ، ونادى مناد : الجنة تحت ظلال السيوف ، فتكون الطعنة والضربة أهون على الشهيد من شرب الماء البارد في اليوم الصائف ، وإذا زال الشهيد من فرسه بطعنة أو بضربة ، لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله عزَّ وجلَّ زوجته من الحور العين فتبشّره بما أعد الله عزَّ وجلَّ له من الكرامة ، فإذا وصل إلى الأرض تقول له : مرحباً بالروح الطيبة التي خرجت من البدن الطيب ، أبشر فإن لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ويقول الله عزَّ وجلَّ : أنا خليفته في أهله ، ومن أرضاهم فقد أرضاني ، ومن أسخطهم فقد أسخطني ، ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء ، تأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس ، سلوك^(٦) كلَّ غرفة ما بين صنعاء والشام ، مملأ نورها ما بين الخافقين ، في كلَّ غرفة سبعون باباً ، على كلِّ باب ستور مسبلة ، في كلَّ غرفة سبعون خيمة ، في كلَّ خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدر والزبرجد ، مرصوصة بقضبان الزمرد ، على كلِّ سرير أربعون

(٥) السلخ : الجلد ، ومسلاخ الحية وسلختها : جلدها التي تنسلخ عنها (لسان العرب ج ٣ ص ٢٥) .

(٦) ورد في هامش الحجرية ما نصه : (كذا في نسختي وهي صحيحة جداً وفي البحار « سلوك كل غرفة سبعون مصراعاً من ذهب على كل مسبلة في كل غرفة . . الخ منه قده) . السلوك ، مصدر سلك ، استعارته هنا للمكان ، للدلالة على سعة الغرفة : انظر (لسان العرب ج ١٠ ص ٤٤٢) .

فراشاً ، غلظ كلِّ فراش أربعون ذراعاً ، على كلِّ فراش سبعون زوجاً من الحور العين عرباً اتراباً ، فقال الشاب : يا أمير المؤمنين أخبرني عن التربة ما هي ؟ قال : هي الزوجة الرضية المرضية الشهية ، لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة ، صفر الحلى ، بيض الوجوه ، عليهم تيجان اللؤلؤ ، على رقابهم المناديل ، بأيديهم الأكوبة والأباريق ، وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً ، اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك ، يحضر في عرصة القيامة ، فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجلوا لهم بما يرون من بهائمهم ، حتى يأتوا على موائد من الجوهر فيقعدون عليها ، ويشفع الرجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته ، حتى أن الجارين يختصمان أيهما أقرب ، فيقعدون معي ومع ابراهيم (عليه السلام) على مائدة الخلد ، فينظرون إلى الله تعالى في كلِّ بكرة وعشية .

ورواه الشيخ أبو الفتوح في تفسيره قال : روى أبو القاسم علي بن أحمد بن عامر ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر الكاظم ، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه محمد بن علي الباقر ، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين ، عن أبيه حسين بن علي الشهيد ، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم الصلاة والسلام) ، وساق مثله (٧) .

[١٢٢٩٠] ١٦ - القطب الراوندي في لب اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال لجابر : « إن الله لم يكلم أحداً إلا من وراء حجاب ، وكلم أباك مواجهاً فقال له : سلمي اعطك ، قال : أسألك أن تردني إلى الدنيا ، حتى أجاهد مرةً أخرى فاقتل ، فقال : أنا لا أردُ أحداً إلى الدنيا سلمي غيرها ، قال : اخبر الأحياء بما نحن فيه من الثواب ، حتى يجتهدوا في الجهاد لعلمهم يقتلون فيجيشون إلينا ، فقال تعالى : أنا رسولك إلى المؤمنين ،

(٧) تفسير أبي الفتوح الرازي ج ١ ص ٦٨٦ .

١٦ - لب اللباب : مخطوط .

فأنزل : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾ (١) .

[١٢٢٩١] ١٧ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « كلُّ حسنات بني آدم تحصيلها

الملائكة إلا حسنات المجاهدين ، فإنهم يعجزون عن علم ثوابها » .

[١٢٢٩٢] ١٨ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « طوبى لمن أكثر ذكر الله في

الجهاد ، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة ، كل حسنة عشرة أضعاف ،

مع ما له عند الله من المزيد ، قالوا : يا رسول الله ، والنفقة في سبيل الله

على قدر ذلك للضعفاء ، قال : نعم » .

[١٢٢٩٣] ١٩ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « مثل المجاهدين في سبيل الله ،

كمثل القائم القانت ، لا يزال في صومه وصلاته حتى يرجع إلى أهله » .

وقال : « إذا خرج الغازي من عتبة بابه ، بعث الله ملكاً بصحيفة

سيئاته فطمس سيئاته » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « من كبر تكبيرة في سبيل الله فواق ناقة ،

وجبت له الجنة » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « لا يجمع الله كافراً وقتله في النار » .

وقال (صلى الله عليه وآله) « لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان في

جهنم » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « السيف مفاتيح الجنة » .

[١٢٢٩٤] ٢٠ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « ما من أحد يدخل الجنة فيتمنى أن

يخرج منها إلا الشهيد ، فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات ، مما يرى من

كرامة الله » .

[١٢٢٩٥] ٢١ - ورأى (صلى الله عليه وآله) رجلاً يدعو ويقول : اللهم إني

أسألك خير ما تسأل ، فاعطني أفضل ما تعطي ، فقال (صلى الله عليه وآله)

(١) آل عمران ٣ : ١٦٩ .

١٧ - ٢١ - لبّ الباب : مخطوط .

وآله (: « ان استجيب لك اهریق دمك في سبيل الله » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « إن لي حرفتين اثنتين : الفقر ، والجهاد » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « غدوة أو روحة في سبيل الله ، خير من الدنيا وما فيها » .

وقال (صلى الله عليه وآله) في حديث : « وسياحة أمتي الجهاد » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « إن الله يدفع بمن يجاهد عمن لا يجاهد » .

[١٢٢٩٦] ٢٢ - وعن جعفر الصادق (عليه السلام) قال : « بانفاق المهج يصل العبد إلى برِّ حبيبه وقربه » .

[١٢٢٩٧] ٢٣ - القاضي نعمان في دعائم الإسلام : عن علي (صلوات الله عليه) ، أنه قال : « الجهاد فرض على جميع المسلمين ، لقول الله : ﴿ كتب عليكم القتال ﴾^(١)، فإن قامت بالجهاد طائفة من المسلمين ، وسع سائرهم التخلف عنه ، ما لم يحتاج الذين يلون الجهاد إلى المدد ، فإن احتاجوا لزم الجميع أن يمدوا حتى يكتفوا ، قال الله عز وجل : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾^(٢)، وإن أدهم أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم نفروا كلهم ، قال الله عز وجل : ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ﴾^(٣) » .

٢٢ - لب الباب : مخطوط .

٢٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤١ .

(١) البقرة ٢ : ٢١٦ ، ٢٤٦ .

(٢) التوبة ٩ : ١٢٢ .

(٣) التوبة ٩ : ٤١ .

[١٢٢٩٨] ٢٤ - وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه قال في قول الله : ﴿ انفروا خفافاً وثقلاً ﴾^(١) قال : « شَبَانًا وشيوخاً » .

[١٢٢٩٩] ٢٥ - وعنه (عليه السلام) ، أنه سئل عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾^(١) أهذا لكل من جاهد في سبيل الله أم لقوم دون قوم ؟ فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) : « إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، سَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَنْ هَذَا فَلَمْ يَجِبْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِعَقْبِ ذَلِكَ : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) .

فابان [الله عز وجل]^(٣) بهذا صفة المؤمنين الذين اشترى منهم أنفسهم [وأموالهم]^(٤) ، فمن أراد الجنة فليجاهد في سبيل الله على هذه الشرائط ، وإلا فهو من جملة من قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ينصر الله هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم .

[١٢٣٠٠] ٢٦ - وعنه (عليه السلام) أنه قال : « أصل الإسلام الصلاة ، وفرعه الزكاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » .

٢٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤١ .

(١) التوبة : ٩ : ٤١ .

٢٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤١ .

(١) التوبة ٩ : ١١١ .

(٢) التوبة ٩ : ١١٢ .

(٣، ٤) أثبتناه من المصدر .

٢٦ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢ .

- [١٢٣٠١] ٢٧ - وعن علي (عليه السلام) ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : « سافروا^(١) تصحّوا ، جاهدوا^(٢) تغنموا ، حجّوا تستغنوا » .
- [١٢٣٠٢] ٢٨ - وعن علي (صلوات الله عليه) أنه قال : « الإيمان^(١) أربعة أركان : الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد » .
- [١٢٣٠٣] ٢٩ - وعنه (عليه السلام) أنه قال : « جاهدوا في سبيل الله بأيديكم ، فإن لم تقدرُوا فجاهدوا بالستّكم ، فإن لم تقدرُوا فجاهدوا بقلوبكم » .
- [١٢٣٠٤] ٣٠ - وعنه (عليه السلام) أنه قال : « عليكم بالجهاد في سبيل الله مع كلّ إمام عادل ، فإنّ الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنّة » .
- [١٢٣٠٥] ٣١ - وعنه (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « ما من قطرة أحبّ إلى الله تعالى من قطرة دم في سبيل الله ، أو قطرة دمع في جوف الليل من خشية الله » .
- [١٢٣٠٦] ٣٢ - وعنه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « كلّ مؤمن من أمّتي صديق وشهيد ، ويكرم الله بهذا السيف من شاء من خلقه ، ثم تلا^(١) : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربّهم ﴾^(٢) » .

٢٧ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢ .

(١) في المصدر زيادة : تغنموا ووصوموا .

(٢) في المصدر : واغزوا .

٢٨ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢ .

(١) في المصدر : للإيمان .

٢٩ - ٣١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣ .

٣٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣ .

(١) في المصدر زيادة : قول الله عز وجل .

(٢) الحديد ٥٧ : ١٩ .

[١٢٣٠٧] ٣٣ - وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال : « كلَّ عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غصت عن محارم الله ، وعين بكت^(١) من خشية الله » .

[١٢٣٠٨] ٣٤ - وعن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، أنه قال في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ﴾^(١) قال : « مع النساء » .

[١٢٣٠٩] ٣٥ - وعن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، أنه قال في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ولباس التقوى ﴾^(١) قال : « لباس التقوى: السلاح في سبيل الله » .

[١٢٣١٠] ٣٦ - وفي شرح الأخبار : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « خير الناس رجل حبس نفسه في سبيل الله ، يجاهد أعداءه يلتمس الموت أو القتل في مصافه » .

[١٢٣١١] ٣٧ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » .

ورواه في العوالي : عنه (صلى الله عليه وآله) مثله^(١) .

٣٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣ .

(١) في المصدر زيادة : في جوف الليل .

٣٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٤ .

(١) التوبة ٩ : ٨٧ ، ٩٣ .

٣٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٤ .

(١) الأعراف ٧ : ٢٦ .

٣٦ - شرح الأخبار :

٣٧ - شرح الأخبار :

(١) عوالي اللآلي ج ٣ ص ١٨٢ ح ١ .

[١٢٣١٢] ٣٨ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « مقام أحدكم يوماً في سبيل الله ، أفضل من صلاة في بيته سبعين عاماً ، ويوم في سبيل الله ، خير من ألف يوم فيما سواه » .

[١٢٣١٣] ٣٩ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « يرفع الله المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة ، ما بين كلّ درجتين كما بين السماء والأرض » .

وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « المجاهدون في سبيل الله قواد أهل الجنة » .

وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله » .

[١٢٣١٤] ٤٠ - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : « ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمعة في سواد الليل ، لا يريد بهما العبد إلّا الله عزّ وجلّ » .

[١٢٣١٥] ٤١ - إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات : بإسناده عن الأصمغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه : « يقول الرجل : جاهدت ، ولم يجاهد ، إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو ، ويقاتل أقوام فيحسنون القتال ولا يريدون إلّا الذكر والأجر ، وإن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمه إلى العدو ، وإنّما القتل^(١) [حتف]^(٢) من

٣٨ - ٣٩ - شرح الأخبار :

٤٠ - كتاب الغايات ص ٩٣ (عن علي بن الحسين (عليهما السلام)) .

٤١ - الغارات ج ٢ ص ٥٠٣ .

(١) في المصدر : المثال ، والظاهر أنه مصحف « قتال » .

(٢) أثبتناه من المصدر .

الختوف ، وكلّ امرئ على ما قاتل عليه ، وإنّ الكلب ليقاتل دون أهله .

[١٢٣١٦] ٤٢ - البحار : عن العلل لمحمد بن عليّ بن ابراهيم : العلة في تنحي النبيّ (صلى الله عليه وآله) من قريش ، أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) كان نبي السيف ، والقتال لا يكون إلاّ بأعوان ، فتنحى حتى وجد أعواناً ثم غزاهم .

[١٢٣١٧] ٤٣ - الصدوق في معاني الأخبار والخصال : عن عليّ بن عبدالله الأسواري ، عن أحمد بن محمد بن قيس السجزي^(١) ، عن عمرو بن حفص ، عن عبيدالله بن محمد بن أسد ، عن الحسين بن ابراهيم ، عن يحيى بن سعيد البصري ، عن ابن جريح ، عن عطا ، عن عبيد^(٢) بن عمير اللّيثي ، عن أبي ذر ، أنّه سأل النبيّ (صلى الله عليه وآله) : أيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ؟ فقال : « إيمان بالله وجهاد في سبيله » قال : قلت : فأنيّ الجهاد أفضل ؟ قال : « من عقر جواده واهريق دمه في سبيل الله » .
ورواه في الخصال : مثله^(٣) .

ورواه جعفر بن أحمد في كتاب الغايات : مثله^(٤) .

[١٢٣١٨] ٤٤ - أحمد بن محمد بن خالد في المحاسن : (عن أبيه رفعه)^(١) قال :

٤٢ - البحار ج ١٠٠ ص ٤٣ ح ٥٤ .

٤٣ - معاني الأخبار ص ٣٣٣ .

(١) في الطبعة الحجرية : السنجري ، وما أثبتناه من المصدر ، راجع أنساب السمعاني ص ٢٩١ .

(٢) كان في الحجرية « عتبة » وما أثبتناه من المصدر ومعجم الرجال راجع تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٧١ رقم ١٤٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٤) الغايات ص ٦٧ .

٤٤ - المحاسن ص ٦ ح ١٥ .

(١) في المصدر : عنه .

قال أبو عبدالله (عليه السلام) : « ثلاث من كنَّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيف^(٢) الله » الخبر .

[١٢٣١٩] ٤٥ - عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد : عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ثلاثة يشفعون إلى الله عزَّ وجلَّ^(١) فيشفّعهم : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء » .

[١٢٣٢٠] ٤٦ - تفسير الإمام (عليه السلام) : « سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحَبَّ ، فقال : أمّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بإزاء الكافرين [من ينوب]^(١) عن سائر المسلمين ، فالنفقة هناك الدرهم عند الله بسبعمائة ألف درهم ، فأما المستحب الذي قصده الرجل وقد ناب عنه من سبقه^(٢) واستغنى عنه ، فالدرهم بسبعمائة حسنة ، كلَّ حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة ألف مرّة » .

[١٢٣٢١] ٤٧ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أبي حفص عمر بن محمد ، عن علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أفضل

(٢) في المصدر : السيوف .

٤٥ - قرب الإسناد ص ٣١ .

(١) في المصدر زيادة : يوم القيامة .

٤٦ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ٢٩ ، وعنه في البحار ج ١٠٠ ص ٥٧ .

ح ١ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في البحار : سبعة .

٤٧ - أمالي المفيد ص ٩٩ .

الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه ، وغزو لا غلول^(١) فيه ، وحجّ مبرور»
الخبر .

[١٢٣٢٢] ٤٨ - عوالي اللآلي : عن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : « من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ خطأ أو أصاب ، كان سهمه ذلك كعدل رقبة من ولد اسماعيل ، ومن خرجت به شية في سبيل الله كانت له نوراً في القيامة » .

[١٢٣٢٣] ٤٩ - وعن ثوبان ، عن أبيه ، (عن) مكحول ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « جاهدوا في الله القريب والبعيد في الحضر والسفر ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، وأنه ينجي صاحبه من الهَمِّ والغم » .

[١٢٣٢٤] ٥٠ - وروي أن رجلاً أتى جبلاً ليعبد الله فيه ، فجاء به أهله إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) فنهاه عن ذلك وقال : « إن صبر المسلم في بعض مواطن الجهاد يوماً واحداً ، خير له من عبادة أربعين سنة » .

[١٢٣٢٥] ٥١ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : « ألا وإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله لأوليائه » .

[١٢٣٢٦] ٥٢ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « إن جبرئيل أخبرني بأمر قررت به عيني وفرح به قلبي ، قال : يا محمد من غزا غزاة في سبيل الله من أمتك ، فما أصابته قطرة من السماء أو صداع ، إلا كانت له شهادة يوم القيامة » .

(١) غَلَّ غُلُولًا : خان . وخص بعضهم به الخيانة في الفياء والمغرم .. (لسان العرب ج ١١ ص ٤٩٩) .

٤٨ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٨٤ ح ١٠ .

٤٩ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٨٨ ح ٢٠ .

٥٠ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٨٢ ح ١٢١ .

٥١ - عوالي اللآلي ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٦٩ .

٥٢ - عوالي اللآلي ج ٣ ص ١٨٢ ح ٢ .

[١٢٣٢٧] ٥٣ - وروى زيد بن ثابت : أنه لم يكن في آية نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثناء غير أولي الضرر ، فجاء ابن أم مكتوم - وكان أعمى - وهو يبكي فقال : يا رسول الله كيف لمن لا يستطيع الجهاد ؟ فغشيه الوحي ثانياً ثم أسرى عنه ، فقال : « اقرأ : ﴿ غير أولي الضرر ﴾ ^(١) فالحقناه ، والذي نفسي بيده لكأنّي انظر إلى ملحقها عند صدع في الكتف .. »

٢ - ﴿ باب اشتراط إذن الوالدين في الجهاد ، ما لم يجب على الولد عينا ﴾

[١٢٣٢٨] ١ - البحار ، عن كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن سهل بن أحمد الديباجي ، عن محمد بن محمد الأشعث ، عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) ^(١) قال : « جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط ، قال : فجاهد في سبيل الله ، فإنك إن تقتل كنت حياً عند الله ترزق ، وإن مت فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت ، فقال : يا رسول الله إن لي والدين كبيرين ، يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أقم مع والديك ، فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة . »

[١٢٣٢٩] ٢ - عوالي اللآلي : روى ابن عباس أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) جاءه رجل فقال : يا رسول الله أجاهد ، فقال : « ألك أبوان ؟ » فقال : نعم ، فقال : « ففيهما فجاهد » ، وهذا حديث حسن صحيح .

٥٣ - عوالي اللآلي ج ٢ ص ٩٩ ح ٢٧٢ .

(١) النساء : ٩٥ .

الباب ٢

- ١ - البحار ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٢ بل عن روضة الواعظين ص ٣٦٧ .
- (١) السند المذكور ورد في البحار في الحديث ٨١ من نفس الصفحة ، والحديث الذي يليه عن روضة الواعظين مرسلًا عن الإمام الصادق (عليه السلام) .
- ٢ - عوالي اللآلي ج ٢ ص ٢٣٨ ح ١ .

[١٢٣٣٠] ٣- وروي عن أبي سعيد الخدري : أنّ رجلاً هاجر من اليمن إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « هل لك أحد باليمن ؟ فقال : أبوان ، قال (صلى الله عليه وآله) : اذنا لك ؟ قال : لا ، قال : ارجع فاستاذنهما ، فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما » .

٣- ﴿ باب أنه يستحب أن يخلف الغازي بخير ، وتبليغ رسالته ، ويحرم اذاه وغيبته ، وأن يخلف بسوء ﴾

[١٢٣٣١] ١- الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من اغتاب غازياً أو آذاه ، وخلف في أهله بخلافة سوء ، نصب له يوم القيامة علماً ، ويستفرغ حسابه ، ويركع^(١) في النار » .

ورواه في دعائم الإسلام : وفيه : « فيستفرغ حسناته^(٢) ، ثم يركع^(٣) في النار »^(٤) .

[١٢٣٣٢] ٢- القطب الراوندي في لبّ اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله)

٣- عوالي اللآلي ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٢ .

الباب ٣

١- الجعفریات ص ٨٧ .

(١) ركع الشيء يركمه : إذا جمعه والقي بعضه على بعض . (لسان العرب ج ١٢ ص ٢٥١) .

(٢) في الدعائم : خيبته .

(٣) الرّكس : قلب الشيء على رأسه ، أو رد أوله على آخره (لسان العرب ج ٦ ص ١٠٠) .

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٣ ، وعنه في البحار ج ١٠٠ ص ٥٠ ح ٢٨ .

٢- لب اللباب : مخطوط .

قال : « من قال لغاز : مرحباً وأهلاً ، حيّاه الله يوم القيامة ، واستقبلته الملائكة بالترحيب والتسليم » .

[١٢٣٣٣] ٣ - وعنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال : « من جهزَ غازياً بسلك أو إبرة ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

[١٢٣٣٤] ٤ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « من أعان غازياً بدرهم ، فله مثل أجر سبعين دراً من درر الجنة وياقوتها ، ليست منها حبة إلا وهي أفضل من الدنيا » .

[١٢٣٣٥] ٥ - القاضي نعمان في شرح الأخبار : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « من جبن من الجهاد فليجهز بالمال رجلاً يجاهد في سبيل الله ، والمجاهد في سبيل الله إن جهز بمال غيره ، فله فضل الجهاد ولن جهزه فضل النفقة في سبيل الله ، وكلاهما فضل ، والجود بالنفس أفضل في سبيل الله من الجود بالمال » .

٤ - ﴿ باب وجوب الجهاد على الرجل دون المرأة ، بل تجب عليها طاعة زوجها ، وحكم جهاد المملوك ﴾

[١٢٣٣٦] ١ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) ، أنه قال : « ليس على العبيد جهاد ما استغنوا عنهم ، ولا على النساء جهاد ، ولا على من لم يبلغ الحلم » .

[١٢٣٣٧] ٢ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله بن محمد ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ،

٣ - ٤ - لب اللباب : مخطوط .

٥ - شرح الأخبار :

الباب ٤

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢ .

٢ - الجعفریات ص ٩٦ .

عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال :
« قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كتب الله الجهاد على رجال أمتي ،
والغيرة على نساء أمتي ، فمن صبر منهن واحتسب اعطاها الله أجر شهيد » .

[١٢٣٣٨] ٣ - السيد علي بن طاووس في اللهوف مرسلًا : ورأيت حديثًا أن وهب
هذا كان نصرانيًا - إلى أن ذكر مقتله وخروج أمه في المعركة قال - فقال لها
الحسين (عليه السلام) : « ارجعي يا أم وهب ، أنت وابنك مع رسول الله
(صلى الله عليه وآله) ، فإن الجهاد مرفوع من النساء » .

٥ - ﴿باب اقسام الجهاد ، وكفر منكره ، وجملة من أحكامه﴾

[١٢٣٣٩] ١ - العياشي في تفسيره : عن جعفر بن محمد ، عن أبي جعفر
(عليهما السلام) : « إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بخمسة
أسياف : فسيف على مشركي العرب ، قال الله جلّ وجهه : ﴿اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد
فإن تابوا﴾^(١) يعني فإن آمنوا ﴿فإخوانكم في الدين﴾^(٢) لا يقبل منهم إلاّ
القتل أو الدخول في الإسلام ، ولا تسيى لهم ذرية ، وما لهم فيء » .

[١٢٣٤٠] ٢ - وعن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه
(عليهما السلام) قال : « إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بخمسة
أسياف : فسيف على أهل الذمة ، قال الله تعالى : ﴿وقولوا للناس

٣ - اللهوف : ، وأخرجه في البحار ج ٤٥ ص ١٧ عن ابن نما .

الباب ٥

١ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٧ ح ٢١ .

(١) التوبة ٩ : ٥ .

(٢) الأحزاب ٣٣ : ٥ .

٢ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٥ ح ٤٢ ، وعنه في البحار ج ١٠٠ ص ٦٧ ح ١٤ ، والبرهان

ج ٢ ص ١١٦ .

حسناً ﴿^(١) نزلت في أهل الذمة ثم نسختها أخرى قوله : ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر - إلى - وهم صاغرون ﴾ ﴿^(٢) فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا أداء الجزية أو القتل ، (وماهم فيء) ﴿^(٣) وتسمى ذراريهم ، فإذا قبلوا الجزية (حل لنا نكاحهم وذبايحهم) ﴿^(٤) » .

[١٢٣٤١] ٣ - وعن عمران بن عبد الله القمي ^(١) ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾ ﴿^(٢) قال : « الدليم » .

[١٢٣٤٢] ٤ - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : عن فضيل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الجهاد أسنة أم فريضة ؟ قال : « الجهاد على أربعة أوجه : فجهادان فرض ، وجهاد سنة لا يقام إلا مع فرض ، وجهاد سنة ، وأما أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه ^(١) ، وهو من أعظم الجهاد ، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار ^(٢) ، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع الفرض ، فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ، ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب ، وهذا هو من عذاب الأمة ^(٣) ، وأما

(١) البقرة ٢ : ٨٣ .

(٢) التوبة ٩ : ٢٩ .

(٣) في المصدر : ويؤخذ ما لهم .

(٤) كذا وردت العبارة في المستدرک والبرهان ، وفي العياشي والبحار وردت العبارة بهذه الصورة : (ما حل لنا نكاحهم ولا ذبايحهم) .

٣ - تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٦٣ .

(١) في الحجرية : التيميمي ، وما أثبتناه من المصدر ومعجم الرجال راجع (معجم رجال الحديث ج ١٣ ص ١٤٢ ، وجامع الرواة ج ١ ص ٦٤٢) .

(٢) التوبة ٩ : ١٢٣ .

٤ - كتاب الغايات ص ٧٤ .

(١) في المصدر زيادة : عن معاصي الله .

(٢) وفيه زيادة : فرض .

(٣) وفيه زيادة : وهو سنة على الإمام أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم .

الجهاد الذي هو سنة ، فكلّ سنة أقامها الرجل » إلى آخر ما يأتي في كتاب الأمر بالمعروف في باب استحباب إقامة السنن .

٦ - ﴿ باب حكم المراقبة في سبيل الله ، ومن أخذ شيئاً ليرابط به ، وتحريم القتال مع الجائر ، إلا أن يدهم المسلمين من يخشى منه على بيضة الإسلام فيقاتل عن نفسه أو عن الإسلام ﴾

[١٢٣٤٣] ١ - أمين الإسلام في مجمع البيان : عن أبي جعفر (عليه السلام) ، أنه قال في قوله تعالى : ﴿ اصبروا وصابروا ﴾^(١) الآية : « معناه: اصبروا على المصائب ، وصابروا على عدوكم ، ورابطوا عدوكم » .

[١٢٣٤٤] ٢ - العياشي في تفسيره : عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في هذه الآية قال : « نزلت فينا ، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد ، وسيكون ذلك ، من نسلنا المرابط ، ومن نسل ابن نائل المرابط » .

[١٢٣٤٥] ٣ - الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره : عن اسمط بن عبد الله البجلي ، عن سلمان الفارسي ، أنه كان في جيش فصاروا في ضيق وشدة ، فقال سلمان : أحدثكم حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، سمعته يقول : « من رابط يوماً وليلة في سبيل الله تعالى ، كان كمن صام شهراً وصلّى شهراً ، لا يفطر ولا يفتل عن صلاته إلا لحاجة ، ومن مات في سبيل الله أجره الله حتى يحكم بين أهل الجنة والنار » .

[١٢٣٤٦] ٤ - وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله

الباب ٦

- ١ - مجمع البيان ج ٢ ص ٥٦٢ .
- (١) آل عمران ٣ : ٢٠٠ .
- ٢ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٣ ح ١٨٣ .
- ٣ - تفسير أبي الفتوح ج ١ ص ٧١٣ .
- ٤ - تفسير أبي الفتوح ج ١ ص ٧١٣ .

عليه وآله) : « من رابط يوماً في سبيل الله ، يخلق الله بينه وبين النار سبع خنادق ، سعة كل خندق سعة السماوات السبع والأرضين السبع » .

[١٢٣٤٧] ٥ - القطب الراوندي في لب اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « من خرج من بيته مرابطاً ، فإن له من جمع أمة محمد (صلى الله عليه وآله) ، بكل بر وفاجر وبهيمة ومعاند ، قيراطاً من الأجر ، والقيراط جبل مثل أحد » . . .

[١٢٣٤٨] ٦ - عوالي اللآلي : عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : « رباط يوم في سبيل الله خير من قيام شهر وصيامه ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله كان له أجر مجاهد إلى يوم القيامة » .

[١٢٣٤٩] ٧ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « من رابط في سبيل الله يوماً وليلة ، كان يعدل صيام شهر رمضان وقيامه ، لا يفطر ولا يفتل^(١) عن صلاة إلا لحاجة » .

[١٢٣٥٠] ٨ - مجموعة الشهيد : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « من لزم الرباط ، لم يترك من الخير مطلباً ، ولم يترك من الشر مهرباً » .

٧ - ﴿ باب جواز الاستنابة في الجهاد ، وأخذ الجعل عليه ﴾

[١٢٣٥١] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه

٥ - لب اللباب : مخطوط .

٦ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٨٧ ح ١٩ .

٧ - عوالي اللآلي ج ٢ ص ١٠٣ ح ٢٨٣ .

(١) يفتل : ينصرف (لسان العرب ج ١١ ص ٥١٤) .

٨ - مجموعة الشهيد ص ١٠٤ .

علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) ، أنه قال : « الجبان لا يحلّ له أن يغزو ، لأن الجبان ينهزم سريعاً ، ولكن ينظر ما كان يريد أن يغزو به فليجهّز به غيره ، فإنّ له مثل أجره في كلّ شيء ، ولا ينقص من أجره شيئاً » .

[١٢٣٥٢] ٢ - ورواه القاضي في الدعائم : عنه (عليه السلام) ، مثله .

وفي شرح الأخبار : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنّه قال : « من جبن عن الجهاد ، فليجهّز بالمال رجلاً يجاهد في سبيل الله » الخبر^(١) .

٨ - ﴿ باب من يجوز له جمع العساكر والخروج بها إلى الجهاد ﴾

[١٢٣٥٣] ١ - العياشي في تفسيره : عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه (عليهما السلام) ، قال : قال : « من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه ، وفي المسلمين من هو أعلم منه ، فهو ضالّ متكلف » قاله لعمر بن عبيد حيث سأله أن يبايع عبدالله بن الحسن .

[١٢٣٥٤] ٢ - محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة : عن علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : « من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل^(١) منه فهو ضالّ مبتدع ، ومن ادّعى الإمامة^(٢) وليس بإمام فهو كافر » .

[١٢٣٥٥] ٣ - فقه الرضا (عليه السلام) : « واروي من دعا الناس إلى نفسه

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢ .

(١) شرح الأخبار :

الباب ٨

١ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٥ ح ٤٠ .

٢ - الغيبة ص ١١٥ ح ١٣ .

(١) في نسخة : أعلم .

(٢) في المصدر زيادة : من الله .

٣ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥٢ .

وفيهم من هو أعلم منه ، فهو مبتدع ضالّ » .

[١٢٣٥٦] ٤ - البحار ، عن كتاب البرهان : عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن فضل بن ربيعة الأشعري ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين (عليهم السلام) ، في خبر طويل أنه قال : « قال الحسن بن علي (عليهما السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه ، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلًا حتى يرجعوا إلى ما تركوا » الخبر .

٩ - ﴿باب وجوب الدعاء إلى الإسلام قبل القتال ، إلا لمن قوتل على الدعوة وعرفها ، وحكم القتال مع الظالم﴾

[١٢٣٥٧] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن ، قال : يا علي لا تقاتلن أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام ، والله لئن يهدين الله على يديك رجلاً ، خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ، ولك ولاء يا عليّ » .

[١٢٣٥٨] ٢ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) أنه^(١) قال : « لا يُغزَ قوم حتى يدعوا - يعني إذا لم يكن بلغتهم الدعوة - وإن أكثرت الحجّة عليهم بالدعاء فحسن ، وإن قوتلوا قبل أن يدعوا ، إذا كانت الدعوة قد بلغتهم فلا حرج ، وقد أغار رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بني المصطلق وهم

٤ - البحار ج ٧٢ ص ١٥٥ .

الباب ٩

١ - الجعفریات ص ٧٧ .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٩ .

(١) في المصدر : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

غَارُونَ^(٢) ، فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ، ولم يدعهم في الوقت ، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « قد علم الناس ما يدعون إليه » .

[١٢٣٥٩] ٣ - عوالي اللآلي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : « لا تقاتل الكفار إلا بعد الدعاء^(١) » .

١٠ - ﴿ باب كيفية الدعاء إلى الإسلام ﴾

[١٢٣٦٠] ١ - دعائم الإسلام : روينا عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا بعث جيشاً أو سرية ، أوصى صاحبها بتقوى الله في خاصّة نفسه ، ومن معه من المسلمين خيراً ، وقال : اغزوا بسم الله وفي سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا تقاتلوا القوم حتّى تحتجّوا عليهم ، بأن تدعوهم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله ، والإقرار بما جاء^(١) به من عند الله ، فإن أجابوكم فإخوانكم في الدين ، فادعوهم حينئذٍ إلى النقلة من ديارهم^(٢) إلى دار المهاجرين ، فإن فعلوا وإلاّ فأخبروهم أنّهم كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المسلمين ، وليس لهم في الفياء ولا في الغنيمة نصيب ، فإن أبوا عن الإسلام فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون ، فإن أجابوكم إلى ذلك فاقبلوا منهم^(٣) ، وإن أبوا فاستعينوا بالله عليهم وقتلوهم » الخبر .

(٢) غَارُونَ : غافلون « النهاية ج ٣ ص ٣٥٥ » .
 ٣ - عوالي اللآلي ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٣ .
 (١) في المصدر زيادة : إلى الإسلام .

الباب ١٠

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٩ .
 (١) في المصدر : جئت .
 (٢) في نسخة : دارهم .
 (٣) في المصدر زيادة : وكفّوا عنهم .

١١ - ﴿باب اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام العادل ، وتحريم الجهاد مع الإمام الغير العادل﴾

[١٢٣٦١] ١ - الطبرسي في الاحتجاج : عن عليّ بن الحكم ، عن ابان قال : أخبرني الأحول أبو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق : أن زيد بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) بعث إليه وهو مختف ، قال : فأتيته فقال [لي]^(١) : يا أبا جعفر ، ما تقول إن طرقت طارقاً منّا اخرج معه ؟ قال: قلت له : إن كان أبوك أو أخوك خرجت [معه]^(٢) ، قال: فقال لي : فأنأ أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي ، قال: قلت : لا افعل جعلت فداك ، قال : فقال لي : اترغب بنفسك عني ؟ قال: فقلت له : إنما هي نفس واحدة ، فإن كان لله عزّ وجلّ في الأرض معك حجة ، فالمتخلف عنك ناج ، والخارج معك هالك ، وإن لم يكن لله معك حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء ، قال: فقال لي : يا أبا جعفر كنت اجلس مع أبي علي الخوان ، فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة عليّ ، ولم يشفق عليّ من حرّ النار ، إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به ، قال : فقلت : من شفقتك عليك من حرّ النار لم يخبرك ، خاف عليك ألا تقبله فتدخل النار ، واخبرني فإن قبلته نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن ادخل النار ، ثم قلت له : جعلت فداك انتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء ، قلت : يقول يعقوب ليوسف : ﴿ يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً ﴾^(٣) لم يخبرهم حتى لا يكيدونه ولكن كتمهم ، وكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك ، قال : فقال : أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني

الباب ١١

١ - الإحتجاج ص ٣٧٦ .

(٢، ١) أثبتناه من المصدر .

(٣) يوسف ١٢ : ٥ .

صاحبك بالمدينة ، أني أقتل وأصلب بالكناسة ، وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي ، فحججت فحدّثت أبا عبدالله (عليه السلام) بمقالة زيد ، وما قلت له ، فقال : « أخذته من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن يساره ، ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ، ولم تترك له مسلكاً يسلكه » .

[١٢٣٦٢] ٢ - عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى : عن أبي البقاء ابراهيم بن الحسين البصري ، عن محمد بن الحسن بن عتبة ، عن محمد بن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن أحمد العسكري ، عن أحمد بن الفضل الأصفهاني ، عن أبي علي راشد بن علي القرشي ، عن عبدالله بن حفص ، عن محمد بن اسحاق ، عن سعد^(١) بن زيد بن ارمطة ، عن كميل ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « يا كميل لا غزو إلاّ مع إمام عادل ، ولا نقل إلاّ مع إمام فاضل ، يا كميل ، رأيت إن لم يظهر نبي ، وكان في الأرض مؤمن تقي ، ما كان^(٢) في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً ؟ بل والله مخطئاً ، حتى ينصبه الله عزّ وجلّ لذلك ويؤهّله » الخبر .
ورواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول^(٣) : ويوجد في بعض نسخ النهج .

[١٢٣٦٣] ٣ - السيد علي بن طاووس في كتاب كشف اليقين : نقلاً عن تفسير الثقة محمد بن العباس الماهيار قال : حدثنا محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن اسماعيل العلوي قال : حدثنا عيسى بن داود النجّار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) ، في خبر شريف في

٢ - بشارة المصطفى ص ٢٩ .

(١) كذا في الأصل ، وفي المصدر : سعيد ، ولعل الصحيح : سعد بن ابراهيم ، عن

زيد بن ارمطة « راجع تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٩٤ » .

(٢) في المصدر : أكان .

(٣) تحف العقول ص ١١٨ .

٣ - كشف اليقين ص ٩٠ .

المعراج - إلى أن قال - : « قال تعالى : فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملا الأعلى ؟ قلت : ربّي أعلم وأحكم ، وأنت علّام الغيوب ، قال : اختصموا في الدرجات والحسنات ، فهل تدري ما الدرجات والحسنات ؟ قلت : أنت أعلم يا سيدي وأحكم ، قال : اسبغ الوضوء في المكروهات ، والمشي على الأقدام إلى الجهاد^(١) معك ومع الأئمة من ولدك ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، وافشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والتهجّد بالليل والناس نيام « الخبر .

١٢ - ﴿ باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم (عليه السلام) ﴾

[١٢٣٦٤] ١ - محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة : عن عبد الواحد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن رباح الزهري قال : حدثنا محمد بن العباس ، عن عيسى الحسيني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن مالك بن أعين الجهني ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، أنه قال : « كلّ راية ترفع قبل راية القائم (عليه السلام) فصاحبها^(١) طاغوت » .

[١٢٣٦٥] ٢ - وعن علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال : حدثنا محمد بن الحسن الرازي قال : حدثنا محمد بن علي الكوفي ، عن علي بن الحسين ، (عن علي بن الحسن بن فضال)^(١) ، عن ابن مسكان ، عن مالك بن أعين الجهني قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول ، وذكر مثله .

(١) في المصدر : الجمعات .

الباب ١٢

١ - الغيبة ص ١١٤ ح ٩ .

(١) في المصدر : صاحبها .

٢ - الغيبة ص ١١٥ ح ١١ .

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر ، والظاهر أنه زائد : راجع « معجم رجال الحديث

ج ١٠ ص ٣٢٩ و ٣٢٨ و ٣٣٩ .

[١٢٣٦٦] ٣ - وعن علي بن أحمد البندنجي^(١) ، عن عبدالله بن موسى العلوي ، عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان ، وذكر مثله ، إلا أنّ فيه : « كل راية ترفع - أو قال - تخرج » .

[١٢٣٦٧] ٤ - وعن أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي (أبو الحسن)^(١) قال : حدثنا اسماعيل بن مهران قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، وهيب بن حفص عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « قال لي أبي : لا بد لئلا من اذربيجان لا يقوم لها شيء ، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس^(٢) بيوتكم ، والبدا^(٣) ما لبدنا ، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبوا » الخبر .

[١٢٣٦٨] ٥ - وعن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن بعض رجاله ، عن علي بن عمارة الكناني قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : اوصني ، فقال : « أوصيك بتقوى الله ، وأن تلزم بيتك ، وتقعّد في دهماء هؤلاء^(١) الناس ، وإياك والخوارج منّا فإنهم

٣ - غيبة النعماني ص ١١٥ .

(١) في الحجرية « البديجي » وفي المصدر « البندنجي » وكلاهما تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه ، عنوانه ابن الغضائري نسبة الى « البندنجين » بلدة مشهورة في طرف النهروان من أعمال بغداد ، راجع تفصيله في تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦٨ .

٤ - غيبة النعماني ص ١٩٤ .

(١) في الطبعة الحجرية « عن أبي الحسين » وما أثبتناه من المصدر ، والظاهر أنها كنية أحمد بن يوسف بن يعقوب ، « انظر صفحة ص ١٩٨ ح ١١ وص ٢٠٠ ح ١٦ وص ٢٠٤ ح ٦ وص ٢٣٤ ح ٢١ من المصدر » .

(٢) يقال : فلان جلس من أحلاس البيت للذي لا يبرح البيت (لسان العرب ج ٦ ص ٥٤) .

(٣) لبد بالمكان : أقام به (لسان العرب ج ٣ ص ٣٨٥) .

٥ - غيبة النعماني ص ١٩٤ .

(١) في نسخة : هواء .

ليسوا على شيء ولا إلى شيء - إلى أن قال - واعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً ، إلّا صرعتهم البليّة^(٢) حتى تقوم عصابة شهدوا بدراناً مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لا يوارى^(٣) قتيّهم ، ولا يرفع صريعهم ، ولا يداوى جريحهم » فقلت : من هم ؟ قال : « الملائكة » .

[١٢٣٦٩] ٦ - وعن أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني علي بن الحسن التيمي قال : حدثني الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف ، عن أبيهما ، عن أحمد بن علي الحلبي ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : « ليس منّا أهل البيت أحد يدفع ضيماً ولا يدعو إلى حق إلّا صرعته البليّة ، حتى تقوم عصابة شهدت بدراناً لا يوارى قتيّها ولا يداوى جريحها » قلت : من عنى أبو جعفر (عليه السلام) ؟ قال : الملائكة .

[١٢٣٧٠] ٧ - وعن أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان قال : حدثنا يوسف بن كليب المسعودي قال : حدثنا الحكم بن سليمان ، عن محمد بن كثير ، عن أبي بكر الحضرمي قال : دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله (عليه السلام) ، وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان ، فقلنا : ما ترى ؟ فقال : « اجلسوا في بيوتكم ، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل ، فانهدوا^(١) إلينا بالسلاح » .

[١٢٣٧١] ٨ - وعن محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن مالك الفزاري قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن علي بن اسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي

(٢) في المصدر : المنية والبليّة .

(٣) في نسخة : يروى .

٦ - غيبة النعماني ص ١٩٥ .

٧ - غيبة النعماني ص ١٩٧ .

(١) المناهدة في الحرب : المناهضة . . ونهد القوم لعدوهم : إذا صمدوا له وشرعوا في

قتاله (لسان العرب ج ٣ ص ٤٣١) .

٨ - غيبة النعماني ص ١٩٧ .

عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « كَفَّوْا أَلْسِنَتِكُمْ وَالزَّمُوا بِيُوتِكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَصِيْبُكُمْ أَمْرٌ تَخْصُونَ بِهِ وَلَا يَصِيْبُ الْعَامَّةَ ، وَلَا يَزَالُ الزَّيْدِيَّةُ وَقَاءَ لَكُمْ » .

[١٢٣٧٢] ٩ - وبالإسناد عن الفزاري قال : حدثني أحمد بن علي الجعفي ، عن محمد بن المثني الحضرمي ، عن أبيه ، عن عثمان بن يزيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليها السلام) ، قال : « مثل خروج القائم منّا [أهل البيت]^(١) كخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم (عليه السلام) ، مثل فرخ طار ووقع من وكره فتلاعبت به الصبيان » .

[١٢٣٧٣] ١٠ - وعن علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن منخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، أنه قال : « اسكنوا ما سكنت السموات [والأرض]^(١) ، ولا^(٢) تخرجوا على أحد ، فإن أمركم ليس به خفاء ، إلا أنها آية من الله عزّ وجلّ (ليست من)^(٣) الناس » الخبر .

[١٢٣٧٤] ١١ - وعن الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه قال : وحدثني محمد بن يحيى بن عمران قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال : وحدثنا علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن محبوب قال : وحدثنا عبد الواحد بن عبدالله الموصلي ، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي باشر ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي

٩ - غيبة النعماني ص ١٩٩ .

(١) أثبتناه من المصدر .

١٠ - غيبة النعماني ص ٢٠٠ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : أي لا .

(٣) في نسخة : جعلها بين .

١١ - غيبة النعماني ص ٢٧٩ .

المقدم ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) : « يا جابر الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً ، حتى ترى علامات اذكرها لك » الخبير .

[١٢٣٧٥] ١٢ - العياشي في تفسيره : عن برید^(١)، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : ﴿ اصبروا ﴾^(٢) : « يعني بذلك عن المعاصي ﴿ وصابروا ﴾^(٣) يعني التقيّة ﴿ ورابطوا ﴾^(٤) يعني على الأئمة (عليهم السلام) ، ثم قال : اتدري ما معنى البدوا ما لبدنا فإذا تحرّكنا فتحرّكوا ؟ » الخبير .

[١٢٣٧٦] ١٣ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي : عن ابراهيم بن جبیر ، عن جابر قال : قال لي محمد بن علي (عليهما السلام) : « يا جابر إن لبني العباس راية ولغيرهم رايات ، فإنّك ثم إياك ثم إياك - ثلاثاً - حتى ترى رجلاً من ولد الحسين (عليه السلام) ، يبائع له بين الركن والمقام ، معه سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومغفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ودرع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) » .

[١٢٣٧٧] ١٤ - وبهذا الإسناد عن جابر قال : قال محمد بن علي (عليهما السلام) : « ضع حدّك [على]^(١) الأرض ولا تحرّك رجلك ، حتى

١٢ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٣ ح ١٨٤ .

(١) في الطبعة الحجرية « يزيد » وما أثبتناه من المصدر ، كما في البرهان ج ١ ص ٣٣٥ والبحار ج ٢٤ ص ٢١٨ ح ١٣ نقلاً عن العياشي ، ويؤيده ما في البحار ج ٢٤ ص ٢١٩ ح ١٤ عن غيبة النعماني ، «راجع معجم رجال الحديث ج ٣ ص ٢٩٠» .
(٢) (٤،٣،٢) آل عمران ٣ : ٢٠٠ .

١٣ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ص ٧٩ .

١٤ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ص ٧٩ .

(١) أثبتناه من المصدر .

ينزل الروم الرملة^(٢) والترك الجزيرة^(٣) ، وينادي مناد من دمشق .

١٣ - ﴿ باب استحباب متاركة الترك والحبشة

ما دام يمكن التُّرك ﴾

[١٢٣٧٨] ١ - المفيد في الاختصاص : عن علي بن ابراهيم الجعفري ، عن مسلم مولى أبي الحسن (عليه السلام) ، قال : سأله رجل فقال له : الترك خير أم هؤلاء ؟ فقال : « إذا صرتم إلى الترك يخلون بينكم وبين دينكم » قال : قلت : نعم جعلت فداك ، قال : « هؤلاء يخلون بينكم وبين دينكم ؟ » قال : قلت : لا بل يجهدون على قتلنا ، قال : « فإن غزوهم أولئك فاغزوهم معهم - أو أعينوهم عليه^(١) - » الشك من^(٢) أبي الحسن .

١٤ - ﴿ باب آداب أمراء السرايا وأصحابهم ﴾

[١٢٣٧٩] ١ - دعائم الإسلام : عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كان إذا بعث جيشاً أو سرية ، أوصى صاحبها بتقوى الله في خاصّة نفسه ، ومن معه من المسلمين خيراً ، وقال : اغزوا بسم الله وفي سبيل الله - إلى أن قال - ولا تقتلوا وليداً ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأة - يعني إن لم يقاتلوكم - ولا

(٢) الظاهر « الرملة » وهي مدينة عظيمة بفلسطين لعلها هي المقصودة (معجم البلدان ج ٣ ص ٦٩) .

(٣) الجزيرة : عدّة أماكن ، منها جزيرة « أقور » وهي بين دجلة والفرات تحت الموصل ، وجزيرة ابن عمر فوق الموصل ، ولعل المراد إحداهما (انظر معجم البلدان ج ٢ ص ١٣٤ و١٣٩) .

الباب ١٣

١ - الإختصاص ص ٢٦١ .

(١) في المصدر : عليهم .

(٢) سقطت كلمة « مولى » لأن الشك لا يحصل من الإمام .

الباب ١٤

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٩ .

تمثلوا ، ولا تغلّوا ، ولا تغدروا .

[١٢٣٨٠] ٢ - نصر بن مزاحم في كتاب صفّين : عن عمر بن سعد ، عن مالك بن اعين^(١) ، عن زيد بن وهب قال : إن علياً (عليه السلام) قال في صفّين : « الحمد لله الذي لا يبصر ما نقض - إلى أن قال - ألا إنكم لآتوا^(٢) العدو غداً ، فأطيلوا الليلة القيام ، واكثروا تلاوة القرآن ، واسألوا الله الصبر والنصر ، والقوهم بالجدّ والخزم ، وكونوا صادقين » ثم انصرف ، ووئب الناس الى سيوفهم ورماحهم ونبأهم يصلحونها .

[١٢٣٨١] ٣ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : كتاب كتبه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى زياد بن النضر ، حين انفذه على مقدّمته إلى صفّين : « اعلم أنّ مقدمة القوم عيونهم ، وعيون المقدمة طلائعهم ، فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك ، فلا تسأم من توجيه الطلائع في كلّ ناحية ، وفي بعض الشعاب والشجر والخمر^(١) وفي كلّ جانب ، حتى لا يغيركم عدوكم ويكون لكم كمين ، ولا تسير الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء إلاّ تعبياً^(٢) ، فإن دهمكم أمر أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدّمتم في التعبية ، وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم ، فليكن معسكركم في اقبال الاشراف^(٣) أو في سفاح الجبال أو أثناء الأنهار ، كي ما تكون لكم ردة

٢ - وقعة صفّين ص ٢٢٥ .

(١) كان في الحجرية « مالك بن أعنق » وما أثبتناه من المصدر (انظر لسان الميزان ج ٥ ص ٣) .

(٢) في المصدر : لا قوا .

٣ - تحف العقول ص ١٣٠ .

(١) الحَمر : ما وارك من جبل أو شجر (مجمع البحرين ج ٣ ص ٢٩٣) .

(٢) تعبياً : عبّيت الجيش : رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب (مجمع البحرين ج ١ ص ٢٨١) .

(٣) الأشراف : جمع شرف وهو المرتفع من الأرض من تل ونحوه (لسان العرب ج ٩ ص ١٧٠) .

ودونكم مردأً، ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد واثنين، واجعلوا رقباءكم في صياصي^(٤) الجبال وبأعلى الأشراف وبمناكب الأنهار، يريثون لكم، لثلاً يأتيكم عدوكم من مكان مخافة أو أمن، وإذا نزلتم فانزلوا جميعاً وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً، وإذا غشيكم الليل فنزلتم فحرقوا عسكريكم بالرمح والترسة^(٥)، واجعلوا رماثكم يلون ترستكم، كيلا تصاب لكم غرة ولا تلقى لكم غفلة، واحرس عسكريك بنفسك، وإيّاك أن ترقد أو تصبح إلا غرراً^(٦) أو مضمضة^(٧)، ثم ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي إلى عدوك، وعليك بالتأني في حزبك^(٨) وإيّاك والعجلة إلا أن تتمكنك فرصة، وإيّاك أن تقاتل إلا أن يبدؤوك أو يأتيك أمري، والسّلام عليك ورحمة الله .

١٥ - ﴿باب حكم المحاربة بالقاء السّم والنار، وارسال الماء،

ورمي المنجنيق، وحكم من يقتل بذلك من المسلمين﴾

[١٢٣٨٢] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، نهى أن يلقي السّم في بلاد المشركين » .

(٤) الصياصي : الحصون (لسان العرب ج ٧ ص ٥٢ - صيص) .

(٥) الترسة : جمع ترس ، وهو من أدوات الحرب التي كانوا يجتمون بها من ضربات السيوف (مجمع البحرين ج ٤ ص ٥٦) .

(٦) الغرار : النوم القليل ، وقيل : هو القليل من النوم وغيره (لسان العرب ج ٥ ص ١٧ (غرر)) .

(٧) مضمضة : في حديث علي (عليه السلام) « ولا تذوقوا النوم إلا غرراً أو مضمضة » كما جعل للنوم ذوقاً أمرهم أن لا ينالوا منه إلا بالسنتهم ولا يسبقوه فشيبهه بالمضمضة بالماء والقائه من الفم من غير ابتلاع (لسان العرب ج ٧ ص ٢٣٤) .

(٨) في المصدر : حربك .

[١٢٣٨٣] ٢ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) ، أنه قال : « يقتل المشركون بكلّ ما أمكن قتلهم به ، من حديد أو حجارة أو ماء أو نار أو غير ذلك ، فذكر أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصب المتجنّيق على أهل الطائف ، وقال (عليه السلام) : إن كان معهم في الحصن قوم من المسلمين ، فاوقفوهم معهم ولا يتعمّدوهم^(١) بالرمي ، وارموا المشركين وانذروا المسلمين^(٢) - إن كانوا أقيموا مكرهين - ونكبوا عنهم ما قدرتم ، فإن أصبتم منهم أحداً ففيه الدية » .

١٦ - ﴿باب كراهة تبييت العدو ، واستحباب الشروع في القتال عند الزوال﴾

[١٢٣٨٤] ١ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) ، أنه كان يستحبّ أن يبدأ بالقتال بعد زوال الشمس ، وبعد أن يصلي الظهر .

١٧ - ﴿باب أنه لا يجوز أن يقتل من أهل الحرب ، المرأة ولا المقعد ولا الأعمى ولا الشيخ الفاني ولا المجنون ولا الولدان ، إلّا أن يقاتلوا ، ولا تؤخذ منهم الجزية﴾

[١٢٣٨٥] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبد الله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تقتلوا في الحرب إلّا من جرت عليه

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٦ .

(١) في المصدر : فلا تتعمّدوا إليهم .

(٢) وفيه زيادة : ليتقوا .

الباب ١٦

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧١ .

الباب ١٧

١ - الجعفریات ص ٧٩ .

المواسي» .

وتقدم عن الدعائم ، قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وصيته :
« ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة »^(١) .

[١٢٣٨٦] ٢ - عوالي اللآلي : وفي الحديث أن سعد بن معاذ حكم في بني قريضة ،
بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم ، وأمر بكشف مؤزرهم فمن أنبت فهو من
المقاتلة ، ومن لم يثبت فهو من الذراري ، وصوّبه النبي (صلى الله عليه
وآله) .

١٨ - ﴿ باب جواز إعطاء الأمان ووجوب الوفاء ، وإن كان

المعطى له من أدنى المسلمين ولو عبداً ، وكذا من دخل بشبهة

الأمان ﴿

[١٢٣٨٧] ١ - نهج البلاغة : في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) للأشتر : « لا
تدفعن صلحاً دعاك إليه عدو^(١) الله فيه رضى ، فإن في الصلح دعة لجنودك ،
وراحة من همومك ، وأماناً لبلادك ، ولكنّ الحذر كلّ الحذر من عدوك بعد
صلحه ، فإن العدو ربّما قارب ليتغفل ، فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن
الظن ، وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة ، فحط
عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة ، واجعل نفسك جنّة دون ما اعطيت ،
فإنه ليس من فرائض الله سبحانه شيء الناس عليه أشدّ اجتماعاً - مع تفريق
أهوائهم وتشيت آرائهم - من تعظيم الوفاء بالعهود ، وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين ، لما استولوا^(٢) عن^(٣) عواقب الغدر ،

(١) تقدم في الباب ١٤ الحديث ١ عن الدعائم ج ١ ص ٣٦٩ .

٢ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٢١ ح ٩٧ .

الباب ١٨

١ - نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٧ ح ٥٣ .

(١) في المصدر : عدوك .

(٢) استولوا المدينة ، أي استوخوها ولم توافق ابدانهم . . والويل: الذي لا يستمرأ

(لسان العرب ج ١١ ص ٧٢٠) .

(٣) في المصدر : من .

فلا تغدرن بدمتک ولا تحیسن^(٤) بعهدک ، ولا تختلن عدوک ، فإنه لا یجترىء على الله إلا جاهل شقی ، وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بین العباد برحمته ، وحرماً یسکنون إلى منعته ، ویستفیضون إلى جواره ، فلا إدغال^(٥) ولا مدالسة ولا خداع فيه ، ولا تعقد عقداً یجوز فيه العلل ، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ، ولا یدعوک ضیق أمر لزمک فيه عهد الله إلى [طلب]^(٦) انفساخه بغير الحق ، فإن صبرک على ضیق [أمر]^(٧) ترجو انفراجة وفضل عاقبته ، خیر من غدر تخاف تبعته وإن تحیط بک (فيه من الله طلبته ، لا تستقبل)^(٨) فيها دنیاک ولا آخرتک » .

ورواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول^(٩) وفيه : « لا تدفعن صلحاً دعاک إليه عدوک فيه رضی ، فإن فی الصلح دعة لجنودک ، وراحة من همومک ، وأمناً لبلادک ، ولكن الحذر کلّ الحذر من مقاربة عدوک في طلب الصلح ، فإن العدو ربّما قارب لیتغفل ، فعخذ بالحزم وتحصین^(١٠) کلّ مخوف تؤتی منه ، وبالله الثقة في جمیع الأمور ، وإن لجت^(١١) بینک وبين عدوک قضية عقدت له بها صلحاً أو البسته منک ذمة » إلى آخره .

[١٢٣٨٨] ٢ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد إليه عهداً ، وكان ممّا عهد فيه : « ولا تدفعن صلحاً

(٤) خاس فلان بوعده ، یحیس إذا أخلف وخاس بعهده إذا غدر ونکت (لسان العرب

ج ٦ ص ٧٥) .

(٥) إدغال : في الحديث : اتخذوا دين الله دغلاً أي یجدعون الناس ، وأصل الدغل ،

الشجر الملتف الذي یکن أهل الفساد به (لسان العرب ج ١١ ص ٢٤٥) .

(٦ ، ٧) أثبتناه من المصدر .

(٨) ما بین القوسین في المصدر : من الله فيه طلبه فلا تستقبل .

(٩) تحف العقول ص ٩٧ .

(١٠) وفيه : تحصن .

(١١) لجت : قد لجت القضية بینی وبينک : أي وجبت (لسان العرب ج ٢

ص ٣٥٥) .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٧ .

دعائك إليه عدوك فإن في الصلح دعةً للجنود ، ورخاءً للمهموم ، وأمناً للبلاد ، فإن أمكنتك القدرة والفرصة من عدوك ، فانبد عهده إليه ، واستعن بالله عليه ، وكن أشد ما تكون لعدوك حذراً عندما يدعوك إلى الصلح ، فإن ذلك ربما يكون مكرماً وخديعة ، وإذا عاهدت فحط عهدك بالسوفاء ، وارع ذمتك بالأمانة والصدق « الخ^(١) .

[١٢٣٨٩] ٣ - وعن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : « ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم » .

[١٢٣٩٠] ٤ - وعنه (عليه السلام) أنه قال : « خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد الخيف ، فقال : رحم الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ، وبلغها إلى من لم يسمعها ، فرب حامل فقه وليس بفقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، [وقال]^(١): ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ، والمسلمون إخوة تكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، فإذا أمن أحد من المسلمين أحداً من المشركين ، لم يجب أن تحفر ذمته^(٢) » .

[١٢٣٩١] ٥ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : « إذا أوماً أحد من

(١) ورد في هامش الحجرية ما لفظه « نسب في الدعائم عهده (عليه السلام) إلى الأشتر ، إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنه عهد إليه - علي (عليه السلام) - وفرقه على أبواب مخصوصة « (منه قده). علماً أن عهد الإمام (عليه السلام) إلى مالك الأشتر الموجود في نهج البلاغة يختلف عن العهد المذكور في الدعائم مع تشابه في بعض الفقرات .

٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٨ .

٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٨ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) ورد في هامش الحجرية ما نصه : قوله : « لم يجب أن تحفر ذمته » هكذا كان الأصل ولعل الصحيح يجب أن لا تحفر ، كما يظهر بالتأمل .

٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٨ .

المسلمين ، أو أشار بالأمان إلى أحد من المشركين ، فنزل على ذلك فهو في أمان » .

[١٢٣٩٢] ٦ - وعن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال : « الأمان جائز بأيّ لسان كان » .

[١٢٣٩٣] ٧ - ابن الشيخ الطوسي في أماليه : عن أبيه ، عن المفيد ، عن أبي بكر الجعابي ، عن أحمد بن محمد بن عقدة ، عن محمد بن اسماعيل ، عن عمّ أبيه الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال : « أوفوا بعهد من عاهدتم » .

[١٢٣٩٤] ٨ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « إذا أوماً ^(١) أحد من المسلمين إلى أحد من أهل الحرب ^(٢) فهو أمان » .

ورواه السيد فضل الله الراوندي في نوادره : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) ، مثله ^(٣) .

[١٢٣٩٥] ٩ - وبهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ليس للعبد من الغنيمة شيء ، إلا من خرثي ^(١) المتاع ، وأمانه جائز ، وأمان المرأة إذا هي اعطت القوم الأمان » .

٦ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٨ .

٧ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١ .

٨ - الجعفریات ص ٨١ .

(١) في المصدر : رمى .

(٢) في المصدر زيادة : بحيل .

(٣) نوادر الراوندي ص ٣٢ .

٩ - الجعفریات ص ٨١ .

(١) في الطبعة الحجرية « تحفى » ، وفي المصدر « يخفى » ، والظاهر ما أثبتناه هو الصواب ، وقد وردت الكلمة في الحديث ٦ من الباب ٣٩ ، والخرثي : متاع البيت أو رديء المتاع « النهاية ج ٢ ص ١٩ » .

١٩ - ﴿باب تحريم الغدر والقتال مع الغادر﴾

[١٢٣٩٦] ١ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له فيما عهد إليه : « وإيّاك والغدر بعهد الله والإخفار لذمته ، فإن الله جعل عهده وذمته أماناً أمضاه بين العباد برحمته ، والصبر على ضيق ترجو انفراجته ، خير من غدر تخاف (أوزاره وتبعاته) ^(١) وسوء عاقبته » .

[١٢٣٩٧] ٢ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « الوفاء توأم الصدق ، ولا اعلم جنّة أوفى منه ، وما يغدر من علم كيف المرجع ، ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً ، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، ما لهم قاتلهم الله ! قد يرى الحوّل القلب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونبيه ؛ فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها ، وينتهاز فرصتها من لا حريجة له في الدين » .

وقال (عليه السلام) ^(١) : « الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله ، والغدر بأهل ^(٢) الغدر وفاء عند الله » .

[١٢٣٩٨] ٣ - الصدوق في الخصال : عن الحسن بن عبدالله العسكري ، عن محمد بن موسى بن الوليد ، عن يحيى بن حاتم ، عن يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن مرّة ، عن مسروق ، عن عبدالله بن مسعود ،

الباب ١٩

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٨ .

(١) في المصدر : تبعة نغمته .

٢ - نهج البلاغة ج ١ ص ٨٨ رقم ٤٠ .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢١٠ رقم ٢٥٩ .

(٢) في الحجرية : لأهل ، وما أثبتناه من المصدر .

٣ - الخصال ج ١ ص ٢٥٤ ح ١٢٩ .

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : « أربع من كنَّ فيه فهو منافق - إلى أن قال - وإذا عاهد غدر » .

[١٢٣٩٩] ٤ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : « أسرع الأشياء عقوبة ، رجل عاهدته على أمر ، وكان من نيّتك الوفاء (به ، ومن)^(١) نيّته الغدر بك » .

٢٠ - ﴿ باب أنه يحرم أن يقاتل في الأشهر الحرم من يرى لها حرمة ، ويجوز أن يقاتل من لا يرى لها حرمة ﴾

[١٢٤٠٠] ١ - العياشي في تفسيره : عن العلاء بن الفضيل قال : سألته عن المشركين ، ايتدىء بهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام ؟ فقال : « إذا كان المشركون ابتدؤوهم باستحلالهم ورأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه ، وذلك قوله : ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾^(١) » .

[١٢٤٠١] ٢ - علي بن إبراهيم في تفسيره : الأشهر الحرم : رجب مفرد ، وذو القعدة وذو الحجة ومحرم متصلة ، حرم الله فيها القتال ، ويضاعف فيها الذنوب وكذلك الحسنات .

[١٢٤٠٢] ٣ - وقال في قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل ﴾^(١) الآية : فإنه كان سبب نزولها ، لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة ، بعث السرايا إلى الطرقات التي تدخل مكة تتعرض لعير قريش ،

٤ - الغرر ج ١ ص ١٩٥ ح ٣٥١ .

(١) في المصدر : له وفي .

الباب ٢٠

١ - تفسير العياشي ج ١ ص ٨٦ ح ٢١٥ .

(١) البقرة ٢ : ١٩٤ .

٢ - تفسير القمي ج ١ ص ٦٧ .

٣ - تفسير القمي ج ١ ص ٧١ .

(١) البقرة ٢ : ٢١٧ .

حتى بعث عبدالله بن جحش في نفر من أصحابه إلى نخلة - وهي بستان بني عامر - ليأخذوا عير قريش [حين]^(٢) أقبلت من الطائف ، عليها الزبيب والأدم والطعام ، فوافوها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي - إلى أن قال - فحمل عليهم عبدالله بن جحش ، وقتل ابن الحضرمي وأفلت أصحابه ، وأخذوا العير بما فيها وساقوها إلى المدينة ، وكان ذلك في أول يوم من رجب من الأشهر الحرم ، فعزلوا العير وما كان عليها لم ينالوا منها شيئاً ، فكتبت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنك استحللت الشهر الحرام ، وسفكت فيه الدم وأخذت المال ، وكثر القول في هذا ، وجاء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا : يا رسول الله ، أيجلّ القتل في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله : ﴿ ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدّ عن سبيل الله ﴾^(٣) الآية .

قال : القتال في الشهر الحرام عظيم . . . الخبر .

٢١ - ﴿ باب حكم الأسارى في القتل ،

ومن عجز منهم عن المشي ﴾

[١٢٤٠٣] ١ - دعائم الإسلام : روينا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « أسر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر أسارى ، وأخذ الفداء منهم ، فالإمام مخير إذا أظفره الله بالمشركين ، بين^(١) أن يقتل المقاتلة ، أو يأسرهم ويجعلهم في الغنائم ويضرب عليهم السهم ، ومن رأى المنّ عليه منهم منّ عليه ، ومن رأى أن يفادى به فادى به ، إذا رأى فيما يفعله من ذلك كله الصلاح للمسلمين » .

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) البقرة ٢ : ٢١٧ .

الباب ٢١

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٧ .

(١) في الطبعة الحجرية « من » ، وما أثبتناه من المصدر .

[١٢٤٠٤] ٢ - وعن علي (عليه السلام) ، أنه أتى بأسير يوم صفين فقال : لا تقتلني يا أمير المؤمنين ، فقال : « أفيك خير أتبايع ؟ » قال : نعم ، قال للذي جاء به : « لك سلاحه ، وخلّ سبيله » ، وأتاه عمار بأسير فقتله .

[١٢٤٠٥] ٣ - وعنه (عليه السلام) أنه قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر : من استطعتم أن تأسروه^(١) من بني عبد المطلب فلا تقتلوه ، فإنهم إنما أخرجوا كرهاً » . . .

[١٢٤٠٦] ٤ - نصر بن مزاحم في كتاب صفين : عن عمر بن سعد ، عن (نمير بن وعلة)^(١) ، عن الشعبي قال : لما أسر علي (عليه السلام) الأسرى يوم صفين فخلّى سبيلهم أتوا معاوية ، وقد كان عمرو بن العاص يقول لأسرى أسرهم معاوية : اقتلهم ، فما شعروا إلا بأسراهم قد خلّى سبيلهم علي (عليه السلام) ، فقال معاوية : يا عمرو لو أظعنناك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح من الأمر ، ألا ترى قد خلّى سبيل أسرانا ، فأمر بتخليه من في يديه من أسرى علي (عليه السلام) ، وقد كان علي (عليه السلام) إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلّى سبيله ، إلا أن يكون قد قتل من أصحابه أحداً فيقتله به ، فإذا خلّى سبيله فإن عاد الثانية قتله ولم يخلّ سبيله . . . الخبر .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٣ .

٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٦ .

(١) في الطبعة الحجرية « تأسروا » ، وما أثبتناه من المصدر .

٤ - وقعة صفين ص ٥١٨ .

(١) في الطبعة الحجرية « غير بن علة » ، وما أثبتناه من المصدر ، وقد جاء في هامشه :

« ذكره في لسان الميزان مصحفاً برسم : نمير بن دعلة » .

٢٢ - ﴿باب أن من كان له فئة من أهل البغي وجب أن يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم ويقتل أسيرهم ، ومن لم يكن له فئة لم يفعل ذلك بهم﴾

[١٢٤٠٧] ١ - دعائم الإسلام : وإذا انهزم أهل البغي وكانت لهم فئة يلجؤون إليها ، طلبوا وأجهز على جرحاهم واتبعوا وقتلوا ، ما أمكن اتباعهم وقتلهم ، وكذلك سار أمير المؤمنين (عليه السلام) في أصحاب صفين ، لأن معاوية كان وراءهم ، وإذا لم يكن لهم فئة لم (يطلبوا)^(١) ولم يجهز على جرحاهم ، لأنهم إذا ولّوا تفرقوا ، وكذلك روينا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سار في أهل الجمل ، لما قتل طلحة والزبير ، وقبض على عائشة ، وانهزم أصحاب الجمل ، نادى مناديه : لا تجهزوا على جريح ، ولا تتبعوا مدبراً ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ثم دعا ببغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الشهباء فركبها ، ثم قال : « تعال يا فلان وتعال يا فلان » حتى جمع^(٢) إليه زهاء ستين شيخاً كلهم من همدان ، قد شكوا^(٣) الأترسة وتقلدوا السيوف ولبسوا المغافر ، فسار وهم حوله حتى انتهى إلى دار عظيمة فاستفتح ففتح له ، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار ، فلما نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن : هذا قاتل الأحبة ، فلم يقل لهن شيئاً ، وسأل عن حجرة عائشة ، ففتح له بابها ودخل ، وسمع منها كلام شبيه بالمعاذير ، لا والله وبلى والله ، ثم أنه (عليه السلام) خرج فنظر إلى امرأة^(٤) فقال لها :

الباب ٢٢

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٤ .

(١) في المصدر : يتبعوا بالقتل .

(٢) وفيه : اجتمع .

(٣) وفيه : تنكبوا .

(٤) في المصدر زيادة : طوالة أدماء تمشي في الدار .

«إلى يا صفية» (فأنته مسرعة) (٥) فقال : «ألا تبعدين هؤلاء (الكليات) (٦) ، يزعمن أني قاتل الأحبة ، لو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة ومن في هذه ومن في هذه» وأوماً (عليه السلام) بيده إلى ثلاث حجر ، (فذهبت إليهن) (٧) فما بقيت في الدار صائحة إلا سكتت ولا قائمة إلا قعدت ، قال الأصمغ وهو صاحب الحديث : وكان في إحدى الحجرات عائشة ومن معها. من خاصتها ، وفي الأخرى مروان بن الحكم وشباب من قريش ، وفي الأخرى عبد الله بن الزبير وأهله ، فقيل للأصمغ : فهلاً بسنطم أيديكم على هؤلاء (٨) ، أليس هؤلاء كانوا أصحاب القرحة ، فلم استبقيتموهم ؟ قال (٩) : قد ضربنا بأيدينا إلى قوائم سيوفنا ، وحددنا أبصارنا نحوه لكي يأمرنا فيهم بأمر ، فما فعل وواسعهم عفواً .

[١٢٤٠٨] ٢ - الشيخ المفيد (رضي الله عنه) في كتاب الكفاية في إبطال توبة الخاطئة : عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عبد الله بن عاصم ، عن محمد بن بشير الهمداني قال : ورد كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) مع عمر بن سلمة الأرحبي إلى أهل الكوفة ، فكبر الناس تكبيرة سمعها عامة الناس واجتمعوا لها في المسجد ، ونودي الصلاة جمعاً فلم يتخلف أحد ، وقرئ الكتاب فكان فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله أمير المؤمنين إلى قرظة بن كعب ومن قبله من المسلمين ، سلام عليكم ، فإني أحمد إليكم ، الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإننا لقينا القوم الناكثين - إلى أن قال (عليه السلام) - فلما هزمهم الله ، أمرت أن لا يتبع مدبر ، ولا يجاز (١) على جريح ، ولا يكشف عورة ، ولا يهتك ستر ، ولا يدخل دار إلا

(٥) في المصدر : قالت: لبيك يا أمير المؤمنين .

(٦) وفيه : الكليات عني .

(٧) ليس في المصدر .

(٨) في المصدر زيادة : فقتلتموهم .

(٩) وفيه : قال الأصمغ .

٢ - الكفاية في إبطال توبة الخاطئة :

(١) أجاز عليه : قتله ونفذ فيه أمره (لسان العرب ج ٥ ص ٣٢٧) .

بإذن ، وآمنت الناس « الخبر .

[١٢٤٠٩] ٣ - وفي أماليه : عن علي بن خالد المراغي ، عن الحسن بن علي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن إسحاق بن يزيد ، عن خالد بن مختار ، عن الأعمش ، عن حبة العري ، قال في حديث : فلما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض - إلى أن قال - فولّى الناس منهزمين ، فنادى منادي أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا تجيزوا على جريح ، ولا تتبعوا مدبراً ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن .

[١٢٤١٠] ٤ - وعن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن مستورد ، عن محمد بن ميسر^(١) ، عن إسحاق بن رزين^(٢) ، عن محمد بن الفضيل بن عطا مولى مزينة قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليهما السلام) ، عن محمد بن علي (عليه السلام) ابن الحنفية قال : كان اللواء معي يوم الجمل - إلى أن قال - ثم أمر مناديه فنادى : لا يدف^(٣) على جريح ، ولا يتبع مدبر ، ومن أغلق بابه فهو آمن .

[١٢٤١١] ٥ - محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة : عن محمد بن همام ، عن أحمد بن مابنداذ ، عن أحمد بن هليل ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : « لما التقى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل البصرة ، نشر الراية - راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) - فترزلت أقدامهم ، فما اصفرّت الشمس حتى قالوا : امنا يا ابن أبي طالب ، فعند ذلك قال : « لا تقتلوا الأسراء ، ولا تجهزوا على^(١) جريح ،

٣ - أمالي المفيد ص ٥٨ .

٤ - أمالي المفيد ص ٢٤ .

(١) في المصدر : منبر .

(٢) وفيه : وزير .

(٣) ادف على الجريح : أجهز عليه وأتم قتله (لسان العرب ج ٩ ص ١٠٥) .

٥ - غيبة النعماني ص ٣٠٧ .

(١) ليس في المصدر .

ولا تتبعوا مولياً ، ومن القى سلاحه فهو آمن ، ومن اغلق بابَه فهو آمن » .

[١٢٤١٣] ٦ - وعن علي بن الحسين قال : حدثني محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن حسان^(١) الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « إن علياً (عليه السلام) قال : كان لي أن اقتل المويّ وأجهز على الجريح ، ولكن تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن خرجوا^(٢) لم يقتلوا ، والقائم (عليه السلام) [له]^(٣) أن يقتل المويّ ويجهز على الجريح » .

[١٢٤١٣] ٧ - فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره : عن عبيد بن كثير ، باسناده عن الأصعب بن نباتة قال : لما هزمنا أهل البصرة ، جاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى أسند إلى حائط من حيطان البصرة ، ثم ذكر دخوله (عليه السلام) في دار كانت فيها عائشة وجماعة مجروحون ، إلى أن قال الراوي للأصعب : يا أبا القاسم هؤلاء أصحاب القرحة ، هلاً ملتَم عليهم بحدّ^(١) السيوف ؟ قال : يا ابن أخي ، أمير المؤمنين كان أعلم منك وسعهم أمانه ، إنا لما هزمنا القوم نادى مناديه : لا يدفع على جريح ، ولا يتبع مدبر ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، سنة يستن بها بعد يومكم هذا . . . الخبر .

٦ - غيبة النعماني ص ٢٣١ .

(١) في الطبعة الحجرية « الحسن » وما أثبتناه من المصدر ، كما تكرر كثيراً هذا السند في الغيبة ص ٢٣٣ ح ١٨ و ص ٢٣٦ ح ٢٥ و ص ٢٣٧ ح ٢٦ و ص ٢٤١ ح ٣٨ و ص ٢٨٩ ح ٦ و ص ١١٥ ح ١١ و ص ٨٦ ح ١٧ و غيرها ، انظر أيضاً جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٧ .

(٢) في المصدر : جرحوا .

(٣) أثبتناه من المصدر .

٧ - تفسير فرات الكوفي ص ٢٩ .

(١) في المصدر : بهذه .

[١٢٤١٤] ٨ - نصر بن مزاحم في كتاب صفين : عن عمر بن سعد ، عن نمير بن وعلة^(١) ، عن الشعبي قال : لما أسر علي (عليه السلام) أسرى يوم صفين - إلى أن قال - وكان لا يجيز على الجرحى ، ولا على من أدبر بصفين لمكان معاوية .

[١٢٤١٥] ٩ - وعن عمر بن سعد بإسناده قال : كان من أهل الشام بصفين رجل يقال له الأصبغ بن ضرار ، وكان يكون طليعة ومسلحة^(١) فندب له علي (عليه السلام) الأشر ، فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل ، وكان علي (عليه السلام) ينهى عن قتل الأسير الكاف ، فجاء به ليلاً وشد وثاقه والقاه مع أضيافه ينتظر به الصباح ، وكان الأصبغ شاعراً مفوهاً (فأيقن بالقتل)^(٢) ، ونام أصحابه فرفع صوته وأسمع الأشر أبياتاً يذكر فيها حاله ويستعطفه ، فغدا به الأشر على علي (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس ، والله لو علمت أن قتله الحق قتلته ، وقد بات عندنا الليلة وحركنا ، فإن كان فيه القتل فاقته وإن غضبنا فيه ، وإن كنت فيه بالخيار فبهه لنا ، قال : « هو لك يا مالك ، فإذا أصبت أسير أهل القبلة فلا تقتله فإن أسير أهل القبلة لا يفادى ولا يقتل » فرجع به الأشر إلى منزله وقال : لك ما أخذنا منك^(٣) وليس لك عندنا غيره .

[١٢٤١٦] ١٠ - القاضي نعمان المصري صاحب الدعائم في شرح الأخبار : عن سلام قال : شهدت يوم الجمل - إلى أن قال - وانهمز أهل البصرة ، نادى

٨ - كتاب صفين ص ٥١٨ .

(١) راجع ص ٥٠ ح ٤ هامش ١ .

٩ - كتاب صفين ص ٤٦٦ .

(١) في المصدر زيادة : لمعاوية .

(٢) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٣) في الطبعة الحجرية « معك » ، وما أثبتناه من المصدر .

١٠ - شرح الأخبار :

منادي علي (عليه السلام) : لا تتبعوا مدبراً، ولا من ألقى سلاحه ، ولا تجهزوا على جريح ، فإن القوم قد ولّوا وليس لهم فنة يلجؤون إليها ، جرت السنّة بذلك في قتال أهل البغي .

٢٣ - ﴿ باب حكم سبي أهل البغي وغنائمهم ﴾

١ - دعائم الإسلام : روينا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه لما هزم أهل الجمل ، جمع كل ما أصابه في عسكرهم مما اجلبوا به عليه ، فخمسه وقسم أربعة أخماسه على أصحابه ومضى ، فلما صار إلى البصرة قال أصحابه : يا أمير المؤمنين اقم بيننا ذراريهم وأموالهم ، قال : « ليس لكم ذلك » قالوا : وكيف احللت لنا دماءهم ولم تحلل لنا سبي ذراريهم ؟ قال : « حاربنا الرجال فقتلناهم فأما النساء [والذراري]^(١) فلا سبيل لنا عليهنّ ، لأنهن مسلمات وفي دار هجرة فليس لكم عليهنّ من سبيل ، (وما اجلبوا به)^(٢) واستعانوا به على حربكم وضّمه عسكرهم وحواه فهو لكم ، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله ، [لذراريهم]^(٣) وعلى نسائهم العدة ، وليس لكم عليهنّ ولا على الذراري من سبيل » فراجعوه في ذلك ، فلما اكثروا عليه قال : « هاتوا سهامكم ، فاضربوا على عائشة أيكم يأخذها وهي رأس الأمر ! » فقالوا : نستغفر الله ، قال : « فأنا استغفر الله » فسكتوا ولم يتعرض^(٤) لما كان في دورهم [لا]^(٥) لنسائهم ولا لذراريهم .

٢ - وعنه (عليه السلام) أنه قال : « ما أوجب به أهل البغي من مال

الباب ٢٣

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٥ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : فأما ما اجلبوا عليكم به لذراريهم .

(٣) أثبتناه من المصدر .

(٤) وفيه : يعرض .

(٥) أثبتناه من المصدر .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٦ .

وسلاح وكراع^(١) ومتاع وحيوان وعبد وأمة وقليل وكثير ، فهو فيء يَحْمَسُ ويقسم كما تقسم غنائم المشركين » .

[١٢٤١٩] ٣ - وعن علي (عليه السلام) ، أنه سأله عَمَّار حين دخل البصرة فقال : يا أمير المؤمنين ، بأي شيء تسير في هؤلاء ؟ قال : « بالْمَنِّ والعَفْوِ ، كما سار النبي (صلى الله عليه وآله) في أهل مَكَّة » .

[١٢٤٢٠] ٤ - وعن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال : « سار علي (عليه السلام) بالْمَنِّ والعَفْوِ في عدوّه من أجل شيعته ، (لأنه)^(١) كان يعلم أنه سيظهر عليهم عدوّهم من بعده ، فأحبّ أن يقتدي من جاء من بعده به ، فيسير في شيعته بسيرته ، ولا يجاوز فعله فيرى الناس أنه تعدى وظلم » .

[١٢٤٢١] ٥ - وفي شرح الأخبار لصاحب الدعائم : عن موسى بن طلحة بن عبيدالله ، وكان فيمن أُسر يوم الجمل وحبس مع من حبس من الأسارى بالبصرة ، فقال : كنت في سجن علي (عليه السلام) بالبصرة ، حتّى سمعت المنادي ينادي : أين موسى بن طلحة بن عبيدالله ؟ قال : فاسترجعت واسترجع أهل السجن ، وقالوا : يقتلك ، فأخرجني إليه ، فلمّا وقفت بين يديه قال لي : « يا موسى » قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : « قل : استغفر الله » قلت : استغفر الله وأتوب إليه ، ثلاث مرات ، فقال لمن كان معي من رسله : « خلوا عنه » وقال لي : « اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرينا من سلاح أو كراع فخذهُ ، واتق الله فيما تستقبله من أمرك ، واجلس في بيتك » فشكرت وانصرفت ، وكان علي (عليه السلام) قد أغنم

(١) الكراع : السلاح ، وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح (لسان العرب ج ٨ ص ٣٠٧) .

٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٤ .

٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٤ .

(١) ليس في المصدر .

٥ - شرح الأخبار :

اصحابه ما أجلب به أهل البصرة إلى قتاله - اجلبوا به يعني اتوا به في
عسكرهم - ولم يعرض لشيء غير ذلك لورثتهم ، وخس ما اغنمه مما اجلبوا
به عليه ، فجرت أيضاً بذلك السنة .

[١٢٤٢٢] ٦ - وعن اسماعيل بن موسى ، بإسناده عن أبي البخري قال : لما انتهى
علي (عليه السلام) إلى البصرة خرج أهلها - إلى أن قال - فقاتلهم وظهروا
عليهم وولوا منزهين ، فأمر عليّ (عليه السلام) منادياً ينادي : لا تطعنوا في
غير مقبل ، ولا تطلبوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ومن ألقى سلاحه
فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، وما كان بالعسكر فهو لكم مغنم ، وما
كان في الدور فهو ميراث يقسم بينهم على فرائض الله عزّ وجلّ ، فقام إليه قوم
من أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين من أين أحللت لنا دماءهم وأموالهم
وحرّمت علينا نساءهم ؟ فقال : « لأنّ القوم على الفطرة ، وكان لهم ولاء قبل
الفرقة ، وكان نكاحهم لرشده » فلم يرضهم ذلك من كلامه (صلى الله عليه
 وآله) فقال لهم : « هذه السيرة في أهل القبلة فانكرونها ، فانظروا أيكم
 يأخذ عائشة في سهمه ؟! » فرضوا بما قال ، فاعترفوا صوابه وسلّموا الأمر .

[١٢٤٢٣] ٧ - الشيخ المفيد في كتاب الكافّة في إبطال توبة الخاطئة : عن عمرو بن
شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث : « أنّ أمير
المؤمنين (عليه السلام) ، قال لعبد الله بن وهب الراسبي ، لما قال في شأن
أصحاب الجمل : إنهم الباغون الظالمون الكافرون المشركون ، قال : أبطلت
يابن السوداء ، ليس القوم كما تقول ، لو كانوا مشركين سبينا أو غنمنا
اموالهم ، وما ناكحناهم ولا وارثناهم » .

[١٢٤٢٤] ٨ - كتاب درست بن أبي منصور : عن الوليد بن صبيح قال : سألت
المعلّى بن خنيس أبا عبدالله (عليه السلام) ، فقال : جعلت فداك ، حدثني

٦ - شرح الأخبار :

٧ - الكافّة :

٨ - كتاب درست بن أبي منصور ص ١٦٤ .

عن القائم (عليه السلام) إذا قام يسير بخلاف سيرة علي (عليه السلام) ، قال: فقال له : « نعم » قال : فأعظم ذلك معلى ، وقال : جعلت فداك ، ممّ ذاك ؟ قال: فقال : « لأنّ علياً (عليه السلام) سار بالناس سيرة وهو يعلم أنّ عدوّه سيظهر على وليّه من بعده ، وأن القائم (عليه السلام) إذا قام ليس إلّا السيف ، فعودوا مرضاهم ، واشهدوا جنازتهم ، وافعلوا^(١) فإنه إذا كان ذلك لم تحلّ مناكحتهم ولا موارثتهم . »

[١٢٤٢٥] ٩ - الحسين بن حمدان الحضيبي في الهداية : عن محمد بن علي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) - في حديث طويل ، في قصّة أهل النهروان ، إلى أن قال - : « قال^(١) لهم علي (عليه السلام) : فأخبروني ماذا أنكرتم عليّ؟^(٢) قالوا : أنكرنا أشياء يحلّ لنا قتلك بوحدة منها - إلى أن قالوا - وأمّا ثانيها : إنك حكمت يوم الجمل فيهم بحكم خالفته بصقّين ، قلت لنا يوم الجمل : لا تقتلوهم مولّين ولا مدبرين ولا نياماً ولا ايقاظاً ، ولا تجهزوا على جريح ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق بابه فلا سبيل عليه ، واحللت لنا سبي الكراع والسلاح ، وحرّمت علينا سبي الذراري ، وقلت لنا بصقّين : اقتلوهم [مولّين و^(٣) مدبرين ونياماً و ايقاظاً ، وأجهزوا على كلّ جريح ، ومن ألقى سلاحه فاقتلوه ، ومن أغلق بابه فاقتلوه ، واحللت لنا سبي الكراع والسلاح والذراري ، فما العلة فيما اختلف فيه الحكمان ؟ إن يكن هذا حلالاً فهذا حلال ، وإن يكن هذا حراماً فهذا حرام - إلى أن قال - ثم قال (عليه السلام) : « وأمّا^(٤) حكمي يوم الجمل بما خالفته يوم صقّين ، فإن

(١) في المصدر هكذا : وافعلوا ولا فعلوا .

٩ - الهداية ص ٢٣ أ .

(١) نفس المصدر ص ٢٤ أ .

(٢) في المصدر زيادة : والقتال بغير السؤال والجواب لكم وأنتم المقتولون .

(٣) اثبتناه من المصدر .

(٤) نفس المصدر ص ٢٥ أ .

أهل الجمل أخذت عليهم بيعتي فنكثوها وخرجوا من حرم الله وحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى البصرة ، ولا إمام لهم ولا دار حرب تجمعهم ، فإتماً أخرجوا عائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) معهم لكرهتها لبيعتي ، وقد خبرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن خروجها علي^(٥) بغي وعدوان ، من أجل قوله عز وجل : ﴿ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾^(٦) وما من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) واحدة أتت بفاحشة غيرها ، فإن فاحشتها كانت عظيمة ، أولها خلافها فيما أمرها الله في قوله عز وجل : ﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾^(٧) فإن تبرجها أعظم من خروجها وطلحة والزبير إلى الحجاج ، فوالله ما أرادوا حجة ولا عمرة ، ومسيرها من مكة إلى البصرة ، وإشاعها حرباً قتل فيه طلحة والزبير وخسة وعشرون ألفاً من المسلمين ، وقد علمتم أن الله عز وجل يقول : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾^(٨) إلى آخر الآية ، فقلت لكم لما أظهرنا الله عليهم ما قلته ، لأنه لم تكن لهم دار حرب تجمعهم ، ولا إمام يداوي جريحهم ويعيدهم إلى قتالكم مرة أخرى ، وأحللت لكم الكراع والسلاح^(٩) وحرمت^(١٠) الذراري ، فأيكم يأخذ عائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) وآله (في سهمه ؟ » قالوا : صدقت والله في جوابك ، وأصبت وأخطأنا ، والحجة لك ، قال لهم : « وأما قولي بصفين : اقتلوهم موّلين ومدبرين ونياماً وابقاظاً ، وأجهزوا على كلّ جريح ، ومن ألقى سلاحه فاقتلوه ، ومن أغلق بابَه فاقتلوه ، وأحللت لكم سبي الكراع والسلاح وسبي الذراري ،

(٥) في المصدر زيادة : خروج .

(٦) الأحزاب ٣٣ : ٣٠ .

(٧) الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

(٨) النساء ٤ : ٩٣ .

(٩) في المصدر زيادة : لأنه به قدروا على قتالكم ولو كنت أحللت الكراع والسلاح .

(١٠) في المصدر : وسبي .

وذاك حكم الله عزَّ وجلَّ ، لأنَّ لهم دار حرب قائمة ، وإماما منتصبا يداوي جريحهم ويعالج مريضهم ، ويهب^(١١) لهم الكراع والسلاح ، ويعيدهم إلى قتالكم كرتة بعد كرتة ، ولم يكونوا بايعوا فيدخلون في ذمة البيعة والإسلام ، ومن خرج من بيعتنا فقد خرج من الدين ، وصار ماله وذرايه بعد دمه حلالاً » قالوا له : صدقت وأصبت ، وأخطأنا ، والحق والحجة لك . . . الخبر .

ورواه القاضي نعمان في كتاب شرح الأخبار : عن أحمد بن شعيب الساري ، بإسناده عن عبدالله بن عباس ، مثله باختلاف يسير .

[١٢٤٢٦] ١٠ - العلامة في المختلف : عن ابن أبي عقيل ، أنه روى : أن رجلاً من عبد القيس قام يوم الجمل فقال : يا أمير المؤمنين ، ما عدلت حتى^(١) تقسم بيننا أموالهم ، ولا تقسم بيننا نساءهم ولا أبناءهم ، فقال له : « إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى تدرك غلام ثقيف ، وذلك أن دار الهجرة حرمت ما فيها ، وإن دار الشرك أحلت ما فيها ، فأيكم يأخذ أمه في سهمه ؟! »

قال العلامة فيه : لنا ما رواه ابن أبي عقيل ، وهو شيخ من علمائنا تقبل مراسيله لعلمه وعدالته ، وذكر الخبر المذكور .

٢٤ - ﴿ باب حكم قتال البغاة ﴾

[١٢٤٢٧] ١ - الحسن بن محمد الطوسي في أماليه : عن أبيه ، عن المفيد ، عن علي بن بلال ، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي ، عن سليمان بن الربييع ، عن نصر بن مزاحم ، قال علي بن بلال : وحدثني علي بن

(١١) وفيه : ويعفر .

١٠ - المختلف ص ٣٣٧ .

(١) في المصدر : حين .

عبدالله بن أسد الأصهباني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن علي ، عن نصرين مزاحم ، عن يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن علي بن الحزور ، عن الأصبغ بن نباتة قال : جاء رجل إلى علي (عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء الذين تقاتلهم ، الدّعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحجّ واحد ، فبم نسئهم ؟ قال : « سئهم بما ساهم الله تعالى في كتابه » فقال : ما كلّ ما في كتاب الله أعلمه ، فقال : « أما سمعت الله يقول في كتابه : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ﴾ ^(١) فلما وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله عزّ وجلّ وبدينه ، وبالنبّي (صلى الله عليه وآله) ، وبالكتاب وبالحق ، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا ، وشاء الله منّا قتلهم فقتلناهم بمشيئته وإرادته » .

ورواه المفيد في أماليه ^(٢) : عن علي بن بلال ، مثله .

[١٢٤٢٨] ٢ - ابن شهر آشوب في مناقبه : عن أبي جعفر (عليه السلام) ، أنه ذكر الذين حاربهم عليّ (عليه السلام) فقال : « أما إنهم أعظم جرماً ممن حارب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قيل له : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : أولئك كانوا أهل جاهليّة ، وهؤلاء قرؤوا القرآن وعرفوا أهل الفضل ، فأتوا ما أتوا بعد البصيرة » .

[١٢٤٢٩] ٣ - فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره : عن الحسن بن علي بن بزيع ، معنعناً عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « قال أمير المؤمنين

(١) البقرة ٢ : ٢٥٣ .

(٢) أمالي المفيد ص ١٠١ .

٢ - المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢١٨ .

٣ - تفسير فرات الكوفي ص ٥٧ .

(عليه السلام) : يا معشر المسلمين قاتلوا ائمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يتتهون ثم قال : هؤلاء القوم هم ورب الكعبة ، يعني أهل صفين والبصرة والخوارج «

[١٢٤٣٠] ٤ - العياشي في تفسيره : عن حنان بن سدير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : (١) « دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير ، فقلت لهم : كانا إمامين من ائمة الكفر ، إن علياً (صلوات الله عليه) يوم البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه : لا تعجلوا على القوم ، حتى اعذر فيما بيني وبين الله تعالى وبينهم ، فقام إليهم فقال لأهل (٢) البصرة : هل تجدون عليّ جوراً في الحكم ؟ قالوا : لا - إلى أن قال (عليه السلام) - ثم ثنى إلى أصحابه فقال : إن الله يقول في كتابه : ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يتتهون ﴾ (٣) فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، واصطفى محمداً (صلى الله عليه وآله) بالنبوة ، إنكم لأصحاب هذه الآية ، وما قوتلوا منذ نزلت .

[١٢٤٣١] ٥ - وعن أبي الطفيل قال : سمعت علياً (عليه السلام) يوم الجمل ، وهو يحض الناس على قتالهم ويقول : « والله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم ﴾ قاتلوا ائمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يتتهون ﴿ (١) » فقلت لأبي الطفيل : ما الكنانة ؟ قال : السهم يكون موضع الحديد فيه عظم ، تسميه بعض العرب الكنانة .

٤ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٧ ح ٢٣ .

(١) في المصدر زيادة : سمعته يقول .

(٢) في المصدر : يا أهل .

(٣) التوبة ٩ : ١٢ .

٥ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٨ ح ٢٤ .

(١) التوبة ٩ : ١٢ .

[١٢٤٣٢] ٦ - وعن الحسن البصري قال : خطبنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) على هذا المنبر ، وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة ، فحمد الله واثى عليه ، وصلى على رسوله (صلى الله عليه وآله) ، ثم قال : « أيها الناس ، والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآية (من كتاب الله) ^(١) تركتها في كتاب الله إن الله يقول : ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا ^(٢) الآية ، أما والله لقد عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال لي : يا علي لتقاتلن الفئة الباغية ، والفئة الناكثة ، والفئة المارقة » .

[١٢٤٣٣] ٧ - وعن الشعبي قال : قرأ عبدالله ^(١) : ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا ^(٢) إلى آخر الآية ، ثم قال : ما قوتل أهلها بعد ، فلما كان يوم الجمل قرأها علي (عليه السلام) ، ثم قال : « ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم » .

[١٢٤٣٤] ٨ - وعن أبي عثمان مولى بني قصي قال : شهدت علياً (عليه السلام) سنة ^(١) كلها فما سمعت منه ولاية ولا براءة ، وقد سمعته يقول : « عذرني الله من طلحة والزبير ، بايعاني طائعين غير مكرهين ، ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته ، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم ^(٢) نكثوا ^(٢) الآية » .

٦ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٨ ح ٢٥ .

(١) ليس في المصدر .

(٢) التوبة ٩ : ١٢ .

٧ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٧ .

(١) هو عبد الله بن مسعود الصحابي المعروف ومن القراء المشهورين ، له قراءة مستقلة .

(٢) التوبة ٩ : ١٢ .

٨ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٨ .

(١) في المصدر : سنته .

(٢) التوبة ٩ : ١٢ .

٩ - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه خطب بالكوفة ، فقام رجل من الخوارج فقال : لا حكم إلا لله ، فسكت أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم قام آخر وآخر ، فلما اكثروا قال : « كلمة حق يراد بها باطل ، لكم عندنا ثلاث خصال : لا تمنعكم مساجد الله أن تصلوا فيها ، ولا تمنعكم الفياء ما كانت أيديكم مع أيدينا ، ولا نبدؤكم بحرب حتى تبدؤونا [به]^(١) » وأشهد لقد أخبرني النبي الصادق (صلى الله عليه وآله) ، عن الروح الأمين ، عن رب العالمين ، أنه لا يخرج [علينا]^(٢) منكم من فئة قلت أو كثرت إلى يوم القيامة ، إلا جعل الله حتفها على أيدينا ، وإن أفضل الجهاد جهادكم ، وأفضل المجاهدين من قتلكم ، وأفضل الشهداء من قتلتموه ، فاعملوا ما أنتم عاملون ، فيوم القيامة يخسر المبطلون ، ولكل نبياً مستقر فسوف تعلمون » .

١٠ - وعن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « ان دعوي أهل البغي قبل القتال فحسن ، وإلا فقد علموا ما يدعون إليه ، وينبغي أن لا يبدؤوا بالقتال حتى يبدؤوهم به » .

١١ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : « يقاتل أهل البغي ويقتلون بكل ما يقتل به المشركون ، ويستعان (بكل ما)^(١) أمكن أن يستعان به عليهم من أهل القبلة ، ويؤسرون كما يؤسر المشركون إذا قدر عليهم » .

١٢ - وعنه (عليه السلام) ، أنه ذكر قتال من قاتله منهم فقال : « والله

٩ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٣ .

(٢، ١) أثبتناه من المصدر .

١٠ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٣ .

١١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٣ .

(١) في المصدر : عليهم بهن .

١٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٨ .

ما وجدت إلا قتالهم ، أو الكفر بما أنزل الله على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) .

١٣ - [١٢٤٣٩] وعن أبي جعفر (عليه السلام) ، أنه ذكر الذين حاربهم ^(١) عليّ (عليه السلام) فقال : « أما إنهم أعظم جرماً ممن حارب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قيل له : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : لأن أولئك كانوا جاهليّة ، وهؤلاء قرؤوا القرآن ، وعرفوا فضل أهل الفضل ، فأتوا ما أتوا بعد البصيرة » .

١٤ - [١٢٤٤٠] وعنه (عليه السلام) ، أنه سئل عن الذين قاتلهم من أهل القبلة أكافرون هم ؟ قال : « كفروا بالأحكام وكفروا بالنعم كفرة ليس ككفر الذين دفعوا النبوّة ولم يقروا بالإسلام ، ولو كانوا كذلك ما حلّت لنا مناكحتهم ولا ذبائحهم ولا موارثهم » .

١٥ - [١٢٤٤١] وعنه (عليه السلام) ، أنه قال يوم صفّين : « اقتلوا بقيّة الأحزاب وأولياء الشيطان ، اقتلوا من يقول : كذب الله ورسوله »

١٦ - [١٢٤٤٢] وعنه (عليه السلام) ، أنه حرض الناس على منبر الكوفة فقال : « يا معشر أهل الكوفة لتصبرنّ على قتال عدوّكم ، أو ليسلطنّ الله عليكم قوماً أنتم أولى بالحق منهم » .

١٧ - [١٢٤٤٣] ثقة الإسلام في الكافي : عن علي بن الحسين ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قلت : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين - إلى قوله - فأصلحوها بينهما بالعدل ﴾ ^(١) فقال

١٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٨ .

(١) في المصدر : حاربوا .

١٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٨ .

١٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٠ .

١٦ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٠ .

١٧ - الكافي ج ٨ ص ١٨٠ .

(١) الحجرات ٤٩ : ٩ .

(عليه السلام) : « الفئتان ، إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة ، وهم أهل هذه الآية ، وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيثوا إلى أمر الله ، ولو لم يفيثوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيثوا أو^(٢) يرجعوا عن رأيهم ، لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين ، وهي الفئة الباغية كما قال الله تعالى ، فكان الواجب على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم ، كما عدل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل مكة ، إنما منّ عليهم وعفا ، وكذلك صنع أمير المؤمنين (عليه السلام) بأهل البصرة حيث ظفر بهم ، مثل ما صنع النبي (صلى الله عليه وآله) بأهل مكة حذو النعل بالنعل » .

[١٢٤٤٤] ١٨ - وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد معاً ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن ضريس قال : تمارى الناس عند أبي جعفر (عليه السلام) ، فقال بعضهم : حرب علي (عليه السلام) شرّ من حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال بعضهم : حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شرّ من حرب علي (عليه السلام) ، قال : فسمعهم أبو جعفر (عليه السلام) فقال : « ما تقولون ؟ » فقالوا : أصلحك الله ، تمارينا في حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وفي حرب علي (عليه السلام) ، فقال بعضنا : حرب علي (عليه السلام) شرّ من حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال بعضنا : حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شرّ من حرب علي (عليه السلام) ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : « لا ، بل حرب علي (عليه السلام) شرّ من حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) » فقلت : جعلت فداك ، أحرب علي (عليه السلام) شرّ من حرب رسول الله (صلى

(٢) في المصدر : و .

الله عليه وآله؟ قال : « نعم ، وسأخبرك عن ذلك ، إنَّ حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقرّوا بالإسلام ، وإنَّ حرب عليّ (عليه السلام) أقرّوا بالإسلام ثم جحدوه » .

[١٢٤٤٥] ١٩ - القاضي نعمان في شرح الأخبار : عن محمد بن داود ، بإسناده عن عليّ (عليه السلام) ، أنه سئل عن قتلى الجمل ، امشركون هم ؟ قال : « لا ، بل من الشرك فرّوا » قيل : فمنافقون ؟ قال : « لا ، إنَّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً » قيل : فما هم ؟ قال : « إخواننا بغوا علينا فنصرنا عليهم » .

[١٢٤٤٦] ٢٠ - ابراهيم بن محمد الثقفى في كتاب الغارات : عن ميسرة قال : قال عليّ (عليه السلام) : « قاتلوا أهل الشام مع كلِّ إمام بعدي » .

[١٢٤٤٧] ٢١ - الشيخ المفيد في الأمالي : عن أبي الحسن علي بن بلال^(١) المهلبى ، عن أبي العباس أحمد بن الحسين البغدادي ، عن الحسين بن عمر المقرئ ، عن علي بن الأزهر ، عن علي بن صالح المكي ، عن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه (عليه السلام) قال : « لما نزلت على النبيّ (صلى الله عليه وآله) ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾^(٢) قال : يا عليّ إنّه قد جاء نصر الله والفتح ، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربّك واستغفره إنه كان تواباً ، يا عليّ إنَّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي ، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي ، فقلت : يا رسول الله ، وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد ؟ قال : فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلّا

١٩ - شرح الأخبار :

٢٠ - الغارات ص ٥٨٠ .

٢١ - أمالي المفيد ص ٢٨٨ .

(١) في الحجرية « هلال » وما أثبتناه من المصدر (أنظر معجم رجال الحديث ج ١١

ص ٢٨٣) .

(٢) النصر ١١٠ : ١ .

الله وأني رسول الله ، مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني ، فقلت : فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال : على إحدائهم في دينهم ، وفراقهم لامري ، واستحلالهم دماء عترتي .»

٢٥ - ﴿باب جواز فرار المسلم من ثلاثة في الحرب ، وتحريمه من واحد أو اثنين ، بأن يكون العدو على الضعف لا أزيد﴾

[١٢٤٤٨] ١ - دعائم الإسلام : عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، أنه قال : « من فرّ من اثنين فقد فرّ ، ومن فرّ من ثلاثة لم يكن فاراً ، لأن الله عزّ وجلّ افترض على المسلمين أن يقاتلوا مثلي اعدادهم من المشركين .»

[١٢٤٤٩] ٢ - العياشي : عن الحسين بن صالح قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : « كان علي (صلوات الله عليه) يقول : من فرّ من رجلين في القتال من الزحف فقد فرّ من الزحف ، ومن فرّ من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفرّ .»

[١٢٤٥٠] ٣ - علي بن ابراهيم في تفسيره : في قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال ﴾^(١) الآية ، قال : كان الحكم في أوّل النبوة في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنّ الرجل الواحد وجب عليه أن يقاتل عشرة من الكفار ، فإن هرب منه^(٢) فهو الفارّ من الزحف ، والمائة يقاتلون ألفاً ، ثم علم الله أن فيهم ضعفاً لا يقدرّون على ذلك ، فأنزل : ﴿ الآن خفف الله عنكم ﴾^(٣) الآية ، ففرض الله عليهم أن يقاتل رجل من المؤمنين

الباب ٢٥

- ١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٠ .
- ٢ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٨ ح ٧٨ .
- ٣ - تفسير القمي ج ١ ص ٢٧٩ .
- (١) الأنفال ٨ : ٦٥ .
- (٢) في المصدر : منهم .
- (٣) الأنفال ٨ : ٦٦ .

رجلين من الكفار ، فإن قرّ منهما فهو الفارّ من الزحف ، وإن كانوا ثلاثة من الكفار وواحد من المسلمين فقرّ المسلم منهم ، فليس هو الفارّ من الزحف .

٢٦ - ﴿ باب أنّ من أسر بعد جراحة مثقلة ، وجب اقتداؤه من بيت المال ، وإلاّ فمن ماله ، وعدم جواز الاستسلام للأسر بغير جراحة ﴾

[١٢٤٥١] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « لما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالراية^(١) معي ، بعث معي ناساً ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من استأسر من غير جراحة مثقلة فليس منّا » .

[١٢٤٥٢] ٢ - وبهذا الإسناد : عن علي بن الحسين ، عن أبيه : « أنّ علياً (عليهم السلام) كان يقول : من استأسر من غير أن يغلب ، فلا يفدى من بيت مال المسلمين ، ولكن يفدى من ماله إن أحبّ أهله » .

[١٢٤٥٣] ٣ - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « حرّض رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس يوم خيبر^(١) ، فقال : من استأسر من غير جراحة مشخنة^(٢) فليس منّا » .

الباب ٢٦

١ - الجعفریات ص ٧٨ .

(١) في المصدر : بالسرايا .

٢ - الجعفریات ص ٧٩ .

٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٠ .

(١) في المصدر : حنين .

(٢) في الحجرية : منجية ، وما أثبتناه من المصدر .

٢٧ - ﴿باب تحريم الفرار من الزحف إلا ما استثني﴾

١ - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال :
« الفرار من الزحف من الكبائر » .

٢ - [١٢٤٥٥] نصر بن مزاحم في كتاب صفين : عن عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن علياً (عليه السلام) لما رأى ميمنته يوم صفين قد عادت إلى مواقعها ومصافها ، وكشف من بلزائها حتى ضاربوهم في مواقعهم ومراكزهم ، أقبل حتى انتهى إليهم فقال : « إني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم ، تحوزكم الجفافة الطغاة وأعراب أهل الشام ، وانتم لهاميم^(١) العرب ، والسنام الأعظم ، وعمار الليل بتلاوة القرآن ، وأهل دعوة الحق إذا ضلّ الخاطئون ، فلولا إقبالكم بعد إداركم ، وكرمكم بعد انحيازكم ، وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف دبره ، وكنتم فيما أرى من الهالكين ، ولقد هوّن عليّ بعض وجدي وشفا بعض (هياج صدري)^(٢) أني رأيتكم بأخرة حزتموهم كما حازوكم ، وازلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم ، تحوزونهم بالسيف ليركب أولهم آخرهم كالإبل المطردة الهيم^(٣) ، فالآن فاصبروا ، انزلت عليكم السكينة ، وثبتكم الله باليقين ، وليعلم المهزم أنه مسخط لربه ، وموبق^(٤) لنفسه ، وفي الفرار موجدة الله عليه ، والذلّ اللازم ، وفساد العيش ، وأن الفار لا يزيد في عمره

الباب ٢٧

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٠ .

٢ - كتاب صفين ص ٢٥٦ .

(١) اللهموم : الجواد من الناس والخيل والجمع لهاميم (لسان العرب ج ١٢ ص ٥٤٤) .

(٢) في المصدر : إحاح نفسي .

(٣) الهيم : الإبل العطاش (لسان العرب ج ١٢ ص ٦٢٧) .

(٤) موبق لنفسه : مهلك لها (لسان العرب ج ١ ص ٣٧٠) .

ولا يرضي ربّه ، فموت الرجل محقاً قبل إتيان هذه الخصال ، خير من الرضى بالتلبّس بها والإقرار عليها .

[١٢٤٥٦] ٣ - العياشي في تفسيره : عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) ، قال : قلت : الزبير شهيد بديراً ، قال : « نعم ، ولكنه فرّ يوم الجمل ، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك^(١) ، وإن كان قاتل كفّاراً فقد باء بغضب من الله حين ولّاهم دبره » .

[١٢٤٥٧] ٤ - وعن أبي أسامة زيد الشحام ، عن أبي الحسن (عليه السلام) - في حديث - أنه قال في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة ﴾^(١) قال : « متطردا يريد الكرة عليهم ، ومتحيزاً يعني متأخراً إلى أصحابه من غير هزيمة ، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله » .

[١٢٤٥٨] ٥ - الشيخ المفيد في الإرشاد : عن عمران بن حصين قال : لما تفرّق الناس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم أحد ، جاء علي (عليه السلام) متقلداً سيفه حتى قام بين يديه ، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه فقال له : « ما بالك لم تفرّ مع الناس ؟ فقال : يا رسول الله ، أرجع كافراً بعد إسلامي ! » الخبر .

٢٨ - ﴿ باب سقوط جهاد البغاة والمشرّكين مع قلة

الأعوان من المسلمين ﴾

[١٢٤٥٩] ١ - الشيخ الطبرسي في الإحتجاج : روي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالساً في بعض مجالسه ، بعد رجوعه من النهروان ،

٣ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٥١ ح ٢٩ .

(١) في المصدر زيادة : بقتاله إياهم .

٤ - المصدر السابق ج ٢ ص ٥١ ح ٣١ .

(١) الأنفال : ٨ : ١٦ .

٥ - الإرشاد ص ٤٦ .

فجرى الكلام حتى قيل [له]^(١) : لم لا حاربت أبا بكر وعمر ، كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية ؟ فقال (عليه السلام) : « إني كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقّي » فقام إليه أشعث بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين ، لم لم تضرب بسيفك وتطلب بحقك ؟ فقال : « يا أشعث ، قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ، إن لي أسوة بسنة من الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) : أولهم نوح (عليه السلام) حيث قال : ﴿ إني مغلوب فانتصر ﴾^(٢) فإن قال قائل : إنه لغير خوف ، فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر ، ثانيهم لوط (عليه السلام) حيث قال : ﴿ لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ﴾^(٣) فإن قال قائل : إنه قال لغير خوف ، فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر ، وثالثهم إبراهيم خليل الله (عليه السلام) ، حيث قال : « واعتزلكم وما تدعون من دون الله ﴾^(٤) فإن قال قائل : إنه قال هذا لغير خوف ، فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر ، ورابعهم موسى (عليه السلام) حيث قال : ﴿ ففررت منكم لما خفتكم ﴾^(٥) فإن قال قائل أنه قال هذا لغير خوف ، فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر ، وخامسهم أخوه هارون حيث قال : ﴿ ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ﴾^(٦) فإن قال قائل : إنه قال لغير خوف ، فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر ، وسادسهم أخي محمد (صلى الله عليه وآله) سيّد البشر ، حيث ذهب إلى الغار ونومني على فراشه ، فإن قال قائل : إنه ذهب إلى الغار لغير خوف ، فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر » فقام إليه الناس بأجمعهم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين قد علمنا أن القول قولك ، ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) القمر ٥٤ : ١٠ .

(٣) هود ١١ : ٨٠ .

(٤) مريم ١٩ : ٤٨ .

(٥) الشعراء ٢٦ : ٢١ .

(٦) الأعراف ٧ : ١٥٠ .

[١٢٤٦٠] ٢ - وعن إسحاق بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام) في حديث : « إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في خطبة له : ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين (عليهم السلام) ، ثم درت^(١) على أهل بدر وأهل السابقة ، فنأشدتهم حقّي ودعوتهم إلى نصرتي ، فما أجابني منهم إلا أربعة رهط : سلمان وعمّار والمقداد وأبو ذر . وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله - إلى أن قال - والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحقّ ، لو وجدت يوم يبيع أخوتيم أربعين رهطاً ، لجاهدتهم في الله إلى أن أبلي عذري » .

[١٢٤٦١] ٣ - الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : (عن ابن أبي الجيد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن أبي سمينة ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبان بن أبي عيّاش^(١) ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن جابر بن عبدالله وعبدالله بن عباس قالا : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وصيته لأمر المؤمنين (عليه السلام) : « يا علي^(٢) ، إن قریشاً ستظاهر عليك وتجمع كلمتهم^(٣) على ظلمك وقهرك ، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك ، فإن الشهادة من وراءك ، (لعن الله قاتلك)^(٤) » .

[١٢٤٦٢] ٤ - سليم بن قيس الهلالي في كتابه : قال : كنّا جلوساً حول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وحوله جماعة من أصحابه ،

٢ - الإحتجاج ص ١٩٠ .

(١) في الطبعة الحجرية « رددت » وما أثبتناه من المصدر .

٣ - كتاب الغيبة ص ٢٠٣ .

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٢) في المصدر : يا أخي .

(٣) في الطبعة الحجرية « كلهم » وما أثبتناه من المصدر .

(٤) ما بين القوسين ليس في المصدر .

٤ - كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٢٥ .

فقال له قائل : يا أمير المؤمنين ، لو استنفرت الناس ، فقام وخطب - إلى أن قال - فقال ابن قيس وغضب من قوله : فما منعك يا بن أبي طالب حين بويع أبو بكر أخوتيم ، وأخو بني عدي بن كعب ، وأخو بني أمية بعدهم ، أن تقاتل وتضرب بسيفك ؟ - إلى أن قال - فقال (عليه السلام) : « يا بن قيس اسمع الجواب ، لم يمنعني من ذلك الجبن ، ولا كراهة للقاء ربي ، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعهده إليّ ، أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما الأمة صانعة بعده ، فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم ولا أشد استيقاناً مني به قبل ذلك ، بل أنا بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشد يقيناً مني بما عاينت وشهدت ، فقلت : يا رسول الله فما تعهد إليّ إذا كان ذلك ؟ قال : إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك ، حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعواناً ، وأخبرني أن الأمة ستخذلني وتبايع غيري ، وأخبرني أني منه بمنزلة هارون من موسى ، وأن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه ، إذ قال له موسى : ﴿ يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ﴾ (١) وإنما يعني أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلّوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم ، وإن لم يجد أعواناً أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم ، وإني خشيت أن يقول ذلك أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لم فرقت بين الأمة ولم ترقب قولي ؟ وقد عهدت إليك أنك إن لم تجد أعواناً ، أن تكف يدك وتحقن دمك ودم أهلك وشيعتك .

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه ، وأنا مشغول برسول الله (صلى الله عليه وآله) بغسله

[ودفنه]^(٢) ، ثم شغلت بالقرآن ، فألّيت يميناً بالقرآن أن لا أردي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب^(٣) .

ثم حملت فاطمة وأخذت بيد الحسن والحسين (عليهم السلام) ، فلم ندع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار ، إلا ناشدتهم الله وحقّي ودعوتهم إلى نصرتي ، فلم يستجب من جميع الناس إلا أربعة رهط : الزبير وسلمان وأبوذر والمقداد ، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به - إلى أن قال (عليه السلام) - ولو كنت وجدت يوم بويع (أخوتيم)^(٤) أربعين رجلاً مطيعين لجاهدتهم .

فأما يوم بويع عمر وعثمان فلا ، لأنّي كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ، ويلك يابن قيس ، كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان ووجدت أعواناً ؟ هل رأيت مني فشلاً أو جبناً أو تقصيراً^(٥) يوم البصرة ؟ - إلى أن قال (عليه السلام) -

يابن قيس ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو وجدت يوم بويع أبو بكر - الذي غيرتني بدخولي في بيعته - أربعين رجلاً كلهم على مثل بصيرة الأربعة الذين وجدت ، لما كفت يدي ولناهضت القوم ، ولكن لم أجد خامساً .

قال الأشعث : ومن الأربعة يا أمير المؤمنين ؟ قال : سلمان وأبوذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكته بيعتي ، فإنه بايعني مرتين : أما بيعته الأولى التي وفي بها ، فإنه لما بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلاً من المهاجرين والأنصار فبايعوني وفيهم الزبير ، فأمرتهم أن يصبحوا عند بابي محلقيين

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) في المصدر زيادة : ففعلت .

(٤) في المصدر : أبو بكر .

(٥) في المصدر زيادة : في وقعتي .

رؤوسهم عليهم السلاح ، فما وافى منهم أحد ولا صبحني^(٦) منهم غير أربعة : سلمان والمقداد وأبوذر والزيبر - إلى أن قال (عليه السلام) -

يابن قيس ، فوالله لو أنّ أولئك الأربعة الذين بايعوني وفوا لي ، وأصبحوا على بابي محلّقين ، قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعته ، لناهضته وحاكمته إلى الله عزّ وجلّ ، ولو وجدت قبل بيعة عثمان^(٧) أعواناً لناهضتهم وحاكمتهم إلى الله «الخبر ، وهو طويل .

[١٢٤٦٣] ٥ - الحسين بن حمدان الحضيبي في الهداية : عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبدالله الحسينين ، عن أبي شعيب محمد بن نصير ، عن عمر بن فرات ، عن محمد بن الفضل ، عن مفضل بن عمر ، عن الصادق (عليه السلام) - في حديث طويل في سيرة القائم (عليه السلام) ، وما يحدث في الرجعة ، وشكايه أهل البيت (عليهم السلام) عند جدّهم (صلوات الله عليه وآله) ، وذكر في جملة شكايه الحسن (عليه السلام) ، أنه قال - « دخلت جامع الصلاة بالكوفة ، فرقأت المنبر فاجتمع الناس - ثم ذكر خطبته وتحريضه الناس على معاوية إلى أن قال - فتكلّموا رحمكم الله ، فكأنما الجموا بلجام الصّمت عن إجابة الدعوة إلّا عشرون رجلاً منهم قاموا منهم سليمان بن صرد - وذكر (عليه السلام) أساميههم - فقالوا : يا بن رسول الله ما نملك غير سيوفنا وأنفسنا ، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون^(٨) ، مرنا بما شئت ، فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم ، فقلت لهم : لي إسوة بجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حين عبد الله سرّاً ، وهو يومئذٍ في تسعة وثلاثين رجلاً ، فلمّا أكمل الله له الأربعة صاروا في عدّة واطهروا أمر الله ، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حق جهاده «الخبر .

(٦) أثبتناه من المصدر ، وفي الطبعة الحجرية : صحني .

(٧) في المصدر : عمر .

٥ - الهداية ص ١٠٧ .

(٨) في المصدر زيادة : وعن رأيك غير صادقين .

[١٢٤٦٤] ٦ - السيد علي بن طاووس في كشف المحجة : نقلاً عن كتاب الرسائل للكليني رحمه الله ، عن علي بن ابراهيم بإسناده قال : كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) كتاباً بعد منصرفه من النهروان ، وأمر أن يقرأ على الناس ، وذكر الكتاب وهو طويل وفيه : « وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد إليّ عهداً فقال : يا ابن أبي طالب لك (ولاء أمي)^(١) ، فإن ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم ، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه ، فإن الله سيجعل لك مخرجاً ، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا معي مساعد إلا أهل بيتي ، فضننت بهم عن الهلاك ، ولو كان لي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، عمي حمزة وأخي جعفر لم أبيع مكرهاً » الخبر .

[١٢٤٦٥] ٧ - دعائم الإسلام : عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، أنه قال : « إذا اجتمع للإمام عدّة أهل بدر - ثلاثمائة وثلاثة عشر - وجب عليه القيام والتغيير »

٢٩ - ﴿ باب حكم طلب المبارزة ﴾

[١٢٤٦٦] ١ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) ، أنه رخص في المبارزة ، وذكر من بارز على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

٣٠ - ﴿ باب استحباب الرفق بالأسير وإطعامه وسقيه وإن كان كافراً يراد قتله ، وأن إطعامه على من أسره ، ويطعم من في السجن من بيت المال ﴾

[١٢٤٦٧] ١ - عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد : عن أبي البخري ،

٦ - كشف المحجة ص ١٨٠ .

(١) العبارة غير واضحة في الطبعة الحجرية ، وأثبتناها من المصدر .

٧ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢ .

الباب ٢٩

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٢ .

الباب ٣٠

١ - قرب الإسناد ص ٦٧ .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : « أنّ علي بن أبي طالب (عليهم السلام) خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ، فضربه عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله بالسيف على أم رأسه ، فوقع على ركبتيه واخذه فالتزمه حتى أخذه الناس ، وحمل عليّ (عليه السلام) : حتى أفاق ، ثم قال للحسن والحسين (عليهم السلام) : احبسوا هذا الأسير واطعموه واسقوه واحسنوا إيساره » الخبر .

ابن شهر آشوب في المناقب^(١) : في سياق وفاته (عليه السلام) : وروي أنّه (عليه السلام) قال : « اطعموه » وذكر مثله .

[١٢٤٦٨] ٢ - البحار : عن الشيخ أبي الحسن البكري في حديث وفاته (عليه السلام) ، عن لوط بن يحيى ، عن أشياخه قال : ثم التفت (عليه السلام) إلى ولده الحسن (عليه السلام) وقال : « ارفق يا ولدي بأسيرك ، وارحمه وأحسن إليه واشفق عليه - إلى أن قال - فلما أفاق ناوله الحسن (عليه السلام) قعباً من لبن ، وشرب منه قليلاً ثم نحاها عن فمه ، وقال : « احمّوه إلى أسيركم » ثم قال للحسن (عليه السلام) : « بحقي عليك يا بني إلا ما طيّبتم مطعمه ومشربه ، وارفقوا به إلى حين موتي ، وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب ، حتى تكون أكرم منه » الخبر .

[١٢٤٦٩] ٣ - دعائم الإسلام : عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « ينبغي أن يطعم الأسير ويسقى ويرفق به ، وإن أريد به القتل » .

[١٢٤٧٠] ٤ - الجعفريات : أخبرنا محمد ، حدثني موسى ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه : « أنّ علياً (عليه السلام) كان يخرج إلى صلاة الصبح وفي يده درّة^(١) فيوقظ الناس بها ، فضربه ابن ملجم

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٢ .

٢ - البحار ج ٤٢ ص ٢٨٧ .

٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٧ .

٤ - الجعفريات ص ٥٣ .

(١) الدرّة : العصا (لسان العرب ج ٤ ص ٢٨٢) .

لعنه الله ، فقال : اطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره^(٢) » الخبر .

٣١ - ﴿ باب استحباب إمساك أهل الحق عن الحرب ، حتى يبدأهم به أهل البغي ﴾

[١٢٤٧١] ١ - الشيخ المفيد في الإرشاد : في سياق مقتل أبي عبدالله (عليه السلام) ووصوله إلى نينوى وممانعة الحر قال : فقال له زهير بن القين : إني والله (لا أرى أن)^(١) يكون بعد الذي^(٢) إلا أشد مما ترون يابن رسول الله ، إن قتال هؤلاء القوم الساعة أهون من قتال من يأتينا من بعدهم ، ولعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به ، فقال الحسين (عليه السلام) : « ما كنت لأبدأهم بالقتال » .

ثم نزل ، وساق الحديث إلى أن ذكر قصة يوم عاشوراء^(٣) ، قال : فنأدى شمر بن ذي الجوشن لعنه الله بأعلى صوته : يا حسين اتعجلت بالنار قبل يوم القيامة ؟ فقال الحسين (عليه السلام) : « من هذا !؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن » فقالوا : نعم ، فقال : « يابن راعية المعزى ، أنت أولى بها صلياً » ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم ، فمنعه الحسين (عليه السلام) من ذلك ، فقال له : دعني حتى أرميه ، فإنه^(٤) الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين ، وقد أمكن الله منه ، فقال له الحسين (عليه السلام) : « لا ترمه ، فإني أكره أن أبدأهم بالقتال » .

[١٢٤٧٢] ٢ - نصر بن مزاحم في كتاب صفين : عن عمر بن سعد وعن رجل ،

(٢) في الطبعة الحجرية والمصدر « إزاره » والظاهر ما أثبتناه هو الصواب .

الباب ٣١

١ - الإرشاد ص ٢٢٧ .

(١) في المصدر : ما أراه .

(٢) في الطبعة الحجرية « الذين » ، وما أثبتناه من المصدر .

(٣) الإرشاد ص ٢٣٣ .

(٤) في الطبعة الحجرية « فإن » ، وما أثبتناه من المصدر .

٢ - كتاب صفين ص ٢٠٣ .

عن عبد الله بن جندب ، عن أبيه : أن علياً (عليه السلام) كان يأمر^(١) في كل موطن لقينا مع عدوه يقول : « لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم ، فإنكم بحمد الله على حجة ، وترككم إليهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم » الخبر .

٣٢ - ﴿ باب جملة من آداب الجهاد والقتال ﴾

[١٢٤٧٣] ١ - الشيخ الطوسي في أماليه : بإسناده عن أبي ذر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « يا أبا ذر ، اخفض صوتك عند الجنائز ، وعند القتال ، وعند القرآن » .

[١٢٤٧٤] ٢ - دعائم الإسلام : روينا عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن علي (عليهم السلام) : « كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إذا لقي العدو عباً الرجاله ، وعباً الخيل ، وعباً الإبل » .

[١٢٤٧٥] ٣ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه كان إذا زحف إلى القتال عباً^(١) الكتائب ، وفرق بين القبائل ، وقدم على كل قوم رجلاً ، وصفت الصوف ، وكردس الكراديس^(٢) ، وزحف إلى القتال .

[١٢٤٧٦] ٤ - وعنه (عليه السلام) ، أنه كان إذا زحف جعل ميمنة وميسرة وقلباً يكون هو فيه ، ويجعل لها روابط ، ويقدم عليها رجلاً ، ويأمر الناس بخفض الأصوات والدعاء ، واجتماع القلوب ، وشهر^(١) السيوف ، وإظهار العدة ،

(١) في المصدر : يأمرنا .

الباب ٣٢

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٦ .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٢ .

٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٢ .

(١) في المصدر ورد هذا الفعل بصيغة المضارع ، وكذا الأفعال التي بعده .

(٢) كردس الخيل : جعلها كتبية كتبية ، والكراديس : الكتائب (لسان العرب ج ٦

ص ١٩٥) .

٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٢ .

(١) في نسخة : إشهار .

ولزوم كل قوم مكانهم ، ورجوع كل من حمل الى مصافه بعد الحملة .
 [١٢٤٧٧] ٥ - وعنه (عليه السلام) أنه وصف القتال فقال : « قَدَمُوا الرِجَالَةَ الرِمَاةَ فَلْيُرْشِقُوا بِالنَّبْلِ ، وَلْتَتَوَاشَ الْجَنْبَتَانِ ، وَاجْعَلُوا خَيْلَ الرُّوَاطِ الْمُنْتَخِبَةَ رِدَاءَ اللِّوَاءِ ^(١) ، وَلَا تَنْشُرُوا عَنْ مَرَكَزِكُمْ لِفَارَسِ شَدِّ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَمَنْ رَأَى فُرْصَةً مِنَ الْعَدُوِّ فَلْيَنْشُرْ وَلْيَنْتَهِزْ الْفُرْصَةَ بَعْدَ إِحْكَامِ مَرْكَزِهِ ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ عَادَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أُرْذِمَ الْحَمْلَةَ فَلْيَبْدَأْ صَاحِبَ الْمَقْدَمَةِ ، فَإِنْ تَضَعُضِعَ ادْعَمَتَهُ ^(٢) شُرْطَةَ الْحَمِيسِ ، فَإِنْ تَضَعُضِعُوا ، حَمَلَتِ الْمُنْتَخِبَةُ ، وَرَشِقَتِ الرِمَاةُ ، وَتَقَفَ الطَّلَائِعُ وَالْمَسَالِحُ ^(٣) فِي الْأَطْرَافِ وَالْغِيَاضِ ^(٤) وَالْأَكَامِ ^(٥) ، لِيَحْفَظَ مِنَ الْمَكَامِنِ ، فَإِنْ ابْتَدَأَكُمْ الْعَدُوُّ بِالْحَمْلَةِ فَاشْرِعُوا الرِّمَاحَ وَابْتَتُوا وَاصْبِرُوا ، وَلْتَنْضَحِ الرِمَاةُ ، وَحَرِّكُوا الرِّيَاطَ ، وَقَعْقِعُوا ^(٦) الْحِجْفَ ^(٧) ، وَلْيَبْرَزْ فِي وَجُوهِهِمْ أَصْحَابُ الْجَوَاشِنِ وَالِدُرُوعِ ، فَإِنْ ^(٨) انْكَسَرُوا أَدْنَى كَسْرَةٍ فَلْيَحْمِلْ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَلَا تَحْمَلُوا حَمْلَةً وَاحِدَةً مَا قَامَ مِنْ حَمَلٍ بِأَمْرِ الْعَدُوِّ ، فَإِنْ لَمْ يَقَمْ فَادْعُوهُ ^(٩) شَيْئًا شَيْئًا وَالزَمُوا مَصَافِكُمْ وَابْتَتُوا فِي مَوَاقِفِكُمْ ، فَإِذَا اسْتَحَقَّتِ الْهَزِيمَةَ ، فَاحْمَلُوا بِجَمَاعَتِكُمْ عَلَى التَّعَايِ ^(١٠) غَيْرَ مُتَفَرِّقِينَ وَلَا

٥ - دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٧٢ .

(١) في المصدر زيادة : والمقدمة .

(٢) في المصدر : فادعموه .

(٣) في نسخة : المسايح .

(٤) الغيضة : مغيض ماءٍ يجتمع فينبت فيه الشجر ، وجمعها غياض . (لسان العرب ج ٧ ص ٢٠٢) .

(٥) الأكمة : تل صغير ، والجمع أكم (مجمع البحرين ج ٦ ص ٨) .

(٦) القعقة : حكاية أصوات السلاح والترسة والجلود اليابسة والحجارة (لسان العرب ج ٨ ص ٢٨٦) .

(٧) الحجف : ضرب من الترسه ، واحدها حجفة ، وقيل: هي من الجلود خاصة (لسان العرب ج ٩ ص ٣٩) .

(٨) في نسخة : فإذا .

(٩) في المصدر : فادعموه ، وفي نسخة : فارعوه .

(١٠) التعايي : جمع تعيبة ، وعي الجيـش ، أصلحه وهيأه (لسان العرب ج ١٥ =

منقبضين^(١١) ، وإذا انصرفتم من القتال فانصرفوا كذلك على التعابي .

[١٢٤٧٨] ٦ - وعنه (عليه السلام) أنه قال : « إن زحف العدو إليكم فصّفوا على أبواب الخنادق ، فليس هناك إلا السيوف ، ولزوم الأرض بعد إحكام الصفوف ، ولا تنظروا في وجوههم ولا يهولنكم عددهم ، وانظروا إلى أوطانكم من الأرض ، فإن حملوا عليكم فاجثوا على الركب ، واستتروا (معا بالترسة)^(١٢) صفّاً محكماً لا خلل فيه ، فإن ادبروا فاحملوا عليهم بالسيوف ، فإن ثبتوا فاثبتوا على التعابي ، وإن انهزموا فاركبوا الخيل واطلبوا القوم ، ولا قوة إلا بالله ، وإن كانت - وأعوذ بالله - فيكم هزيمة فتداعوا (وكبروا وثقوا بالله وبما تواعد)^(١٣) به من فر من الزحف ، وبكتّوا من رأيتموه وليّ ، واجمعوا الألوية واعتقدوا ، وليسرّع المخفون في ردّ من انهزم من^(١٤) الجماعة ، وإلى المعسكر فلينفر من فيه إليكم ، فإذا اجتمع اطرافكم ، وآبت إمدادكم ، وانصرف فلکم ، فالحقوا الناس بقوادهم ، واحكموا تعابيهم ، وقاتلوا واستعينوا بالله واصبروا .. »

[١٢٤٧٩] ٧ - فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره : عن ابراهيم بن بنان الخثعمي ، عن جعفر بن محمد^(١) بن يحيى بن شمس^(٢) ، عن علي بن أحمد بن الباهلي ، عن ضرار بن الأزور ، أنّ رجلاً من الخوارج سأل ابن عباس عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فأعرض عنه ، ثم سأله

= (ص ٢٦) .

(١١) في المصدر : منقبضين .

٦ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٣ .

(١) في المصدر : بالآترة .

(٢) في المصدر : واذكروا الله وما توعد .

(٣) وفيه : إلى .

٧ - تفسير فرات ص ١٦٣ .

(١) في المصدر : أحمد .

(٢) وفيه : متمس .

فقال : « لقد كان والله علي أمير المؤمنين (عليه السلام) ، يشبه القمر الزاهر ، والأسد الخادر - إلى أن قال - وقد رأيته يوم صفين وعليه عمامة بيضاء ، وكانَ عينيه سراجان ، وهو يتوقف على شردمة شردمة ، يحضهم ويحثهم ، إلى أن انتهى إليّ وأنا في كنف من المسلمين ، فقال : « معاشر الناس استشعروا الخشية ، واميتوا الأصوات ، وتجليبوا بالسكينة ، وأكملوا الأامة ، وقلقلوا السيوف في الغمد. قبل السلّة ، والحظوا الخنز^(٣) ، واطعنوا الشرز^(٤) ، ونافحوا بالظبي^(٥) ، وصلوا السيوف بالخطا ، والرماح بالنبال ، فإنكم بعين الله مع ابن عمّ نبيكم ، عاودوا الكرّ واستحيوا [من]^(٦) الفرّ ، فإنه عار باق في الأعقاب ، ونار يوم الحساب ، فطيبوا عن أنفسكم نفساً ، واطووا عن الحياة كشحاً ، وامشوا إلى الموت مشياً - إلى أن قال - ألا فسّوا بين الركب ، وعضّوا على النواجذ ، واضربوا القوانص^(٧) بالصوارم ، واشرعوا الرماح بالجوانح ، وشدّوا فإني شادّ ما هم لا تبصرون^(٨) » الخبر .

ورواه في النهج^(٩) من قوله : « واستشعروا الخشية » مع اختلاف يسير .

[١٢٤٨٠] ٨ - نصر بن مزاحم في كتاب صفين : عن عمر بن سعد ، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمان ، عن أبيه : أن علياً أمير المؤمنين حرّص الناس فقال : « إن الله عزّ وجلّ قد دلّكم على تجارة تنجيكم من العذاب ، وتشفي

(٣) الخنز : النظر من جانب العين ، وهو علامة الغضب (لسان العرب ج ٤ ص ٢٣٦) .

(٤) الطعن الشرز : ما كان عن يمين وشمال (لسان العرب ج ٤ ص ٤٠٤) .

(٥) نافحوا بالظبي : أي قاتلوا بالسيوف ، وأصله أن يقرب أحد المقاتلين من الآخر بحيث يصل نفع كل واحد منهما إلى صاحبه وهي ريحه ونفسه (لسان العرب ج ٢ ص ٦٢٣) .

(٦) أثبتناه من المصدر .

(٧) القوانص : جمع قانصة ، قوانص الطير : حواصلها (لسان العرب ج ٧ ص ٨٣) .

(٨) حم لا يبصرون ، وهو استظهار من الشيخ النوري ، وهو ملائم للسباق .

(٩) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠ ح ٦٣ .

٨ - وقعة صفين ص ٢٣٥ ، وورد في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٨٧ .

بكم على الخير : إيمان بالله ورسوله ، وجهاد في سبيله ، وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ، ومساكن طيبة في جنّات عدن ، ورضوان من الله أكبر ، فأخبركم بالذي يجب (عليكم من ذلك)^(١) فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِيَانٌ مَرْصُوعٌ ﴾^(٢) فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص ، وقدموا الدراع ، وأخروا الحاسر ، وعضّوا على الأضراس ، فإنه أنبا للسيوف عن الهام ، وأربط للجأش ، وأسكن للقلوب ، واميتوا الأصوات ، فإنه أطرده للفشل ، وأولى بالوقار ، والتوا في أطراف الرماح ، فإنه أمور للأسنة ، وراياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ، ولا تجعلوها إلّا في أيدي شجعانكم ، المانعي الدّمار ، والصّبر عند نزول الحقائق ، هم أهل الحفائظ الذين يحفّون براياتهم ويكتفونها^(٣) يضربون خلفها وأمامها ، ولا تضعوها ، أجزأ كلّ امرء منكم^(٤) - رحمكم الله - قرنه ، وواسى أخاه بنفسه^(٥) ، ولم يكل قرنه إلى أخيه ، فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه ، فيكتسب بذلك لائمة ، وتأتي به دناءة ، وأنّى لا يكون هذا هكذا ، وهذا يقاتل اثنين ، وهذا ممسك يده ، قد خلى قرنه على أخيه هارباً منه ، وقائماً ينظر إليه ، من يفعل هذا يمقتة الله ، فلا تعرّضوا لمقت الله ، فإنما مردكم إلى الله ، قال الله لقوم عابهم^(٦) : ﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٧) وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة ،

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٢) الصف ٦١ : ٤ .

(٣) أثبتناه من المصدر ، وفي الطبعة الحجرية : يكشفونها .

(٤) جاء في هامش النسخة الحجرية ما نصه : « كذا في نسختي ، وفي شرح ابن أبي الحديد : وهلاً أجزأ كلّ امرء . . . الخ » (منه قدّه). علماً بأن ما في نسختنا من النهج مطابق للمتن .

(٥) ورد في هامش الحجرية ما نصه : (رحم الله امرءاً واسى أخاه ، نسخة الإرشاد) .

(٦) ليس في المصدر .

(٧) الأحزاب ٣٣ : ١٦ .

فاستعينوا بالصدق والصبر ، فإنه بعد الصبر ينزل النصر » .

ورواه المفيد في الإرشاد : وفيه اختصار^(٨) .

[١٢٤٨١] ٩ - وعن عمر بن سعد ، وحدثني رجل عن عبدالله بن جندب ، عن أبيه : أن علياً (عليه السلام) كان يأمر في كل موطن لقينا معه^(١) عدوه يقول : « لا تقاتلوا القوم حتى يبلؤوكم ، فإنكم بحمد الله على حجة ، وترككم إياهم حتى يبلؤوكم حجة أخرى لكم عليهم ، فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم ، فلا تقتلوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة^(٢) ، ولا تمثلوا بقتيل ، فإذا وصلتم إلى رحال القوم ، فلا تهتكوا الستر ، ولا تدخلوا داراً إلا بإذني ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة إلا بإذني ، وإن شتمن اعراضكم وتناولن أمراءكم وصلحاءكم ، فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول ، لقد كنّا وإنا نؤمر بالكفّ عنهن^(٣) » وإنهنّ لمشركات ، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة أو الحديد ، فيعير بها عقبه بعده » .

[١٢٤٨٢] ١٠ - نهج البلاغة : من كلامه (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية ، لما أعطاه الراية يوم الجمل : « تزول الجبال ولا تنزل ، عضّ على ناجذك ، أعر الله جمجمتك ، تد في الأرض قدمك ، وارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك ، واعلم أنّ النصر من عند الله سبحانه » .

[١٢٤٨٣] ١١ - وفيه : ومن كلامه (عليه السلام) قال لأصحابه في وقت الحرب : « وأيّ امرئٍ منكم أحسنّ من نفسه رباط جأش عند اللقاء ، ورأى من أحد

(٨) الإرشاد ص ١٤١ .

٩ - كتاب صفين ص ٢٠٣ .

(١) في الطبعة الحجرية : « مع » وما أثبتناه من المصدر .

(٢) في الطبعة الحجرية : « عوراتكم » وما أثبتناه من المصدر .

(٣) في الطبعة الحجرية : « منهن » وما أثبتناه من المصدر .

١٠ - نهج البلاغة ج ١ ص ٣٩ ح ١٠ .

١١ - نهج البلاغة ج ٢ ص ٣ ح ١١٩ .

إخوانه فشلاً ، فليذَبَّ عن أخيه بفضل نجدته التي فضّل بها عليه ، كما يذبّ عن نفسه ، فلو شاء الله لجعله مثله .

وفيه : ومنه : « فقدّموا الدراع » إلى آخر ما مرّ برواية نصر بن مزاحم ، مع اختلاف لا يقتضي التكرار^(١) .

[١٢٤٨٤] ١٢ - وفيه : وكان يقول لأصحابه (عليه السلام) عند الحرب : « لا تشتدّن^(١) عليكم فرّة بعدها كرّة ، ولا جولة بعدها حملة ، واعطوا السيوف حقوقها ، ووطنوا^(٢) للجنوب مصارعها ، وازمروا^(٣) أنفسكم على الطعن الدعسي^(٤) : والضرب الطلحفي^(٥) ، وأميتوا الأصوات فإنّه أطرده للفشل » .

[١٢٤٨٥] ١٣ - المفيد في الإرشاد : من كلامه (عليه السلام) في تحضيضه على القتال يوم صفّين ، بعد حمد الله والثناء عليه : « عباد الله ، اتقوا الله ، وغضّوا الأبصار ، واحفضوا الأصوات ، واقلّوا الكلام ، ووطنوا^(١) أنفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمبالطة^(٢) والمبالدة^(٣) والمعانقة والمكادمة ، واثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلّكم تغلّحون ، واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إنّ الله مع الصابرين ، اللهمّ الهّمهم الصبر

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤ ح ١٢٠ .

١٢ - نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧ ح ١٦ .

(١) في الطبعة الحجرية : « لا تشتدّن » وما أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : « ووطنوا » .

(٣) وفيه : « واذمروا » .

(٤) الدعس : الطعن الشديد (انظر لسان العرب ج ٦ ص ٨٢) .

(٥) الطلحف : الضرب الشديد (لسان العرب ج ٩ ص ٢٢٣) .

١٣ - الارشاد ص ١٤١ .

(١) في المصدر : « ووطنوا » .

(٢) المبالطة : المجادلة بالسيوف إذا تضاربوا بها على أرجلهم وليسوا ركبناً (انظر لسان العرب ج ٧ ص ٢٦٥) .

(٣) المبالدة : المقاتلة بالسيوف والعصي على الأرض ، لا ركبناً (لسان العرب ج ٣

ص ٩٥) .

وانزل عليهم النصر واعظم لهم الأجر .

ورواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين^(٤) : عن عمر بن سعد ، عن اسماعيل بن يزيد ، عن أبي صادق عن الحضرمي قال : سمعت علياً (عليه السلام) حرّض الناس في ثلاثة مواطن : في يوم الجمل ، ويوم صفين ، ويوم النهروان ، فقال : « عباد الله » وذكر مثله .

٣٣ - ﴿ باب حكم ما يأخذه المشركون من أولاد المسلمين وماليكهم وأموالهم ، ثم يغنمه المسلمون ﴾

[١٢٤٨٦] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « إذا سبيت دابة الرجل من المسلمين أو شيء من ماله ، ثم ظفر به المسلمون بعد ، فهو أحقّ به ما لم يبيع ويقسم ، فإن هو أدركها بعدما (ابتاع وتقسم)^(١) فهو أحقّ بالثمن » .

[١٢٤٨٧] ٢ - دعائم الإسلام : عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « ما أخذ المشركون من أموال المسلمين ثم ظهر عليهم (وأخذ من)^(١) أيديهم فأهله أحقّ به ، ولا يخرج مال المسلم من يديه إلا ما تطيب به نفسه » .

(٤) كتاب صفين ص ٢٠٤ .

الباب ٣٣

١ - الجعفریات ص ٨٣ .

(١) في الطبعة الحجرية : « ابتاع ويقسم » والظاهر ما أثبتناه هو الصواب .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٣ .

(١) في المصدر : ووجد في .

٣٤ - ﴿ باب تحريم التعرّب بعد الهجرة ، وسكنى المسلم دار الحرب ودخولها إلا للضرورة ، وحكم قتل المسلم بها ، وإن من ذهب زوجته إلى الكفار فتزوج غيرها أعطي مهرها من بيت المال ﴾

[١٢٤٨٨] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) : « إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، بعث جيشاً إلى خثعم ، فلما غشوهم استعصموا بالسجود ، فقتل بعضهم بعضاً ، فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : للورثة نصف العقل^(١) بصلاتهم ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إني بريء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب » .
ورواه في الدعائم : عنه (صلى الله عليه وآله) ، مثله^(٢) .

ورواه السيد فضل الله في نواتره : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهم السلام) ، عنه (صلى الله عليه وآله) ، مثله^(٣) .
[١٢٤٨٩] ٢ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا ينزل دار الحرب إلا فاسق برئت منه الذمة » .
[١٢٤٩٠] ٣ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في

الباب ٣٤

١ - الجعفریات ص ٧٩ .

(١) العقل : الدية (لسان العرب ج ١١ ص ٤٦٠) .

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٦ .

(٣) نواتر الراوندي ص ٢٣ .

٢ - الجعفریات ص ٨٢ .

٣ - الجعفریات ص ١١٣ .

حديث : ولا تعرّب بعد الهجرة « الخبر .

ورواه السيد فضل الله في نوادره : بإسناده عنه (صلى الله عليه وآله) ،
مثله^(١) .

[١٢٤٩١] ٤ - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال :
« من الكبائر قتل المؤمن عمداً - إلى أن قال - والتعرّب بعد الهجرة » .

٣٥ - ﴿ باب التسوية بين الناس في قسمة بيت المال والغنيمة ﴾

[١٢٤٩٢] ١ - دعائم الإسلام : روي عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، أنه
أمر عمّار بن ياسر وعبيد الله بن أبي رافع وأبا الهيثم بن التيهان ، أن يقسموا
مألاً من الفياء بين المسلمين ، وقال : « اعدلوا بينهم ولا تفضلوا أحداً على
أحد » فحسبوا فوجدوا الذي يصيب كلّ رجل من المسلمين ثلاثة دنانير ،
فأتوا^(١) الناس ، فأقبل عليهم طلحة والزبير ومع كلّ واحد ابنه ، فدفعوا إلى
كلّ واحد منهم ثلاثة دنانير ، فقال طلحة والزبير : ليس هكذا كان يعطينا
عمر ، فهذا منكم أو عن أمر صاحبكم ؟ قالوا : هكذا أمرنا أمير المؤمنين
(عليه السلام) ، فمضيا إليه (عليه السلام) فوجداه في بعض أحواله^(٢) ،
قائماً في الشمس على أجير له يعمل بين يديه ، فقالا له : ترى أن ترتفع معنا
إلى الظلّ ، قال : « نعم » فقالا له : إنّنا أتينا إلى عمّالك على قسمة هذا
الفياء ، فأعطونا كما أعطي سائر الناس ، قال : « فما تريدان ؟ » قال :
ليس كذلك كان يعطينا عمر قال (عليه السلام) : « فما كان يعطيكما رسول الله
(صلى الله عليه وآله) ؟ » فسكتا ، فقال (عليه السلام) : « أليس كان النبيّ

(١) نوادر الراوندي ص ٥١ .

٤ - دعائم الإسلام ج ٢ ص ٤٠٢ ح ١٤٠٨ .

الباب ٣٥

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٤ .

(١) في المصدر : فأعطوا .

(٢) وفيه : أمواله .

(صلى الله عليه وآله) يقسم بين المسلمين بالسوية؟^(٣) « قالوا : نعم ، قال : « فسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولى بالاتباع عندكما ، أم سنة عمر ؟ » قالوا : سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولكن لنا يا أمير المؤمنين سابقة وعناء وقربة ، فإن رأيت أن لا تسوينا بالناس فافعل ، قال : « سابقتكما أسبق أم سابقتي ؟ » قالوا : سابقتك ، قال : « فقرابتكما أقرب أم قرابتى ؟ » قالوا : قرابتك ، قال : « فعناؤكما أعظم أم عنائي ؟ » قالوا : بل أنت يا أمير المؤمنين أعظم عناء ، قال : « فوالله ما أنا وأجيري هذا في المال إلا بمنزلة واحدة » وأوماً بيده إلى الأجير الذي بين يديه . . . الخبر .

ابن شهر آشوب في المناقب : مثله^(٤) .

[١٢٤٩٣] ٢ - وعن كتاب ابن الحاشر : بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان - في خبر طويل - أنه قام سهل بن حنيف فأخذ بيد عبده فقال : يا أمير المؤمنين قد اعتقت هذا الغلام ، فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف .

[١٢٤٩٤] ٣ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبى ، عن علي بن عبدالله بن أسد الأصفهاني ، عن ابراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن عبدالله بن عثمان ، عن علي بن أبي السيف ، عن أبي حباب ، عن ربيعة وعمارة وغيرهما : أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، مشوا إليه عند تفرق الناس عنه ، وفرار كثير منهم إلى معاوية ، طلباً لما في يديه من الدنيا ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين اعط هذه الأموال ، وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ، ومن يخاف خلافه عليك من الناس وفراره إلى معاوية ، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام) : « أتأمروني أن أطلب النصر بالجزور !؟ لا والله لا أفعل ما

(٣) في المصدر زيادة : من غير زيادة .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١١١ .

٢ - كتاب ابن الحاشر :

٣ - أمالي المفيد ص ١٧٥ ح ٦ .

طلعت شمس ، ولاح في السماء نجم ، لو كان ما لهم لي لواسيت بينهم ، فكيف وإنما هي أمواهم ! « الخبير .

[١٢٤٩٥] ٤ - الديلمي في إرشاد القلوب : في خبر طويل ، أنه كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) في أول خلافته إلى حذيفة بن اليمان بالمداخن وفيه : « وأمرک أن تجبي خراج الأرضين على الحق والنصفه ، ولا تتجاوز ما تقدمت به إليك ، ولا تدع منه شيئاً ، ولا تبتدع فيه أمراً ، ثم اقسمه بين أهله بالسوية والعدل » الخبير .

[١٢٤٩٦] ٥ - ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات : عن محرز بن هشام المرادي قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي قال : كان أشراف الكوفة غاشين لعلي (عليه السلام) ، وكان هواهم مع معاوية ، وذلك أن علياً (عليه السلام) كان لا يعطي أحداً من الفئء أكثر من حقه ، وكان معاوية بن أبي سفيان جعل الشرف في العطاء ألفي درهم .

[١٢٤٩٧] ٦ - وعن هارون بن عنتره ، عن زاذان قال : انطلقت مع قنبر إلى علي (عليه السلام) ، فقال : قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيثة ، قال : « فما هو ؟ » قال : قم معي ، فقام فانطلق إلى بيته ، فإذا باسنة^(١) مملوءة جامات من ذهب وفضة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته ، فأدخرت هذا لك ، قال علي (عليه السلام) : « لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً؟! » فسل سيفه فضربه فانثرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه ، ثم قال : « اقسموه بالحصص » ففعلوا ، فجعل يقول :

« هذا جنساي وخياره فيه وكلّ جانٍ يده الى فيه » . إلى آخر الخبر .

[١٢٤٩٨] ٧ - وعن محمد بن عبدالله بن عثمان قال : حدثني علي بن سيف ، عن

٤ - إرشاد القلوب ص ٣٢١ .

٥ - الغارات ص ٤٤ .

٦ - الغارات ص ٥٥ .

(١) الباسنة : كساء مخيط يجعل فيه طعام (لسان العرب ج ١٣ ص ٥٢) .

٧ - الغارات ص ٧٤ .

أبي حباب ، عن ربيعة وعمارة : أن طائفة من أصحاب علي (عليه السلام) مشوا إليه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، اعط هذه الأموال ، وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ، ومن تخاف خلافه من الناس وفراره ، قال : وإنما قالوا له ذلك ، للذي كان معاوية يصنع من آتاه ، فقال لهم علي (عليه السلام) : « أتأمروني أن أطلب النصر بالجور ؟ والله لا أفعل ما طلعت شمس ، وما لاح في السماء نجم^(١) ، لو كان ما لهم لي لواسيت بينهم ، كيف وإنما هي أموالهم ؟! » الخبير .

[١٢٤٩٩] ٨ - الشيخ المفيد في الاختصاص : عن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان قال : روى لنا أبو الحسين محمد بن علي بن الفضل بن عامر الكوفي قال : أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الفرزدق الفزاري البزاز قراءة عليه قال : حدثنا أبو عيسى محمد بن علي بن عمرو^(١) الطحان وهو الوراق قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن موسى قال : حدثنا علي بن أسباط ، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب ، في كلام طويل له في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، إلى أن قال : ثم ترك التفضيل لنفسه وولده على أحد من الإسلام ، دخلت عليه أم هانئ بنت أبي طالب فدفع إليها عشرين درهماً ، فسألت أم هانئ مولاتها العجمية فقالت : كم دفع إليك أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ فقالت : عشرين درهماً ، فانصرفت متسخطة ، فقال لها : « انصرفي رحمك الله ، ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لاسماعيل على اسحاق » .

[١٢٥٠٠] ٩ - وبعث إليه (عليه السلام)^(١) من غوص (البحرين مخنقة لا ندرى

(١) في المصدر زيادة : والله .

٨ - الاختصاص ص ١٥١ ، وعنه في البحار ج ٤٠ ص ٩٧ ح ١١٧ .

(١) في المصدر والبحار : عمرويه .

٩ - الاختصاص ص ١٥١ .

(١) في المصدر زيادة : من البصرة .

ما قيمته»^(٢) فقالت له ابنته أم كلثوم : [يا أمير المؤمنين]^(٣) اتجمل به ويكون في عنقي ، فقال : « يا أبا رافع ، ادخله في^(٤) بيت المال ، ليس إلى ذلك سبيل حتى لا تبقى امرأة من المسلمين إلّا ولها مثل مالك » .

١٠ [١٢٥٠١] - وقام (عليه السلام) خطيباً بالمدينة حين وليّ فقال : « يا معشر المهاجرين والأنصار ، يا معشر قريش ، اعلّموا والله أنّي لا أرزؤكم من فيثكم شيئاً ما قام لي عذق يبثرب ، أفتروني مانعاً نفسي^(١) ومعطيكم ! ولأسوين بين الأسود والأحمر » فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال : لتجعلني وأسود من سودان المدينة واحداً ، فقال له : « اجلس رحمك الله ، أما كان ها هنا من يتكلم غيرك ؟ وما فضلك عليه إلّا بسابقة أو تقوى » .

١١ [١٢٥٠٢] - ووليّ (عليه السلام) بيت مال المدينة عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان ، فكتب العربي والقرشي والأنصاري والعجمي وكلّ من في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم [سواء]^(١) ، فاتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود فقال : كم يؤت^(٢) هذا ؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : « كم أخذت ؟ » فقال : ثلاثة دنانير وكذلك أخذ الناس ، فقال : « فاعطوا مولاه مثل ما أخذ ، ثلاثة دنانير » ثم ذكر قصّة طلحة والزبير نحو ما مرّ .

١٢ [١٢٥٠٣] - علي بن ابراهيم في تفسيره : في قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم

(٢) في المصدر : البحر بتحفة لا يدري ما قيمتها .

(٣) أثبتناه من المصدر .

(٤) في نسخة : إلى ، (منه قده).

١٠ - الاختصاص ص ١٥١ .

(١) في المصدر زيادة : وولدي .

١١ - الاختصاص ص ١٥٢ .

(١) ورد في هامش الحجرية ما لفظه : (هناك سقط بعد كلمة العجم ، كلمة سواء ، أو ما يشبهها) انتهى . وقد وردت في المصدر بين معقوفين ، ونحن أثبتناه لمقتضى سياق الحديث .

(٢) في المصدر : يعطى .

١٢ - تفسير القمي ج ١ ص ٥١ .

لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم اقررتم وأنتم تشهدون ﴿١﴾ الآية ، فإنها نزلت في أبي ذر وعثمان بن عفان ، وكان سبب ذلك لما أمر عثمان بنفي أبي ذر رحمه الله إلى الرَبْذَة ، دخل عليه أبو ذر وكان عليلاً متوكئاً على عصاه ، وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي ، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم ، فقال أبو ذر لعثمان : ما هذا المال ؟ فقال عثمان : مائة ألف درهم حملت إلي من بعض النواحي ، أريد أن أضمَّ إليها مثلها ثم أرى فيها رأيي ، فقال أبو ذر : يا عثمان ، أيما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير ؟ فقال عثمان : بل مائة ألف درهم ، فقال أبو ذر : أما تذكر إني أنا وأنت دخلنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشاء ، فرأيناه كثيراً حزيناً فلما سلمنا عليه فلم يرد علينا السلام ، فلما أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً ، فقلنا له : بآبائنا وأمّهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كثيراً حزيناً ، وعدنا إليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً ، فقال (صلى الله عليه وآله) : « نعم كان [قد بقي] (٢) عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها ، وخفت أن يدركني الموت وهي عندي ، وقد قسمتها اليوم فاسترحت » الخبر .

ورواه الرّواوندي في قصص الأنبياء (٣) : بإسناده عن الصّدوق ، عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، مثله .

[١٢٥٠٤] : ١٣ - ورام بن أبي فراس في تنبيه الخاطر : عن هلال بن سالم الجحدري قال : سمعت جدّي ، عن جدّه أو قال أخوه ، قال : شهدت علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد أتى بجال عند المساء ، فقالوا : قد أمسينا (١)

(١) البقرة ٢ : ٨٤ .

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) قصص الأنبياء ص ٣١٨ ، وعنه في البحار ج ٢٢ ص ٤٣٢ ح ٤٢ .

١٣ - مجموعة ورام ج ٢ ص ١٧٣ .

(١) في المصدر زيادة : يا أمير المؤمنين .

فأخّره إلى غد ، فقال هم : « تضمنون لي أن أعيش إلى غد » قالوا : وما ذاك بأيدينا ، قال : « فلا تؤخروه حتى تقسموه » فأتى بشمعه فقسّموا ذلك المال من (غنائمهم) (٢) .

٣٦ - ﴿ باب كيفية قسمة الغنائم ﴾

[١٢٥٠٥] ١ - العياشي في تفسيره : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول في الغنيمة : « يخرج منها الخمس ويقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولى ذلك ، وأما الفياء والأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه وآله) » .

[١٢٥٠٦] ٢ - وعن ابن الطيار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « يخرج خمس الغنيمة ، ثم يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه » .

[١٢٥٠٧] ٣ - دعائم الإسلام : عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « الغنيمة يقسم على خمسة أخماس ، فيقسم أربعة أخماس على من قاتل عليها ، والخمس لنا أهل البيت في اليتيم منّا والمسكين وابن السبيل ، وليس فينا مسكين ولا ابن السبيل اليوم بنعمة الله ، فالخمس لنا موقراً ونحن شركاء الناس فيما حضرناه في الأربعة الأخماس » .

[١٢٥٠٨] ٤ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : « أربعة أخماس الغنيمة لمن قاتل عليها : للفارس سهمان ، وللراجل سهم » .

[١٢٥٠٩] ٥ - وعن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه سئل عن

(٢) وفيه : تحت ليلتهم .

الباب ٣٦

- ١ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٦١ ح ٥١ .
- ٢ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٢ ح ٥٨ .
- ٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٦ .
- ٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٧ .
- ٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٢ .

الأعراب ، هل عليهم جهاد ؟ قال : « لا ، إلا أن ينزل بالإسلام أمر - وأعوذ بالله - يحتاج فيه إليهم ، وقال : وليس لهم من الفيء شيء ما لم يجاهدوا » .

[١٢٥١٠] ٦ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : « ليس للعبيد من الغنيمة شيء ، وإن حضر وقاتل عليها فرأى الإمام أو من أقامه الإمام أن يعطيه على بلائه إن كان منه ، أعطاه من خردى المتاع ما يراه » .

[١٢٥١١] ٧ - وعنه (عليه السلام) إنه قال : « من مات في دار الحرب من المسلمين قبل أن يحرز الغنيمة فلا سهم له فيها ، ومن مات بعد أن أحرزت فسهمه ميراث لورثته » .

[١٢٥١٢] ٨ - عوالي اللآلي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قسم في النفل ، للفارس سهمين ، وللراجل سهماً .

[١٢٥١٣] ٩ - ابراهيم بن محمد الثقفى في كتاب الغارات قال : بعث أسامة بن زيد إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) : أن ابعت إليّ بعطائي ، فوالله لتعلم أنك إن كنت في فم الأسد لدخلت معك ، فكتب إليه : « إن هذا المال لمن جاهد عليه ، ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت » .

٣٧ - ﴿ باب حكم عبيد أهل الشرك ، وحكم الرسل والرهن ﴾

[١٢٥١٤] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حكم يوم الطائف ، أيما عبد خرج إلينا قبل مواليه فهو

٦ - ٧ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٧ .

٨ - عوالي اللآلي ج ١ ص ١٤٣ ح ٦١ .

٩ - الغارات ص ٥٧٧ .

حرّ ، وأيما عبد خرج إلينا بعد مواليه فهو عبد » .

[١٢٥١٥] ٢ - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « إذا ظفرتم برجل من أهل الحرب ، فزعم أنه رسول إليكم ، فإن عُرف ذلك وجاء بما يدلّ عليه ، فلا سبيل لكم عليه حتّى يبلغ رسالته ، ويرجع إلى أصحابه ، وإن لم تجدوا على قوله دليلاً فلا تقبلوا منه » .

٣٨ - ﴿ باب الأسير من المسلمين ، هل له أن يتزوَّج في دار الحرب أم لا ؟ ﴾

[١٢٥١٦] ١ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) ، أنه قال : « لا يحلّ لمسلم أن يتزوَّج حربيّه في دار الحرب » .

٣٩ - ﴿ باب جواز قتال المحارب واللصّ والظالم ، والدّفاع عن النفس والمال وإن قلّ ، وإن خاف القتل ﴾

[١٢٥١٧] ١ - كتاب العلاء بن رزين : عن محمّد بن مسلم قال : سألته عن الرّجل يقتل دون ماله ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من قتل دون ماله قتل شهيداً ، ولو كنت أنا لتركت له المال ولم أقاتله » .

[١٢٥١٨] ٢ - دعائم الإسلام : عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، مثله ، وفيه : « ولم أقاتل عليه ، وإن أراد القتل لم يسع للمرء^(١) المسلم إلّا المدافعة عن نفسه ، وما أصيب من اللصّ وعرف^(٢) أهله ردّ عليهم ، والجاسوس والعين إذا ظفر بهما قتلا » كذلك روينا عن أهل البيت (عليهم السلام) .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٦ .

الباب ٣٨

١ - دعائم الإسلام ج ٢ ص ٢٥٢ .

الباب ٣٩

١ - الأصول الستة عشر ص ١٥٦ .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٨ .

(١) في المصدر : المرء .

(٢) في المصدر : فعرّفه .

[١٢٥١٩] ٣ - صحيفة الرضا (عليه السلام) ، بإسناده قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله ليبغض من يدخل عليه في بيته فلا يقاتل » .

[١٢٥٢٠] ٤ - فقه الرضا (عليه السلام) : « ومن تخطى حريم قوم حلّ قتله » .

[١٢٥٢١] ٥ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى قال :

حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من شهر سيفه فدمه هدر » .

٤٠ - ﴿ باب قتل الدّعاة إلى البدعة ﴾

[١٢٥٢٢] ١ - الشيخ المفيد في الأمالي : عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن

عبدالله ، عن إبراهيم بن محمد الثّقفي ، عن محمد بن مروان ، عن زيد بن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال : « لما حضر النبي (صلى الله عليه وآله) الوفاة - إلى أن قال - ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمسلمين وهم مجتمعون حوله : أيها الناس لا نبيّ بعدي ، ولا سنة بعد سنتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ، ومن ادّعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فهم في النار » الخبر .

٤١ - ﴿ باب شرائط الذمّة ﴾

[١٢٥٢٣] ١ - ابن شهر آشوب في المناقب : وكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهداً لحَيّ سلمان بكارزون : « هذا كتاب من محمد رسول الله (صلى

الله عليه وآله) عهداً لحَيّ سلمان بكارزون : « هذا كتاب من محمد رسول الله (صلى

٣ - صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ٣٥ .

٤ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٢ .

٥ - الجعفریات ص ٨٣ .

الباب ٤٠

١ - أمالي المفيد ص ٥٣ .

الباب ٤١

١ - المناقب ج ١ ص ١١١ .

الله عليه وآله) ، سأله الفارسي سلمان وصيِّه لأخيه^(١) مهاد بن فروخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته وعقبه - إلى أن قال - وقد رفعت عنهم جزَّ النَّاصية ، والجزية ، والخمس والعشر ، وسائر المؤن ، والكلف « الخ قال : والكتاب إلى اليوم في أيديهم .

[١٢٥٢٤] ٢ - ووجدت العهد بتمامه في طومار عتيق ، منقولاً من نسخة الأصل : « وقد رفعت عنهم جزَّ النَّاصية ، والزَّنازة^(١) ، والجزية^(٢) والخمس والعشر ، وسائر المؤن والكلف ، وأيديهم طلقه على بيوت النيران وضياعها وأمواها ، ولا يمنعون^(٣) من اللباس الفاخرة والرَّكوب وبناء الدَّور والاصطبل ، وحمل الجنائز ، وأتخاذ ما يجدون في دينهم ومذاهبهم » إلى آخره ، وفي آخره : « كتب علي بن أبي طالب ، بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، بحضوره » .

[١٢٥٢٥] ٣ - دعائم الإسلام : عن النَّبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه نهى عن إحداث^(١) الكنائس في دار الإسلام .

[١٢٥٢٦] ٤ - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه لما قبل الجزية من أهل الذمَّة ، لم يقبلها إلا على شروط افترضها^(١) عليهم ، منها أن لا يأكلوا الرِّبا ، فمن فعل ذلك فقد برئت منه ذمَّة الله وذمَّة رسوله .

[١٢٥٢٧] ٥ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدَّثني موسى ، حدَّثنا

(١) في المصدر : بأخيه .

٢ -

(١) الزنازة : ما يشده الذمي على وسطه (لسان العرب ج ٤ ص ٣٣٠) .

(٢) في الطبعة الحجرية « إلى » والظاهر ما أثبتناه هو الصواب .

(٣) وفيها « ولا يمنعونها » والظاهر ما أثبتناه هو الصواب .

٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨١ .

(١) في الطبعة الحجرية : « عهد » ، وما أثبتناه من المصدر .

٤ - دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٧ ح ٨٦ .

(١) في المصدر : اشترطها .

٥ - الجعفریات ص ٨٠ .

أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) ، أنّه قال : « ليس في الإسلام^(١) كنيسة محدّثة » .

ورواه السيّد فضل الله في نوادره : بإسناده عنه (صلى الله عليه وآله) ، مثله^(٢) .

٤٢ - ﴿باب أنّ الجزية لا تؤخذ إلّا من أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى والمجوس﴾

[١٢٥٢٨] ١ - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنّه قال : « لا يقبل من عربيّ جزية ، وإن لم يسلموا قوتلوا » .

[١٢٥٢٩] ٢ - وعنه (عليه السلام) : « المجوس أهل الكتاب ، إلّا أنّه اندرس أمرهم - وذكر قصّتهم فقال - يؤخذ الجزية منهم » .

[١٢٥٣٠] ٣ - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره : عن علي بن سالم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - أنّه قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سنّوا في المجوس سنّة أهل الكتاب في الجزية » الخبر .

وعن ابن الفضيل ، عن أبي الحسن (عليه السلام) ، مثله .

[١٢٥٣١] ٤ - الشّيخ المفيد في الاختصاص : مرسلًا^(١) قال : لما جلس أمير

(١) في المصدر زيادة : إخفاء ولا .

(٢) نوادر الراوندي ص ٣٢ .

الباب ٤٢

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٠ .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٠ .

٣ - تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٨ ح ٢١٨ .

٤ - الاختصاص ص ٢٣٥ .

(١) في المصدر ، مسنداً : عن علي بن محمد الأشعراي ، عن الحسن بن علي بن =

المؤمنين (عليه السلام) في الخلافة وبايعه الناس ، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لابساً بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، منتعلاً نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) متقلداً سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ، ثم قال : « يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، وهذا سنفط العلم - إلى أن قال - فقام إليه الأشعث بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يعث إليهم نبي ؟ فقال (عليه السلام) : بلى يا أشعث ، قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم نبياً » الخبر .

٤٣ - ﴿ باب أنه ينبغي إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، والوصاة بالمسلمين من القبط ، وبقريش والعرب ، والموالي ، وكراهة مساكنة الخوز ومناكحتهم ﴾

١ - [١٢٥٣٢] دعائم الإسلام : عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « لا يدخل أهل الذمة الحرم ، ولا دار الهجرة ، ويخرجون منها » .

٢ - [١٢٥٣٣] تفسير الإمام (عليه السلام) قال : « ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا ﴾ ^(١) عن جهلهم ، وقابلوهم بحجج الله ، وادفعوا بها أباطيلهم ، حتى يأتي الله بأمره فيهم ، بالقتل يوم [فتح] ^(٢) مكة فحينئذ

= شعيب ، عن عيسى بن محمد العلوي ، عن محمد بن العباس بن بسام ، عن محمد بن أبي السدي ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يونس ، عن سعد الكناني ، عن الأصمغ بن نباتة ، فلاحظ .

الباب ٤٣

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨١ .

٢ - تفسير الإمام ص ٢١٢ .

(١) البقرة ٢ : ١٠٩ .

(٢) أثبتناه من المصدر .

تجلونهم من بلد مكة ، ومن جزيرة العرب ، ولا تقرون بها كافريناً » .

٤٤ - ﴿ باب جواز مخادعة أهل الحرب ﴾

[١٢٥٣٤] ١ - الشيخ الطوسي في أماليه : عن المفيد ، عن ابراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجاني ، عن أبي الدنيا المعمر المغربي ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : « الحرب خدعة » .

ورواه الكراجكي في كنز الفوائد : عن القاضي أبي الحسن أسد بن ابراهيم الحراني ، وأبي عبدالله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي ، عن المفيد الجرجاني ، عن أبي الدنيا الأشج المعمر ، عن علي (عليه السلام) قال : « سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : الحرب خدعة »^(١) .

[١٢٥٣٥] ٢ - العياشي في تفسيره : عن عدي بن حاتم ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال يوم التقى هو ومعاوية بصفين فرفع بها صوته ليعلم أصحابه : « والله لأقتلن معاوية وأصحابه - ثم يقول في آخر قوله - إن شاء الله » . يخفض بها صوته ، وكنت قريباً منه ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما قلت ثم استثنيت ، فما أردت بذلك ؟ فقال : « إن الحرب خدعة ، وأنا عند المؤمن غير كذوب ، فأردت أن أحرص أصحابي عليهم لكيلا يفشلوا ، ولكن يطمعوا فيهم ، فأفقههم يتنفعوا بها بعد اليوم إن شاء الله تعالى » .

الباب ٤٤

١ - أمالي الطوسي : النسخة المطبوعة خالية من هذا الحديث وعنه في البحارج ١٠٠ ص ٤٢ ح ٥٣ . وقد ورد في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٦٧ حديثاً مثله بسند آخر ينتهي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) .
(١) كنز الفوائد ص ٢٦٦ .

٢ - تفسير العياشي : النسخة المطبوعة خالية من هذا الحديث ، وعنه في البحارج ١٠٠ ص ٢٧ ح ٣٣ وورد في تفسير القمي ج ٢ ص ٦٠ ، وفي التهذيب ج ٦ ص ١٦٢ ح ٢٩٩ ، والكافي ج ٧ ص ٤٦٠ ح ١ .

[١٢٥٣٦] ٣- الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا يصلح الكذب إلّا في ثلاثة مواطن - إلى أن قال - وكذب الإمام عدوه ، فإنّما الحرب خدعة » .

٤٥ - ﴿ باب ما يستحبّ من عدد السّرايا والعسكر ﴾

[١٢٥٣٧] ١- عوالي اللآلي : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : « خير الصحابة أربعة ، وخير السّرايا أربعمئة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة » .

[١٢٥٣٨] ٢- القاضي القضاعي في الشّهاب : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : « خير الرّفقاء أربعة ، وخير الطّلائع أربعمئة ، وخير الجيوش أربعة آلاف » .

٤٦ - ﴿ باب استحباب الدّعاء بالمأثور قبل القتال ﴾

[١٢٥٣٩] ١- العياشي في تفسيره : عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « كان علي (عليه السلام) إذا أراد القتال ، قال هذه الدّعوات : اللهم إنك اعلمت سبيلاً من سبلك ، جعلت فيه رضاك ، وندبت إليه أولياءك ، وجعلته أشرف سبلك عندك ثواباً ، وأكرمها إليك مآباً ، وأحبّها إليك مسلکاً ، ثم اشتريت فيه ﴿ من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً ﴾^(١) فاجعلني ممّن اشتريت فيه منك نفسه ، ثم وفي لك ببيعتي أنّي

٣- الجعفریات ص ١٧١ .

الباب ٤٥

١- عوالي اللآلي ج ١ ص ١٧١ ح ١٩٦ .

٢- شهاب الأخبار ص ١٤٤ ح ٧٨٨ .

الباب ٤٦

١- تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٣ ح ١٤٣ .

(١) التوبة ٩ : ١١١ .

بايعك عليها ، غير ناكث ولا ناقض عهداً ، ولا مبدّل تديلاً » .

[١٢٥٤٠] ٢ - نصر بن مزاحم في كتاب صفّين : عن عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة وغيره ، قال : كان عليّ (عليه السلام) يركب بغلاً له يستلذه فلما حضرت الحرب قال : « إئتوني بفرس » قال : فأتي بفرس له ذنوب أدهم يقاد بشطين^(١) ، يبحث بيديه الأرض جميعاً ، وله حممة وصهيل ، فركبه قال : « سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرّنين » .

[١٢٥٤١] ٣ - وعن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : كان علي (عليه السلام) إذا سار إلى القتال ، ذكر اسم الله حين يركب ، ثم يقول : « الحمد لله على نعمه علينا وفضله العميم^(١) ، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرّنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون » ثم يستقبل القبلة ، ويرفع يديه إلى الله ثم يقول : « اللهم إليك نقلت الأقدام ، وأتعبت الأبدان ، وافضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، واشخصت الأبصار ، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ، سيروا على بركة الله - ثم يقول - الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلاّ الله والله أكبر ، يا الله ، يا أحد يا صمد ، يا ربّ محمّد ، بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم ، إياك نعبد وإياك نستعين ، اللهم كفّ عنا بأس الظالمين » فكان هذا شعاره بصفّين .

[١٢٥٤٢] ٤ - وعن أبيض بن الأغرّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ قال : ما كان علي (عليه السلام) في قتال قطّ ، إلا نادى : « يا كهيعص » .

[١٢٥٤٣] ٥ - وعن قيس بن الرّبيع ، عن عبد الواحد بن حسان العجلي ، عمّن

٢ - وقعة صفّين ص ٢٣٠ .

(١) الشطن : الحبل ، وقيل : الحبل الطويل الشديد القتل يستقى به وتشد به الخيل ..

(لسان العرب ج ٣ ص ٢٣٧) .

٣ - وقعة صفّين ص ٢٣٠ .

(١) في المصدر : العظيم .

٤ - كتاب صفّين ص ٢٣١ .

٥ - كتاب صفّين ص ٢٣١ .

حدّثه ، عن علي (عليه السلام) ، أنه سمعته^(١) يقول يوم صفين : « اللّهم إليك رفعت الأبصار ، وبسطت الأيدي ، ودعيت الألسن ، وافضت القلوب ، وتحوكم إليك في الأعمال ، فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين ، [اللهم إنّنا]^(٢) نشكو إليك غيبة نبيّنا ، وكثرة عدوّنا ، وقلة عددنا^(٣) ، وشدة الزّمان علينا ، وظهور الفتن علينا ، أعنا عليهم^(٤) بفتح تعجّله ، ونصر تعزّبه سلطان الحق وتظهره » .

[١٢٥٤٤] ٦ - وعن عمرو بن شمر ، عن عمران ، عن سويد قال : كان علي (عليه السلام) إذا أراد أن يسير إلى الحرب ، قعد على دابّته وقال : « الحمد لله^(١) على نعمه علينا وفضله العظيم ، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرّنين وإنّا إلى ربّنا منقلبون » ثم يوجّه دابّته إلى القبلة ، ثم يرفع يديه إلى السّماء ثم يقول : « اللّهم إليك نقلت الأقدام ، وافضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، وشخصت الأبصار ، نشكو إليك غيبة نبيّنا ، وكثرة عدوّنا ، وتشتّت أهوائنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ، سيروا على بركة الله » ثم يورد والله من اتبعه حياض الموت .

[١٢٥٤٥] ٧ - وعن عمر بن سعد ، عن سلام بن سويد ، عن علي (عليه السلام) في قوله : ﴿ والزّمهم كلمة التّقوى ﴾^(١) قال : « هي لا إله إلاّ الله والله أكبر ، آية النّصر » .

[١٢٥٤٦] ٨ - وعن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب : أن عليّاً (عليه السلام)

(١) في المصدر : سُمِعَ .

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) في المصدر زيادة : وتشتّت أهوائنا .

(٤) في الطبعة الحجرية « عليه » ، وما أثبتناه من المصدر .

٦ - كتاب صفين ص ٢٣١ .

(١) في المصدر زيادة : رب العالمين .

٧ - كتاب صفين ص ١١٩ طبعة ايران القديمة ، وعنه في البحار ج ١٠٠ ص ٣٧ ح ٣٥ .

(١) الفتح ٤٨ : ٢٦ .

٨ - كتاب صفين ص ٢٣٢ .

خرج إليهم فاستقبلوه ، فقال : « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ المحفوظ المكفوف ، الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار ، وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم ، وجعلت سكانه سبطاً من الملائكة لا يسأمون العبادة ، وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام والهوام والأنعام ، وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى من خلقك العظيم ، وربّ الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وربّ السحاب المسخر بين السماء والأرض ، وربّ البحر المسجور المحيط بالعالمين ، وربّ الجبال الرّواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً ، وللخلق متاعاً ، إن أظهرتنا على عدوّنا ، فجنّبنا البغي وسدّدنا للحق ، وإن أظهرتهم علينا ، فارزقنا الشّهادة ، واعصم بقية أصحابي من الفتنة . »

[١٢٥٤٧] ٩ - وعن عمرو بن شمر ، عن تميم الأنصاري^(١) قال : والله لكأني أسمع علياً (عليه السلام) يوم الهزبر يقول : « حتّى متى نخلي بين هذه الحيين وقد فنيّا وأنتم وقوف تنظرون إليهم ؟ أما تخافون مقت الله ؟ » ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ، ثم نادى : « يا الله يا رحمان يا واحد يا صمد ، يا الله يا إله محمد (صلى الله عليه وآله) ، اللهم إليك نقلت الأقدام ، وافضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، وامتدّت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، وطلبت الحوائج ، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبيّنا ، وكثرة عدوّنا ، وتشتت أهوائنا ، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله » ثم نادى : « لا إله إلاّ الله والله أكبر كلمة التّقوى . »

[١٢٥٤٨] ١٠ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) ، أنّه كان إذا لقي العدو قال : « اللهم أنت عصمتي وناصري ومانعي^(١) ، اللهم بك أصول وبك أقاتل . »

٩ - كتاب صفين ص ٤٧٧ .

(١) في المصدر : جابر بن عمير الأنصاري .

١٠ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧١ .

(١) في المصدر : ومعيني .

[١٢٥٤٩] ١١ - وعنه (عليه السلام) ، أنه قال : « دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم أحد ، فقال : اللهم لك الحمد ، وإليك المشتكى ، وأنت المستعان ، فهبط عليه جبرئيل ، فقال : يا محمد دعوت الله باسمه الأكبر » .
ورواه في الجعفریات : بالسند الآتي^(١) .

[١٢٥٥٠] ١٢ - صاحب الدعائم في شرح الأخبار : عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه قال : « لما توافق الناس يوم الجمل ، خرج علي (عليه السلام) حتى وقف بين الصّفين ، ثم رفع يده نحو السماء ، ثم قال : يا خير من أفضت إليه القلوب ، ودعي باللسن ، يا حسن البلايا^(١) ، يا جزيل العطاء ، احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين » .

[١٢٥٥١] ١٣ - نهج البلاغة : وكان (عليه السلام) إذا لقي العدو محارباً ، يقول : « اللهم إليك أفضت القلوب ، ومدت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، وانضيت الأبدان ، اللهم قد صرح مكنون الشنان ، وجاشت مراحل الأضغان ، اللهم إنا نشكو- إلى قوله - الفاتحين » كما تقدّم .

[١٢٥٥٢] ١٤ - وفيه : قال (عليه السلام) لما عزم على لقاء القوم بصّفين : « اللهم ربّ السّقف المرفوع ، والجوّ المكفوف الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار ، ومجرى الشّمس والقمر ، ومختلفاً للنّجوم السّيارة ، وجعلت سكّانه سبطاً من ملائكتك ، لا يسأمون من عبادتك ، وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ، ومدرجاً للهوام والأنعام ، وما لا يحصى ممّا يرى وما لا

١١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧١ .

(١) الجعفریات ص ٢١٨ .

١٢ - شرح الأخبار :

(١) في نسخة : البلاء .

١٣ - نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧ ح ١٥ .

١٤ - نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠١ ح ١٦٦ .

يرى ، وربّ الجبال الرّواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً ، وللخلق اعتماداً ، ان اظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحقّ ، وإن اظهرتهم^(١) علينا فارزقنا الشّهادة ، واعصمنا من الفتنة ، اين المانع للذّمار والغابر^(٢) عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ ؟ العار^(٣) وراؤكم ، والجنّة أمامكم .

[١٢٥٥٣] ١٥ - الجعفریات : أخبرنا عبد الله بن محمّد قال : أخبرنا محمّد بن محمّد قال : حدّثني موسى بن اسماعيل قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، [كان]^(١) إذا لقي العدو ، عبّأ الرّجال وعبّأ الخيل وعبّأ الإبل ، ثم يقول : اللّهم أنت عصمتي وناصري ومانعي ، اللهم بك أصول وبك أقاتل . »

[١٢٥٥٤] ١٦ - وبهذا الإسناد : عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : « لما كان يوم خيبر بارزت مرجباً فقلت : ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) علّمني أن أقوله : اللّهم انصرني ولا تنصر عليّ ، اللّهم اغلب لي ولا تغلب عليّ ، اللّهم تولّني ولا تولّ عليّ ، اللّهم اجعلني لك ذاكراً لك شاكراً لك راهباً لك منيباً مطيعاً ، اقتل اعداءك ، فقتلت مرجباً يومئذ ، وتركت سلبه ، وكنت اقتل ولا آخذ السلب . »

[١٢٥٥٥] ١٧ - وبهذا الإسناد : عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، دعا يوم الأحزاب : اللّهم منزل

(١) في الطبعة الحجرية : « اظهرتم » وما أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : الغائر .

(٣) في نسخة : النار ، (منه قدّه).

١٥ - الجعفریات ص ٢١٧ .

(١) أثبتناه من المصدر .

١٦ - الجعفریات ص ٢١٧ .

١٧ - الجعفریات ص ٢١٨ .

الکتاب ، منشر السحاب ، واضع المیزان ، [سریع الحساب]^(١) ، اهزم الأحراب عنا ، وذلهم - وفي نسخة - وزلهم .

[١٢٥٥٦] ١٨ - السيد علي بن طاووس في مهج الدعوات : ومن ذلك دعاء لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، يروى أنه دعا به يوم الجمل قبل الواقعة : « اللهم إني أحمدك وأنت للحمد أهل ، على حسن صنعك إليّ وتعطفك عليّ ، وعلى ما وصلتني به من نورك ، وتداركتني به من رحمتك ، واسبغت عليّ من نعمتك ، فقد اصطنعت يا مولاي ما يحق لك به حمدي وشكري ، بحسن عفوك وبلائك القديم عندي ، وتظاهر نعمائك عليّ ، وتتابع أياديك لدي ، لم ابلغ إحراز حظي ولا إصلاح نفسي ، ولكنك يا مولاي قد بدأتني أولاً بإحسانك ، فهديتني لدينك ، وعرفتني نفسك ، وثبتتني في أموري كلها بالكفاية والصنع لي ، فصرفت عني جهد البلاء ، ومنعت عني محذور القضاء^(١) ، فلست اذكر منك إلا جيلاً ، ولم أر منك إلا تفضيلاً ، يا إلهي كم من بلاء وجهد صرفته عني ، واريتنيه في غيري ، وكم من نعمة اقررت بها عيني ، وكم من صنعة شريفة لك عندي ، إلهي أنت الذي تجيب في الاضطراب دعوتي ، وأنت الذي تنفس في الغموم كربتي ، وأنت الذي تأخذ [لي]^(٢) من الأعداء بظلامتي ، فما وجدتك ولا أجدك بعيداً مني حين أريدك ، ولا منقبضاً عني حين أسألك ، ولا معرضاً عني^(٣) حين أدعوك ، فأنت إلهي أجد^(٤) صنيعك عندي محموداً ، وحسن بلائك عندي موجوداً ، وجميع أفعالك عندي جيلاً ، يحمدك لساني وعقلي وجوارحي ، وجميع ما أقلت الأرض مني ، يا مولاي أسألك بنورك الذي اشتقته من عظمتك ، وعظمتك

(١) أثبتناه من المصدر .

١٨ - مهج الدعوات ص ٩٤ .

(١) في المصدر : الأشياء .

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) في الطبعة الحجرية « علي » ، وما أثبتناه من المصدر .

(٤) في الطبعة الحجرية « أتمد » ، وما أثبتناه من المصدر .

التي اشتقتها من مشيتك، وأسألك باسمك الذي علا، أن تمن عليّ بواجب شكري نعمتك، ربّ ما احرصني على ما زهدتني [فيه] ^(٥) وحثتني عليه، إن لم تعني على دنيائي بزهد، وعلى آخرتي بتقوى هلكت، ربّ دعيتي دواعي الدنيا من حرث النساء والبنين، فأجبتها سريعاً وركنت إليها طائماً، ودعيتي دواعي الآخرة من الزهد والاجتهاد، فكبوت لها ولم أسارع إليها مسارعتي إلى الحطام الهامد، والهشيم البائد، والسراب الذاهب عن قليل، ربّ خوفتني ^(٦) وشوقتني، واحتججت عليّ فما خفتك حقّ خوفك، وأخاف أن أكون قد تبسّطت عن السعي لك، وتهاونت بشيء من احتجاجك، اللهم فاجعل في هذه الدنيا سعيي لك وفي طاعتك، واملاً قلبي من خوفك، وحول تثبيطي وتهاوني وتفريطي وكلّما أخافه من نفسي، فرقاً منك، وصبراً على طاعتك، وعملاً به يا ذا الجلال والإكرام، واجعل جنّتي من الخطأ حصينة، وحسناتي مضاعفة فإنك تضاعف لمن تشاء، اللهم اجعل درجاتي في الجنان رفيعة، وأعوذ بك رب من رفيع المطعم والمشرب، وأعوذ بك من شرّ ما أعلم ومن شرّ ما لا أعلم، وأعوذ بك من الفواحش كلّها ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بك ربّ ان اشتري الجهل بالعلم كما اشتري غيري، أو السّفه بالحلم، أو الجزع بالصبر، أو الضلالة بالهدى، أو الكفر بالإيمان، يا ربّ من عليّ بذلك فإنك توالي الصّالحين، ولا تضيع أجر المحسنين، والحمد لله ربّ العالمين».

[١٢٥٥٧] ١٩ - وفيه : ومن ذلك دعاء لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ابتداء القتال يوم صفّين ، من كتاب صفّين لعبد العزيز الجلودي من أصحابنا رحمه الله ، قال : فلمّا زحفوا باللّواء ، قال علي (صلوات الله عليه) : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، اللهم إياك نعبد وإياك نستعين ، يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا أحد يا صمد يا إله محمّد ،

(٥) أثبتناه من المصدر .

(٦) في الطبعة الحجرية « خولتني » ، وما أثبتناه من المصدر .

إليك نقلت الأقدام ، وأفضت القلوب ، وشخصت الأبصار ، ومدّت الأعناق ، وطلبت الحوائج ، ورفعت الأيدي ، اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين - ثم قال - لا إله إلا الله والله أكبر « ثلاثاً .

[١٢٥٥٨] ٢٠ - الشيخ المفيد في الإرشاد : روى عن علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) ، أنه قال : « لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين (عليه السلام) ، رفع يديه وقال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، وأنت رجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كم من همٍّ يضعف فيه الفؤاد ، وتقلّ فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، انزلته بك وشكوته إليك ، رغبة مني إليك عمّن سواك ، ففرّجته [عني] ^(٢) وكشفته ، فأنت وليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة ، ومنتهى كلّ رغبة » .

٤٧ - ﴿ باب استحباب اتّخاذ المسلمين شعاراً ﴾

[١٢٥٥٩] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسريّة بعثها : ليكن شعاركم حم (لا) ^(١) ينصرون ، فإنّه اسم من أسماء الله تعالى عظيم » .

[١٢٥٦٠] ٢ - وبهذا الإسناد عن علي بن الحسين ، عن أبيه [عن علي] ^(١)

٢٠ - الإرشاد ص ٢٣٣ .

(١) في نسخة : كرب .

(٢) أثبتناه من المصدر .

الباب ٤٧

١ - الجعفریات ص ٨٤ ، نوادر الراوندي ص ٣٣ .

(١) ليس في المصدر .

٢ - الجعفریات ص ٨٤ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(عليهما السلام) قال : « كان شعار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر : يا منصور أمت ، وكان شعارهم يوم أحد للمهاجرين : يا عبدالله ، وللخزرج : يا بني عبد الرّحمان ، وللأوس : يا بني عبيد الله » .
ورواه في الدعائم : عن علي (عليه السلام) ، مثله (٢) .

[١٢٥٦١] ٣ - وبهذا الإسناد : عن علي (عليه السلام) قال : « قدم ناس من مزينة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، فقال : بل شعاركم حلال » .
ورواه في الدعائم : عن أبي جعفر (عليه السلام) (١) .

[١٢٥٦٢] ٤ - وبهذا الإسناد : عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال : « كان شعار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يوم مسيلمة : يا أصحاب سورة البقرة » .

[١٢٥٦٣] ٥ - وبهذا الإسناد : عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال : « كان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد في الرّحبة (١) : أمت أمت » .
وروي جميع ما تقدّم ، عن السيّد فضل الله الرّاوندي في النّوادر (٢) :
بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) ، مثله .

[١٢٥٦٤] ٦ - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : « أن رسول

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٠ .

٣ - الجعفریات ص ٨٤ ، نوادر الراوندي ص ٣٣ .

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٠ .

٤ - الجعفریات ص ٨٤ ، نوادر الراوندي ص ٣٣ .

٥ - الجعفریات ص ٨٤ .

(١) الرّحبة : قرية على مرحلة من الكوفة في طريق مكة . (معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣) .

(٢) نوادر الراوندي ص ٣٣ .

٦ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٠ .

الله (صلى الله عليه وآله) ، أمر بالشعار قبل الحرب ، وقال : وليكن في شعاركم اسم من أساء الله تعالى .

[١٢٥٦٥] ٧ - السيد علي بن عبد الحميد ، نقلًا من كتاب الغيبة للفضل بن شاذان ، بإسناده إلى الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث في أصحاب القائم (عليه السلام) - قال : « وهم من خشية الله مشفقون ، يدعون بالشهادة ، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله ، شعارهم : يا لثارات الحسين (عليه السلام) ، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر . »

٤٨ - ﴿ باب استحباب ارتباط الخيل وسائر الدواب ، وآدابها ، وآلات الركوب ﴾

[١٢٥٦٦] ١ - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، أنّه قال : « أوّل من ارتبط [فرساً^(١)] في سبيل الله تبارك وتعالى المقداد بن الأسود الكندي ، وأوّل من رمى سهماً في سبيل الله تبارك وتعالى سعد بن أبي وقاص ، وأوّل شهيد في الإسلام مهجع . »

[١٢٥٦٧] ٢ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ الله وملائكته يصلون على أصحاب الخيل ، من اتخذها وأعدّها لمارد^(١) في دينه أو مشرك . »

[١٢٥٦٨] ٣ - دعائم الإسلام : روينا عن علي صلوات الله عليه : « أنّ رسول الله

٧ - الأنوار المضيئة :

الباب ٤٨

١ - الجعفریات ص ٢٤٠ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٢ - الجعفریات ص ٨٦ .

(١) في المصدر : لمارق .

٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٤ .

صلى الله عليه وآله قال : إِنَّ الله وملائكته يصلُّون على أصحاب الخيل ، من أخذها فاعدها في سبيل الله .

[١٢٥٦٩] ٤ - وعن علي (عليه السلام) أنه قال : « من ارتبط فرساً في سبيل الله ، كان علفه وكل ما يناله وما يكون منه وأثره حسنات في ميزانه يوم القيامة » .

[١٢٥٧٠] ٥ - وعنه (عليه السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : يا علي ، النفقة على الخيل المرتبطة في سبيل الله ، هي النفقة التي قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالِهِمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ^(١) » .

[١٢٥٧١] ٦ - عوالي اللآلي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : « ارتبطوا الخيل ، فإن ظهورها لكم عز ، وأجوافها كنز » .

٤٩ - ﴿ باب استحباب تعلم الرمي بالسهم ﴾

[١٢٥٧٢] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبد الله ، أخبرنا محمد ، حدَّثني موسى ، حدَّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كلّ هو باطل إلا ما كان من ثلاثة : رميك عن قوسك ، وتأديك فرسك ، وملاعبتك أهلِكَ فإنّه من السنّة » .

[١٢٥٧٣] ٢ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : علّموا أبناءكم الرمي والسباحة » .

٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٤ .

٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٤ .

(١) البقرة ٢ : ٢٧٤ .

٦ - عوالي اللآلي ج ٢ ص ١٠٣ ح ٢٨١ .

[١٢٥٧٤] ٣ - العياشي في تفسيره : عن عبدالله بن المغيرة ، رفعه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ ^(١) الرمي » .

[١٢٥٧٥] ٤ - السيد علي بن طاووس في أمان الأخطار : عن كتاب دلائل الإمامة لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي ، بإسناده عن الصادق (عليه السلام) ، في حديث طويل في مسيره مع والده أبي جعفر (عليه السلام) إلى الشام عند هشام ، ومراماته (عليه السلام) عنده ، إلى أن قال : « قال له هشام : يا محمد لا يزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيهم مثلك ، لله درك من علمك وفي كم تعلمته ؟ فقال أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه ، فتعاطيته أيام حدثني ثم تركته » الخبر .

٥٠ - ﴿ باب وجوب معونة الضعيف ، والخائف من لص أو سبع

أو نحوها ﴾

[١٢٥٧٦] ١ - الجعفریات : بالسند المتقدم عن علي (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين ، ومن شهد رجلاً ينادي : يا للمسلمين ، فلم يجب فليس من المسلمين » .

[١٢٥٧٧] ٢ - تفسير الإمام (عليه السلام) - في خبر طويل - قال (عليه السلام) : « ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فأيتكم دفع ^(١) عن أخيه المؤمن بقوته ؟ ^(٢) قال علي (عليه السلام) : أنا ، مرت

٣ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٦ ح ٧٤ .

(١) الأنفال ٨ : ٦٠ .

٤ - أمان الأخطار ص ٥٤ .

الباب ٥٠

١ - الجعفریات ص ٨٨ .

٢ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ٣٠ .

(١) في المصدر زيادة : اليوم .

(٢) وفيه زيادة : ضرراً .

في طريق كذا ، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه ، والرَّجُل يستغيث بي من تحته ، فناديت الأسد : خَلَّ عن المؤمن ، فلم يَخَلَّ ، فتقدَّمت إليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر ، فخرَّ الأسد صريعاً ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وجبت^(٣) ، هكذا يفعل الله بكل من آذى لك ولياً ، يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النَّار وسيوفها ، يبعج^(٤) بها بطنه ويحشى ناراً .

[١٢٥٧٨] ٣ - وفيه : في خبر آخر ، قال (عليه السلام) : « ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أيكم وقى بنفسه عن نفس رجل مؤمن البارحة ؟ فقال علي (عليه السلام) : أنا يا رسول الله ، وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حدِّث بالقصة إخوانك المؤمنين ، ولا تكشف عن اسم المنافق المكائد لنا ، فقد كفاكما الله شره ، وأخره للتوبة لعله يتذكر أو يخشى ، فقال علي (عليه السلام) : بينا أنا أسير في بني فلان بظاهر المدينة ، وبين يدي بعيداً مني ثابت بن قيس ، إذ بلغ بثراً عادية عميقة بعيدة القعر ، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر ، فتمالك^(١) ثابت^(٢) ثم عاد فدفعه ، والرَّجُل لا يشعر بي حتى وصلت إليه ، وقد اندفع ثابت في البئر ، فكرهت أن اشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت ، فوقعت في البئر لعلِّي آخذه ، فنظرت فإذا قد سبقته إلى قرار البئر » الخبر وهو طويل وفيه معاجز .

[١٢٥٧٩] ٤ - وفيه : عنه (صلى الله عليه وآله) قال : « ومن أذى الزكاة من

(٣) « أي الجنة » (منه قده).

(٤) بعج بطنه بالسكين : شقه فزال ما فيه عن موضعه وبدا متعلقاً (لسان العرب ج ٢ ص ٢١٤) .

٣ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ٤٠ .

(١) في المصدر : فتماسك .

(٢) في المصدر زيادة : بي .

٤ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ٩٣ ، وعنه في البحار ج ٧٤ ص ٣٠٩ .

بدنه ، في دفع ظلم قاهر عن^(١) أخيه ، أو معونته على مركوب له ، سقط عليه^(٢) متاع لا يأمن تلفه أو الضرر الشديدي عليه ، قيص الله له ملائكة في عرصات القيامة يدفعون عنه نفحات النيران ، ويجيئونونه^(٣) بتحيات الجنان ، ويرفقونه^(٤) إلى محل الرحمة والرضوان .

[١٢٥٨٠] ٥ - الصدوق في الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه قال: « قال أمير المؤمنين (عليهم السلام): إذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح، أو من قد نكل، أو من طمع عدوّه^(١) فيه، فقوّه بأنفسكم » الخبر.

٥١ - ﴿باب استحباب اتخاذ الرّايات﴾

[١٢٥٨١] ١ - دعائم الإسلام: عن علي (عليه السلام) أنه قال: « أول من جاهد في سبيل الله ابراهيم (عليه السلام)، أغارت الرّوم على^(١) ناحية فيها لوط (عليه السلام) فأسروه، فبلغ ذلك ابراهيم ففر فاستنقذه من أيديهم، وهو أول من عمل الرّايات ».

[١٢٥٨٢] ٢ - وعنه (عليه السلام)، أنه رأى عقد الرّايات والألوية قبل

(١) في الطبعة الحجرية: من، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: عنه.

(٣) وفيه: ويجيئونونه.

(٤) وفيه: ويرفقونه.

٥ - الخصال ص ٦١٧.

(١) في المصدر: عدوّكم.

الباب ٥١

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٤٤.

(١) في الطبعة الحجرية « عن »، وهو سهو، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٩.

الرَّحْف ، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كان يعطيه رايته .
 [١٢٥٨٣] ٣ - الصَّدوق في الأمالي : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصَّفار ، عن عبدالله بن الصَّلْت ، عن يونس ، عن (عاصم بن حميد) ^(١) ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : « إنَّ اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في صحف ابراهيم : الماحي - إلى أن قال - وكانت له راية تسمّى العقاب » .
 [١٢٥٨٤] ٤ - الجعفریات : أخبرنا محمد ، حدَّثني موسى قال : حدَّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : « أوَّل من قاتل في سبيل الله ابراهيم (عليه السلام) ، حيث أسرت الرّوم لوطاً (عليه السلام) ، فنفر ابراهيم حتّى استنقذه من أيديهم ، وأوّل من اتَّخذ الرّايات ابراهيم » الخبر ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة لا تحصى .

٥٢ - ﴿ باب عدم جواز مضاهاة أعداء الله ، في الملابس

والمطاعم ونحوها ﴾

[١٢٥٨٥] ١ - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : « أوحى الله تبارك وتعالى إلى نبيّ من الأنبياء : قل لقومك : لا يلبسوا لباس أعدائي ، ولا يطعموا مطاعم أعدائي ، ولا يتشكّلوا مشاكل أعدائي ، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي » .

٣ - أمالي الصدوق ص ٦٧ ، وعنه في البحار ج ١٦ ص ٩٨ ح ٣٧ .
 (١) في الطبعة الحجرية « ابن جميلة » ، ولم نجد هذه الكنية في معاجم الرجال ، وما أثبتناه من المصدر ، وهو الصواب « راجع معجم رجال الحديث ج ٩ ص ١٨٠ » .
 ٤ - الجعفریات ص ٢٨ .

٥٣ - ﴿ باب أنه إذا اشتبه المسلم بالكافر في القتلى ، وجب أن يوارى من كان كميث الذّكر ، وإذا اشتبه الطفل بالبالغ من المشركين ، وجب اعتباره بالإنبات ﴾

[١٢٥٨٦] ١ - عوالي اللآلي : وفي الحديث أنّ سعد بن معاذ حكم في بني قريظة بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم ، وأمر بكشف مؤنزرهم فمن انبت فهو من المقاتلة ، ومن لم ينبت فهو من الذّراري ، فصوّبه النبي (صلى الله عليه وآله) .

٥٤ - ﴿ باب جواز القتل صبراً على كراهية ﴾

[١٢٥٨٧] ١ - عوالي اللآلي : وفي الحديث أنّ أبا عزة الجمحي^(١) وقع في الأسر يوم بدر فقال : يا محمّد إنّى ذو عيلة فامنن عليّ ، فمن عليه أن لا يعود إلى القتال ، فمرّ إلى مكّة فقال : سخرت بمحمّد فاطلقني ، وعاد إلى القتال يوم أحد ، فدعا عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا يفلت ، فوقع في الأسر ، فقال : إنّى ذو عيلة فامنن عليّ ، فقال : « أمنّ عليك حتى ترجع إلى مكّة ، فتقول في نادي قريش : سخرت بمحمّد ، لا يلسع المؤمن في جحر مرّتين » وقتله بيده .

٥٥ - ﴿ باب تحريم قتال المسلمين على غير سنة ﴾

[١٢٥٨٨] ١ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) : « أنّ رسول الله

الباب ٥٣

١ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٢١ ح ٩٧ .

الباب ٥٤

١ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٢٨ ح ١٢٢ .

(١) في الطبعة الحجرية : « الجمحي » وما أثبتناه من المصدر هو الصواب « راجع تهذيب الأسماء ج ٢ ص ٢٦٠ » .

الباب ٥٥

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٨ .

(صلى الله عليه وآله) قال : فيما عهد إليه : وإيّاك والتسرّع إلى سفك الدماء لغير^(١) حلّها ، فإنه ليس شيء أعظم من ذلك تبعه^(٢) .

٥٦ - ﴿ باب تقدير الجزية وما توضع عليه ، وقدر الخراج ﴾

[١٢٥٨٩] ١ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) قال : « الجزية على أحرار أهل الذمة الرجال البالغين ، وليس على العبيد ، ولا على النساء ، ولا على الأطفال جزية ، يؤخذ من الدهاقين وأمثالهم من أهل السعة في المال عن كلّ رجل منهم ثمانية وأربعين درهماً كلّ عام ، ومن أهل الطبقة الوسطى أربعة وعشرون درهماً ، ومن أهل الطبقة السفلى اثنا عشر درهماً ، وعليهم مع ذلك الخراج لمن كانت له الأرض منهم ، من كبير أو صغير أو رجل أو امرأة ، فالخراج على الأرض ، ومن أسلم منهم وضعت عنه الجزية ، ولم يوضع عنه الخراج ، لأن الخراج على الأرض » .

وعنه (عليه السلام) ، أنّه رخص في أخذ العروض^(١) مكان الجزية [من أهل الذمة]^(٢) ، بقيمة ذلك .

[١٢٥٩٠] ٢ - وعن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنّه قال : « ومن استعين به من أهل الذمة على حرب المشركين ، طرحت عنه الجزية » .

[١٢٥٩١] ٣ - (وعنه ، عن آبائه)^(١) ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) :

(١) في المصدر : بغير .

(٢) في المصدر : تباعة .

الباب ٥٦

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٠ .

(١) العروض : الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيواناً ولا عقاراً

(مجمع البحرين ج ٤ ص ٢١٥) .

(٢) أثبتناه من المصدر .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٠ .

٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٠ .

(١) ليس في المصدر .

« أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : من وضع عن ذمّي جزية أوجبها الله عليه ، أو يشفع له في وضعها عنه ، فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين » .

ورواه في الجعفریات : بإسناده عن علي (عليه السلام) ، قال : « سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول « مثله ^(٢) .

[١٢٥٩٢] ٤ - وبالإسناد عنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى يؤكل المعاهد كما يؤكل الخضر » .

[١٢٥٩٣] ٥ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه نهى عن التعدي على المعاهدين .

[١٢٥٩٤] ٦ - العياشي في تفسيره : عن زرارة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال: قلت له : ما حدّ الجزية على أهل الجزية من أهل الكتاب ، فهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي أن يجاوز إلى غيره ؟ قال فقال : « لا ، ذلك إلى الإمام ، يأخذ منهم من كل إنسان ما شاء ، على قدر ماله وما يطيق ، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا ، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم بها ، حتى إذا أسلموا فإنّ الله يقول : ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ ^(١) وكيف يكون صاغراً وهو لا يكثرث لما يؤخذ منه ؟ لا حتى يجد ذلاً لما أخذ منه ، فيألم لذلك فيسلم » .

[١٢٥٩٥] ٧ - الصدوق في الخصال : عن أحمد بن الحسن ، عن الحسن بن علي السكري ، عن محمد بن زكريّا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام)

(٢) الجعفریات ص ٨١ .

٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٠ .

٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٠ .

٦ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٥ ح ٤١ .

(١) التوبة ٩ : ٢٩ .

٧ - الخصال ص ٥٨٥ .

يقول : « ليس على النساء أذان ولا إقامة - إلى أن قال^(١) - ولا جزية على النساء » الخبر .

٥٧ - ﴿ باب من يستحقّ الجزية ﴾

[١٢٥٩٦] ١ - دعائم الإسلام : عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال : « الجزية عطاء المجاهدين ، والصدقة لأهلها الذين سمّاهم الله في كتابه ليس من الجزية^(١) ، قال (عليه السلام) : ما أوسع العدل ! إنّ الناس يستغنون إذا عدل عليهم » .

٥٨ - ﴿ باب جواز أخذ المسلمين الجزية من أهل الذمّة ، من

ثمن الخمر والخنزير والميتة ﴾

[١٢٥٩٧] ١ - دعائم الإسلام : عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنّه رخص في أخذ الجزية^(١) من ثمن الخمر والخنازير ، لأنّ أموالهم أكثرها من الحرام والرّبا .

٥٩ - ﴿ باب حكم الشراء من أرض الخراج والجزية ﴾

[١٢٥٩٨] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « لا تشتّر من عقار أهل الذمّة ولا من أرضهم شيئاً ، لأنّه فيء المسلمين ، ولا تشتّر من

(١) نفس المصدر ص ٥٨٦ .

الباب ٥٧

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٠ .

(١) في المصدر زيادة : من شيء .

الباب ٥٨

١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨١ .

(١) في المصدر زيادة : من أهل الذمّة .

الباب ٥٩

١ - الجعفریات ص ٨١ .

رقيقهم إلا ما كان سبايا أو خراسانياً أو حبشياً أو زنجياً أو هذا النحو .

[١٢٥٩٩] ٢ - دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) - في حديث - قال : « فإن باعوها من المسلمين فصارت إلى المسلمين ، بقي الخراج بحاله على الأرض يؤذيها من يملكها » .

٦٠ - ﴿ باب أحكام الأرضين ﴾

[١٢٦٠٠] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اعطى يهود خيبر على الشّطر ، فكان يبعث عليهم من يحرص عليهم ويأمرهم أن يبقوا لهم ما يأكلون » .

[١٢٦٠١] ٢ - دعائم الإسلام : في قوله تعالى : ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾^(١) الآية ، روينا عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « الأرض جميعاً وما فيها لله ولأوليائه ولأتباعهم من المؤمنين ، فما كان من ذلك في أيدي الكفار والظلمة ، فأولياء الله أهله [هم] ^(٢) مظلومون فيه ، ومأذون لهم بالقتال عليه » قال المصنّف بعد كلام له : فقيل لأبي عبدالله (عليه السلام) : إنّ الناس يقولون إنّها نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من مكّة ، لقول الله بعقب ذلك : ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلا أن يقولوا ربّنا الله ﴾^(٣) قال : « هي في أولئك ، وفي جميع من كان في مثل حالهم ممن ذكرناه ، ولو كانت فيهم خاصّة لم يكن يؤذن في الجهاد لغيرهم » .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨١ باختلاف في اللفظ .

الباب ٦٠

١ - الجعفریات ص ٨٣ .

٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٥ .

(١) الحج ٢٢ : ٣٩ .

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) الحج ٢٢ : ٤٠ .

[١٢٦٠٢] ٣ - عوالي اللآلي : عن ابن عباس ، ان النبي (صلى الله عليه وآله) ، دفع خبيراً أرضها ونخلها إلى أهلها مقاسمة على التّصف .

٦١ - ﴿ باب نواذر ما يتعلّق بأبواب جهاد العدو ﴾

[١٢٦٠٣] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإسلام زينة ، وجعل كلمة الإخلاص حصناً للدّماء ، فمن استقبل قبلتنا ، وشهد شهادتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فهو المسلم له مالنا وعليه ما علينا » .

[١٢٦٠٤] ٢ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أحسّ من نفسه جيناً فلا يغزُ » .

ورواه في الدّعائم : عنه (صلى الله عليه وآله) ، مثله^(١) .

[١٢٦٠٥] ٣ - وبهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) قال : « إذا أسرت المرأة وزوجها ، انقطعت العصمة بينهما » .

[١٢٦٠٦] ٤ - وبهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أمير القوم أضعفهم دابةً » .

[١٢٦٠٧] ٥ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من

٣ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٠٨ .

الباب ٦١

١ - الجعفریات ص ٧٧ .

٢ - الجعفریات ص ٧٨ .

(١) دعائم ايهلام ج ١ ص ٣٤٢ .

٣ - الجعفریات ص ٧٩ .

٤ - الجعفریات ص ٧٩ .

٥ - الجعفریات ص ٨٠ .

أسلم على شيء فهو له » .

٦ - [١٢٦٠٨] - وبهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) قال : « كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لا يصفح النساء ، فكان إذا أراد أن يبايع النساء ، أتى بإناء فيه ماء فيغمس يده ثم يخرجها ، ثم يقول : اغمسن أيديكنّ فيه فقد بايعتكنّ » .

٧ - [١٢٦٠٩] - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تنزلوا على أهل الشرك في كنائسهم وفي يوم عيدهم ، فإنّ السخطة تنزل عليهم » .

٨ - [١٢٦١٠] - وبهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) ، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، نهى عن زيد المشركين ، يريد هدايا أهل الحرب .

٩ - [١٢٦١١] - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا يبيعن أحدكم سهمه من الغنيمة حتى يعلم ما يصير له منه » .
وروى في الدعائم ، ما يقرب منه .

١٠ - [١٢٦١٢] - وبهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) قال : « ليس في المال الصّامت نفل » .

١١ - [١٢٦١٣] - وبهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من ولد في الإسلام فهو عربي ، ومن ملك ثم اعتق فهو مولى ، ومن كان في عقد^(١) ثم مرق فهو مولى لله ورسوله ، ومن دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجري » .

٦ - الجعفریات ص ٨٠ .

٧ ، ٨ - الجعفریات ص ٨٢ .

٩ ، ١٠ - الجعفریات ص ٨٣ .

١١ - الجعفریات ص ١٨٥ .

(١) وفي نسخة : عهد .

[١٢٦١٤] ١٢ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : شرّ اليهود يهود بيسان^(١) ، وشرّ النصارى نصارى نجران » الخبر .

ورواه في البحار^(٢) : عن كتاب الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن اسباط ، عن ابن فضال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام)^(٣) ، مثله .

[١٢٦١٥] ١٣ - وبهذا الإسناد عن الحسين (عليه السلام) ، أنّ عليّاً (عليه السلام) كان يباشر القتال بنفسه ، وكان لا يأخذ السلب .

ورواه الرّاوندي في نوادره : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن الحسن بن علي (عليهم السلام) ، مثله^(١) .

[١٢٦١٦] ١٤ - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنّه رأى بعثة العيون والطلّاع بين يدي الجيوش ، وقال : « إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، بعث عام الحديبية بين يديه عيناً له من خزاعة » .

[١٢٦١٧] ١٥ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنّه رخص في احتفار الخندق عند نزول الجيش ، وذكر احتفار رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخندق .

[١٢٦١٨] ١٦ - وعنه (عليه السلام) ، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى

١٢ - الجعفریات ص ١٩٠ .

(١) في الطبعة الحجرية : بيان ، وما أثبتناه من المصدر ، وبيسان : مدينة بالأردن ذكرت في حديث الدجال والجساسة . وفي الحديث : « شر اليهود يهود بيسان » . (معجم البلدان ج ١ ص ٥٢٧) (مجمع البحرين ج ٤ ص ٥٥) .

(٢) البحار ج ١٠٠ ص ٦٨ ح ١٧ بل عن جامع الأحاديث ص ١٤ .

(٣) في البحار زيادة : عن النبي (صلى الله عليه وآله) .

١٣ - الجعفریات ص ٧٧ .

(١) نوادر الراوندي ص ٢٠ عن الحسين بن علي (عليه السلام) .

١٤ - ١٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٦٩ .

١٦ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧١ .

عن قطع الشجر المثمر أو إحراقه - يعني في دار الحرب وغيرها - إلا أن يكون ذلك من الصلاح للمسلمين ، فقد قال الله عز وجل : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴾^(١) .

[١٢٦١٩] ١٧ - وعنه (عليه السلام) ، أنه كره أن يلقي الرجل سلاحه عند القتال ، فقد قال الله عز وجل عند ذكر صلاة الخوف : ﴿ وليأخذوا أسلحتهم - وقال : - وليأخذوا حذرهم ﴾^(١) الآية ، فافضل الأمور لمن كان في الجهاد ، أن لا يفارقه السلاح على كل الأحوال .

[١٢٦٢٠] ١٨ - وعنه (عليه السلام) أنه قال : « اغتنموا الدعاء عند خمس مواطن - إلى أن قال - وعند التقاء الصّفين » .

[١٢٦٢١] ١٩ - وفيه : وروينا^(١) أن بني قريظة نزلوا من حصونهم على حكم سعد بن معاذ ، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن يحكم سعد فيهم ، فحكم بأن يقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسعد : « لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » .

[١٢٦٢٢] ٢٠ - وعن الحسين^(١) بن علي (عليهما السلام) أنه قال : « فكاك الأسير المسلم على أهل الأرض التي قاتل عليها .

قال : فإذا^(٢) آمن أحد من المسلمين أحداً من المشركين ، لم يجب أن

(١) الحشر ٥٩ : ٥ .

١٧ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧١ .

(١) النساء ٤ : ١٠٢ .

١٨ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧١ .

١٩ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٧ .

(١) في المصدر زيادة : عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) .

٢٠ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٧ .

(١) في نسخة الحسن .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٧٨ .

تخفر ذمتهم ، وتعرض عليهم شرائط الإسلام ، فإن قبلوا أن يسلموا أو يكونوا ذمة ، وإلا ردّوا إلى مأمئهم وقوتلوا ، وإن قتل أحد منهم دون ذلك ، فعلى من قتله ما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله ﴾ (٣) رويناه ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

[١٢٦٢٣] ٢١ - وعن أبي جعفر (عليه السلام) : « وإن أمنهم ذمي أو مشرك كان مع المسلمين في عسكرهم ، فلا أمان له » .

[١٢٦٢٤] ٢٢ - وعنه (عليه السلام) أنّه قال : « من دخل في أرض المسلمين من المشركين مستأمناً فأراد الرجوع ، فلا يخرج بسلاح يفيدته من دار المسلمين ، ولا بشيء مما يتقوى به على الحرب » .

قال: قد ذكرنا فيما تقدّم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وادع أهل مكة عام الحديبية ، فالإمام ومن أقامه الإمام ، ينظر في أمر الصلح والموادة ، فإن رأى أن ذلك خير للمسلمين فعله على مال يقتضيه (١) من المشركين وعلى غير مال ، كيف أمكنهم ذلك لسنة أو سنتين ، وأقصى ما يجب أن يوادع المشركون عشر سنين ، لا يجاوز ذلك ، وينبغي أن يوفى لهم ، وأن لا تخفر ذمتهم ، وإن رأى الإمام أو من أقامه الإمام أنّ في محاربتهم صلاحاً للمسلمين قبل انقضاء المدّة ، نبذ إليهم عهدهم وعرفهم أنّه محاربهم ، ثم حاربهم ، رويناه ذلك كلّ من أهل البيت (عليهم السلام) .

[١٢٦٢٥] ٢٣ - وعن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : « رأيت صاحب العباءة التي

(٣) النساء ٤ : ٩٢ .

٢١ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٨ .

٢٢ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٧٩ (عن علي عليه السلام) .

(١) في المصدر : يقضه .

٢٣ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٢ .

غَلَّهَا^(١) فِي النَّارِ » وَقَالَ (صلى الله عليه وآله): « آدُوا الْخِيَاطَ وَالْمَخِيطَ » يَعْنِي مِنَ الْغَنَائِمِ .

[١٢٦٢٦] ٢٤ - وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَهَى أَنْ تُرَكَّبَ دَابَّةٌ مِنَ الْمَغْنَمِ حَتَّى تَهْزَلَ ، أَوْ يَلْبَسَ مِنْهَا ثَوْبٌ حَتَّى يَبْلَى ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تُقَسَمَ ، وَلَا بِأَسْ بِالْإِنْتِفَاعِ بِالْغَنَائِمِ فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ ، إِذَا أَحْتِاجَ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ قَبْلَ أَنْ تُقَسَمَ ، ثُمَّ تَرَدَّ إِلَى مَكَانِهَا ، مِثْلَ السَّلَاحِ وَالذَّوَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ : وَلَا بِأَسْ بِالْعَلْفِ وَأَكْلِ الطَّعَامِ مِنَ الْغَنَائِمِ قَبْلَ أَنْ يُقَسَمَ ، وَقَدْ أَصَابَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) طَعَاماً يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَأَكَلُوا مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يُقَسَمَ الْغَنَائِمُ .

[١٢٦٢٧] ٢٥ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ، أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اشْتَرَى^(١) مَشْرُكاً فِي أَرْضِ^(٢) الْحَرْبِ فَلَمْ يَطِقِ الْمَشِي ، وَلَمْ يَجِدْ مَا يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ ، وَخَافَ إِنْ تَرَكَهُ أَنْ يَلْحَقَ بِالْمَشْرُكِينَ ، قَالَ : « يَقْتُلُهُ وَلَا يَدْعُهُ ، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ فِي مَا لَمْ يَطِقِ الْمُسْلِمُونَ حَمْلَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، قَبْلَ أَنْ تُقَسَمَ وَبَعْدَ أَنْ قَسِمَتْ » .

[١٢٦٢٨] ٢٦ - وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْغَنِيمَةِ لَا يَسْتِطَاعُ حَمْلَهَا وَلَا إِخْرَاجَهَا مِنْ دَارِ الْمَشْرُكِينَ : « يَتْلَفُ وَيَحْرَقُ الْمَتَاعَ وَالسَّلَاحَ بِالنَّارِ ، وَتَذْبِحُ الذَّوَابَ وَالْمَوَاشِيَ ، (ولا يحرق)^(١) بِالنَّارِ ، وَلَا يَعْقُرُ فَإِنَّ الْعَقْرَ مِثْلَةُ^(٢) » .

(١) غل : خان .. وخص بعضهم به الخون في الفياء والمغنم (لسان العرب ج ١١ ص ٤٩٩) .

٢٤ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٢ .

٢٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٣ .

(١) في المصدر : أسر .

(٢) وفيه : دار .

٢٦ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٨٣ .

(١) في المصدر : وتحرق .

(٢) في المصدر زيادة : شنيعة .

قال: (٣) « وما أصاب أهل البغي بعضهم من بعض في حال بغيتهم ، فهو هدر^(٤) ، إن رأى الإمام العدل ، إن في موادعة أهل البغي قوة لأهل العدل وخيراً ، وادعهم كما يوادع المشركون ، وما كان من أموال أهل البغي في أيدي أهل العدل ، فينبغي أن يجسوها عنهم ما داموا على بغيتهم ، فإن فاذوا اعطوهم إياه ، ولا يكون غنيمة ولكنه يجبس لئلا يقووا به على حرب أهل العدل ، ويقاتل المشركون مع أهل البغي إذا كان الأمر لأهل العدل ، فإن أصابوا غنائم أخذ أمير أهل العدل الخمس ، (وفيمن)^(٥) قاتل معه من أهل العدل^(٦) الأربعة الأخماس ، ولم يمكن أمير أهل البغي من الخمس ويقاتل دونه » روي ذلك كله من أهل البيت (صلوات الله عليهم) .

[١٢٦٢٩] ٢٧ - إبراهيم بن محمد الثَّقفي في كتاب الغارات : عن اسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن سالم الجعفي ، عن الشعبي ، عن علي (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا كنتم وإيائهم في طريق فاجتوهم إلى مضايقة ، وصغروا بهم كما صغّر الله بهم ، في غير أن تظلموا » .

[١٢٦٣٠] ٢٨ - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الأعمال المانعة من الجنة : روي عن المطلب ، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : « من قتل رجلاً من أهل الذمة ، حرّم الله عليه الجنة التي توجد ريحها من مسيرة (اثني عشر)^(١) عاماً » .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩٧ .

(٤) في الحجرية : حذر ، وما أثبتناه من المصدر .

(٥) في المصدر : وقسم على من .

(٦) في المصدر زيادة : وأهل البغي .

٢٧ - كتاب الغارات ج ١ ص ١٢٤ .

٢٨ - الأعمال المانعة من الجنة ص ٦٣ .

(١) في المصدر : بياض .

[١٢٦٣١] ٢٩ - البحار : عن العدد القويّة لعليّ بن يوسف أخ العلامّة ، عن محمّد بن جرير الطّبري الشّيعي قال : لما ورد سبي الفرس إلى المدينة ، أراد عمر بن الخطّاب بيع النّساء ، وأن يجعل الرجال عبيداً ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : « إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : أكرموا كريم كلّ قوم » فقال عمر : قد سمعته يقول : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم » فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « هؤلاء قوم قد ألّفوا إليكم السّلم ، ورجبوا في الإسلام ، ولا بدّ من أن يكون فيهم ذريّة ، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنّي قد اعتقت نصيبي منهم لوجه الله »^(١) فقال المهاجرون والأنصار : وقد وهبنا حقننا لك يا أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : « اللّهم^(٢) اشهد أنّهم قد وهبوا إليّ حقهم وقبلته ، وأشهدك أنّي قد اعتقتهم لوجهك » فقال عمر : لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم ، وما الذي رغبت عن رأيي فيهم ؟ فأعاد عليه ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في إكرام الكرماء ، فقال عمر : قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « اللّهم^(٣) اشهد على ما قاله وعلى عتقي إيّاهم » فرغب جماعة من قريش أن يستنكحوا النّساء ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « هؤلاء لا يكرهن على ذلك ، ولكن يجيّرن ما اخترنه عمل به » الخبر .

ورواه في بعض المناقب القديمة^(٤) .

[١٢٦٣٢] ٣٠ - فقه الرضا (عليه السلام) : « وإذا رأيت ذمياً فقل : الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبمحمّد (صلى الله عليه وآله)

٢٩ - البحار ج ٤٦ ص ١٥ ح ٣٣ عن العدد القويّة ص ١٠ ، عن دلائل الإمامة ص ٨١ .

(١) في المصدر زيادة : فقال جميع بني هاشم : قد وهبنا حقننا أيضاً لك ، فقال : اللّهم

اشهد أنّي قد اعتقت ما وهبوا لي لوجه الله .

(٢، ٣) في الطبعة الحجرية « اللّهمّ إني » ، وما أثبتناه من المصدر .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٨ ، وعنه في البحار ج ٤٥ ص ٣٣٠ ح ٣ .

٣٠ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥٤ .

وآله رسولاً ونبياً، وبالمؤمنين إخواناً ، وبالكعبة قبله ، فإنه من قال ذلك لا يجمع بينه وبينه في النار .

[١٢٦٣٣] ٣١ - الطبرسي في الإحتجاج : عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) - في حديث اليهودي الشامي واحتجاجه على أمير المؤمنين (عليه السلام) - إلى أن قال (عليه السلام) : « قال له اليهودي : فإن موسى (عليه السلام) قد أُعطي المنّ والسّلوى ، فهل (فعل بمحمّد) ^(١) (صلى الله عليه وآله) نظير هذا ؟ قال له علي (عليه السلام) : لقد كان كذلك ، ومحمّد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ له الغنائم ولأمّته ، ولم تحلّ لأحد قبله ، فهذا أفضل من المنّ والسّلوى » وفي هذا المعنى أخبار كثيرة ، تقدّم بعضها في أبواب التيمّم ^(٢) .

[١٢٦٣٤] ٣٢ - زيد الزّراد في أصله قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : « إذا لبست درعاً فقل : يا ملئّن الحديد لداود (عليه السلام) ، ويا جاعله حصناً ، اجعلنا في حصنك الحصين ، ودرعك الحصينة المنيعة ، واخرج الرّعب عن قلوبنا ، واجمع احلامنا ، فلا ناصر لمن خذلت ، ولا مانع لما ^(١) تمنعه أنت » .

[١٢٦٣٥] ٣٣ - الشّيخ أبو الفتوح في تفسيره : في قصّة المباهلة ، إلى أن قال : فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أن يكتب لهم كتاب الصّلح : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ، هذا كتاب من محمّد (صلى الله عليه وآله) النبي رسول الله ، لنجران وحاشيتها ، في كلّ صفراء وببيضاء وثمره ورقيق ، لا

٣١ - الإحتجاج ص ٢١٩ .

(١) في المصدر : أُعطي لمحمد .

(٢) تقدم في الباب ٥ الحديث ٣ - ١١ من أبواب التيمم .

٣٢ - أصل زيد الزّراد ص ٣ .

(١) في المصدر : لمن .

٣٣ - تفسير أبي الفتوح الرازي ج ١ ص ٥٧٧ .

يؤخذ منهم غير الفيء ، حلّة من حلل الأوافي ، قيمة كلّ حلّة أربعون درهماً ، فما زاد أو نقص فبحساب ذلك ، يوردون ألفاً منها في صفر ، وألفاً في رجب ، وعليهم أربعون ديناراً مثواي رسلي^(١) ، فما فوق ذلك ، وعليهم في كلّ حدث يكون باليمن من ذي عدن عارية مضمونة ثلاثون درعاً ، وثلاثون فرساً ، وثلاثون جملاً عارية مضمونة لهم ، بذلك جوار الله ، وذمة محمد بن عبدالله رسول الله ، فمن أكل الربا منهم بعد عامه هذا ، فذمتي منه بريئة .

[١٢٦٣٦] ٣٤ - عوالي اللآلي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : « من حمل علينا السلاح فليس منا » .

وقال (صلى الله عليه وآله)^(١) : « (ليس قبلتان في الأرض)^(٢) ، وليس على مسلم جزية » .

[١٢٦٣٧] ٣٥ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه نهى عن بيع المغانم حتى تقسم ، وعن الحبالى أن يوطأن^(١) حتى يضعن ما في بطونهن .

[١٢٦٣٨] ٣٦ - الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية الجنة مرسلأ : من أخذ من تراب المعركة حين التحم القتال ، ويقرأ عليه قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ سَيُهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَصَرَّوْا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾^(١) ثم يرش

(١) في هامش الطبعة الحجرية ما نصه : أي نفقة رسوله (صلى الله عليه وآله) إليهم مدة توفقه عندهم .

٣٤ - عوالي اللآلي ج ١ ص ١٤٧ ح ٨٦ .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ١٧١ ح ١٩٨ .

(٢) في المصدر : لا تصلح قبلتان في أرض واحدة .

٣٥ - عوالي اللآلي ج ١ ص ١٨٣ .

(١) في الطبعة الحجرية : توطين ، وما أثبتناه من المصدر .

٣٦ - جنة المأوى ص ٤٥٩ .

(١) محمد ٤٧ : ٤ - ٧ .

التُّراب في وجه العدو فإنه يخذل ويفرّ، قال : ومن نقش في ترسه : ﴿ يا أيها
الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصَرُوا لِلَّهِ ﴾ (٢) الآية وقوله تعالى : ﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى
السُّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٣) وقوله تعالى :
﴿ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - بِالْهَمِّ ﴾ (٤) ثُمَّ لَقِيَ عَدُوَّهُ نَصْرَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ .

(٢) محمد ٤٧ : ٧ .

(٣) محمد ٤٧ : ٣٥ .

(٤) محمد ٤٧ : ٤ - ٥ .

أبواب جهاد النفس وما يناسبه

١ - ﴿باب وجوبه﴾

[١٢٦٣٩] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) : « أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، بعث سرّية فلماً رجعوا قال : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر ، فقيل : يا رسول الله ، وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النَّفس » .

[١٢٦٤٠] ٢ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) . أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه » .

[١٢٦٤١] ٣ - سبط الشّيخ الطّبرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً عن كتاب المحاسن ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « لا يستغني المؤمن عن خصلة ، وبه الحاجة إلى ثلاث خصال : توفيق من الله ، وواعظ من نفسه ، وقبول من ينصحه » .

[١٢٦٤٢] ٤ - وعن كتاب ناصح الدّين : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

أبواب
جهاد النفس وما يناسبه
الباب ١

١ و ٢ - الجعفریات ص ٧٨ .

٣ - مشكاة الأنوار ص ٣٣٢ عن المحاسن ص ٦٠٤ ح ٣٣ .

٤ - مشكاة الأنوار ص ٢٤٧ .

« النَّفس مجبولة على سوء الأدب ، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب ، والنَّفْس تحري بطبعها^(١) في ميدان المخالفة ، والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة ، فتمت أطلق عنانها فهو شريك في فسادها ، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه » .

٥ - عوالي اللآلي : روي في بعض الأخبار ، أنه دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل اسمه مجاشع : فقال : يا رسول الله ، كيف الطَّريق إلى معرفة الحقِّ ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : « معرفة النَّفس » فقال : يا رسول الله ، فكيف الطَّريق إلى موافقة الحقِّ ؟ قال : « مخالفة النَّفس » فقال : يا رسول الله ، فكيف الطَّريق إلى رضا الحقِّ ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : « سخط النَّفس » فقال : يا رسول الله ، فكيف الطَّريق إلى وصل الحقِّ ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : « هجرة^(١) النَّفس » فقال : يا رسول الله ، فكيف الطَّريق إلى طاعة الحقِّ ؟ قال : « عصيان النَّفس » فقال : يا رسول الله ، فكيف الطَّريق إلى ذكر الحقِّ ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : « نسيان النَّفس » فقال : يا رسول الله ، فكيف الطَّريق إلى قرب الحقِّ ، قال (صلى الله عليه وآله) : « التَّباعد من النَّفس » فقال : يا رسول الله ، فكيف الطَّريق إلى أنس الحقِّ ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : « الوحشة من النَّفس » فقال : يا رسول الله ، فكيف الطَّريق إلى ذلك ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : « الاستعانة بالحقِّ على النَّفس » .

٦ - دعائم الإسلام : عن علي بن الحسين ومحمد بن علي (عليهم السلام) ، أنهما ذكرا وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده وشيعته عند وفاته ، وهي طويلة وفيها : « والله الله في الجهاد للأنفس ، فهي

(١) ليس في المصدر .

٥ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٤٦ .

(١) في المصدر : هجر .

٦ - دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٥٢ .

أعدى العدو لكم ، إنه تبارك وتعالى قال : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾^(١) وَإِنَّ أَوَّلَ الْمَعَاصِي تَصْدِيقَ النَّفْسِ وَالرَّكُونَ إِلَى الْهَوَى .

[١٢٦٤٥] ٧ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « طوبى لمن جاهد في الله نفسه وهواه ، ومن هزم جند هواه ظفر برضى الله تعالى ، ومن جاوز عقله نفسه الأمارة بالسوء بالجهد والإستكانة والخشوع ، على بساط خدمة الله فقد فاز فوزاً عظيماً ، ولا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى ، وليس لقطعهما وقتلهما سلاح وآلة مثل الإفتقار إلى الله تعالى والخشوع ، والجوع والظمأ بالنهار ، والسهر بالليل ، فإن مات صاحبه مات شهيداً ، وإن عاش واستقام آذاه عاقبته إلى رضوان الله الأكبر » .

[١٢٦٤٦] ٨ - الشيخ ورام في تنبيه الخاطر : عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : « إِنَّ الشَّدِيدَ لَيْسَ مِنْ غَلْبِ النَّاسِ ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مِنْ غَلْبِ نَفْسِهِ » .

[١٢٦٤٧] ٩ - علي بن ابراهيم في تفسيره : في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ جَاهَدْ ﴾ قال (عليه السلام) : يعني^(١) نفسه عن الشهوات واللذات والمعاصي ﴿ فَإِنَّمَا يَجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) .

[١٢٦٤٨] ١٠ - عبد الواحد الأمدي في الغرر والدرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « جهاد النفس مهر الجنة » .

[١٢٦٤٩] ١١ - وقال (عليه السلام) : « جهاد النفس ثمن الجنة ، فمن جاهدها

(١) يوسف ١٢ : ٥٣ .

٧ - مصباح الشريعة ص ٤٤١ (باختلاف يسير) .

٨ - مجموعة ورام ج ٢ ص ١٠ .

٩ - تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٨ .

(١) في المصدر زيادة : آمال .

(٢) العنكبوت ٢٩ : ٦ .

١٠ - غرر الحكم ودر الكلم ج ١ ص ٣٧٠ ح ٣٩ .

١١ - غرر الحكم ودر الكلم ج ١ ص ٣٧١ ح ٤٧ .

ملكها ، وهي أكرم ثواب الله لمن عرفها » .

وقال ^(١) (عليه السلام) : « لا عدوّ أعدى على المرء من نفسه » .

وقال ^(٢) (عليه السلام) : « لا عاجز أعجز ممّن أهمل نفسه فأهلكها » .

[١٢٦٥٠] ١٢ - وقال (عليه السلام) : « إنّ نفسك لخدوع ، إن تثق بها يقتدك الشيطان إلى ارتكاب المحارم .. »

إن ^(١) النفس لأمارّة بالسوء والفحشاء فمن ائتمنها خانتها ، ومن استنام إليها أهلكتها ، ومن رضي عنها أوردته شرّ الموارد .

وإن ^(٢) المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلّا ونفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً إليها ^(٣) .

[١٢٦٥١] ١٣ - فقه الرضا (عليه السلام) : « نروي أنّ سيّدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، رأى بعض أصحابه منصرفاً من بعث كان بعثه ، وقد انصرف بشعثه وغبار سفره وسلاحه [عليه] ^(١) يريد منزله ، فقال (صلى الله عليه وآله) : انصرفت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، فقال ^(٢) له : أو جهاد فوق الجهاد بالسيف ؟ قال : نعم جهاد المرء نفسه » .

[١٢٦٥٢] ١٤ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي ، (عن

(١) ج ٢ ص ٨٤٥ ح ٣٢٤ .

(٢) ج ٢ ص ٨٥٨ ح ٤٨٢ .

١٢ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٢٢٦ ح ١١٤ .

(١) ج ١ ص ٢٢٦ ح ١١٥ .

(٢) ج ١ ص ٢٢٦ ح ١١٧ .

(٣) في المصدر : لها .

١٣ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥٢ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : « فقيل » .

١٤ - أمالي المفيد ص ٢٨ ح ١٠ ، وعنه في البحار ج ٧٠ ص ٧٠ ح ١٧ .

أبيه^(١) ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن سالم الأزدي ، عن موسى بن القاسم ، عن محمد بن عمران البجلي قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : « من لم يجعل (نفسه له)^(٢) من نفسه واعظاً ، فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً » .

[١٢٦٥٣] ١٥ - وعن ابن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار^(١) ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول : « ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة لها من همك ، وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دناراً » الخبر .

[١٢٦٥٤] ١٦ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن الكاظم (عليه السلام) ، أنه قال لهشام في خبر طويل : « عليك بالإعتصام بربك والتوكل عليه ، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها ، فإنه واجب عليك كجهاد عدوك ، قال هشام : [فقلت له :]^(١) فأبي الأعداء أوجهم مجاهدة ؟ قال : أقرهم إليك ، واعداهم لك ، وأضرهم بك ، وأعظمهم لك عداوة ، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوه منك ، ومن يحرّض أعداءك عليك ، وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب فلتشتدّ عداوتك له ، ولا يكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنه أضعف منك ركناً في قوته ، وأقلّ منك ضرراً في كثر شره ، إذا أنت اعتصمت بالله (ومن اعتصم

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر ، وقد ذكر البغدادي في تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦ أن الجعابي يروي مباشرة عن ابن عقدة .

(٢) في المصدر : « لله له » .

١٥ - أمالي المفيد ص ٣٣٧ ح ١ ، وعنه في البحار ج ٧٠ ص ٦٤ ح ٥ .

(١) في المصدر : سعد بن عبد الله ، وكلاهما صحيح ، في ترتيب سلسلة السند ، فلاحظ .

١٦ - تحف العقول ص ٢٩٨ .

(١) أنبتاه من المصدر .

بالله فقد هدي) (٢) إلى صراط مستقيم .
 [١٢٦٥٥] ١٧ - وعن جابر الجعفي ، عن الباقر (عليه السلام) - في حديث - أنه قال : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَعْنَى بِمُجَاهِدَةٍ نَفْسِهِ لِيُغْلِبَهَا عَلَى هَوَاهَا ، فَمَرَّةٌ يَقِيمُ أَوْدَهَا^(١) وَيُخَالِفُ هَوَاهَا فِي حُبِّهِ اللَّهِ ، وَمَرَّةٌ تَصْرَعُهُ نَفْسُهُ فَيَتَّبِعُ هَوَاهَا فَيَنْعَشُهُ اللَّهُ فَيَنْتَعَشُ ، وَيَقِيلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ فَيَتَذَكَّرُ ، وَيَفْزَعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْمَخَافَةِ فَيَزِدَادُ بَصِيرَةً وَمَعْرِفَةً لِمَا زِيدَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَلَا فَضِيلَةَ كَالْجِهَادِ ، وَلَا جِهَادَ كَمُجَاهِدَةِ الْهَوَى » .

[١٢٦٥٦] ١٨ - وعنه (عليه السلام) ، أنه قال لعبد الله بن جندب في كلام له :
 « واجعل نفسك عدوًّا تُجاهدها وعارية تردها ، فإنَّك قد جعلت طيب نفسك ، وعرفت آية الصِّحة وبين لك البداء^(١) ودللت على الدواء ، فانظر قيامك على نفسك » .

٢ - ﴿ باب الفروض على الجوارح ، ووجوب القيام بها ﴾

[١٢٦٥٧] ١ - العياشي في تفسيره : عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ بَنِي آدَمَ وَقَسَّمَهُ عَلَيْهَا ، وَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَلَتْ [به]^(١) مِنَ الْإِيمَانِ بغير ما وكلت به أختها ، ومنها عيناه اللتان ينظر بهما ، ورجلاه اللتان يمشي بهما ، ففرض [على]^(٢) العين ألا تنظر إلى ما حرم الله عليه ، وأن

(٢) في المصدر : « فقد هُديت » .

١٧ - تحف العقول ص ٢٠٧ و ٢٠٨ .

(١) الأود : الإعوجاج (لسان العرب ج ٣ ص ٧٥) .

١٨ - تحف العقول ص ٢٢٤ .

(١) في الطبعة الحجرية : « الدواء » وما أثبتناه من المصدر .

الباب ٢

١ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٣ ح ٧٧ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) أثبتناه من المصدر .

تغمض^(٣) عما ناه الله عنه مما لا يحل له وهو عمله ، وهو من الإيمان ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ﴾^(٤) فهذا ما فرض الله من غض البصر عما حرم الله وهو عملها ، وهو من الإيمان ، وفرض الله على الرجلين ألا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله ، وفرض عليهما المشي فيما فرض الله فقال : ﴿ ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ﴾^(٥) وقال : ﴿ واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾^(٦) .

[١٢٦٥٨] ٢ - وعن الحسن بن هارون ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ﴾^(١) قال : « السمع عما يسمع ، والبصر عما يظرف ، والفؤاد عما عقد^(٢) عليه » .

[١٢٦٥٩] ٣ - وعنه (عليه السلام) ، في الآية المذكورة ، قال (عليه السلام) : « السمع وما وعى ، والبصر وما رأى ، والفؤاد وما عقد عليه » .

[١٢٦٦٠] ٤ - محمد بن ابراهيم النعماني في تفسيره : عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن اسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

(٣) في المصدر : « تغض » .

(٤) الإسراء ١٧ : ٣٦ .

(٥) الإسراء ١٧ : ٣٧ .

(٦) لقمان ٣١ : ١٩ .

٢ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٧٥ .

(١) الإسراء ١٧ : ٣٦ .

(٢) في المصدر : يعقد .

٣ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٧٤ .

٤ - تفسير النعماني ص ٦١ - ٦٧ ، وعنه في البحار ج ٩٣ ص ٤٩ .

(عليهما السلام) - في خبر طويل - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « فالإيمان بالله تعالى هو أعلى الإيمان^(١) درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسانها حظاً ، فقليل له (عليه السلام) : الإيمان قول وعمل أم قول بلا عمل ؟ فقال : الإيمان تصديق بالجنان ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان ، وهو عمل كلّه ، ومنه التّام الكامل تمامه ، والنّاقص البيّن نقصانه ، ومنه الرّائد البيّن زيادته ، إنّ الله تعالى ما فرض الإيمان على جارحة واحدة ، وما من جارحة من جوارح الإنسان إلّا وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى ، فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحلّ ويعقد ويريد ، وهو أمير البدن وإمام الجسد ، الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلّا عن أمره ورأيه ونهيه ، ومنها اللسان الذي ينطق به ، ومنها أذناه اللتان يسمع بهما ، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ، ومنها يدها اللتان يبطش بهما ، ومنها رجلاه اللتان يسعى بهما ، ومنها فرجه الذي الباه^(٢) من قبله ، ومنها رأسه الذي فيه وجهه ، وليس جارحة من جوارحه إلّا وهي مخصوصة بفريضة ، ففرض على القلب غير ما فرض على اللسان ، وفرض على اللسان غير ما فرض على السّمع ، وفرض على السّمع غير ما فرض على البصر ، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرّجلين ، وفرض على الرّجلين غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان .

فأمّا [ما]^(٣) فرضه على القلب من الإيمان الإقرار والمعرفة (والعقد عليه)^(٤) والرّضى بما فرض عليه ، والتّسليم لأمره ، والذكر والتّفكّر ، والإنقياد إلى كلّ ما جاء عن الله عزّ وجلّ في كتابه ، مع حصول المعجز فيجب عليه اعتقاده ، وأن يظهر مثل ما بطن إلّا لضرورة ، كقوله تعالى :

(١) في المصدر : الأعمال .

(٢) الباه : النكاح (لسان العرب ج ١٣ ص ٤٧٩) .

(٣) أثبتناه من المصدر .

(٤) في المصدر : والعقل .

﴿ إِلَّا مِنْ أَمْرِهِ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾^(٥) وقوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾^(٦) وقوله سبحانه : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾^(٧) وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٨) وقال عز وجل : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾^(٩) ومثل هذا كثير في كتاب الله ، وهو رأس الإيمان .

وأما ما فرضه على اللسان ، فقوله عز وجل في معنى التفسير لما عقد عليه القلب فقوله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾^(١٠) الآية ، وقوله سبحانه : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾^(١١) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثًا انتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾^(١٢) فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل .

وأما ما فرضه على الأذنين ، فالإستماع إلى ذكر الله تعالى ، والإنصات لما يتلى من كتابه ، وترك الإصغاء لما يسخطه ، فقال سبحانه : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(١٣) وقال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾^(١٤) الآية ، ثم استثنى برحمته موضع

(٥) النحل ١٦ : ١٠٦ .

(٦) البقرة ٢ : ٢٢٥ .

(٧) آل عمران ٣ : ١٩١ .

(٨) محمد ٤٧ : ٢٤ .

(٩) الحج ٢٢ : ٤٦ .

(١٠) البقرة ٢ : ١٣٦ .

(١١) البقرة ٢ : ٨٣ .

(١٢) النساء ٤ : ١٧١ .

(١٣) الأعراف ٧ : ٢٠٤ .

(١٤) النساء ٤ : ١٤٠ .

النسيان فقال: ﴿ وَإِنَّمَا يَنسِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٥) وقال عز وجل: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَيْهِمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (١٦) وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ (١٧) وفي كتاب الله ما معناه: معنى [ما] (١٨) فرضه الله على السَّمع وهو الإيمان .

وأما ما فرضه على العينين ، فهو النَّظَرُ إلى آيات الله ، وغَضَّ النَّظَرَ عن محارم الله عزَّ وجلَّ ، قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خَلَقْتَ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعْتَ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نَصَبْتَ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحْتَ ﴾ (١٩) وقال الله تعالى: ﴿ أَوْ لِمَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٢٠) وقال سبحانه: ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ (٢١) وقال: ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ (٢٢) وهذه الآية جامعة لابصار العيون ولبصار الظنون ، قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (٢٣) ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ﴾ (٢٤) معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يَمَكَّنْهُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَرْجِهِ ، ثم قال سبحانه: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ

(١٥) الأنعام ٦ : ٦٨ .

(١٦) الزمر ٣٩ : ١٧ ، ١٨ .

(١٧) القصص ٢٨ : ٥٥ .

(١٨) أثبتناه من المصدر .

(١٩) الغاشية ٨٨ : ١٧ - ٢٠ .

(٢٠) الأعراف ٧ : ١٨٥ .

(٢١) الأنعام ٦ : ٩٩ .

(٢٢) الأنعام ٦ : ١٠٤ .

(٢٣) الحج ٢٢ : ٤٦ .

(٢٤) النور ٢٤ : ٣٠ .

يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهن ﴿٢٥﴾ أي من يلحقهنّ النّظر كما جاء في حفظ الفروج ، فالنظر سبب إيقاع الفعل من الرّزني وغيره ، ثم نظم تعالى ما فرض على السّمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال : ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون ﴾ ﴿٢٦﴾ يعني بالجلود هنا الفروج وقال تعالى : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولاً ﴾ ﴿٢٧﴾ هذا ما فرض الله تعالى على العينين ، من تأمل الآيات ، والغضّ عن تأمل المنكرات ، وهو من الإيمان .

وأما ما فرضه الله سبحانه على اليدين فالظهور ، وهو قوله تعالى : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ ﴿٢٨﴾ وفرض على اليدين الإنفاق في سبيل الله تعالى فقال : ﴿ انفقوا من طيبات ما كسبتم وممّا أخرجنا لكم من الأرض ﴾ ﴿٢٩﴾ وفرض الله تعالى على اليدين الجهاد ، لأنّه من عملهما وعلاجهما فقال : ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرّقاب حتّى إذا اثخنتهم فشدّوا الوثاق ﴾ ﴿٣٠﴾ وذلك كلّه من الإيمان .

وأما ما فرضه الله تعالى على الرّجلين ، فالسّعي بهما فيما يرضيه ، واجتناب السّعي فيما يسخطه ، وذلك قوله سبحانه : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ﴾ ﴿٣١﴾ وقوله سبحانه : ﴿ ولا تمسّ في الأرض مرحاً ﴾ ﴿٣٢﴾

. (٢٥) النور ٢٤ : ٣١ .

. (٢٦) فصلت ٤١ : ٢٢ .

. (٢٧) الإسراء ١٧ : ٣٦ .

. (٢٨) المائدة ٥ : ٦ .

. (٢٩) البقرة ٢ : ٢٦٧ .

. (٣٠) محمد ٤٧ : ٤ .

. (٣١) الجمعة ٦٢ : ٩ .

. (٣٢) الإسراء ١٧ : ٣٧ ، لقمان ٣١ : ١٨ .

وقوله : ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك﴾ (٣٣) وفرض عليهما القيام في الصلوة فقال : ﴿وقوموا لله قانتين﴾ (٣٤) ثم اخبر أنّ الرّجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتى تنطق ، بقوله سبحانه : ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ (٣٥) وهذا ممّا فرضه الله تعالى على الرّجلين وهو من الإيمان .

وأما ما افترضه الله سبحانه على الرّأس ، فهو أن يمّسح من مقدّمه بالماء في وقت الطّهور للصلوة ، بقوله : ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾ (٣٦) وهو من الإيمان ، وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطّهور ، وقال تعالى : ﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم﴾ (٣٧) وفرض عليه السجود ، وعلى اليدين والرّكبتين والرّجلين الرّكوع وهو من الإيمان ، وقال فيها فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلوة ، وسماه في كتابه إيماناً حين فرض عليه استقبال القبلة في الصلوة ، وسماه إيماناً حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، فقال المسلمون : يا رسول الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس وطهورنا ضياعاً ! فأنزل الله سبحانه : ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلّا لنعلم من يتبع الرّسول ممّن ينقلب على عقبه وإن كانت لكبيرة إلّا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالنّاس لرؤوف رحيم﴾ (٣٨) فسّمى الصلوة والطّهور إيماناً ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من لقي الله كامل الإيمان كان من أهل الجنة ، ومن كان مضيقاً لشيء ممّا افترضه الله تعالى على هذه الجوارح ، وتعدّى ما أمر الله به ، وارتكب ما نهى عنه ، لقي الله تعالى ناقص الإيمان ، وقال الله عزّ وجلّ : ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين

. (٣٣) لقمان ٣١ : ١٩ .

. (٣٤) البقرة ٢ : ٢٣٨ .

. (٣٥) يس ٣٦ : ٦٥ .

. (٣٦، ٣٧) المائدة ٥ : ٦ .

. (٣٨) البقرة ٢ : ١٤٣ .

آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ﴿٣٩﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ﴿٤٠﴾ وقال سبحانه : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ ﴿٤١﴾ وقال : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوِيمًا ﴾ ﴿٤٢﴾ وقال : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ ﴿٤٣﴾ الآية ، ولو كان الإيمان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان ، لم يكن لأحد فضل على أحد ، ولتساوي الناس في تمام الإيمان ، وبكماله دخل المؤمنون الجنة ونالوا الدرجات فيها ، وبذهابه ونقصانه دخل آخرون النار الخبر .

[١٢٦٦١] ٥ - دعائم الإسلام : روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليها السلام) ، أن سائلاً سأله عن أي الأعمال أفضل عند الله ؟ فقال : « ما لا يقبل الله عز وجل عملاً إلا به » قال : وما هو ؟ قال : « الإيمان بالله أعلى الأعمال درجة ، وأشرفها منزلة ، وأسناها حظاً » قال السائل له قلت : أخبرني عن الإيمان ، أقول وعمل ، أم قول بلا عمل ؟ قال : « الإيمان عمل كله ، والقول بعض ذلك العمل ، بفرض من الله بين في كتابه ، واضح [نوره] ^(١) ثابتة حجة ، يشهد به الكتاب ويدعو إليه » قال قلت : بين ذلك جعلني الله فداك حتى أفهمه ، قال : « إن الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل ، فمنه التام المنتهي تمامه ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الرجح البين رجحانه » قال قلت : إن الإيمان لينتقص ويتم ويزيد ، قال : « نعم »

(٣٩) التوبة ٩ : ١٢٤ .

(٤٠) الأنفال ٨ : ٢ .

(٤١) الكهف ١٨ : ١٣ .

(٤٢) محمد ٤٧ : ١٧ .

(٤٣) الفتح ٤٨ : ٤ .

٥ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٤ .

(١) أثبتناه من المصدر .

قال: قلت : وكيف ذاك ؟ قال : « لأنَّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم ، وقسمه عليها وفرقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة إلاَّ وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به اختها ، فمنه قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم ، وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلاَّ عن رأيه وأمره ، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ، وأذناه اللتان يسمع بهما ، ويداه اللتان يبطش بهما ، ورجلاه اللتان يمشي بهما ، وفرجه الذي الباه من قبله ، ولسانه الذي ينطق به ، ورأسه الذي فيه وجهه ، فليس من هذه جارحة إلاَّ وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به اختها ، بفرض من الله يشهد به الكتاب ، وفرض على القلب غير ما فرض على السَّمع وفرض على السمع غير ما فرض على اللسان ، وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين ، وفرض على العينين غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين ، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، فأما ما فرض على القلب من الإيمان ، فالإقرار والمعرفة والعقد والرِّضا ، والتَّسليم بأنَّ الله تبارك وتعالى ، هو الواحد لا إله إلاَّ هو وحده لا شريك له^(٢) ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، والإقرار بما كان من عند الله من نبيِّ أو كتاب ، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة ، فقال عزَّ وجلَّ : ﴿ إلامن أكره ﴾^(٣) الآية ، وقال : ﴿ ألا بذكر الله ﴾^(٤) الآية ، وقال : ﴿ الذين قالوا آمنا بأفواههم ﴾^(٥) الآية ، [وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ إن تبدو خيراً أو تخفوه ﴾^(٦)]^(٧) وقال : ﴿ إن تبدوا ما في أنفسكم ﴾^(٨) الآية ، فذلك ما

(٢) في المصدر زيادة : إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

(٣) النحل ١٦ : ١٠٦ .

(٤) الرعد ١٣ : ٢٨ .

(٥) المائدة ٥ : ٤١ .

(٦) النساء ٤ : ١٤٩ .

(٧) أثبتناه من المصدر . (٨) البقرة ٢ : ٢٨٤ .

فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة ، وهو عمله وهو رأس الإيمان ، وفرض على اللسان القول والتعبير عن القلب ما عقد عليه وأقر به ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا ﴾^(٩) الآية ، وقال : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا ﴾^(١٠) وقال : ﴿ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾^(١١) وقال : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(١٢) وأشبهه ذلك مما أمر الله عز وجل بالقول به ، فهذا ما فرض الله عز وجل على اللسان وهو عمله ، وفرض على السمع^(١٣) أن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرم الله وما لا يحل له ،^(١٤) وهو عمله وذلك من الإيمان ، (وفرض على العينين غضّ البصر عما حرم الله وهو عملها)^(١٥) ، وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله ، وأن يغضّ عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله ، وذلك من الإيمان ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾^(١٦) من أن ينظر أحدهم إلى فرج أخيه ، ويحفظ فرجه من أن ينظر إليه أحد ، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنى ، إلاّ هذه الآية فهو من النظر ، ثم نظم ما فرض الله على القلب واللسان والسمع والبصر في آية واحدة فقال : ﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾^(١٧) الآية ، وقال : ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ ﴾^(١٨) الآية ، يعني بالجلود [الفروج]^(١٩) والأفخاذ ، فهذا ما

(٩) البقرة ٢ : ١٣٦ .

(١٠) البقرة ٢ : ٨٣ .

(١١) الأحزاب ٣٣ : ٧٠ .

(١٢) الكهف ١٨ : ٢٩ .

(١٣) في المصدر زيادة : الإصغاء إلى ما أمر الله به ، و .

(١٤) سقط من هنا كلام طويل ، راجع المصدر .

(١٥) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(١٦) النور ٢٤ : ٣٠ .

(١٧) الإسراء ١٧ : ٣٦ .

(١٨) فصلت ٤١ : ٢٢ .

(١٩) أثبتناه من المصدر .

فرض الله على العينين من غَضِّ البصر عَمَّا حَرَّمَ الله ، وهو عملها وهو من الإيمان ، وفرض على اليدين أن لا يبسطنَّ بهما إلى ما حَرَّمَ الله ، وأن تبسطنَّ إلى ما أمر الله به ، وفرضه عليهما من الصَّدقة وصلَة الرَّحْم ، والجهاد في سبيل الله ، والطَّهر للصلوات ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ ﴾ (٢٠) الآية ، وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢١) الآية ، وقال : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ ﴾ (٢٢) الآية ، فهذا أيضاً ممَّا فرض الله على اليدين ، لأنَّ الضَّرْب من علاجهما ، وفرض على الرَّجلين [المشي إلى طاعة الله و] (٢٣) أن لا يمشي بهما في شيء من معاصي الله ، وأن تنطلقا إلى ما أمر الله به ، وفرض عليهما من المشي فيما يرضي الله عزَّ وجلَّ ، فقال في ذلك : ﴿ وَلَا تَمْشِ ﴾ (٢٤) الآية ، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاقْصِدْ ﴾ (٢٥) الآية ، (٢٦) وقال فيما شهدت به الأيدي والأرجل على أنفسها وعلى أربابها ، من نطقها بما أمر الله به وفرض عليها : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ ﴾ (٢٧) الآية ، فهذا أيضاً ممَّا فرض الله على اليدين والرَّجلين ، وهو عملها وهو من الإيمان ، وفرض على الوجه السَّجود بالليل والنَّهار في مواقيت الصَّلَاة ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا ﴾ (٢٨) الآية ، فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرَّجلين ، وقال في موضع آخر : ﴿ وَأَنْ الْمَسَاجِدَ ﴾ (٢٩) الآية ، فهذا ما فرض على الجوارح من الطَّهور

(٢٠) المائدة ٥ : ٦ .

(٢١) الأنفال ٨ : ١٥ .

(٢٢) محمد ٤٧ : ٤ .

(٢٣) أثبتناه من المصدر .

(٢٤) الإسراء ١٧ : ٣٧ .

(٢٥) لقمان ٣١ : ١٩ .

(٢٦) في المصدر زيادة آياتن هما : وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُوذِيَ لِلصَّلَاةِ ﴾

الآية . وقال : ﴿ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ .

(٢٧) يس ٣٦ : ٦٥ .

(٢٨) الحج ٢٢ : ٧٧ . (٢٩) الجن ٧٢ : ١٨ .

والصلاة ، وسمى الصلاة إيماناً في كتابه ، وذلك أن الله عز وجل لما صرف وجه نبيه (صلى الله عليه وآله) عن الصلاة إلى بيت المقدس ، وأمره أن يصلي إلى الكعبة ، قال المسلمون للنبي (صلى الله عليه وآله) : رأيت صلاتنا هذه التي كنا نصليها إلى بيت المقدس ، ما حالها وحالتنا فيها ؟ فأنزل الله عز وجل في ذلك : ﴿ وما كان الله ليضيع ﴾ (٣٠) الآية ، فسمى الصلاة إيماناً ، فمن لقي الله حافظاً لجوارحه ، موقياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليها ، لقي الله كامل الإيمان ، وكان من أهل الجنة ، ومن خان [الله] (٣١) شيئاً منها وتعدى ما أمر الله عز وجل به ، لقي الله ناقص الإيمان « قال السائل : يابن رسول الله ، قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه ، فمن أين جاءت زيادته ، وما الحجة في زيادته ؟ قال جعفر (عليه السلام) : قد أنزل الله عز وجل : ﴿ وإذا ما أنزلت ﴾ (٣٢) الآية ، وقال : ﴿ نحن نقص عليك ﴾ (٣٣) الآية ، ولو كان الإيمان كله واحداً لا نقصان فيه ولا زيادة ، لم يكن لأحد فيه فضل على أحد ، ولا استوت النعم فيه ، ولا استوى الناس وبطل التفضيل ، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة ، (٣٤) وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون في الدرجات عند الله ، وبالنقصان منه دخل المقصرون النار « الخبر .

[١٢٦٦٢] ٦ - وعن أبي عبد الله (عليه السلام) ، أنه قال في قول الله عز وجل : ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ (١) قال : « كفرهم به ترك العمل بالذي أقروا (٢) به » .

(٣٠) البقرة ٢ : ١٤٣ .

(٣١) أثبتناه من المصدر .

(٣٢) التوبة ٩ : ١٢٤ .

(٣٣) الكهف ١٨ : ١٣ .

(٣٤) في المصدر زيادة : وبرجحانه

٦ - دعائم الإسلام ج ١ ص ١١ .

(١) المائة ٥ : ٥ .

(٢) في المصدر : أمر .

[١٢٦٦٣] ٧ - القطب الرّاوندي في لبّ اللّباب : عن الصّادق (عليه السّلام) قال : « الأمانة حفظ اللّسان والعين والفرج والقلب ، فخصم الفرج المؤمنون ، وخصم العين الملائكة ، وخصم اللّسان الأنبياء ، وخصم القلب الله تعالى . »

٣ - ﴿ باب جملة مما ينبغي القيام به من الحقوق الواجبة والمندوبة ﴾

[١٢٦٦٤] ١ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : في مواعظ السّجّاد (عليه السلام) ، قال في رسالته (عليه السلام) المعروفة برسالة الحقوق : « اعلم رحمك الله ، أنّ الله عليك حقوقاً محيطة بك فبكلّ حركة تحرّكتها ، أو سكنة سكنتها ، أو منزلة نزلتها ، أو جارحة قلبتها ، أو آلة تصرّفت بها ، بعضها أكبر من بعض ، وأكبر حقوق الله عليك ، ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقّه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرع ، ثم أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك ، فجعل لبصرك عليك حقّاً ، ولسمعك عليك حقّاً ، ولللسانك عليك حقّاً ، وليدك عليك حقّاً ، ولرجلك عليك حقّاً ، ولبطنك عليك حقّاً ، ولفرجك عليك حقّاً ، فهذه الجوارح السّبع التي بها تكون الأفعال ، ثم جعل عزّ وجلّ لأفعالك عليك حقوقاً ، فجعل لصلّاتك عليك حقّاً ، ولصومك عليك حقّاً ، ولصدقتك عليك حقّاً ، ولهديك عليك حقّاً ، ولأفعالك عليك حقّاً ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك ، وأوجبها عليك حقّ ائمتك ، ثم حقوق رعيتك ، ثم حقوق رحمك ، فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق ، فحقوق ائمتك ثلاثة : أوجبها عليك حقّ سائسك بالسلطان ، ثم سائسك بالعلم ، ثم حقّ سائسك بالملك ، وكلّ سائس إمام ، وحقوق رعيتك ثلاثة : أوجبها عليك حقّ

٧ - لب اللباب : مخطوط .

الباب ٣

١ - تحف العقول ص ١٨٣ .

رعيّتك بالسّلطان ، ثم حقّ رعيّتك بالعلم فإنّ الجاهل رعيّة العالم ، وحقّ رعيّتك بالملك من الأزواج وما ملكت من الأيمان^(١) ، وحقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتّصال الرّحم في القرابة ، فأوجبها عليك حقّ أمك ، ثم حقّ أبيك ، ثم حقّ ولدك ، ثم حقّ أخيك ، ثم الأقرب فالأقرب ، والأوّل فالأوّل ، ثم حقّ مولاك المنعم عليك ، ثم حقّ مولاك الجاري نعمته عليك ، ثم حقّ ذي المعروف لديك ، ثم حقّ مؤذّنك بالصّلاة ، ثم حقّ إمامك في صلاتك ، ثم حقّ جليّسك ، ثم حقّ جارك ، ثم حقّ صاحبك ، ثم حقّ شريكك ، ثم حقّ مالك ، ثم حقّ غريمك الذي تطالبه ، ثم حقّ غريمك الذي يطالبك ، ثم حقّ خليطك^(٢) ، ثم حقّ خصمك المدعي عليك ، ثم حقّ خصمك الذي تدعي عليه ، ثم حقّ مستشيرك ، ثم حقّ المشير عليك ، ثم حقّ مستنصحك ، ثم حقّ النّاصح لك ، ثم حقّ من هو أكبر [منك]^(٣) ثم حقّ من هو أصغر منك ، ثم حقّ سائلك ، ثم حقّ من سألته ، ثم حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل ، أو مسرةً بذلك بقول أو فعل ، عن تعمد منه أو غير تعمد منه ، ثم حقّ أهل ملتك عامة ، ثم حقّ أهل الذمّة ، ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرّف الأسباب ، فطوبى لمن أعاناه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفّقه وسدّده .

فأما حقّ الله الأكبر ، فإنّك تعبدّه لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بإخلاص ، جعل لك على نفسه أن يكفّيك أمر الدّنيا والآخرة ، ويحفظ لك ما تحبّ منها .

وأما حقّ نفسك عليك ، فإن تستوفيها في طاعة الله ، فتؤدّي إلى لسانك حقّه ، وإلى سمعك حقّه ، وإلى بصرك حقّه ، وإلى يدك حقّها ، وإلى

(١) في المصدر : الإمام .

(٢) الخليط : المشارك في حقوق الملك كالشرب والطريق ونحو ذلك وخليط القوم : مخالطهم . (لسان العرب ج ٧ ص ٢٩١) .

(٣) أثبتناه من المصدر .

رجلك حقها ، وإلى بطنك حقّه ، وإلى فرجك حقّه ، وتستعين بالله على ذلك

وأما حقّ اللسان ، فإكرامه عن الخنا ، وتعوّده على الخير ، وحمله على الأدب وإجمامه^(٤) إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا ، واعفاؤه من الفضول الشّنة القليلة الفائدة ، التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدها ، وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزوين العاقل بعقله ، حسن سيرته في لسانه ، ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم .

وأما حقّ السّمع ، فتزويجه [عن]^(٥) أن تجعله طريقاً إلى قلبك ، إلا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً ، فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي به ضروب المعاني ، على ما فيها من خير أو شرّ ، ولا قوّة إلا بالله .

وأما حقّ بصرك ، فغضّه عمّا لا يحلّ لك ، وترك ابتذاله إلا لموضع عبرة ، تستقبل بها بصراً أو تعتقد بها علماً ، فإنّ البصر باب الاعتبار .

وأما حقّ رجلك ، فإن لا تمشي بها إلى ما لا يحلّ لك ، ولا تجعلها مطيّتك في الطّريق المستحقّة بأهلها فيها ، فإنّها حاملتك وسالكة بك مسلك الدّين والسّبق لك ، ولا قوّة إلا بالله .

وأما حقّ يدك ، فإن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك [فتتال]^(٦) بما تبسطها إليه من (يد)^(٧) العقوبة في الآجل ، ومن النّاس بلسان اللائمة في العاجل ، ولا تقبضها ممّا افترض الله عليها ، ولكن توقرها بقبضها عن كثير ممّا لا يحلّ لها ، وتبسطها إلى كثير ممّا ليس عليها ، فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ، وجب لها حسن الثّواب من الله في الآجل .

(٤) الإجمام : الراحة ، من إجمام الفرس إذا ترك فلم يركب ، والمراد هنا حبس اللسان

عن الكلام (لسان العرب ج ١٢ ص ١٠٧) .

(٥ ، ٦) أثبتناه من المصدر .

(٧) في المصدر : الله .

وأما حقّ بطنك ، فإن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، وأن تقتصر له في الحلال ، ولا تخرجه من حدّ التقوية إلى حدّ التّهوين وذهاب المروّة ، وضبطه إذا همّ بالجوع والظّمأ ، فإن الشّبع المنتهي بصاحبه [إلى التخم]^(٨) مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كلّ برّ وكرم ، وأن الرّي المنتهي بصاحبه إلى السّكر ، مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروّة .

وأما حقّ فرجك ، فحفظه ممّا لا يحلّ لك ، والإستعانة عليه بغض البصر ، فإنّه من أعون الأعوان ، وكثرة ذكر الموت ، والتّهدد لنفسك بالله ، والتّخويف لها به ، وبالله العصمة والتأييد ، ولا حول ولا قوّة إلّا به .

ثمّ حقوق الأفعال :

فأما حقّ الصّلاة ، فإن تعلم أنّها وفادة إلى الله ، وأنك قائم بها بين يدي الله ، فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام العبد الدّليل الراغب الرّاهب الخائف الرّاجي ، المسكين المتضرّع المعظم من قام بين يديه ، بالسّكون والإطراق وخشوع الأطراف ، ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه ، والطلب إليه في فكاك رقبتك ، التي أحاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ، ولا قوّة إلّا بالله .

وأما حقّ الصّوم ، فإن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ، ليسترك به من النّار ، وهكذا جاء في الحديث : الصّوم جنّة من النّار ، فإن سكنت اطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوباً ، وإن أنت تركتها تضطرب في حجابها ، وترفع جنبات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها ، بالنظرة الدّاعية للشّهوة ، والقوّة الخارجة عن حدّ التقيّة لله ، لم تأمن أن تحرق [الحجاب]^(٩) وتخرج منه ، ولا قوّة إلّا بالله .

وأما حقّ الصّدقة ، فإن تعلم أنّها ذكرك^(١٠) عند ربّك ، ووديعتك التي

(٨، ٩) أثبتناه من المصدر .

(١٠) في الطبعة الحجرية : دخول ، وما أثبتناه من المصدر .

لا تحتاج إلى الإشهاد ، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً أوثق بما استودعته علانية ، وكنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته ، وكان الأمر بينك وبينه فيها سراً على كل حال ، ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع والأبصار عليه بها ، كأنها أوثق في نفسك لا كأنك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك ، ثم لم تمتن بها على أحد ، لأنها لك فإذا امتنت بها لم تأمن أن تكون بها مثل تهجين حالك منها ، إلى من مننت بها عليه ، لأن في ذلك دليلاً على أنك لم ترد نفسك بها ، ولو أردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الهدى ، فإن تخلص بها الإرادة إلى ربك ، والتعرض لرحمته وقبوله ، ولا تريد عيون الناظرين دونه ، فإذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً ، وكنت إنما تقصد إلى الله ، واعلم أن الله يراد باليسير ولا يراد باليسير ، كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير ، وكذلك التذلل أولى بك من التدهقن ، لأن الكلفة والمؤونة في المتدهقنين^(١١) ، فأما التذلل والتمسكن فلا كلفة فيها ولا مؤونة عليهما ، لأنها الحلقة وهما موجودان في الطبيعة ، ولا قوة إلا بالله .

ثم حقوق الأئمة :

فأما حق سائسك بالسلطان ، فإن تعلم أنك جعلت له فتنه ، وأنه مبتلى فيك بما جعله الله [له]^(١٢) عليك من السلطان ، وأن (تخلص له)^(١٣) في النصيحة ، وأن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك ، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه ، وتذلل وتلطف لإعطائه من الرضى ما يكفه^(١٤) عنك ولا

(١١) التدهقن : التكيس . . والدهقان : القوي على التصرف مع حده (لسان العرب

ج ١٣ ص ١٦٤) .

(١٢) أثبتناه من المصدر .

(١٣) في الحجرية تعلم أنك ، وما أثبتناه من المصدر .

(١٤) في المصدر : يكفيه .

يضرّ بدنيك ، وتستعين عليه في ذلك بالله ، ولا تعاده ولا تعانده فإنك إن فعلت ذلك عققته ، وعققت نفسك فعرضتها لمكروهه ، وعرضته للهلكة فيك ، وكنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك ، وشريكاً له فيما أتى إليك ، ولا قوّة إلّا بالله .

وأما حقّ سائسك بالعلم ، فالتعظيم له ، والتّوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، والمعونة له على نفسك ، فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بأن تفرّغ له عقلك وتحضره فهمك ، وتذكّي له [قلبك] (١٥) وتجلّي له بصرك ، بترك اللذات ونقص الشهوات ، وأن تعلم أنك فيما ألقى إليك رسوله إلى من لفيك من أهل الجهل ، فلزمك حسن التّأدية عنه إليهم ، ولا تخنه في تأدية رسالته ، والقيام بها عنه إذا تقلدتها ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله .

وأما حقّ سائسك بالملك ، فنحو من سائسك بالسّلطان ، إلّا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك ، تلمك طاعته فيما دقّ وجلّ منك ، (إلّا أن يخرجك من وجوب حقّ الله ويحول بينك وبين حقّه) (١٦) وحقوق الخلق ، فإذا قضيته رجعت إلى حقّه فتشاغلت به ، ولا قوّة إلّا بالله .

ثمّ حقوق الرّعيّة :

فأما حقوق رعيّتك بالسّلطان ، فإن تعلم أنك إنما استرعيّتهم بفضل قوتك عليهم ، فإنّه إنّما أحلّهم محلّ الرّعيّة لك ضعفهم وذمّهم ، فما أولى من كفاكه ضعفه وذلّه حتّى صيره لك رعيّة ، وصير حكّمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزّة ولا قوّة ، ولا يستنصر فيما تعاضمه منك إلّا بالله ، بالرّحمة والحياطة والأناة ، وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزّة والقوّة التي

(١٥) اثبتناه من المصدر .

(١٦) ورد في هامش الطبعة الحجرية ما نصه: (هكذا كان الأصل وفيه سقم ولعل الصواب : « إلّا أن يخرجك من وجوب حقّه وجوب حقّ الله الذي يحول بينك وبين حقّه ... الخ » .

قهرت بها ، أن تكون لله شاكراً ، ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه ، ولا قوّة إلا بالله .

وأما حقّ رعيّتك بالعلم ، فإن تعلم أنّ الله قد جعلك لهم فيما آتاك من العلم وولّاك من خزانة الحكمة ، فإن أحسنت فيها ولآك الله من ذلك ، وقمت به لهم مقام الخازن الشّفيق ، النّاصح لمولاه في عبيده ، الصّابر المحتسب ، الذي إذا رأى إذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه ، [كنت]^(١٧) راشداً وكنت لذلك أملاً معتقداً ، وإلا كنت له خائناً ولخالقه ظلماً ، ولسلبه وعزّه متعرّضاً .

وأما حقّ رعيّتك بملك النّكاح ، فإن تعلم أنّ الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية ، وكذلك كلّ واحد منكما يجب أن يحمّد الله على صاحبه ، ويعلم أنّ ذلك نعمة منه عليه ، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وإن كان حقّك عليها أغلظ وطاعتك بها ألزم فيما أحببت وكرهت ، (ما لم تكن)^(١٨) معصية ، فإنّ لها حقّ الرّحمة والمؤانسة ، وموضع السّكون إليها ، قضاء اللّذة التي لا بدّ من قضائها ، وذلك عظيم ، ولا قوّة إلا بالله .

وأما حقّ رعيّتك بملك اليمين ، فإن تعلم أنّه خلق ربّك ولحمك ودمك ، وأنك تملكه لا أنت صنعته دون الله ، ولا خلقت له سمعاً ولا بصراً ، ولا أجريت له رزقاً ، ولكن الله كفاك ذلك بمن سخّره لك ، وائتمنك عليه واستودعك إيّاه لتحفظه فيه ، وتسير فيه بسيرته ، فتطعمه ممّا تأكل ، وتلبسه ممّا تلبس ، ولا تكلفه ما لا يطيق ، فإن كرهت خرجت إلى الله منه ، واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ، ولا قوّة إلا بالله .

وأما حقّ الرّحم ، فحقّ أمك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد

(١٧) أثبتناه من المصدر .

(١٨) في الطبعة الحجرية : ما أمكن ، وما أثبتناه من المصدر .

أحداً ، واطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً ، وأنها وقتك بسمعتها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها ، مستبشرة بذلك فرحة مؤملة^(١٩) محتملة ، لما فيه مكروها وألها وثقلها وغمها ، حتى دفعتها^(٢٠) عنك يد القدرة ، وأخرجت إلى الأرض ، فرضيت أن تشبع وتجووع هي ، وتكسوك وتعري ، وترويك وتظماً ، وتظلك وتضحى ، وتنعّمك ببؤسها ، وتلذّذك بالنوم بأرقها ، وكان بطنها لك وعاء ، و^(٢١) حجرها لك حواء ، وتديها لك سقاء ، ونفسها لك وقاء ، تابشر حرّ الدّنيا وبردها لك ودونك ، فتشكرها على قدر ذلك ، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه .

وأما حقّ أبيك ، فتعلم أنّه أصلك وأنك فرعه ، وأنك لولاه لم تكن ، فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك ، فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه ، واحمد الله واشكره على قدر ذلك [ولا قوة إلا بالله]^(٢٢) .

وأما حقّ ولدك ، فتعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدّنيا بخيره وشره ، وأنك مسؤول عمّا وليته من حسن الأدب والدلالة إلى ربّه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه ، فمثاب على ذلك ومعاقب ، فاعمل في أمره عمل المتزين يحسن أثره عليه في عاجل الدّنيا ، المعذر إلى ربّه فيما بينك وبينه ، بحسن القيام عليه والأخذ له منه ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حقّ أخيك ، فتعلم أنّه يدك التي تبسطها ، وظهرك الذي تلجأ إليه ، وعزّك الذي تعتمد عليه ، وقوتك التي تصول بها ، ولا تتخذ سلاحاً على معصية الله ، ولا عداة للظلم بحقّ^(٢٣) الله ، ولا تدع نصرته على

(١٩) في الطبعة الحجرية: « مريلة » ، وفي المصدر « موبلة » ، والظاهر ما أثبتناه هو الصواب .

(٢٠) في الطبعة الحجرية: « فنيها » ، وما أثبتناه من المصدر .

(٢١) في الطبعة الحجرية : وفي ، وما أثبتناه من المصدر .

(٢٢) أثبتناه من المصدر .

(٢٣) في المصدر : لخلق .

نفسه ، ومعونته على عدوه ، والحول بينه وبين شياطينه ، وتأدية النصيحة إليه ، والإقبال عليه في الله ، فإن انقاد لربه واحسن الإجابة له ، وإلا فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه .

وأما حقّ المنعم عليك بالولاء ، فإن تعلم أنه أنفق فيك ماله ، وأخرجك من ذلّ الرّق ووحشته إلى عزّ الحرّية وأنسها ، وأطلقك من أسر المملكة وفكّ عنك حقّ العبوديّة ، وأوجدك^(٢٤) رائحة العزّ ، وأخرجك من سجن القهر ، ودفع عنك العسر ، وبسط لك لسان الإنصاف ، وأباحك الدّنيا كلّها ، فملكك نفسك وحلّ أسرك ، وفرّغك لعبادة ربّك ، واحتمل بذلك التقصير في ماله ، فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولي رحمك ، في حياتك وموتك ، وأحقّ الخلق بنصرك ومعونتك ، ومكانفتك^(٢٥) في ذات الله ، فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك أحداً .

وأما حقّ مولاك الجارية عليه نعمتك ، فإن تعلم أنّ الله جعلك حامية عليه وواقية ، وناصرأً ومعقلاً ، وجعله لك وسيلةً وسبباً بينك وبينه ، فالبحريّ أن يجيبك عن النّار ، فيكون في ذلك ثوابك منه في الأجل ، ويحكم لك بميراثه في العاجل ، إذا لم يكن له رحم ، مكافأة لما أنفقته من مالك عليه ، وقمت به من حقّه بعد انفاق مالك ، فإن لم تحفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ ذي المعروف عليك ، فإن تشكره وتذكر معروفه ، وتشر له المقالة الحسنة ، وتخلص له الدّعاء فيما بينك وبين الله سبحانه ، فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرراً وعلانية ، ثمّ إن أمكن مكافأته بالفعل كإفادته ، وإلاّ كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها .

وأما حقّ المؤدّن ، فإن تعلم أنه مذكرك برّبك ، وداعيك إلى حظك ،

(٢٤) في الطبعة الحجرية : وواجدك ، وما أثبتناه من المصدر .

(٢٥) يكفه كنفأ : أي حفظه وأعاناه والمكانفة : المعاونة . (لسان العرب ج ٩

وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك ، فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك ، وإن كنت في بيتك متهماً لذلك ، لم تكن لله في أمره متبهاً ، وعلمت أنه نعمة من الله عليك لا شك فيها ، فاحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق إمامك في صلاتك ، فإن تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله ، والوفادة إلى ربك ، وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ، ودعا لك ولم تدع له ، وطلب فيك ولم تطلب فيه ، وكفاك هم المقام بين يدي الله ، والمساءلة له فيك ولم تكفه ذلك ، فإن كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك ، وإن كان أثماً لم تكن شريكه فيه ، ولم يكن لك عليه فضل ، فوقي نفسك بنفسه ، ووقى صلاتك بصلاته ، فتشكر له على ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

و [أما]^(٢٦) حق الجليس ، فإن تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك ، وتنصفه في مجارة اللفظ ، ولا تغرق [في]^(٢٧) نزع اللحظ إذا لحظت ، وتقصد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت ، وإن كنت الجليس إليه ، كنت في القيام عنه بالخيار ، وإن كان الجالس إليك ، كان بالخيار ، ولا تقوم إلا بإذنه ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الجار ، فحفظه غائباً ، وكرامته شاهداً ، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً ، لا تتبع له عورة، ولا تبحث له عن سوء^(٢٨) لتعرفها، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلف ، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً ، لو بحثت الأسته عنه ضميراً لم تصل^(٢٩) إليه لانطوائه عليه ، لا تسمع عليه من حيث لا يعلم ، لا تسلّمه عند شديدة ، ولا تحسده عند

(٢٦، ٢٧) أثبتناه من المصدر .

(٢٨) في الطبعة الحجرية : سوء ، وما أثبتناه من المصدر ، وهو الصواب .

(٢٩) في الطبعة الحجرية : تتصل ، وما أثبتناه من المصدر .

نعمة ، تقيل عثرته ، وتغفر زلته ، ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك ، ولا تخرج أن تكون مسلماً له ، ترد^(٣٠) عنه لسان الشَّيْمة ، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة ، وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله .

وأما حقَّ الصَّاحب ، فإن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سيلاً ، وإلا فلا أقلَّ من الإنصاف ، وأن تكرمه كما يكرمك ، وتحفظه كما يحفظك ، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة ، فإن سبقك كافأته ، ولا تقصد^(٣١) به عمًا يستحقُّ من المودة ، تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته على طاعة ربِّه ، ومعونته على نفسه فيما لا يهيمُّ به من معصية ربِّه ، ثم تكون [عليه]^(٣٢) رحمة ، ولا تكون عليه عذاباً ، ولا قوَّة إلا بالله .

وأما حقَّ الشريك ، فإن غاب كفيته ، وإن حضر ساويته ، ولا تعزم على حكمك دون حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه ماله ، وتنفى عنه خيانتة فيما عَزَّ أو هان ، فإنه بلغنا أن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ، ولا قوَّة إلا بالله .

وأما حقَّ المال ، فإن لا تأخذه إلا من حلِّه ، ولا تنفقه إلا في حلِّه ، ولا تحرفه عن مراضعه ، ولا تصرفه عن حقائقه ، ولا تجعله إذا كان من الله إلا إليه ، وسبباً إلى الله ، ولا تؤثر به على نفسك من لعلِّه لا يحمذك ، وبالحرِّي أن لا يحسن خلافته في تركتك ، ولا يعمل فيه بطاعة ربِّك ، فتكون معيناً له على ذلك ، وبما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه ، فيعمل بطاعة ربِّه ، فيذهب بالغنيمة ، وتبوء بالإثم والحسرة والندامة مع التَّبعة ، ولا قوَّة إلا بالله .

وأما حقَّ الغريم الطالب لك ، فإن كنت موسراً أو فيته وكفيته وأغنيته ولم تردده وتمطله ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : مطل الغني

(٣٠) في الطبعة الحجرية : لم ترد ، وما أثبتناه من المصدر .

(٣١) في المصدر : تقصر .

(٣٢) أثبتناه من المصدر .

ظلم ، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ، وطلبت إليه طلباً جميلاً ، ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته ، فإن ذلك لؤم ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حقّ الخليط ، فإن لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه ، ولا تعمل في انتقاضه عمل العدو الذي لا يبغي على صاحبه ، وإن اطمأن إليك استقصيت له على نفسك ، وعلمت أن غبن المسترسل ربا [ولا قوة إلا بالله] (٣٣) .

وأما حقّ الخصم المدعي عليك ، فإن كان ما يدعي عليك حقاً ، لم تنسخ في حجته ، ولم تعمل في إبطال دعوته ، وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها ، والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود ، فإن ذلك حقّ الله عليك ، وإن كان ما يدعيه باطلاً ، رفقت به وردعته (٣٤) وناشدته بدينه ، وكسرت حدته عنك بذكر الله ، وألقيت حشو الكلام ولغظه (٣٥) الذي لا يردّ عنك عادية عدوك بل تبوء بإثمه ، وبه يشحد عليك سيف عداوته ، لأنّ لفظة السوء تبعث الشرّ ، والخير موقعة للشرّ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وأما حقّ الخصم المدعى عليه ، فإن كان ما تدعيه حقاً ، أجملت في مقالته بمخرج الدعوى ، فإنّ للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه ، وقصدت قصد حجّتك بالرفق ، وامهل المهلة وابين البيان والطف اللطف ، ولم تتشاغل عن حجّتك بمنازعته بالقليل والقال ، فتذهب عنك حجّتك ، ولا يكون لك في ذلك درك ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حقّ المستشار ، فإن حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة ، وأشرت إليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به ، وذلك ليكن منك في رحمة ولين ، فإنّ اللين يؤنس الوحشة ، وإنّ الغلظ يوحش موضع الانس ، وإن لم

(٣٣) أثبتناه من المصدر .

(٣٤) في المصدر : روعته .

(٣٥) في الطبعة الحجرية : ولفظه ، وما أثبتناه من المصدر .

یحضرك له رأي ، وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك ، دللته عليه وأرشدته إليه ، فكنت لم تأله خيراً ولم تدخره نصحاً ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ المشير إليك ، فلا تتهمه بما يوقفك^(٣٦) عليه من رأيه إذا أشار عليك ، فإنّما هي الآراء وتصرف النّاس فيها واختلافهم ، فكن عليه في رأيه بالخيار إذا اتهمت رأيه ، فأما تهمة فلا تجوز لك ، إذا كان عندك من يستحقّ المشاورة ، ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه وحسن^(٣٧) مشورته ، فإذا وافقك حمدت الله ، وقبلت ذلك من أخيك بالشكر والارصاد بالمكافأة في مثلها إن فزع إليك ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ المستنصح ، فإنّ حقّه أن تؤدّي إليه النصيحة على الحقّ الذي ترى له أنّه يحمل ، ويخرج المخرج الذي يلين على مسامعه ، وتكلّمه من الكلام بما يطيقه عقله ، فإنّ لكلّ عقل طبقة من الكلام يعرفه ويجتنبه ، وليكن مذهبك الرّحمة ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ النّاصح ، فان تلين له جناحك ، ثم تشرّب له قلبك ، وتفتح له سمعك ، حتّى تفهم عنه نصيحته ، ثم تنظر فيها ، فإن كان وفقّ فيها للصواب ، حمد الله على ذلك وقبلت منه وعرفت له نصيحته ، وإن لم يكن وفقّ لها فيها ، رحمته ولم تتهمه ، وعلمت أنه لم يالك^(٣٨) نصحاً إلاّ أنّه أخطأ ، إلاّ أن يكون عندك مستحقاً للتهمة ، فلا تعبأ بشيء من أمره على كلّ حال ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ الكبير ، فان حقّه توقير سنه ، واجلال اسلامه إذا كان من أهل الفضل في الاسلام ، بتقديمه فيه ، وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسبقه الى

(٣٦) في المصدر : يوافقك .

(٣٧) في المصدر زيادة : وجه .

(٣٨) ألى الرجل : إذا قصر وترك الجهد . وفيه قوله تعالى: ﴿ لا يألونكم خيالاً ﴾ أي لا يقصرون لكم بالفساد . (مجمع البحرين ج ١ ص ٢٩ ولسان العرب ج ٤ ،

ص ٣٩) .

طريق ، ولا تؤمّه في طريق ، ولا تستجهله ، وان جهل عليك تحمّلت
واكرمه بحقّ اسلامه مع سنّه ، فأتما حقّ السنّ بقدر الاسلام ، ولا قوّة إلاّ
بالله .

وأما حقّ الصغير ، فرحمته وتثقيفه وتعليمه ، والعفو عنه ، والسّتر
عليه ، والرّفق به ، والمعونة له ، والسّتر على جرائر حدائته ، فأنه سبب
للتّوبة ، والمداراة له ، وترك مباحته ، فان ذلك ادنى لرشده .

وأما حقّ السائل ، فاعطاؤه إذا تهيّأت صدقة وقدرت على سدّ حاجته ،
والدّعاء له فيها نزل به ، والمعانة على طلبته ، وان شككت في صدقه ،
وسبقت اليه التّهمة له ، ولم تعزم على ذلك ، ولم تأمن ان يكون من كيد
الشیطان ، اراد ان يصدّك عن حظّك ، ويحول بينك وبين التّقرب الى ربّك ،
تركته بستره ورددته ردّاً جميلاً ، وان غلبت نفسك في امره ، واعطيته على ما
عرض في نفسك ، فان ذلك من عزم الأمور .

وأما حقّ المسؤول ، فحقّه إن اعطى قبل منه ما اعطى ، بالشكر له ،
والمعرفة لفضله ، وطلب وجه العذر في منعه ، وأحسن به الظّن ، واعلم أنّه
ان منع ماله منع ، وأن ليس التّشريب^(٣٩) في ماله وان كان ظالماً ، فإنّ
الانسان لظلوم كفّار .

وأما حقّ من سرّك الله به وعلى يديه ، فان كان تعمّدها لك حمدت الله
أولاً ثم شكرته على ذلك ، بقدره في موضع الجزاء ، وكافأته على فضل
الابتداء ، وارصدت له المكافأة ، وان لم يكن تعمّدها ، حمدت الله وشكرته ،
وعلمت أنّه منه توحدك بها ، واحببت هذا إذا كان سبباً من أسباب نعم الله
عليك ، وترجوه بعد ذلك خيراً ، فإنّ اسباب النّعم بركة حيث ما كانت ،
وإن كان لم يعمد ، ولا قوّة إلاّ بالله .

(٣٩) تشرّب عليه : لامه وغيره بذنبه . . . ولا تشريب عليكم . . . معناه لا إفساد
عليكم . (لسان العرب ج ١ ص ٢٣٥) .

وأما حقّ من ساء لك القضاء على يديه بقول او فعل ، فان كان تعمّدها كان العفو أولى بك ، لما فيه له من القمع وحسن الأدب ، مع كثير أمثاله من الخلق ، فإنّ الله يقول : ﴿ ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل - الى قوله - من عزم الأمور ﴾ (٤٠) وقال عزّ وجلّ : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم هو خير للصابرين ﴾ (٤١) هذا في العمد ، فان لم يكن عمداً لم تظلمة بتعمّد الانتصار منه ، فتكون قد كافأته في تعمّد على خطأ ، ورفقت به ورددته بألطف ما تقدر عليه ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ (٤٢) ملئتكم عامّة ، فاضمار السّلامة ، ونشر جناح الرّحمة ، والرّفق بمسيئهم ، وتألّفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك ، فإنّ احسانه الى نفسه احسانه اليك ، إذا كفّ منك أذاه ، وكفّك مؤوته ، وحسب عنك نفسه ، فعمّمهم جميعاً بدعوتك ، وانصرهم جميعاً بنصرتك ، وانزلهم جميعاً منك منازلهم : كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتاك تعاوده بلطف ورحمة ، وصل أخاك بما يجب للأخ على اخيه .

وأما حقّ أهل الذّمّة ، فالحكم فيهم ان تقبل فيهم ما قبل الله ، وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده ، وتكلّمهم اليه فيما طلبوا من انفسهم واجبروا عليه ، وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك [وبينهم] (٤٣) من معاملة ، وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمّة الله والوفاء بعهده وعهد رسوله (صلى الله عليه وآله) حائل ، فإنّه بلغنا أنّه قال : من ظلم معاهداً كنت خصمه ، فاتّق الله ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

(٤٠) الشورى ٤٢ : ٤١ - ٤٣ .

(٤١) النحل ١٦ : ١٢٦ .

(٤٢) في المصدر زيادة : أهل .

(٤٣) أثبتناه من المصدر .

فهذه خمسون حقاً محيطاً بك ، لا تخرج منها^(٤٤) في حال من الأحوال ، يجب عليك رعايتها ، والعمل في تأديتها ، والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والحمد لله رب العالمين».

قلت : قال السيد علي بن طاووس في فلاح السائل^(٤٥) : وروينا باسنادنا في كتاب الرسائل ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، باسناده الى مولانا زين العابدين (عليه السلام) ، أنه قال : « فأمّا حقوق الصلاة ، فان تعلم أنّها وفادة . . . وساق مثل ما مرّ عن تحف العقول ، ومنه يعلم أنّ هذا الخبر الشريف المعروف بحديث الحقوق ، مروى في رسائل الكليني على النحو المروي في التحف ، لا على النحو الموجود في الفقيه والخصال^(٤٦) المذكور في الأصل ، والظاهر لكل من له انس بالأحاديث ، أنّ الثاني مختصر من الأوّل ، واحتمال أنّه (عليه السلام) ذكر هذه الحقوق بهذا الترتيب مرّة مختصرة لبعضهم ، واخرى هذه الزيادات لآخر . في غاية البعد ، ويؤيد الاتّحاد أنّ النجاشي^(٤٧) قال في ترجمة أبي حمزة : وله رسالة احتوى عن علي بن الحسين (عليها السلام) ، اخبرنا أحمد بن علي قال : حدّثنا الحسن بن حمزة قال : حدّثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين (عليها السلام) ، وهذا السند أعلى واصحّ من طريق الصدوق في الخصال إلى محمد بن الفضيل ، ولو كان في الرسالة هذا الإختلاف الشديد ، لأشار إليه النجاشي كما هو ديدنه في أمثال هذا المقام ، ثمّ إنّ الصدوق رواه في الخصال مسنداً عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، وفي الفقيه عن اسماعيل بن الفضل ، عنه ، فتأمل . هذا ويظهر من بعض المواضع أنّ الصدوق رحمه الله كان يختصر الخبر الطويل ، ويسقط منه

(٤٤) في الطبعة الحجرية : فيها ، وما أثبتناه من المصدر .

(٤٥) فلاح السائل : النسخة المطبوعة خالية منه .

(٤٦) الفقيه ج ٢ ص ٣٧٦ ح ١٦٣٦ والخصال ص ٥٦٥ .

(٤٧) رجال النجاشي ص ٨٣ .

ما آدى نظره الى اسقاطه ، فروى في التوحيد^(٤٨) عن احمد بن الحسن القطان ، عن احمد بن يحيى ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب قال : حدّثنا احمد بن يعقوب بن مطر قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدث الجنديسابوري^(٤٩) قال : وجدت في كتاب ابي بخطه : حدّثنا طلحة بن يزيد ، عن عبدالله بن عبيد ، عن ابي معمر السعداني : أنّ رجلاً أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وساق خيراً طويلاً ، وكان الرجل من الزنادقة وجمع آيأ من القرآن زعمها متناقضة ، وعرضها عليه (عليه السلام) ، فأزال الشبهة عنه . وهذا الخبر رواه الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج^(٥٠) عنه (عليه السلام) ، بزيادات كثيرة اسقطها الصدوق في التوحيد^(٥١) ، والشاهد على أنه الذي اسقطها عنه ، أنّ الساقط هو المواضع التي صرح (عليه السلام) بوقوع النقص والتغير في القرآن المجيد ، وهي تسعة مواضع ، ولما لم يكن النقص والتغير من مذهبه القى منه ما يخالف رأيه ، قال المحقق الكاظمي الشيخ أسد الله في كشف القناع^(٥٢) : وبالجملة فأمر الصدوق مضطرب جداً - إلى أن قال - وقد ذكر صاحب البحار^(٥٣) حديثاً عنه في كتاب التوحيد ، عن الدقاق ، عن الكليني ، باسناده عن ابي بصير ، عن الصادق (عليه السلام) ، ثم قال : هذا الخبر مأخوذ من الكافي وفيه تغييرات عجيبة ، تورث سوء الظن بالصدوق ، وأنّه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب اهل العدل، انتهى . ومن هنا يحتلج بالبال أنّ الزيارة الجامعة الكبيرة الشائعة ، التي أوردها في الفقيه

(٤٨) التوحيد ص ٢٥٥ .

(٤٩) في المصدر « الأحدث الجند بنيسابور » .

(٥٠) الاحتجاج ص ٢٤٠ .

(٥١) التوحيد ص ٢٥٤ ح ٥ .

(٥٢) كشف القناع ص ٢١٣ .

(٥٣) البحار ج ٥ ص ١٥٦ ح ٨ .

والعيون^(٥٤)، ومنها أخرجها الأصحاب في كتب مزارهم، ونقلوها في مؤلفاتهم، اختصرها من الجامعة المروية عن الهادي (عليه السلام)، على ما رواه الكفعمي في البلد الأمين^(٥٥)، وأوردناها في باب نوادير أبواب المزار^(٥٦)، فأنها حاوية لما أورده فيها مع زيادات كثيرة، لا يوافق جملة منها لمعتقده فيهم (عليهم السلام)، فلاحظ وتأمل في الزيارتين، حتى يظهر لك صدق ما ادعيناه.

٤ - ﴿باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة واستعمالها، وذكر نبذة منها﴾

[١٢٦٦٥] ١ - الجعفریات: اخبرنا عبدالله، اخبرنا محمد، حدّثني موسى قال: حدّثنا ابي، عن ابيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن ابيه، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) قال: «قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسب الرجل دينه، ومروءته عقله، وحلمه^(١) سروره، وكرمه تقواه».

[١٢٦٦٦] ٢ - وبهذا الاسناد: عنه (صلى الله عليه وآله)، قال: «إن ادناكم مني ووجبكم عليّ شفاعة، اصدقكم حديثاً، واعظمكم امانة، واحسنكم خلقاً، واقربكم من الناس».

[١٢٦٦٧] ٣ - وبهذا الاسناد: عن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، قال:

- (٥٤) الفقيه ج ٢ ص ٣٧٠ ح ١٦٢٥، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١ وعنه في البحار ج ١٠٢ ص ١٢٧ ح ٤.
 (٥٥) البلد الأمين ص ٢٩٧.
 (٥٦) نوادير أبواب المزار من المستدرک الحديث ١٧.

الباب ٤

١ - الجعفریات ص ١٥٠.

(١) في نسخة «خلقته».

٢ - الجعفریات ص ١٥٠.

٣ - الجعفریات ص ١٦٦.

« من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وانفق^(١) على والده ، ورفق على ولده ، ورفق بمملوكه ، أدخله الله تعالى في رضوانه ، ونشر^(٢) عليه رحمته ، ومن كَفَّ غضبه ، وبسط رضاه ، وبذل معروفه ، ووصل رحمه ، وآدى امامته ، جعله الله في نوره الأعظم يوم القيامة » .

[١٢٦٦٨] ٤ - وهذا الاسناد : عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من اسبغ وضوءه ، واحسن صلاته ، وادى زكاة ماله ، وكفَّ غضبه ، وسجن لسانه ، وبذل معروفه ، واستغفر لذنبه ، وآدى النصيحة لأهل بيته ، فقد استكمل حقائق الايمان ، وابواب الجنة له مفتحة » .

[١٢٦٦٩] ٥ - وهذا الاسناد : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد^(١) : أيها الناس ، انّ اقربكم من الله مجلساً أشدكم له خوفاً ، وانّ احبكم الى الله احسنكم عملاً ، وانّ اعظمكم عنده نصيباً اعظمكم فيما عنده رغبة ، ثم يقول عز وجل : لا اجمع عليكم اليوم خزري الدنيا وخزري الآخرة ، فيأمر لهم بكراسي فيجلسون عليها ، واقبل عليهم الجبار بوجهه ، وهوراض عنهم ، وقد احسن ثوابهم » .

[١٢٦٧٠] ٦ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط : عن ابي عبيدة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ من اغبط اوليائي عندي ، رجل خفيف الحال ، ذو حظ من صلاة ، احسن عبادة ربّه في الغيب ، وكان غامضاً في الناس ، جعل رزقه كفافاً فصبر ،

(١) في المصدر : وارتفق .

(٢) وفيه : ويسر .

٤ - الجعفریات ص ٢٣٠ .

٥ - الجعفریات ص ٢٣٨ .

(١) في المصدر زيادة : من السماء .

٦ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط ص ٢٧ .

عجلت منيته ، مات فقل تراثه ، وقل بواكيه » .

[١٢٦٧١] ٧ - العياشي في تفسيره : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : « يا أبا محمد ، عليكم بالورع والاجتهاد ، واداء الأمانة ، وصدق الحديث ، وحسن الصحابة لمن صحبكم ، وطول السجود ، فإن ذلك من سنن الأوّابين » .

[١٢٦٧٢] ٨ - عوالي اللآلي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : « الشريعة اقوالي ، والطريقة اقوالي ، والحقيقة احوالي ، والمعرفة رأس مالي ، والعقل اصل ديني ، والحب اساسي ، والشوق مركبي ، والخوف ريفقي ، والعلم سلاحي ، والحلم صاحبي ، والتوكل زادي^(١) ، والقناعة كنزي ، والصدق منزلي ، واليقين مأواي ، والفقر فخري ، وبه افتخر على سائر الأنبياء والمرسلين » .

ورواه العالم العارف المتبحر السيد حيدر الأملي ، في كتاب انوار الحقيقة واطوار الطريقة واسرار الشريعة^(٢) ، قال : ويعضد ذلك كله قول النبي (صلى الله عليه وآله) : « الشريعة اقوالي » الخ .

[١٢٦٧٣] ٩ - فقه الرضا (عليه السلام) : « أروي عن العالم (عليه السلام) قال : ما نزل من السماء اجل ولا اعز من ثلاثة : التسليم ، والبر ، واليقين ، وأروي عن العالم (عليه السلام) انه قال : ان الله جلّ وعلا ، أوحى إلى آدم (عليه السلام) : أن اجمع الكلام كله في اربع كلمات ، فقال : يا ربّ بيّن لي ، فأوحى الله اليه : واحدة لي ، واخرى لك ، واخرى بيني

٧ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٦ ح ٤٣ .

٨ - عوالي اللآلي

(١) في نسخة : ردائي .

(٢) جاء في هامش الطبعة الحجرية ما نصّه : « ذكرنا في أوائل الفائدة الثانية من الخاتمة صورة اجازة فخر المحققين للسيد حيدر الأملي نقلناها من خطه » (منه قدّه) .

٩ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٨ .

وبينك ، واخرى بينك وبين الناس ، فآلتى لي : تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً ، والتي لك : فجازيك عنها أحوج ما تكون الى المجازاة ، والتي بينك وبينى : فعليك الدعاء وعليّ الاجابة ، والتي بينك وبين الناس : فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك » .

[١٢٦٧٤] ١٠ - « واروي أنه سئل العالم (عليه السلام) ، عن خيار العباد ، فقال : الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا ، وَإِذَا اسْأَوْأُوا اسْتَغْفَرُوا ، وَإِذَا أَعْطُوا شَكَرُوا ، وَإِذَا ابْتَلَوْا صَبَرُوا ، وَإِذَا غَضِبُوا عَفُوا ^(١) . »

[١٢٦٧٥] ١١ - جامع الأخبار : عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « المؤمن يكون صادقاً في الدنيا ، واعي ^(١) القلب ، حافظ الحدود ، وعاء العلم ، كامل العقل ، مأوى الكرم ، سليم القلب ، ثابت الحلم ، عاطف اليقين ^(٢) ، باذل المال ، مفتوح الباب للاحسان ، لطيف اللسان ، كثير التبسّم ، دائم الحزن ، كثير التفكر ، قليل النوم ، قليل الضحك ، طيب الطبع ، ميمت الطمع ، قاتل الهوى ، زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، يحبّ الضيف ، ويكرم اليتيم ، ويلطف الصّغير ، ويرفق ^(٣) الكبير ، ويعطي السائل ، ويعود المريض ، ويشيع الجنائز ، ويعرف حرمة القرآن ، ويناجي الرّب ، ويبكي على الذنوب ، أمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، أكله بالجوع ، وشربه بالعطش ، وحركته بالأدب ، وكلامه بالنصيحة ، وموعظته بالرفق ، ولا يخاف إلا الله ، ولا يرجو إلا آياه ، ولا يشغل إلا بالثناء والحمد ، ولا يتهاون ، ولا يتكبر ، ولا يفترخ بمال الدنيا ، مشغول بعيوب

١٠ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٨ .

(١) في الطبعة الحجرية : غضوا ، وما أثبتناه من المصدر .

١١ - جامع الأخبار ص ٩٩ .

(١) في نسخة : راعي .

(٢) في المصدر : اليدين .

(٣) في نسخة : يوقر .

نفسه ، فارغ عن عيوب غيره ، الصلابة قرّة عينه ، والصيام حرفته وهمته ،
والصدق عادته ، والشكر مركبه ، والعقل قائده ، والتقوى زاده ، والدنيا
حانوته ، والصبر منزله ، والليل والنهار رأس ماله ، والجنة مأواه ، والقرآن
حديثه ، ومحمد (صلى الله عليه وآله) شفيعه ، والله جلّ ذكره مؤنسه .

[١٢٦٦٦] ١٢ - القطب الرّاوندي في لبّ اللّباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله)
قال : « كن تقيّاً تكن أروع النّاس ، وكن قنعاً تكن أشكر النّاس ،
وأحب للنّاس ما تحبّ لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن مجاورة من جاورك تكن
مسليماً ، وأقلّ الضّحك فأنه يميت القلب » .

[١٢٦٦٧] ١٣ - وعن علي (عليه السلام) : « أحببكم إلى الله أكثركم له ذكراً ،
وأكرمكم عند الله أتقاكم ، وانجاكم من عذاب الله أشدكم له خوفاً ، وقال
(عليه السلام) : التّواضع عن الشّريف عزّ الشّريف ، وحلية المؤمن
الورع ، والجلود جمال الفقير ، وقيمة كلّ امرئ ما يحسن » .

[١٢٦٧٨] ١٤ - الشّيخ المفيد في اماليه : عن ابي بكر الجعابي ، عن ابن عقدة ،
عن محمّد بن احمد بن خاقان ، عن سليم الخادم ، عن ابراهيم بن عقبة ،
عن (محمد بن نصر بن قرداش)^(١) ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
قال : « أنّ صاحب الدّين فكّر فغلّبه^(٢) السّكينة ، واستكان فتواضع ، وقنع
فاستغنى ، ورضي بما اعطي ، وانفرد فكفي الأحران^(٣) ، ورفض الشّهوات
فصار حرّاً ، وخلع الدّنيا فتحامى السّرور ، وطرح^(٤) الحسد فظهرت
المحبّة ، ولم يخف النّاس فلم يخفهم ، ولم يذنب اليهم فسلم منهم ،

١٢ ، ١٣ - لب اللباب : مخطوط .

١٤ - أمالي المفيد ص ٥٢ ح ١٤ .

(١) في الطبعة الحجرية : « محمد بن نصر بن قرداش » وما أثبتناه من المصدر هو
الصواب (راجع معجم رجال الحديث ج ١٧ ص ٣٠١) .

(٢) في المصدر : فعلته .

(٣) في المصدر : الإخوان .

(٤) في المصدر : واطرح .

وسخط^(٥) نفسه عن كل شيء ففاز ، واستكمل الفضل وابصر العافية فأمن
النّدامة .

[١٢٦٧٩] ١٥ - وعن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن ابيه ، عن سعد بن
عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى وابن ابي الخطاب معاً ، عن الحسن بن
محبوب ، عن ابن سنان ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر
(عليه السلام) ، قال : « قال موسى بن عمران (عليه السلام) : الهى من
اصفياؤك من خلقك ؟ قال : (الربّي الكفّين الربّي القدمين)^(١) ، يقول
صدقاً ، ويمشي هوناً ، فاولئك تزول الجبال ولا يزلون ، قال : الهى فمن
ينزل دار القدس عندك ؟ قال : الَّذِينَ لَا تَنْظُرُ^(٢) اعينهم إلى الدنّيا ، ولا
يذيعون اسرارهم في الدين ، ولا يأخذون على الحكومة الرشاء ، الحقّ في
قلوبهم ، والصدّق في^(٣) السنّتهم ، فاولئك في سترى في الدنّيا ، وفي دار
القدس [عندي]^(٤) في الآخرة .

[١٢٦٨٠] ١٦ - وعن الصّدوق ، عن ابيه ، عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن
عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن ابي الحسن موسى
(عليه السلام) ، قال: سمعته يقول : « لا تستكثروا كثير الخير ، ولا تستقلّوا
قليل الذّنوب ، فإنّ قليل الذّنوب تجتمع حتى يصير كثيراً ، وخافوا الله عزّ

(٥) في المصدر : « وسخت » .

١٥ - أمالي المفيد ص ٨٥ ح ١ ، وعنه في البحار ج ٦٩ ص ٢٧٨ ح ١٣ .

(١) الظاهر أن المقصود من ربّي الكفّين وربّي القدمين كناية عن كثرة الخير والسخاء ، وفي
البحار : النديّ الكفّين وتفيد نفس المعنى السابق ، وقال العلامة المجلسي (قدّه) :
« وفي بعض النسخ « البرّيّ القدمين » أي أنّها بريتان من الخطأ ومحمّل الرسيّ : أي
الثابت القدمين في الخير » .

(٢) في المصدر : « ينظر » .

(٣) في المصدر : « على » .

(٤) أثبتناه من المصدر .

١٦ - أمالي المفيد ص ١٥٧ ح ٨ .

وجلّ في السرّ، حتّى تعطوا من انفسكم النّصف، وسارعوا الى طاعة الله، واصدقوا الحديث، وادّوا الأمانة، فأنّما ذلك لكم، ولا تدخلوا فيما لا يحلّ، فأنّما ذلك عليكم» .

[١٢٦٨١] ١٧ - وعن احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن ابيه، عن الصّفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة^(١)، عن عجلان ابي صالح، قال: قال ابو عبدالله (عليه السلام): «انصف النّاس من نفسك، واسهمهم في مالك، وارض لهم بما ترضى لنفسك، واذكر الله كثيراً، وآياك والكسل والضّجر، فإنّ ابي بذلك كان يوصيني، وبذلك كان يوصيه ابوه، وكذلك في صلاة اللّيل، أنّك إذا كسلت^(٢) لم تؤدّ (حقّ الله)^(٣)، وان ضجرت لم تؤدّ إلى أحد حقّاً، وعليك بالصدق، والورع، وأداء الأمانة، وإذا وعدت فلا تخلف» .

[١٢٦٨٢] ١٨ - وبالإسناد عن علي بن مهزيار [عن علي بن أسباط]^(١) قال: اخبرني أبو اسحاق الخراساني - صاحب كان لنا - قال: كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) يقول: «لا ترتابوا فتشكّوا، ولا تشكّوا فتكفروا، ولا ترخصوا لانفسكم [فتدهنوا]^(٢) ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا، إنّ الحزم ان تفقّهوا، ومن الفقه ان لا تغتروا، وإنّ انصحكم لنفسه اطوعكم لربّه، وإنّ اغشكم [لنفسه]^(٣) اعصاكم لربّه، من يطع الله

١٧ - أمالي المفيد ص ١٨١ ح ٤ .

(١) في الطبعة الحجرية: «فضلان» وما أثبتناه من المصدر (راجع معجم رجال

الحديث ج ١٣ ص ٢٧٤) .

(٢) في نسخة: تكاسلت .

(٣) في المصدر: «إلى الله حقه» .

١٨ - أمالي المفيد ص ٢٠٦ ح ٣٨ .

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه ليستقيم السند «راجع معجم رجال الحديث ج ١١

ص ٢٦٣ وج ٢١ ص ١٦» .

(٢) أثبتناه من المصدر . (٣) أثبتناه من المصدر .

یأمن ويرشد ، ومن يعصه یحجب ويندم ، واسألوا الله یقین ، وارغبوا الیه فی العافیة ، وخیر ما دار فی القلب یقین ، آیاها الناس آیاکم والکذب ، فان کلّ راج طالب ، وکلّ خائف هارب .

[١٢٦٨٣] ١٩ - فی الاختصاص : عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) ، أنه کان إذا خطب قال فی آخر خطبته : « طوبی لمن طاب خلقه ، وطهرت سچیته ، وصلحت سریره ، وحسنت علانیته ، وانفق الفضل من ماله ، وامسک الفضل من کلامه ، وانصف الناس من نفسه .

[١٢٦٨٤] ٢٠ - الکراجکی فی کنز الفوائد : عن لقمان الحکیم ، أنه قال فی وصیته لابنه : « یا بنی احثک علی ستّ خصال ، لیس منها خصلة الا وتقرّبک الی رضوان الله عزّ وجلّ ، وتباعدک عن سخطه ، الاّولة : ان تعبد الله لا تشرك به شیئاً ، والثانیة : الرّضی بقدر الله فیما احببت او کرهت ، والثالثة : ان تحبّ فی الله وتبغض فی الله ، والرابعة : تحبّ للناس ما تحبّ لنفسک ، وتکره لهم ما تکره لنفسک ، والخامسة : تکظم الغیظ ، وتحسن الی من اساء الیک ، والسادسة : ترک الهوی ، ومخالفة الرّدی .

[١٢٦٨٥] ٢١ - الصّدوق فی الخصال : عن محمّد بن الحسن بن الولید ، عن الصّفار ، عن علی بن محمّد القاسانی ، عن القاسم بن محمّد الأصفهانی ، عن سلیمان بن داود ، عن سفیان بن نجیح ، عن ابي جعفر (علیه السلام) ، قال : « قال سلیمان بن داود (علیه السلام) : اوتینا ما اوتی الناس وما لم یؤتوا ، وعلمنا ما علم الناس وما لم یعلموا ، فلم نجد شیئاً افضل من خشية الله فی المغیب والمشهد ، والقصد فی الغنی والفقر ، وکلمة الحقّ فی الرّضی والغضب ، والتّضرّع الی الله عزّ وجلّ علی کلّ حال .

[١٢٦٨٦] ٢٢ - ابو علی محمد بن همام فی التّمحیص : روي أنّ رسول الله (صلی

١٩ - الاختصاص ص ٢٢٨ .

٢٠ - کنز الفوائد ص ٢٧٢ ، وعنه فی البحارج ٧٨ ص ٤٥٧ .

٢١ - الخصال ص ٢٤١ ح ٩١ .

٢٢ - التّمحیص ص ٧٤ ح ١٧١ .

الله عليه وآله) قال: «لا يكمل المؤمن إيمانه حتى يجتوي على مائة وثلاث خصال، فعل وعمل ونية، وظاهر وباطن، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، ما يكون المائة وثلاث خصال؟ فقال: يا علي من صفات المؤمن ان يكون جوال الفكر، جوهرية^(١) الذكر، كثيراً علمه^(٢)، عظيماً حلمه، جميل المنازعة، كريم المراجعة، اوسع الناس صدرأ، واذنهم نفسأ، ضحكه تبسأ، وافهامه تعلمأ، مذكر الغافل، معلّم الجاهل، لا يؤذي من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ولا يشمت بمصيبة، ولا يذكر احداً بغيبة، بريثاً من المحرمات، واقفاً عند الشبهات، كثير العطاء، قليل الأذى، عوناً للغريب، وأباً لليتيم، بشره في وجهه، وحزنه^(٣) في قلبه، مستبشراً بفقره، احلى من الشهد، واصلد من الصلّد، لا يكشف سرأ، ولا يهتك سترأ، لطيف الحركات، حلو المشاهدة، كثير العبادة، حسن الوقار، لين الجانب، طويل الصمت، حليماً إذا جهل عليه، صبوراً على من اساء إليه، يجلّ الكبير، ويرحم الصغير، اميناً على الأمانات، بعيداً من الخيانات، إلفه التقى، وحلقه^(٤) الحياء، كثير الحذر، قليل الزلل، حركاته ادب، وكلامه عجب، مقل العثرة، ولا يتبع العورة، وقوراً، صبوراً، رضيعاً، شكوراً، قليل الكلام، صدوق اللسان، برأ، مصوناً، حليماً، رقيقاً، عفيفاً، شريفاً، لا لعان، ولا نّام، ولا كذاب، ولا مغتاب، ولا سباب، ولا حسود، ولا بخيل، هشاشاً، بشاشاً، لا حساس، ولا جسّاس، يطلب من الامور أعلاها، ومن الأخلاق اسناها، مشمولاً بحفظ الله، مؤيداً بتوفيق الله، ذا قوّة في لين، وعزيمة في يقين، لا يجيف على من يبغض، ولا يآثم في من يحب، صبور في الشدائد، لا يجور، ولا يعتدي، ولا يأتي بما يشتهي، الفقر

(١) في نسخة «جهوري» .

(٢) في نسخة «عمله» .

(٣) في نسخة «خوفه» .

(٤) في المصدر: خلقه .

شعاره ، والصبر دثاره ، قليل المؤونة ، كثير المعونة كثير الصيام ، طويل القيام ، قليل المنام ، قلبه تقى ، وعلمه زكى ، إذا قدر عفا ، وإذا وعد وفى ، يصوم رغباً ويصلى رهباً ، ويحسن في عمله كأنه ناظر إليه ، غض الطرف ، سخي الكف ، لا يرد سائلاً ، ولا ييخل بنائل ، متواصلاً إلى الإخوان ، مترادفاً إلى الاحسان ، يزن كلامه ، ويحرس لسانه ، لا يفرق في بغضه ، ولا يهلك في حبه ، لا يقبل الباطل من صديقه ، ولا يرد الحق من عدوه ، ولا يتعلم إلا ليعلم ، ولا يعلم إلا ليعمل ، قليلاً حقه ، كثيراً شكره ، يطلب النهار معيشته ، ويبكي الليل على خطيئته ، إن سلك مع أهل الدنيا كان اكيسهم ، وإن سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم ، لا يرضى في كسبه بشبهة ، ولا يعمل في دينه برخصة ، يعطف على اخيه بزلتته ، ويرضى (٥) ما مضى من قديم صحبته .

[١٢٦٨٧] ٢٣ - ثقة الإسلام في الكافي : عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن اسماعيل ، عن عبدالله بن داهر ، عن الحسن بن يحيى ، عن (قثم أبو قتادة الحراني) (١) ، عن عبدالله بن يونس ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « قام رجل يقال له : همّام ، وكان عابداً ناسكاً مجتهداً ، إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه ، فقال : يا همّام ، المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدرأ ، وأذل شيء نفساً ، زاجر عن كلّ فان ، حاض على كلّ حسن ، لا حقود ، ولا حسود ، ولا وثاب ، ولا سباب ، ولا غياب (٢) ، ولا مرتاب (٣) ، يكره الرفعة ، ويشنأ السمعة ،

(٥) في المصدر : ويرعى .

٢٣ - الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١ .

(١) في الطبعة الحجرية : قثم بن أبي قتادة الحراني ، وما أثبتناه من المصدر ومن معاجم

الرجال راجع (معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ٧٦) .

(٢) في المصدر : عياب .

(٣) وفيه : مغتاب .

طويل الغم ، بعيد الهم ، كثير الصمت ، وقور ، ذكور ، صبور ، شكور ،
مغموم بفكره ، مسرور بفقره ، سهل الخليقة ، لين العريكة ، رصين
الوفاء ، قليل الأذى ، لا متأفك^(٤) ، ولا متهتك ، إن ضحك لم يخرق ،
وإن غضب لم ينزق^(٥) ، ضحكه تبسم ، واستفهامه تعلم ، ومراجعتة
تفهم ، كثير علمه ، عظيم حلمه ، كثير الرحمة ، لا يبخل ، ولا يعجل ،
ولا يضجر ، ولا يبطر ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يجور في علمه ، نفسه
أصلب من الصلد ، ومكادحته أحلى من الشهد ، لاجشع ، ولا هلع ، ولا
عنف ، ولا صلف ، ولا متكلف ، ولا متعمق ، جميل المنازعة ، كريم
المراجعة ، عدل إن غضب ، رفيق إن طلب ، لا يتهور ، ولا يتهتك ، ولا
يتجبر ، خالص الود ، وثيق العهد ، وفي العقد^(٦) ، شفيق ، وصول ،
حليم ، خمول ، قليل الفضول ، راض عن الله عز وجل ، مخالف لهواه ، لا
يغلظ على من دونه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ناصر للذين ، محام عن
المؤمنين ، كهف للمسلمين ، لا يخرق الثناء سمعه ، ولا ينكي^(٧) الطمع
قلبه ، ولا يصرف اللعب حكمه ، ولا يطلع الجاهل علمه ، قوال ، عمال ،
عالم ، حازم ، لا بفحاش ، ولا بطيأش ، وصول في غير عنف ، بذول في
غير سرف ، لا بختال ، ولا بغذار ، ولا يقتفي أثراً ، ولا يحيف بشراً ، رفيق
بالخلق ، ساع في الأرض ، عون للضعيف ، غوث للملهوف ، لا يهتك
سترأ ، ولا يكشف سرأ ، كثير البلوى ، قليل الشكوى ، إن رأى خيراً
ذكره ، وإن عاين شرأ ستره ، يستر العيب ، ويحفظ الغيب ، ويقيل العثرة ،

(٤) الإفك : اسوء الكذب وابلغه ، وقيل : هو البهتان (مجمع البحرين ج ٥ ص ٢٥٥) .

(٥) النزق : خفة في كل أمر ، وعجلة في جهل وحق والخفة والطيش . (لسان العرب ج ١٠ ص ٣٥٢) .

(٦) في الطبعة الحجرية : العهد . وما أثبتناه من المصدر .

(٧) « المؤمن لا ينكي الطمع قلبه » أي لا يجرحه فيؤثر فيه كتأثير الجرح بالجرح .

(مجمع البحرين ج ١ ص ٤٢١) .

ويغفر الزلّة، لا يطلع على نصح فيذره، ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين، رصين، تقي، نقّي، زكيّ، رضيّ، يقبل العذر، ويعمل الذكر، ويحسن بالنّاس الظنّ، ويتهم على العيب نفسه، يحبّ في الله بفقّه وعلم، ويقطع في الله بحزم وعزم، لا يخرق به فرح، ولا يطيش به مرح، مذكر للعالم، معلّم للجاهل، لا يتوقّع له بائقة^(٨)، ولا يخاف له غائلة^(٩)، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه، وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيه، شاغل بغمّه، لا يثق بغير ربّه، غريب، وحيد، حزين، يحبّ في الله، ويجاهد في الله، ليتبع رضاه، ولا ينتقم لنفسه بنفسه، ولا يوالي في سخط ربّه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحقّ، عون للغريب، أب لليتيم، بعل للأرملة، حفي^(١٠) بأهل المسكنة، مرجو لكلّ كريمة^(١١)، مأمول لكلّ شدّة، هشاش، بشاش، لا بعبّاس، ولا بجسّاس، صليب، كظّام، بسّام، دقيق النّظر، عظيم الحذر، لا يبخل، وإن بخل عليه صبر، عقل فاستحى، وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، وودّه يعلو حسده، وعفوه يعلو حقه، ولا ينطق بغير صواب، ولا يلبس إلّا الاقتصاد، مشيه التّواضع، خاضع لربّه بطاعته، راض عنه في كلّ حالاته، نيّته خالصة، أعماله ليس فيها غشّ ولا خديعة، نظره عبرة، وسكوته فكرة، وكلامه حكمة، مناصحاً، متبادلاً، متواخياً، ناصح في السّر والعلانية، لا يهجر أخاه، ولا يفتابه، ولا يمكر به، ولا يأسف على ما فاته، ولا يجزن على ما أصابه، ولا يرجو ما لا يجوز له الرّجاء، ولا يفشل في الشّدّة، ولا يبطر في الرّخاء، يمزج الحلم بالعلم، والعقل بالصّبر، تراه بعيداً كسله، دائماً نشاطه، قريباً أمّله، قليلاً زلله، متوقّفاً لأجله، خاشعاً قلبه، ذاكرراً ربّه، قانعة نفسه، منقياً جهله، سهلاً

(٨) البائقة : الداهية . (لسان العرب ج ١٠ ص ٣٠) .

(٩) الغائلة : وهي الحقد . (مجمع البحرين ج ٥ ص ٤٣٧) .

(١٠) حفي بالرجل : بالغ في إكرامه (لسان العرب ج ١ ص ١٨٧) .

(١١) في نسخة : كريمة .

أمره ، حزيناً لذنبه ، ميتة شهوته ، كظوماً غيظه ، صافياً خلقه ، آمناً منه جاره ، ضعيفاً كبره ، قانعاً بالذي قدر له ، متيناً صبره ، محكماً أمره ، كثيراً ذكره ، يخالط الناس ليعلم ، ويصمت لیسلم ، ويسأل ليفهم ، ويتجرس ليغنم ، لا ينصت^(١٢) (للخير ليفخر)^(١٣) به ، ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، أتعب نفسه لآخرته ، فأراح الناس من نفسه ، إن بغى عليه صبر ، حتى يكون الله الذي ينتصر له ، بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ، ولا دنوه خديعة ولا خلافة ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من أهل البر « الخير . وهذا الخير الشريف كافٍ لمقاصد هذا الباب ، ولو أردنا استدراك ما فات من الأصل مما يتعلق بهذا الباب ، لخرجنا عن وضع الكتاب .

٥ - ﴿ باب استحباب التفكير فيما يوجب الاعتبار والعمل ﴾

[١٢٦٨٨] ١ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة ، عن اسماعيل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : نبّه بالتفكير قلبك ، وجاف عن النوم جنبك ، وآتق الله ربك » .

[١٢٦٨٩] ٢ - العياشي في تفسيره : عن أبي العباس ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « تفكر ساعة خير من عبادة سنة [قال الله]^(١) : ﴿ إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾^(٢) » .

(١٢) في نسخة : ينصب .

(١٣) في المصدر : للخير ليفجر .

الباب ٥

١ - أمالي المفيد ص ٢٠٨ ح ٤٢ .

٢ - تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٢٦ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) الزمر ٣٩ : ٩ .

[١٢٦٩٠] ٣ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن أبي محمد العسكري (عليه السلام) ، قال : « ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة ، وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله » .

[١٢٦٩١] ٤ - أبو عليّ ابن الشيخ الطوسي في أماليه : عن أبيه ، عن المفيد ، عن أبي بكر الجعابي ، عن عبيدالله بن محمد بن عبدالله بن ياسين ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : « العلم وراثه كريمة ، والآداب حلال حسان ، والفكرة مرآة صافية » .

[١٢٦٩٢] ٥ - فقه الرضا (عليه السلام) : « أروي عن العالم (عليه السلام) ، أنه قال : طوبى لمن كان صمته تفكراً ، ونظره عبرة ، (وكلامه ذكراً)^(١) ، ووسعته بيته ، وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من لسانه ويده » .

[١٢٦٩٣] ٦ - « وأروي : فكر ساعة خير من عبادة سنة ، فسألت العالم عن ذلك ، فقال : تمرّ بالخربة وبالذيّار القفار ، فتقول : أين بانوك ؟ أين سكّانك ؟ مالك لا تكلمين ؟ وليست العبادة كثرة الصلاة والصيام ، العبادة التفكر في أمر الله جلّ وعلا ، وأروي : التفكر مرآتك ، تريك سيئاتك وحسناتك » .

[١٢٦٩٤] ٧ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « اعتبروا بما مضى من الدنيا ، هل بقي على أحد ؟ أو هل [أحد]^(١) فيها باق من الشريف والوضيع والغنيّ والفقير والوليّ والعدوّ ؟ فكذلك ما لم يأت منها بما

٣ - تحف العقول ص ٣٦٧ .

٤ - أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٤ .

٥ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥١ .

(١) ليس في المصدر .

٦ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥١ .

٧ - مصباح الشريعة ص ١٦٧ ، وعنه في البحار ج ٧١ ص ٣٢٥ ح ٢٠ .

(١) أثبتناه من المصدر .

مضى ، أشبه من الماء بالماء ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كفى بالموت وبالعقل دليلاً ، وبالتقوى زاداً ، وبالعبادة شغلاً ، وبالله مؤناً ، وبالقرآن بياناً ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة ، وما نجا من نجا إلا بصدق الإلتجاء ، وقال نوح (عليه السلام) : وجدت الدنيا كبيت له بابان ، دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ، هذا حال نجى^(٢) الله ، فكيف حال من اطمأن فيها وركن إليها ؟ وضيع عمره في عمارتها ؟ ومزق دينه في طلبها ؟ والفكرة مرآة الحسنات ، وكفارة السيئات ، وضيء القلب ، وفسحة للخلق ، وإصابة في إصلاح المعاد ، وأطلاع على العواقب ، واستزادة في العلم ، وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فكر ساعة خير من عبادة سنة ، ولا ينال منزلة التفكر إلا من خصه الله بنور المعرفة والتوحيد .

[١٢٦٩٥] ٨ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « التفكر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين » .

وقال (عليه السلام) : « التفكر في آلاء الله نعم العبادة^(١) » .

[١٢٦٩٦] ٩ - علي بن ابراهيم في تفسيره : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حماد قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) ، عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل ، فقال : « أما والله ، ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال ، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله ، متورعاً في الله ، ساكتاً سكتياً^(١) ، عميق النظر ، طويل الفكر ، حديد النظر ، مستغن بالعبر » الحديث .

(٢) في المصدر : نبي .

٨ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٧٢ ح ١٨١٧ .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ ح ١١٩١ .

٩ - تفسير القمي ج ٢ ص ١٦٢ .

(١) في المصدر : سكتياً .

[١٢٦٩٧] ١٠ - سبط الشَّيْخ الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلًا من كتاب المحاسن ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه (عليهما السلام) ، قال : « قال عيسى بن مريم (عليه السلام) : طوبى لمن كان صمته فكراً ، ونظره عبراً ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه » .

[١٢٦٩٨] ١١ - وعن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له : يابن آدم ، إنَّ التفكّر يدعو إلى البرِّ والعمل به » الخبر .

وعنه (عليه السلام) قال في كلام له : « وكلُّ سكوتٍ ليس فيه فكر فهو غفلة » .

[١٢٦٩٩] ١٢ - الشَّيْخ ورَّام في تنبيه الخاطر : وكان لقمان يطيل الجلوس وحده ، فكان يمرُّ به مولاه فيقول : يا لقمان إنَّك تديم^(١) الجلوس وحدك ، فلو جلست مع النَّاس كان آنس لك ، فيقول لقمان : إنَّ طول الوحدة أفهم للفكرة ، وطول الفكرة دليل على [طريق]^(٢) الجَنَّة .

[١٢٧٠٠] ١٣ - أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « الفكرة مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح ، من تفكَّر اعتبر ، ومن اعتزل اعتزل ، ومن اعتزل سلم [من]^(١) العجب » .

١٠ - مشكاة الأنوار ص ٣٧ .

١١ - مشكاة الأنوار ص ٣٧ .

١٢ - تنبيه الخواطر ص ٢٥٠ .

(١) في الطبعة الحجرية : « قديم » ، وما أثبتناه من المصدر .

(٢) أثبتناه من المصدر .

١٣ - كنز الفوائد ص ٢٢٥ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٦ - ﴿ باب استحباب التخلق بمكارم الأخلاق ، وذكر جملة منها ﴾

[١٢٧٠١] ١ - الشيخ الطبرسي في مجمع البيان : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق » .

[١٢٧٠٢] ٢ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن جعفر بن محمد ، عن اسماعيل بن عباد ، عن [عبدالله بن]^(١) بكير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه قال : « إنا لنحب من شيعتنا ، من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً^(٢) صبوراً صدوقاً وقيماً ، ثم قال : إن الله تبارك وتعالى خص الأنبياء بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، ومن لم يكن [فيه]^(٣) فليترضع إلى الله وليسأله [إياه]^(٤) » قال: قلت : جعلت فداك ، وما هي ؟ قال : « السورع ، والقنوع ، والصبر ، والشكر ، والحلم ، والحياء ، والسخاء ، والشجاعة ، والغيرة ، والبر ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة » .

[١٢٧٠٣] ٣ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ،

الباب ٦

١ - مجمع البيان ج ٥ ص ٣٣٣ .

٢ - أمالي المفيد ص ١٩٢ ح ٢٢ .

(١) أثبتناه من المصدر «راجع معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ١٢٦» .

(٢) في الطبعة الحجرية : « مداوياً » ، وما أثبتناه من المصدر .

(٣) (٤،٣) أثبتناه من المصدر .

٣ - الجعفریات ص ١٥١ .

قال : « سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إن من مكارم الأخلاق صدق الحديث ، وإعطاء السائل ، وصدق البأس^(١) ، وصلة الرّحم ، وأداء الأمانة ، والتذمّ للجار ، والتذمّ للصاحب ، وإقراء الضيف » .

[١٢٧٠٤] ٤ - وبهذا الإسناد : قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أربع من اعطينهنّ ، فقد أعطي خير الدنيا والآخرة : بدناً صابراً ، ولساناً ذاكراً ، وقلباً شاكراً ، وزوجةً سالحة » .

[١٢٧٠٥] ٥ - وبهذا الإسناد : عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : « الإيمان له أركان أربعة : التوكل على الله تعالى ، والتفويض إليه ، والتسليم لأمر الله تعالى ، والرّضى بقضاء الله تعالى » .

[١٢٧٠٦] ٦ - سبط الشّيخ الطّبرسي في مشكاة الأنوار : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن ، وقودوها إلى المكارم ، وعودوها الحلم ، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلاً من كثير ، ولا تداقوا الناس وزناً بوزن ، وعظّموا أقداركم بالتغافل عن الدّني من الأمور ، وامسكوا رفق الضّعيف بالمعونة له بجاهكم ، وإن عجزتم عمّا رجاء^(١) عندكم فلا تكونوا بحائين^(٢) عمّا غاب عنكم ، فيكثر عائبكم ، وتحفظوا من الكذب ، فإنّه من أدقّ^(٣) الأخلاق قدراً ، وهو نوع من الفحش ، وضرب من الدّناءة ، وتكرّموا بالتعامي^(٤) عن الاستقصاء ،

(١) كذا ، وفي نسخة : اليأس . « هامش الطبعة الحجرية » ، وفي المصدر : الناس .

٤ - الجعفریات ص ٢٣٠ .

٥ - الجعفریات ص ٢٣٢ .

٦ - مشكاة الأنوار ص ١٨٠ .

(١) في المصدر : « رجاء » .

(٢) في الطبعة الحجرية : « بخاشن » وما أثبتناه من المصدر .

(٣) في المصدر : « أدق » .

(٤) في الطبعة الحجرية : « بالغنى » وما أثبتناه من المصدر .

وروى بعضهم بالتعماس^(٥) عن الاستقصاء » .

[١٢٧٠٧] ٧ - أبو علي محمد بن همام في كتاب التَّمحيص : عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) ، قال : « ما ابتلي المؤمن بشيء هو أشدَّ عليه من خصال ثلاث يجرمهنَّ ، قيل : وما هنَّ ؟ قال : المواساة في ذات يده ، والإنصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً ، أما إنِّي لا أقول لكم : سبحان الله والحمد لله ، ولكن ذكر الله عندما أحلَّ له ، وذكر الله عندما حرَّم عليه » .

[١٢٧٠٨] ٨ - وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : « لا يصلح المؤمن إلَّا على ثلاث خصال : الفقه^(١) في الدِّين ، وحسن التَّقدير في المعيشة ، والصَّبْر على النَّاتبة » .

[١٢٧٠٩] ٩ - وعن الحلبي قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : أيَّ الخصال بالبرِّ أكمل ؟ قال : « وقار بلا مهابة ، وسماحة بلا طلب مكافأة ، وتشاغل بغير متاع الدُّنيا » .

[١٢٧١٠] ١٠ - أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « ثلاث خصال من كن فيه فقد حاز خصال الخير : من إذا قدر لم يتناول ما ليس هو له ، وإذا غضب لم يخرج غضبه عن الحقِّ ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل » .

[١٢٧١١] ١١ - وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) : « انصف الناس من نفسك ، وواسهم من مالك ، وأرض لهم ما يرضونه ، واذكر

(٥) تعامس عن الأمر : تغافل وهو به عالم . وقال الأزهري : من قال: يتغامس بالغبين المعجمة فهو مخطيء (لسان العرب ج ٦ ص ١٤٧) .

٧ - التَّمحيص ص ٦٧ ح ١٥٧ .

٨ - التَّمحيص ص ٦٨ ح ١٦٤ .

(١) في المصدر : التفقه .

٩ - التَّمحيص ص ٦٨ ح ١٦٦ .

١٠ - ١١ - كتاب الأخلاق : مخطوط .

ثواب الله ، وإيّاك والكسل والضَّجْر فيما يقربك منه ، وعليك بالصدق والورع ، وأداء الأمانة ، وإذا وعدتم لا تخلفوه ، وذلك لكم دون غيركم . وقال (عليه السلام) : إنا لنحبّ من شيعتنا ، من كان عاقلاً ، فهيباً ، فقيهاً ، حليماً ، أديباً ، أريباً ، مدارياً ، صبوراً ، صدوقاً .

[١٢٧١٣] ١٢ - وقال (عليه السلام) : « إذا أراد الله بقوم خيراً فقههم في دينهم ، فوَقَّر صغيرهم كبيرهم ، وزَيَّن فيهم حسن النَّظَر في تدبير معاشهم ، والرَّفَق بالافتصاد في نفقاتهم ، وبصَّرهم عيوب أنفسهم ، فتابوا إليه ، وارتدوا خوفاً منه عليها » .

[١٢٧١٣] ١٣ - الصَّدوق في الخصال : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن اسحاق ، عن الحسن بن عطية ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « المكارم عشرة فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن ، فإنها تكون في الرَّجُل ولا تكون في ولده ، وتكون في ولده ولا تكون في أبيه ، وتكون في العبد ولا تكون في الحر ، (قيل : وما هن يابن رسول الله قال :)^(١) صدق البأس ، وصدق اللسان ، وأداء الأمانة ، وصلّة الرَّحِم ، واقراء الضَّيف ، وإطعام السَّائل ، والمكافأة على الصَّنائع ، والتَّدَمُّم للجار ، والتَّدَمُّم للصَّاحب ، ورأسهنَّ الحياء » .

ورواه المفيد في مجالسه : عن ابن قولويه ، عن علي بن بابويه ، عن علي بن ابراهيم ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الهيثم بن أبي مسروق ، عن يزيد بن اسحاق ، مثله^(٢) .

[١٢٧١٤] ١٤ - وعن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،

١٢ - كتاب الأخلاق : مخطوط .

١٣ - الخصال ص ٤٣١ ح ١١ .

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٢) أمالي المفيد ص ٢٢٦ ح ٤ .

١٤ - الخصال ص ٢٥١ ح ١٢١ .

عن الحسن بن محبوب ، عن أبان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : « إِنَّ الصَّبْرَ والبِرَّ والحلم وحسن الخلق ، من أخلاق الأنبياء » .

[١٢٧١٥] ١٥ - الشَّيْخ الطُّوسِي فِي أَمَالِيهِ : عن جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد ، عن الرضا (عليه السلام) ، عن آبائه ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عليكم بكمارم الأخلاق ، فإن الله عزَّ وجلَّ بعثني بها ، وإن من مكارم الأخلاق أن يعفو الرَّجُلُ عَمَّن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعته ، وأن يعود من لا يعود » .

[١٢٧١٦] ١٦ - أبو علي ولده في أماليه : عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن علي بن الحسين الهمداني ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي قتادة القمي ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) لداود بن سرحان : « يا داود إنَّ خصال المكارم بعضها مقيد ببعض ، يقسمها الله حيث شاء ، تكون في الرَّجُل ولا تكون في ابنه ، وتكون في العبد ولا تكون في سيده : صدق الحديث ، وصدق البأس ، وإعطاء السائل ، والمكافأة بالصنائع ، وأداء الأمانة ، وصلة الرَّحِم ، والتَّوَدُّدُ إلى الجار والصَّاحِب ، وقرى الضَّيف ، ورأسهنَّ الحياء » .

[١٢٧١٧] ١٧ - فقه الرضا (عليه السلام) : « نروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : بعثت بكمارم الأخلاق ، أروي عن العالم (عليه السلام) : أن الله جلَّ وعلا ، خصَّ رسله بكمارم الأخلاق ، فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله ، وإلا فاسألوه وارغبوا إليه

١٥ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٢ .

١٦ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٨ .

١٧ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٧ .

فيها ، قال: وذكرها عشرة : اليقين ، والقناعة ، والبصيرة ، والشكر ، والحلم ، وحسن الخلق ، والسَّخاء ، والغيرة ، والشجاعة ، والمرورة - وفي خبر آخر زاد فيها - الحياء ، والصدق ، وأداء الأمانة .

[١٢٧١٨] ١٨ - جامع الأخبار قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « طلبت القدر والمنزلة فما وجدت^(١) إلا بالعلم ، تعلّموا يعظم قدركم في الدارين ، وطلبت الكرامة فما وجدت. إلا بالتقوى ، اتّقوا لتكروموا ، وطلبت الغنى فما وجدت إلا بالقناعة ، عليكم بالقناعة تستغنوا ، وطلبت الرّاحة فما وجدت إلا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدّنيا ، اتركوا الدّنيا ومخالطة النّاس تستريحوا في الدّارين ، وتأمّنوا من العذاب ، وطلبت السّلامة فما وجدت إلا بطاعة الله ، أطيعوا الله تسلموا ، وطلبت الخضوع فما وجدت إلا بقبول الحقّ ، [إقبلوا الحقّ]^(٢) فإنّ قبول الحقّ يبعد من الكبر ، وطلبت العيش فما وجدت إلا بترك الهوى ، فاتركوا الهوى لطيب عيشكم ، وطلبت المدح فما وجدت إلا بالسّخاء^(٣) ، كونوا أسخياء^(٤) تمدحوا ، وطلبت نعيم الدّنيا والآخرة ، فما وجدت إلا بهذه الخصال التي ذكرتها^(٥) .

[١٢٧١٩] ١٩ - أبو يعلى الجعفري في نزّهة الناظر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنّه قال لولده : « إنّ الله عزّ وجلّ جعل محاسن الأخلاق وصلة بينه وبين عباده ، فنحبّ^(١) أحدكم أن يمسك^(٢) بخلق متّصل

١٨ - جامع الأخبار ص ١٤٤ .

(١) الظاهر أنّ المراد « وجدتھا » أو أنّ الفعل الأول يكون بصيغة المجهول « طلبت »

وكذا الحال بالنسبة إلى بقية الحديث .

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) في المصدر : بالسخاوة .

(٤) في الطبعة الحجرية : الأسخياء ، وما أثبتناه من المصدر .

(٥) في الطبعة الحجرية : ذكرناها ، وما أثبتناه من المصدر .

١٩ - نزّهة الناظر ص ٢٢ .

(١) في المصدر : فيجب .

(٢) في المصدر : يتمسك .

بِاللَّهِ (٣) » .

[١٢٧٢٠] ٢٠ - الشَّيْخُ الْمَفِيدُ فِي الْإِخْتِصَاصِ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، أَنَّهُ قَالَ : « الْأَخْلَاقُ مَنَائِحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا أَحَبَّ عَبْدًا مِنْهُ خَلَقًا حَسَنًا ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا مِنْهُ خَلَقًا سَيِّئًا » .

[١٢٧٢١] ٢١ - السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمَدِينِي صَاحِبُ شَرْحِ الصَّحِيفَةِ وَغَيْرِهِ فِي كِتَابِ الطَّبَقَاتِ : عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ كُنَّا لَا نَرْجُو جَنَّةَ وَلَا نَخْشَى نَارًا وَلَا ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا ، لَكَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَطْلُبَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، فَإِنَّمَا تَمَّادَلَّ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ : نَعَمْ وَمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، لَمَّا أَتَانَا سَبَايَا طَيِّبٍ ، فَإِذَا فِيهَا جَارِيَةٌ حَمَاءٌ (١) حَوَاءٌ (٢) لِعَسَاءٍ (٣) لِمَاءٍ (٤) عَيْطَاءٌ (٥) ، صَلَّتِ الْجَبِينِ (٦) ، لَطِيفَةُ الْعَرَنِينَ (٧) ، مَسْنُونَةٌ (٨) الْخُدَّيْنِ ، مَلَسَاءُ الْكَعْبِينَ ، خُدْجَةٌ (٩) السَّاقِينَ لِفَاءٍ (١٠) الْفَخْذَيْنِ ، خَمِصَةٌ

(٣) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ : تَعَالَى .

٢٠ - الْإِخْتِصَاصُ ص ٢٢٥ .

٢١ - الدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ ص ٣٥٥ .

(١) حَمَاءٌ : الْحَمَةُ دُونَ الْحَوَّةِ ، وَشَفَّةُ حَمَاءٍ أَيُّ سَمَرَاءٍ ، وَهِيَ صِفَةٌ مَدْحٌ عِنْدَهُمْ (أَنْظَرَ لِسَانَ الْعَرَبِ ج ٢ ص ١٥٦) .

(٢) حَوَاءٌ : الْحَوَّةُ : سَمْرَةٌ الشَّفَّةُ (لِسَانَ الْعَرَبِ ج ١٤ ص ٢٠٧) .

(٣) لِعَسَاءٍ : إِذَا كَانَ فِي لَوْنِهَا ادْنَى سَوَادٍ فِيهِ شُرْبَةٌ حَمْرَةٌ لَيْسَتْ بِالنَّاصِعَةِ . (لِسَانَ الْعَرَبِ ج ٦ ص ٢٠٧) .

(٤) لِمَاءٍ : اللَّيْمَاءُ مِنَ الشَّفَاءِ اللَّطِيفَةِ الْقَلِيلَةِ الدَّمِ (لِسَانَ الْعَرَبِ ج ١٥ ص ٢٥٨) .

(٥) عَيْطَاءٌ : الطَّوْبَلَةُ الْعِنُقُ بِاعْتِدَالِ (لِسَانَ الْعَرَبِ ج ٧ ص ٣٥٧) .

(٦) صَلَّتِ الْجَبِينِ : الْجَبِينُ الْوَاسِعُ الْأَبْيَضُ الْوَاضِحُ (لِسَانَ الْعَرَبِ ج ٢ ص ٥٣) .

(٧) الْعَرَنِينَ : الْأَنْفُ (لِسَانَ الْعَرَبِ ج ٣ ص ٢٨٣) .

(٨) مَسْنُونَةٌ : وَجْهٌ مَسْنُونٌ : مَخْرُوطٌ أُسْبِلَ مَمْلَسٌ (لِسَانَ الْعَرَبِ ج ١٣ ص ٢٢٤) .

(٩) الْخُدْجَةُ : الرِّبَاءُ الْمَمْتَلِئَةُ الذَّرَاعِينَ وَالسَّاقِينَ (لِسَانَ الْعَرَبِ ج ٢ ص ٢٤٩) .

(١٠) لِفَاءٌ : وَاللَّفَفُ كَثْرَةُ لَحْمِ الْفَخْذَيْنِ ، وَهُوَ فِي النِّسَاءِ صِفَةٌ مَدْحٌ وَفِي الرِّجَالِ عَيْبٌ ، وَامْرَأَةٌ لِفَاءٌ : ضَخْمَةٌ الْفَخْذَيْنِ (لِسَانَ الْعَرَبِ ج ٩ ص ٣١٧) .

الخصرين^(١١) ، مكمورة^(١٢) الكشحين^(١٣) ، مصقولة المتنين ، فاعجبتني وقلت : لا طلبنّ إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، يجعلها في فيثي ، فلمّا تكلمت نسيت ما راعني من جماها ، لما رأيت من فصاحتها وعدوية كلامها ، فقالت : يا مُحَمَّدُ إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيّد قومي ، كان أبي يفكّ العاني^(١٤) ، ويحمي الذّمار ، ويقرّي الضّيف ، ويشيع الجائع ، ويكسي المعدوم ، ويفرّج عن المكروب ، أنا ابنة حاتم طيّ ، فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : خلّوا عنها فإنّ أباهما كان يحبّ مكارم الاخلاق ، فقام أبو بردة فقال : يا رسول الله ، الله يحبّ مكارم الاخلاق ، فقال : ياأبا بردة لا يدخل الجنة أحد (إلاّ بحسن الخلق)^(١٥) .

٧ - ﴿ باب وجوب اليقين بالله في الرزق والعمر والنّفح والضرر ﴾

والضرر ﴿

١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن : عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : « قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : كفى باليقين غنى ، وبالعبادة شغلا » .
٢ - وعن أبيه رفعه ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في خطبة له : « أيّها النّاس ، سلوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في العافية ، فإنّ أجل النّعمة العافية ، وخير ما دار^(١) في القلب اليقين ، والمغبون من غبن دينه ،

(١١) الخصر وسط الانسان والخميص : الضامر (لسان العرب ج ٤ ص ٢٤١) .

(١٢) امرأة مكمورة : مستديرة الساقين وهي الساق الغليظة الحسنة (لسان العرب ج ٥ ص ١٨٤) .

(١٣) الكشحين : جانبنا البطن من ظاهر وباطن (لسان العرب ج ٢ ص ٥٧٢) .

(١٤) العاني : الأسير والخاضع والعبد (لسان العرب ج ١٥ ص ١٠١) .

(١٥) في المصدر : لا يحسن الخلق .

الباب ٧

١ - المحاسن ص ٢٤٧ ح ٢٥١ .

٢ - المحاسن ص ٢٤٨ ح ٢٥٤ .

(١) في المصدر : دام .

والمغبوط من غبط يقينه » قال : وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) ،
يطيل القعود بعد المغرب ، يسأل الله اليقين .

[١٢٧٢٤] ٣ - وعن محمد بن عبد الحميد ، عن صفوان قال : سألت أبا الحسن
الرضا (عليه السلام) ، عن قول الله لإبراهيم (عليه السلام) : ﴿ أَوَلَمْ تَوْمَن
قَالَ بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ ^(١) أكان في قلبه شك ؟ قال : « لا ولكنه أراد
من الله الزيادة في يقينه » .

[١٢٧٢٥] ٤ - وعن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة
الخدّاء ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « إن اناسا أتوا رسول الله
(صلى الله عليه وآله) بعد ما أسلموا ، فقالوا : يا رسول الله ، أيؤخذ
الرجل منا بما عمل في الجاهلية بعد إسلامه ؟ فقال : من حسن إسلامه وصح
يقين إيمانه ، لم يأخذه الله بما عمل ، ومن سخط إسلامه ولم يصح يقين إيمانه ،
أخذه الله بالأول والآخر » .

[١٢٧٢٦] ٥ - وعن أبيه ، عن ابن سنان ، عن محمد بن حكيم ، عن حدثه ،
عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : « قال علي (عليه السلام) : إعلموا
أنه لا يصغر ما ضرّ يوم القيامة ، ولا يصغر ما ينفع يوم القيامة ، فكونوا فيما
أخبركم الله كمن عاين » .

[١٢٧٢٧] ٦ - السيد علي بن طاووس في فلاح السائل : بإسناده عن هارون بن
موسى التلعكبري ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن سالم بن جهان ^(١) ، عن
عبد العزيز ، عن الحسن بن علي ، عن سنان ، عن عبد الواحد ، عن

٣ - المحاسن ص ٢٤٧ ح ٢٤٩ .

(١) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

٤ - المحاسن ص ٢٥٠ ح ٢٦٤ .

٥ - المحاسن ص ٢٤٩ ح ٢٥٧ .

٦ - فلاح السائل ص ١٢٣ .

(١) في المصدر : جهان

رجل ، عن معاذ ، عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - في حديث طويل - قال: قلت: يا رسول الله ، ما أعمل ؟ قال : « إقتد بنبيك يا معاذ في اليقين » قال: قلت : أنت رسول الله ، وأنا معاذ ! قال: « وإن كان في علمك تقصير » الخبر .

ورواه ابن فهد في عدّة الداعي^(٢) : عن جعفر بن أحمد بن علي القمي في كتاب النبيء عن زهد النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، عن عبد الواحد ، عمّن حدثه ، عن معاذ .

[١٢٧٢٨] ٧ - الجعفريات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) قال : « قلت : يا رسول الله ، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾^(١) ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر الجدار [عليه]^(٢) ؟ فقال : يا علي لوح من ذهب مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الله الذي لا إله إلاّ مدفون في هو ، أنا الله الواحد^(٣) لا شريك لي ، محمد رسول الله عبدي ، أحتّم به رسلي^(٤) ، عجا لمن أيقن بالموت ثمّ هو يفرح ، وعجا لمن رأى الدنّيا وتقلّبها بأهلها ثمّ هو يطمئن إليها ، وعجا لمن أيقن بالقدر ثمّ هو يأسف ، وعجا لمن أيقن بالحساب غدا ثمّ هو لا يعمل ! » .

[١٢٧٢٩] ٨ - وهذا الاسناد عن علي (عليه السّلام) قال : « سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول في حديث : لا عبادة إلاّ بيقين » .

[١٢٧٣٠] ٩ - أبو يعلى الجعفري تلميذ المفيد في التّزّهة : عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

(٢) عدّة الداعي ص ٢٢٧ .

٧ - الجعفريات ص ٢٣٧ .

(٢) زيادة من المصدر .

(١) الكهف ١٨ : ٨٢ .

(٣) في المصدر زيادة : القهار .

(٤) وفيه زيادة : عجا لمن أيقن بالنار ثمّ هو يضحك .

٨ - الجعفريات ص ١٥٠ .

٩ - تزّهة الناظر ص ٨ .

عليه وآله) أنه قال : « يا علي ، إن من اليقين أن لا ترضي بسخط الله أحدا ، ولا تحمد أحدا على ما آتاك الله^(١) ، ولا تدمّ أحدا على ما لم يؤتك ، فإن الرزق لا يجره حرص حريص ، ولا يصرفه كراهة كاره » .

[١٢٧٣١] ١٠ - أبو علي محمد بن همام في كتاب التمهيص : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « ما من شيء إلا وله حد ، قلت : فما حدّ اليقين ؟ قال : ألا يخاف شيئا » .

[١٢٧٣٢] ١١ - وعن جابر الجعفي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال : « يا أخا جعفي ، إن اليقين أفضل من الإيمان ، وما شيء أعزّ من اليقين » .

[١٢٧٣٣] ١٢ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : « لا يجد أحد طعم الايمان ، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه » .

[٢١٢٧٣٤] ١٣ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن شمعون بن لاوي - في حديث طويل - أنه قال : يا رسول الله ، أخبرني عن علامة الصادق - إلى أن قال - وعلامة الموقن - إلى أن قال - قال (صلى الله عليه وآله) : « وأما علامة الموقن فستة : أيقن (أن الله حق)^(١) فأمن به ، وأيقن بأن الموت حقّ فحذره ، وأيقن بأن البعث حقّ فخاف الفضيحة ، وأيقن بأن الجنة حقّ فاشتاق إليها ، وأيقن بأن النار حقّ فظهر سعيه للنجاة منها ، وأيقن بأن الحساب حقّ فحاسب نفسه » .

(١) في المصدر زيادة : ولا تدمّ أحدا على ما ابتلاه .

١٠ - التمهيص ص ٦١ ح ١٣٣ .

١١ - التمهيص ص ٦٢ ح ١٣٨ .

١٢ - التمهيص ص ٩٢ ح ١٣٩ .

١٣ - تحف العقول ص ١٦ .

(١) في المصدر : بالله حقاً .

[١٢٧٣٥] ١٤ - ثقة الاسلام في الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال في حديث : « واليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الأولين ، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين ، واهتدى إلى آتي هي أقوم ، ونظر إلى من نجا بما نجا ، ومن هلك بما هلك ، وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته ، وأنجى من أنجى بطاعته » .

[١٢٧٣٦] ١٥ - الشيخ المفيد في الاختصاص : عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول لحمران بن أعين : « يا حمران - إلى أن قال - واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين ، أفضل^(١) من العمل الكثير على غير يقين » .

[١٢٧٣٧] ١٦ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « اليقين يوصل العبد إلى كل حال سني ومقام عجيب ، كذلك أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن عظم شأن اليقين ، حين ذكر عنده أن عيسى بن مريم (عليه السلام) كان يمشي على الماء ، فقال : لوزاد يقينه لمشي على الهواء ، فدل بهذا على أن رتبة الانبياء (عليهم السلام) مع جلالة محلهم من الله ، كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ، ولا نهاية بزيادة اليقين على الابد ، والمؤمنون أيضاً متفاوتون في قوة اليقين وضعفه ، فمن قوي منهم يقينه

١٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٢ ح ١ .

١٥ - الاختصاص ص ٢٢٧ .

(١) في المصدر زيادة : عند الله عز وجل .

١٦ - مصباح الشريعة ص ٤٧١ .

فعلامته التّبري من الحول والقوة إلا بالله ، والاستقامة على أمر الله ، وعبادته ظاهراً وباطناً ، قد استوت عنده حالة العدم والوجود ، والزيادة والنقصان ، والمدح والذّم ، والعزّ والذلّ ، لأنّه يرى كلّها من عين واحدة ، ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ، ورخص لنفسه بذلك ، وأتبع العادات ، وأقاويل الناس بغير حقيقة ، والسعي في أمر الدّنيا وجمعها وإمساكها ، مقرأً باللسان إنّه لا مانع ولا معطي إلا الله ، وإنّ العبد لا بصيب إلا ما رزق وقسم له ، والجهد لا يزيد في الرّزق ، وينكر ذلك بفعله وقلبه ، قال الله تعالى : ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون﴾^(١) وإنما عطف الله تعالى بعباده حيث أذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش ، ما لم يتعدّوا حدوده ، ولا يتركوا فرائضه وسننه^(٢) في جميع حركاتهم ، ولا يعدلوا عن محبّة التّوكّل ، ولا يقفوا في ميدان الحرص ، فأماً إذا نسوا ذلك وارتبطوا بخلاف ما حدّ لهم ، كانوا من الهالكين الّذين ليس لهم^(٣) في الحاصل إلا الدّعاوي الكاذبة .

[١٢٧٣٨] ١٧ - الأمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّه قال : « أفضل الدّين اليقين » .

وقال (عليه السّلام) : « أفضل الإيمان حسن الإيقان »^(١) .

وقال (عليه السّلام)^(٢) : « إنّ الدّين لشجرة أصلها اليقين »^(٣) .

وقال (عليه السّلام) « إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدّين وأهله اليقين »^(٤) .

(١) آل عمران ٣ : ١٦٧ .

(٢) في المصدر : وسنن نبيه .

(٣) وفي نسخة : معهم .

١٧ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ١٧٥ ح ٤٠

(١) ج ١ ص ١٨٢ ح ١٦٥ .

(٢) ج ١ ص ٢٣٣ ح ١٦٥ .

(٣) في المصدر : الإيمان .

(٤) ج ١ ص ٣٢٢ ح ١٥٩ .

- وقال (عليه السّلام) : « بالیقین تتمّ العبادة »^(٥) .
- وقال (عليه السّلام) : « ثبات الدّین بقوّة یقین »^(٦) .
- وقال (عليه السّلام) : « شیئان هما ملاک الدّین : الصّدق ، والیقین »^(٧) .
- وقال (عليه السّلام) : « علیکم بلزوم یقین والتّقوی ، فإنّهما یبلغانکم جنة المأوی »^(٨) .
- وقال (عليه السّلام) : « أیقن تفلح »^(٩) .
- وقال (عليه السّلام) : « المؤمن یرى یقینه فی عمله »^(١٠) .
- وقال (عليه السّلام) : « لو صحّ یقینک لما استبدلت الفانی بالباقي ، ولا بعت السّنی بالذّنی »^(١١) .
- وقال (عليه السّلام) : « من أیقن بالآخرة لم یحرص علی الدّنیاء »^(١٢) .
- وقال (عليه السّلام) : « من أیقن بالمعاد استکثر الزّاد »^(١٣) .
- وقال (عليه السّلام) : « من حسن یقینه حسنت عبادته »^(١٤) .
- وقال (عليه السّلام) : « من أیقن بالآخرة سلا عن الدّنیاء »^(١٥) .
- وقال (عليه السّلام) : « من أیقن^(١٦) بالقدر لم یکرهه الحذر »^(١٧) .

- (٥) غرر الحکم ج ١ ص ٣٣٠ ح ٢١ .
- (٦) ج ١ ص ٣٦٧ ح ١٧ .
- (٧) ج ١ ص ٤٤٩ ح ١٦ .
- (٨) ج ٢ ص ٤٨٥ ح ١٤ .
- (٩) ج ١ ص ١٠٨ ح ١٨ .
- (١٠) ج ١ ص ٢٣٤ ح ١٧٥ ، وفيه : إن المؤمن .
- (١١) ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٢١ .
- (١٢) ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٦٠١ .
- (١٣) ج ٢ ص ٦٥١ ح ٧١٠ .
- (١٤) ج ٢ ص ٦٥٥ ح ٧٧٧ .
- (١٥) ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢ .
- (١٦) فی المصدر : رضی .
- (١٧) ج ٢ ص ٦٩٧ ح ١٢٧٤ .

وقال (عليه السّلام) : « من لم يوقن قلبه لم يطعه عمله »^(١٨).

وقال (عليه السّلام) : « ما أيقن بالله من لم يرع عهوده وذممه »^(١٩).

وقال (عليه السّلام) : « ما أعظم سعادة من بوشر قلبه ببرد اليقين »^(٢٠).

وقال (عليه السّلام) : « ما عذر من أيقن المرجع »^(٢١).

وقال (عليه السّلام) : « لا إيمان لمن لا يقين له »^(٢٢).

وقال (عليه السّلام) : « لا يعمل بالعلم إلّا من أيقن بفضل الأجر فيه »^(٢٣).

وقال (عليه السّلام) : « يستدلّ على اليقين بقصر الامل ، وإخلاص العمل ، والزّهد في الدّنيا »^(٢٤).

[١٢٧٣٩] ١٨ - نصر بن مزاحم في كتاب صفّين : عن مالك بن أعيّن ، عن زيد بن وهب قال : إنّ أهل الشّام دنوا من علي (عليه السّلام) يوم صفّين ، فوالله ما يزيد قربهم منه إلّا سرعة في مشيه ، فقال له الحسن (عليه السّلام) : « ما ضرّك لو سعت حتّى تنتهي إلى هؤلاء الذين صبروا لعدوك^(١) من أصحابك ؟ قال : يا بنيّ إن لأبيك يوما لن يعدوه ، ولا يبطنه به عنه السّعي ، ولا يعجل به إليه المشي ، إنّ أباك والله ما يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه » .

(١٨) غرر الحكم ج ٢ ص ٧٠٢ ح ١٣٣١ .

(١٩) ج ٢ ص ٧٤٣ ح ١٢٥ .

(٢٠) ج ٢ ص ٧٤٢ ح ١٠٤ .

(٢١) ج ٢ ص ٧٤٤ ح ١٣٩ .

(٢٢) ج ٢ ص ٨٤٧ ح ٣٤٥ .

(٢٣) ج ٢ ص ٨٥٤ ح ٤٣٣ .

(٢٤) ج ٢ ص ٨٦٤ ح ١٥ .

١٨ - وقعة صفّين ص ٢٤٩ .

(١) في الطبعة الحجرية : بعدك ، وما أثبتناه من المصدر .

[١٢٧٤٠] ١٩ - وعن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي إسحاق قال : خرج علي (عليه السّلام) يوم صفّين في يده عنزة ، فمر على سعيد بن قيس الهمداني ، فقال له سعيد : أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحد وأنت قرب عدوك ؟ فقال له علي (عليه السّلام) : « إنّه ليس من أحد إلّا عليه من الله حفظه يحفظونه من أن يتردّي في قلب^(١) » ، أو يخرّ عليه حائط أو تصيبه آفة ، فإذا جاء القدر ، خلّوا بينه وبينه » .

٨ - ﴿ باب في وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل ﴾

[١٢٧٤١] ١ - الصّدوق في الامالي : عن محمّد بن موسى المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن الباقر (عليه السّلام) قال : « لمّا خلق الله العقل استنطقه ، ثم قال [له]^(١) أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : وعزّي ما خلقت خلقا هو أحبّ إليّ منك ، ولا اكملك^(٢) إلّا فيمن أحبّ ، أما إنّي إياك أمر ، وإياك أنهى ، وإياك اعاقب ، وإياك أثيب » .

[١٢٧٤٢] ٢ - وفي العلل : عن أحمد بن محمّد بن عيسى العلوي ، عن محمّد بن إبراهيم بن أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطنان ، عن أبي الطيّب أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) : « إن

١٩ - وقعة صفين ص ٢٠٥ .

(١) القلب : هي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها صاحب ولا من حفرها ، وتكون في البراري (لسان العرب ج ١ ص ٦٨٩) .

الباب ٨

١ - أمالي الصدوق ص ٣٤٠ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في الطبعة الحجرية : املك ، وما أثبتناه من المصدر .

٢ - علل الشرائع ص ٩٨ .

النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سئلَ مِمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ العَقْلَ ؟ قالَ : خَلَقَهُ مِنْ مَلِكٍ لَهُ رُؤُوسٌ بَعْدَ الخَلائِقِ ، مِنْ خَلَقَ وَمَنْ لَمْ يَخْلُقْ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ ، وَلِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ ، وَلِكُلِّ أَدْمِي رَأْسٌ مِنْ رُؤُوسِ العَقْلِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ ، وَعَلَى كُلِّ وَجْهِ سِتْرٌ مَلْقَى ، لَا يَكشِفُ ذَلِكَ السِّتْرَ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى يُولَدَ هَذَا المَوْلُودُ ، وَيَبْلُغُ حَدَّ الرِّجَالِ أَوْ حَدَّ النِّسَاءِ ، فَإِذَا بَلَغَ كَشَفَ ذَلِكَ السِّتْرَ ، فَيَقَعُ فِي قَلْبِ هَذَا الْإِنْسَانِ نُورٌ فِيفْهَمُ الفَرِيضَةَ وَالسَّنَةَ وَالجَيِّدَ وَالرَّدِيءَ ، أَلَا وَمِثْلَ العَقْلِ فِي القَلْبِ كَمِثْلِ السَّرَاجِ فِي البَيْتِ .

[١٢٧٤٣] ٣ - وفيه وفي العيون : عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن أبي عبد الله السَّيَّارِيِّ ، عن أبي يعقوب البغدادي ، عن ابن السَّكَيْتِ ، عن الرِّضَا (عليه السَّلام) - في حديث - قال : فما الحِجَّةُ على الخَلْقِ اليَوْمِ ؟ فقال الرِّضَا (عليه السَّلام) : « العَقْلُ تعرِفُ به الصَّادِقُ على الله فنصَّدِّقُه ، والكاذِبُ على الله فتكذِّبُه » فقال ابن السَّكَيْتِ : هذا هو - والله - الجواب .

[١٢٧٤٤] ٤ - وفي معاني الأخبار : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الزَّرَّادِ ، عن أبي عبد الله ، عن أبي جعفر (عليهما السَّلام) - في حديث - قال : « إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتابِ لَعلي (عليه السَّلام) ، فوجدت في الكتاب : إِنَّ قِيَمَةَ كُلِّ امرئٍ وَقَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحْسابُ النَّاسَ على قَدْرِ ما آتاهُمْ مِنَ العُقُولِ فِي دارِ الدُّنْيا .

[١٢٧٤٥] ٥ - وفي العُللِ والخِصالِ : عن أحمد بن محمد بن عبد الرِّحْمانِ المَروزي ،

٣ - علل الشرائع ص ١٢٢ ، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧٩ ح ١٢ .

٤ - معاني الأخبار ص ١ ح ٢ .

٥ - بل معاني الأخبار ص ٣١٢ ، والخِصال ص ٤٢٧ ، وأخرجه المجلسي في البحار ج ١

ص ١٠٧ ح ٣ عن الخِصال والعلل .

عن محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، عن محمد بن الحسن الموصلي ، عن محمد بن عاصم الطّريفي ، عن عيَّاش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحلّ مولى زيد بن علي (عليه السّلام) ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) ، قال : « قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إِنَّ اللهُ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ ، الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ وَلَا مَلِكٌ مَقْرَّبٌ ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ ، وَالْفَهْمَ رُوحَهُ ، وَالزَّهْدَ رَأْسَهُ ، وَالْحَيَاءَ عَيْنَهُ ، وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ ، وَالرَّأْفَةَ هَمَّهُ ، وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ ، ثُمَّ حَشَاهُ وَقَوَّاهُ بِعَشْرَةِ أَشْيَاءَ : بِالْيَقِينِ ، وَالْإِيمَانِ ، وَالصَّدْقِ ، وَالسَّكِينَةِ ، وَالْإِخْلَاصِ ، وَالرَّفْقِ ، وَالْعَطِيَّةِ ، وَالْقَنُوعِ ، وَالتَّسْلِيمِ ، وَالشُّكْرِ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : أَدْبِرْ فَأَدْبِرْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبِلْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : تَكَلَّمْ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا نَدٌّ وَلَا شَبِيهُ وَلَا كَفْوٌ وَلَا عَدِيلٌ وَلَا مِثْلٌ ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَعَزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ ، وَلَا أَطْوَعَ لِي مِنْكَ ، وَلَا أَرْفَعُ مِنْكَ ، وَلَا أَشْرَفُ مِنْكَ ، وَلَا أَعَزَّ مِنْكَ^(١) ، بِكَ اوَحَدُ ، وَبِكَ اَعْبُدْ ، وَبِكَ اَدْعُ ، وَبِكَ ارْتَجِ ، وَبِكَ ابْتَغِ ، وَبِكَ اخَافْ ، وَبِكَ احْذَرْ ، وَبِكَ الثَّوَابِ ، وَبِكَ الْعِقَابِ فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِدًا ، فَكَانَ فِي سَجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلْ تَعَطَّ ، وَاشْفَعْ تَشْفَعْ ، فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِلَهِي أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَنِي فِيمَنْ خَلَقْتَنِي فِيهِ ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا تَكَلَّمَتْ : اشْهَدْكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَعْتَهُ فِيمَنْ خَلَقْتَهُ فِيهِ . »

[١٢٧٤٦] ٦ - وفي العلل : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي .

(١) في المصدر زيادة : بك أوأخذ وبك اعطي .

وفي الخصال^(١) : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري ، عن البرقي ، عن علي بن حديد ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) - في خبر طويل ، في ذكر جنود العقل والجهل ، إلى أن قال - قال (عليه السّلام) : «وإنما يدرك الحقّ^(٢) بمعرفة العقل وجنوده ، وبمجانبة الجهل وجنوده» .

ورواه البرقي في المحاسن : عن علي بن حديد ، مثله^(٣) .

[١٢٧٤٧] ٧ - تفسير الامام (عليه السّلام) : في سياق قصّة آدم وحواء والشّجرة ، قال : «فلما آيس إبليس من قبول آدم منه ، عاد ثانية بين لحي^(١) الحيّة ، فخطب حواء من حيث توهمها أنّ الحيّة هي التي تخاطبها ، وقال : يا حواء أرايت هذه الشّجرة التي كان الله عزّ وجلّ حرّمها عليكما ، وقد أحلّها لكما بعد تحرّمها ، لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه ، وذلك إنّ الملائكة الموكلين بتلك الشّجرة ، الذين معهم الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنّة ، لا تدفعك عنها إن رمتها ، فاعلمي بذلك أنه قد أحل لك ، وأبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم ، كنت أنت المسلّطة عليه الامرة النّاهية فوقه ، فقالت حواء : سوف اجرّب هذا ، فرامت الشّجرة فأرادت الملائكة أن تمنعها^(٢) عنها بحرابها ، فأوحى الله تعالى إليهم إنّما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره ، فأما من جعلته ممكّنا مميّزا مختارا ، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه ، فإن أطاع استحقّ ثوابي ، وأن عصى وخالف أمري استحقّ عقابي وجزائي ، فتركوها» الخبر .

(١) الخصال ص ٥٩١ .

(٢) في الخصار والمحاسن : الفوز .

(٣) المحاسن ص ١٩٨ .

٧ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ٨٩ .

(١) اللحيان : العظامان اللذان فيها الأسنان من داخل الفم ، يكون للإنسان وغيره من

الحيوان (لسان العرب ج ١٥ ص ٢٤٣) .

(٢) في نسخة : تدفعها .

[١٢٧٤٨] ٨ - وفي قوله: ﴿وممنهم أميون لا يعلمون الكتاب﴾^(١) الآية في مقام بيان الفرق بين عوامنا وعوام اليهود ، قال (عليه السلام) : « إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح^(٢) ، وبأكل الحرام والرشاء ، وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات - إلى أن قال (عليه السلام) - واضطربوا بمعارف قلوبهم إلى أن من يفعل ما يفعلونه فهو فاسق ، لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله ، فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا « الخ .

[١٢٧٤٩] ٩ - وفيه قال : « قال علي بن الحسين (عليها السلام) : من لم يكن عقله^(١) اكمل ما فيه ، كان هلاكه من أيسر ما فيه » .

[١٢٧٥٠] ١٠ - الشيخ ابو الفتوح الكراجكي في كنز الفوائد : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « لكل شيء آلة وعدة ، وآلة المؤمن وعدته العقل ، ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل ، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ، ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ، ولكل سفر فسطاط يلجؤون اليه وفسطاط المسلمين العقل » .

[١٢٧٥١] ١١ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : « لا عدة انفع من العقل ، ولا عدو أضر من الجهل » وقال (عليه السلام) : « زينة الرجل عقله » وقال (عليه السلام) : « من لم يكن أكثر ما فيه عقله ، كان بأكثر ما فيه قتله » .

(٨) تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ١٢١ .

(١) البقرة ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) في المصدر : الصراح .

٩ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ٩ .

(١) في المصدر زيادة : من .

١٠ - كنز الفوائد ص ١٣ .

١١ - كنز الفوائد ص ٨٨ .

وقال (عليه السلام) : « العقول ذخائر والأعمال كنوز »^(١) .

وقال (عليه السلام) : « من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله »^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « الجمال في اللسان والكمال في العقل »^(٣) .

وقال (عليه السلام) : « العقول أئمة الأفكار ، والأفكار أئمة القلوب ، والقلوب أئمة الحواس ، والحواس أئمة الأعضاء »^(٤) .

[١٢٧٥٢] ١٢ - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال : « استرشدوا العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « سيد الأعمال في الدارين العقل ، ولكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله ، فيقدر عقله تكون عبادته » .

وقال (صلى الله عليه وآله)^(١) : « العاقل من أطاع الله ، وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر » .

[١٢٧٥٣] ١٣ - الجعفریات : أخبرنا عبد الله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه علي (عليهم السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا علمتم من رجل حسن الحال فانظروا في حسن عقله فإنما يجرى الرجل بعقله » .

[١٢٧٥٤] ١٤ - محمد بن علي الفارسي في روضة الواعظين : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « صدر العاقل صندوق سرّه ، ولا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالأدب ، ولا مال أعود من العقل ، ولا عقل كالّ تدبير » .

(١) نفس المصدر ص ١٩٤ .

(٢) ، ٣ ، ٤) نفس المصدر ص ٨٨ .

١٢ - كنز الفوائد ص ١٩٤ .

(١) نفس المصدر ص ١٣ .

١٣ - الجعفریات ص ١٤٨ .

١٤ - روضة الواعظين ص ٤ .

[١٢٧٥٥] ١٥ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « قوام المرء عقله ، ولا دين لمن لا عقل له » وروي أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) ، قيل له : ما العقل ؟ قال : « العمل بطاعة الله ، وإنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء » .

[١٢٧٥٦] ١٦ - وعن ابن عباس ، أنه قال : اساس الدّين بني على العقل ، وفرضت الفرائض على العقل ، وربّنا يعرف بالعقل ، ويتوسّل إليه بالعقل ، والعاقل أقرب من ربّه من جميع المجتهدين بالعقل^(١) ، ولثقال ذرّة من برّ العاقل ، افضل من جهاد الجاهل الف عام .

[١٢٧٥٧] ١٧ - الشيخ المفيد في الاختصاص : عن الصادق (عليه السلام) قال : « إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة ، كان أوّل ما يغيّر منه عقله » .

وقال (عليه السلام)^(١) : « يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر ، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة [في البحر]^(٢) » .

[١٢٧٥٨] ١٨ - وعنه (عليه السلام) قال : « افضل طبائع العقل العبادة ، وأوثق الحديث له العلم ، وأجزل حظوظه الحكمة ، وأفضل ذخائره الحسنات » .

[١٢٧٥٩] ١٩ - احمد بن محمّد بن خالد البرقي في المحاسن : عن ابيه ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، رفعه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إنّنا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم » .

[١٢٧٦٠] ٢٠ - وعن الحسن بن علي بن يقطين ، عن محمّد بن سنان ، عن ابي

١٥ ، ١٦ - روضة الواعظين ص ٤ .

(١) في المصدر : بغير عقل .

١٧ - الاختصاص ص ٢٤٥ .

(١) نفس المصدر ص ٢٤٤ .

(٢) أثبتناه من المصدر .

١٨ - نفس المصدر ص ٢٤٤ .

١٩ - المحاسن ص ١٩٥ ح ١٧ .

٢٠ - نفس المصدر ص ١٩٥ ح ١٦ .

الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : « إنما يدأق الله العباد في الحساب يوم القيامة ، على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا » .

ورواه في الكافي : عن عده من اصحابنا ، عن احمد ، مثله (١) .

[١٢٧٦١] ٢١ - وعن النوفلي ، وجهم بن حكيم المدائني ، عن السكوني ، عن ابي عبدالله ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا بلغكم عن رجل حسن حالة ، فانظروا في حسن عقله ، فأنما يجازى بعقله » .

[١٢٧٦٢] ٢٢ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حوار عيسى (عليه السلام) ، حيث قال : اخبرني عن العقل ، ما هو؟ وكيف هو؟ ما يتشعب منه وما لا يتشعب؟ وصف لي طوائفه كلها؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إنَّ العقل عقال من الجهل ، والنفس مثل اخبث الدواب ، فان لم تعقل جارت ، فالعقل عقال من الجهل ، وإنَّ الله خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر ، فقال الله تبارك وتعالى : وعزّي وجلالي ، ما خلقت خلقاً اعظم منك ، ولا اطوع منك ، بك ابدىء وبك اعيد ، لك الثواب وعليك العقاب » الخبر ، وهو طويل شريف .

[١٢٧٦٣] ٢٣ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « إنما يدرك الخير كلّه بالعقل ، ولا دين لمن لا عقل له - واثني قوم بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - كيف عقل الرجل؟ فقالوا : يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة واصناف الخير ، تسألنا عن عقله ! فقال (صلى الله عليه وآله) : إنَّ الأحمق يصيب

(١) الكافي ج ١ ص ٩ ح ٧ .

٢١ - المحاسن ص ١٩٤ ح ١٤ .

٢٢ - تحف العقول ص ١٢ .

٢٣ - المصدر السابق ٣٨ .

بحمقه أعظم من فجور الفاجر ، وأما يرتفع العباد غداً في الدَرَجَاتِ وينالون الزَّلْفَى من رَبِّهم على قدر عقولهم .

[١٢٧٦٤] ٢٤ - وقدم المدينة رجل نصراني من أهل نجران ، وكان فيه بيان وله وقار وهيبة ، فقيل : يا رسول الله ، ما اعقل هذا النصراني ! فزجر القائل وقال : « مه ، انّ العاقل من وحّد الله وعمل بطاعته » .

[١٢٧٦٥] ٢٥ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « العاقل من كان ذلواً عند اجابة الحقّ ، منصفاً بقوله ، جوحاً عند الباطل ، خصماً بقوله ، يترك دنياه ولا يترك دينه ، ودليل العقل^(١) شيان صدق القول وصواب الفعل » الخبر .

[١٢٧٦٦] ٢٦ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً من كتاب الزهد عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « دعامة الاسلام العقل ، ومنه الفطنة والفهم والحفظ والعلم ، وبالعقل يكمل ، وهو دليله ومبصره ومفتاح امره ، فإذا كان تأييد عقله من النور ، كان عالماً حافظاً زاكياً فطناً فهماً ، فعلم بذلك كيف ولم ؟ وحيث ، وعرف من نصحه ومن غشّه ، فإذا عرف ذلك ، عرف مجراه وموصوله ومفصوله ، واخلص الوجدانية لله والاقرار بالطاعة ، فإذا فعل ذلك كان مستدركاً لما فات وارداً على ما هو آت ، فعرف ما هو فيه ، ولأَيّ شيء هو هاهنا ؟ ومن اين يأتي ؟ وإلى ما هو صائر ؟ وذلك كلّ من تأييد العقل » .

[١٢٧٦٧] ٢٧ - القطب الراوندي في لبّ اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال في حديث : « العقل هداية ، والجهل ضلالة » .

٢٤ - تحف العقول ص ٣٨ .

٢٥ - مصباح الشريعة ص ٢٢٢ .

(١) في نسخة : العاقل .

٢٦ - مشكاة الأنوار ص ٢٥٢ .

٢٧ - لب اللباب : مخطوط .

قلت : ذكر الشيخ في الأصل^(١) في آخر الباب ، للعقل معاني يطلق عليها في الأحاديث ، وذكر أنّ أكثر احاديث الباب محمول على معنيين : احدهما العلم ، ومنه يظهر أنّ ما نسب إلى الإخباريين من انكارهم حجّة القطع الحاصل من العقل في غير محلّه ، وله شواهد كثيرة من كلماتهم ، ليس هنا محلّ نقلها ، ولعلنا نشير في بعض فوائده الخاتمة إلى ذلك ، إنّ شاء الله تعالى .

٩ - ﴿باب وجوب غلبة العقل على الشهوة ، وتحريم العكس﴾

[١٢٧٦٨] ١ - ثقة الاسلام في الكافي : عن ابي عبدالله الأشعري ، عن بعض اصحابنا رفعه ، عن هشام بن الحكم ، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، أنّه قال : « يا هشام ، كيف يزكو عند الله عملك ؟ وانت قد شغلت قلبك [عن أمر ربك]^(١) واطعت هواك على غلبة عقلك » .

[١٢٧٦٩] ٢ - الأمدى في الغرر : عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : « العقل والشهوة ضدّان ، ومؤيد العقل العلم ، ومزيج الشهوة الهوى ، والنفس متنازعة بينهما ، فأيّهما قهر كانت في جانبه » .
وقال (عليه السلام) : « إنّ افضل النّاس عند الله ، من احيا عقله وأمات شهوته »^(١) .

وقال (عليه السلام) : « ذهاب العقل بين الهوى والشهوة »^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « زوال العقل بين دواعي الشهوة

(١) وسائل الشيعة ج ١١ ص ١٦٣ .

الباب ٩

١ - الكافي ج ١ ص ١٣ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٢ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٩٦ ح ٢١٢٢ .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٢٤٠ ح ٢٠٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٠٧ ، « الطبعة الحجرية » .

والغضب» (٣) .

وقال (عليه السلام) : « من كمل عقله استهان بالشهوات » (٤) .

وقال (عليه السلام) : « من لم يملك شهوته لم يملك عقله » (٥) .

وقال (عليه السلام) : « لا عقل مع شهوة » (٦) .

وقال (عليه السلام) : « من ملك نفسه علا امره ، (من ملكته نفسه

ذَلَّ قدره) (٧) (٨) .

وقال (عليه السلام) : « من غلب شهوته ظهر عقله » (٩) .

وقال (عليه السلام) : « من غلب عقله هواه افلح ، من غلب هواه

عقله افتضح » (١٠) .

وقال (عليه السلام) : « من غلب شهوته صان قدره » (١١) .

[١٢٧٧٠] ٣ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « والهوى عدو

العقل ، ومخالف الحق ، وقرين الباطل ، وقوة الهوى من الشهوات ، واصل علامات الهوى من اكل الحرام ، والغفلة عن الفرائض ، والاستهانة بالسنن ، والخوض في الملامهي » .

[١٢٧٧١] ٤ - أبو يعلى الجعفري في كتاب نزهة الناظر : عن ابي جعفر

(٣) نفس المصدر ج ٢٣٤ وفيه : « ضلال النفس » بدل « زوال العقل » الطبعة الحجرية .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٤٢ ح ٥٧١ .

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٧٠٢ ح ١٣٣٣ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٣٣ ح ٩٣ .

(٧) ليس في المصدر .

(٨) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٢١ ح ٢٢٨ .

(٩) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٣٠٨ .

(١٠) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٥٠ ح ٦٩٨ ، ٦٩٩ .

(١١) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٥١ ح ٧٠٧ .

٣ - مصباح الشريعة ص ٢٢٣ .

٤ - نزهة الناظر ص ٥٠ .

(عليه السلام) ، قال : « انَّ طبائع النَّاس كلَّها مرَّكبة على الشَّهوة ، والرَّغبة ، والحرص ، والرَّهبة ، والغضب ، واللَّذة ، إلَّا انَّ في النَّاس من زَمَ^(١) هذه الخلال بالتَّقوى والحياء والأنف ، فإذا دعتك نفسك إلى كبيرة من الأمر ، فارم ببصرك إلى السَّماء ، فان لم تخف من^(٢) فيها ، فانظر الى من في الأرض ، لعلَّك ان تستحيي مَن فيها ، فإن كنت لا تَمَن في السَّماء تخاف ، ولا تَمَن في الأرض تستحي ، فعَدَّ نفسك في البهائم » .

١٠ - ﴿ باب وجوب الاعتصام بالله ﴾

[١٢٧٧٢] ١ - الصَّدوق في الخصال : عن احمد بن هارون القاضي^(١) ، عن محمد بن جعفر بن بطه ، عن احمد بن ابي عبدالله البرقي ، عن ابيه ، عن صفوان بن يحيى ، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « قال ابليس : خمسة اشياء ليس لي فيهنَّ حيلة ، وسائر النَّاس في قبضتي : من اعتصم بالله عن نيَّة صادقة ، واتكل عليه في جميع اموره » الخبر .

[١٢٧٧٣] ٢ - سبط الطُّبرسي في مشكاة الأنوار : نقلا عن المحاسن ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « أيما عبد اقبل قَبَل ما يحبَّ الله عزَّ وجلَّ ، اقبل الله عزَّ وجلَّ قَبَل كلِّ ما يحبَّ ، ومن اعتصم بالله وبتقواه عصمه الله ، ومن اقبل قبله وعصمه ، لم ييال لو سقطت السَّماء على الأرض [أو كانت نازلة على أهل الأرض]^(١) فشملتهم بليَّة ، وكان في حرز الله بالتَّقوى من كلِّ بليَّة ، اليس الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ انَّ الْمُتَّقِينَ في مقام امين ﴾^(٢) » .

(١) في المصدر : قد ضم .

(٢) وفيه : ممن .

الباب ١٠

١ - الخصال ج ١ ص ٢٨٥ ح ٣٧ .

(١) في المصدر : الفامي ، وكلاهما صحيح « راجع معجم رجال الحديث ج ٢

ص ٣٥٤ » .

٢ - مشكاة الأنوار ص ١٨ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) الدخان ٤٤ : ٥١ .

[١٢٧٧٤] ٣- وعنه (عليه السلام) : « أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) : أنه ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي ، عرفت ذلك من نيته ، ثم تكيده السَّمَاوَات والأَرْض ومن فيهنَّ ، إلَّا جعلت له المخرج من بينهنَّ ، وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي ، عرفت ذلك من نيته ، إلَّا قطعت اسباب السَّمَاوَات من بين يديه ، واسخت الأرض من تحته ولا ابالي في أيِّ وادٍ يهلك » .

فقه الرضا (عليه السلام) : مثله^(١) .

[١٢٧٧٥] ٤- محمّد بن علي القتال في روضة الواعظين : عن ابي جعفر

(عليه السلام) ، أنه قال : « من اعتصم بالله لا يهزم » .

[١٢٧٧٦] ٥- وعن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « يقول الله عزَّ

وجلَّ : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني ، إلَّا قطعت اسباب السَّمَاوَات

والأرض^(١) دونه ، فان سألتني لم اعطه ، وان دعاني لم اجبه ، وما من مخلوق

يعتصم بي دون خلقي ، إلَّا ضمنت السَّمَاوَات والأرض رزقه ، فان سألتني

اعطيته ، وان دعاني اجبته ، وان استغفرتني غفرت له » .

صحيفة الرضا (عليه السلام) : مسنداً عنه (صلى الله عليه وآله) ،

مثله^(٢) .

[١٢٧٧٧] ٦- القطب الراوندي في كتاب لبّ اللباب : عن النبي (صلى الله عليه

وآله) قال : « يقول الله : ما من عبد نزلت به بليّة ، فاعتصم بي دون

خلقي ، إلَّا اعطيته قبل ان يسألني » .

٣- مشكاة الأنوار ص ١٦ .

(١) فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٨ .

٤- روضة الواعظين ص ٤٢٥ .

٥- روضة الواعظين ص ٤٢٦ .

(١) في المصدر زيادة : من .

(٢) صحيفة الامام الرضا (عليه السلام) ص ٣٣ ح ٥ .

٦- لب اللباب : مخطوط .

[١٢٧٧٨] ٧ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « من اعتصم بالله نجاه » وقال (عليه السلام) : « من اعتصم بالله لم يضره شيطان »^(١) وقال (عليه السلام) : « اعتصم في احوالك كلها بالله ، فانك تعتصم منه سبحانه بمانع عزيز^(٢) ، الجيء نفسك في الأمور كلها إلى الهك ، فانك تلجئها إلى كهف حريز »^(٣) .

١١ - ﴿ باب وجوب التوكّل على الله والتفويض إليه ﴾

[١٢٧٧٩] ١ - الجعفریات : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن ابيه ، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، قال : « الإيمان له أركان أربعة : التوكّل على الله ، والتفويض إليه ، والتسليم لأمر الله تعالى ، والرّضى بقضاء الله تعالى » .
ورواه في المحاسن : عنه (عليه السلام) ، مثله^(١) .

ورواه الحميري في قرب الاسناد : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن البزنطي ، عن الرضا (عليه السلام) ، مثله^(٢) .

[١٢٧٨٠] ٢ - كتاب مثنى بن الوليد الحنّاط : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال لي : « ما من شيء إلا وله حدّ » قال: فقلت : وما حدّ التوكّل ؟ قال : « اليقين » قلت : فما حدّ اليقين ؟ قال : « ان لا يخاف مع الله شيئاً » .

٧ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٦١٩ ح ١٨٤ .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٣٠ ح ٣٨٠ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١١٩ ح ١٦٦ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١١٨ ح ١٦٥ .

الباب ١١

١ - الجعفریات ص ٢٣٢ .

(١) عنه في مشكاة الأنوار ص ١٨ .

(٢) قرب الاسناد ص ١٥٥ .

٢ - كتاب مثنى بن الوليد الحنّاط ص ١٠٤ .

[١٢٧٨١] ٣ - الشَّيْخ الطُّوسِي فِي أَمَالِيهِ : عَنْ جَمَاعَةٍ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّل ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْرَتَائِي الْكَاتِبِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَمُّونَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِ ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَنَائِيِّ ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ السَّوْلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ ، فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ ، فَكُنْ بِمَا فِي يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ ، يَا أَبَا ذَرٍّ ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَكَفْتَهُمْ ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ ^(١) .

[١٢٧٨٢] ٤ - سَبَطُ الشَّيْخِ الطَّبْرَسِيِّ فِي مَشْكَاتِ الْأَنْوَارِ : نَقْلًا مِنَ الْمُحَاسِنِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، قَالَ : « إِنَّ الْغَنَى وَالْعَزَّ يُجُولَانِ ، فَاذَا ظَفَرَا بَوَضِعِ التَّوَكَّلِ أَوْطَانَهُ » .

[١٢٧٨٣] ٥ - وَعَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَوَّلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، سَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ السَّائِي ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ ^(١) قَالَ : « التَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ دَرَجَاتٌ ، مِنْهَا أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا ، فَمَا فَعَلَ بِكَ كُنْتَ عَنْهُ رَاضِيًا ، تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَأْلُوكَ إِلَّا خَيْرًا وَفَضْلًا ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَوُثِّقَتْ بِهِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا » .

٣ - أَمَالِي الطُّوسِيِّ : النِّسْخَةُ الْمَطْبُوعَةُ خَالِيَةً مِنْ هَذِهِ الْقِطْعَةِ ، وَخَرَجَهَا الْعَلَامَةُ الْمُجَلِّسِيُّ فِي الْبَحَارِ ج ٧٧ ص ٨٧ عَنْ مَعَانِي الْأَخْبَارِ وَالْحِفْصَالِ وَذَكَرَ فِي ذَيْلِهِ : وَرَوَاهُ الشَّيْخُ فِي أَمَالِيهِ مِثْلَهُ .

(١) الطلاق ٦٥: ٢، ٣ .

٤ - مشكاة الأنوار ص ١٦ .

٥ - المصدر السابق ١٦ .

(١) الطلاق ٦٥: ٣ .

[١٢٧٨٤] ٦ - محمد بن علي القتال في روضة الواعظين: عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : « من أحب أن يكون اتقى الناس ، فليتوكل على الله » .
[١٢٧٨٥] ٧ - وعن الباقر (عليه السلام) ، أنه قال : « من توكل على الله لا يغلب » .

[١٢٧٨٦] ٨ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « من أحب^(١) أن يكون أقوى الناس ، فليتوكل على الله ، ومن سره أن يكون أكرم الناس ، فليقت الله ، ومن سره أن يكون أغنى الناس ، فليكن بما في يد الله أوثق مما في يده ، وقال (صلى الله عليه وآله) : « لو أن رجلاً توكل على الله بصدق النية ، لاحتاجت إليه (الأمور ممن دونه)^(٢) ، فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد ؟ » .

[١٢٧٨٧] ٩ - القطب الراوندي في لبّ اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « من توكل ووقع ورضي كفي المطلب » .
[١٢٧٨٨] ١٠ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم يسدوا فاقته ، ومن أنزلها بالله أوشك الله له الغنى ، إمّا موتاً عاجلاً ، أو غنى أجلاً » .

[١٢٧٨٩] ١١ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « لو توكلتم على الله حقّ توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خصاصاً وتروح بطناً » ورأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوماً لا يزرعون ، قال : « ما انتم ؟ » قالوا : نحن المتوكلون ، قال : « لا بل انتم المتكلمون » .

[١٢٧٩٠] ١٢ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « لا تتكل إلى غير الله فيكلك الله

٧- روضة الواعظين ص ٤٢٥ .

٨ - المصدر السابق ص ٤٢٦ .

(١) في المصدر : سره .

(٢) في المصدر : الأمراء فمن دونهم .

١٢- لب اللباب : مخطوط .

اليه ، ولا تعمل لغير الله فيجعل ثوابك عليه .

[١٢٧٩١] ١٣ - وسأل النبي (صلى الله عليه وآله) جبرئيل عن تفسير التَّوَكَّل ، فقال : « اليأس من المخلوقين ، وأن يعلم أنَّ المخلوق لا يضر ولا ينفع ، ولا يعطي ولا يمنع » .

[١٢٧٩٢] ١٤ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، قال : « قضى الله على نفسه ، أنه من آمن به هداه ، ومن اتقاه وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن أقرضه ائماه ، ومن وثق به انجاه ، ومن التجأ إليه آواه ، ومن دعاه أجابه وليّاه ، وتصديقها من كتاب الله ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾^(١) ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾^(٢) ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾^(٣) ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه ﴾^(٤) ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي ﴾^(٥) ﴿ وانبيوا إلى ربكم ﴾^(٦) ﴿ وإذا سألك عبادي ﴾^(٧) الآية .

[١٢٧٩٣] ١٥ - وعن الحسين بن علي (عليهما السلام) ، قال : « إنَّ العزَّ والغنى خرجا يجولان ، فلقيا التَّوَكَّل فاستوطنا » .

[١٢٧٩٤] ١٦ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « التَّوَكَّل كأس محتوم بختام الله عزَّ وجلَّ ، فلا يشرب بها ولا يقض ختامها إلا المتوكل ، كما قال الله تعالى : ﴿ وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾^(١) وقال عزَّ وجل :

١٤٠، ١٣ - لب اللباب : مخطوط .

(١) التغابن : ٦٤ : ١١ .

(٢) الطلاق : ٦٥ : ٢ .

(٣) الطلاق : ٦٥ : ٣ .

(٤) البقرة : ٢ : ٢٤٥ .

(٥) آل عمران : ٣ : ١٠١ .

(٦) الزمر : ٣٩ : ٥٤ .

(٧) البقرة : ٢ : ١٨٦ .

١٥ - لب اللباب : مخطوط .

١٦ - مصباح الشريعة ص ٤١٣ - ٤١٨ . (باختلاف يسير) .

(١) ابراهيم : ١٤ : ١٢ .

﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾^(٢) جعل الله التوكل مفتاح الايمان ، والايمان قفل التوكل ، وحقيقة التوكل الايثار ، وأصل الايثار تقديم الشيء بحقه ، ولا ينفك المتوكل في توكله من اثبات أحد الايثارين : فإن اثر معلول التوكل وهو الكون حجب به ، وان اثر العلل علّه التوكل وهو البارىء سبحانه وتعالى بقي معه ، فإن أردت أن تكون متوكلاً لا متعللاً ، فكبر على روحك خمس تكبيرات ، وودّع أمانيك كلّها توديع الموت للحياة ، وأدنى حدّ التوكل أن لا تسابق مقدورك بالهمة ، ولا تطالع مقسومك ، ولا تستشرف معدومك ، فينتقض باحدها عقد ايمانك وأنت لا تشعر ، وان عزمت أن تقف على بعض شعار المتوكلين من اثبات احد الايثارين حقاً ، فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية ، وهي انه روي أنّ بعض المتوكلين قدم على بعض الأئمة (عليهم السلام) ، فقال له : اعطف عليّ بجواب مسألة في التوكل ، والإمام (عليه السلام) كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع ، وأشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل ابدائه آياه ، فقال له : قف مكانك وانظري ساعة ، فبينا هو مطرق لجوابه اذ اجتاز بهما فقير ، فادخل الامام (عليه السلام) يده في جيبيه وأخرج شيئاً فناوله الفقير ، ثم اقبل على السائل فقال له : هات وسل عمّا بدا لك ، فقال السائل : أيها الامام ، كنت اعرفك قادراً متمكناً من جواب مسألتي قبل ان استنظرتني ، فما شأنك في ابطائك عني ؟ فقال الامام (عليه السلام) : لتعتبر المعنى قبل كلامي ، إذا لم أكن أراني ساهياً بسرّي وربيّ مطلع عليّ ، ان اتكلّم بعلم التوكل وفي جيبي دائق ، ثم لم يحلّ ذلك إلّا بعد ايثاره فافهم ، فشهِق السائل شهقة ، وحلف ان لا يأوي عمراناً ولا يأنس ببشر ما عاش .

[١٢٧٩٥] ١٧ - الشيخ المفيد في الاختصاص : مرسلأ عن الأوزاعي ، أن لقمان قال لابنه : يا بني من ذا الذي عبد الله فخذله ؟ ومن ذا الذي ابتغاه فلم

يجهده ؟ ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره^(١) ؟ ومن ذا الذي توكل على الله فوكله إلى غيره ؟ ومن ذا الذي تضرع إليه جلّ ذكره فلم يرحه ؟

١٨ - الحسن بن أبي الحسن السديلمي في ارشاد القلوب : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في خبر المعراج - أنه قال : « يا ربّ أيّ الأعمال أفضل ؟ فقال الله عزّ وجلّ : (يا أحمد)^(١) ، ليس شيء أفضل عندي من التّوكل على الرّضى بما قسمت » .

١٩ - العلامة الكراچكي في معدن الجواهر : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : « خصلة من عمل بها كان من أقوى النّاس ، قيل : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : التّوكل على الله عزّ وجلّ » .

٢٠ - الشّيخ أبو الفتوح الرّازي في تفسيره : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنّه مرّ يوماً على قوم ، فرآهم اصحاء جالسين في زاوية المسجد ، فقال (عليه السلام) : « من انتم ؟ » قالوا : نحن المتوكّلون قال (عليه السلام) : « لا بل انتم المتأكّلة ، فان كنتم متوكّلين فما بلغ بكم توكلكم ؟ » قالوا : إذا وجدنا أكلنا ، وإذا فقدنا صبرنا ، قال (عليه السلام) : « هكذا تفعل الكلاب عندنا » قالوا : فما نفعل ؟ قال : « كما نفعل » قالوا : كيف تفعل ؟ قال (عليه السلام) : « إذا وجدنا بذلنا ، وإذا فقدنا شكرنا » .

(١) في الطبعة الحجرية : يجهده ، وما أثبتناه من المصدر .

١٨ - ارشاد القلوب ص ١٩٩ .

(١) ليس في المصدر .

١٩ - معدن الجواهر ص ٢٢ .

٢٠ - تفسير أبي الفتوح الرازي :

١٢ - ﴿باب عدم جواز تعلق الرجاء والأمل بغير الله﴾

[١٢٧٩٩] ١ - صحيفة الرضا (عليه السلام) : باسناده قال : « قال لي الحسين (عليه السلام) روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « يقول الله عز وجل : لا تقعنّ أمل كل مؤمن أمل دوني بالاياس ، ولا لبسنه ثوب مذلة بين الناس ، ولا نحيته من وصلي ، ولا بعدنه من قربي ، من ذا الذي أملي لقضاء حوائجه فقطعت به دونها ؟ أم من ذا الذي رجاني بعظيم جرمه فقطعت رجاءه مني ؟ أيأمل أحد غيري في الشدائد ؟ وأنا الحيّ الكريم ، وبابي مفتوح لمن دعاني ، يا بؤسا للقانطين من رحمتي ، ويا شقوة لمن عصاني ولم يراقبني » .

[١٢٨٠٠] ٢ - البحار : عن مجموع الدعوات ، المنسوب إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : قال نوف البكالي : رأيت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، مولياً مبادراً ، فقلت : أين تريد يا مولاي ؟ فقال : « دعني يا نوف ، إن آمالي تقدمني في المحبوب » فقلت : يا مولاي وما آمالك ؟ فقال : « قد علمها المأمول ، واستغنيت عن تبينها لغيره ، وكفى بالعبد أدباً أن لا يشرك في نعمه وإربه غير ربّه » فقلت : يا أمير المؤمنين ، إني خائف على نفسي من الشره والتطلع إلى طمع من أطماع الدنيا ، فقال لي : « وأين أنت من عصمة الخائفين ، وكهف العارفين ؟ » فقلت : دلني عليه ، قال : « إن الله العلي العظيم يصل أملك بحسن تفضله ، وتقبل عليه بهمك ، واعرض عن التازلة في قلبك ، فإن أحلك^(١) بها فأنا الضامن من موردها ، وانقطع

الباب ١٢

١ - عنه في البحار ٧١: ١٤٣ ح ٤١ ، واستدركه محقق الصحيفة في باب الزيادات من المستدرک ، راجع صفحة ٨٧ من الصحيفة .

٢ - البحار ج ٩٤ ص ٩٤ ح ١٢ (عن الكتاب للعتيق الغروي) .

(١) في المصدر : أهلك .

إلى الله سبحانه ، فإنه يقول : وعزّي وجلالي ، لأقطعنّ أمل كلّ من يؤمل غيري باليأس ، ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ، ولأبعدنه من قربي ، ولأقطعنه عن وصلي ، ولأخلين^(٢) ذكره حين يرعى غيري ، أيؤمل وبه لشدائده غيري ؟! وكشف الشدائد بيدي ، ويرجو سواي وأنا الحيّ الباقي ، ويطرق أبواب عبادي وهي مغلقة ، ويترك بابي وهو مفتوح ، فمن ذا الذي رجاني لكثير جرمة فخيبت رجاءه ؟! جعلت آمال عبادي متصلة بي ، وجعلت رجاءهم مذخوراً لهم عندي ، وملأت سماواتي ممن لا يملّ تسبيحي ، وأمرت ملائكتي أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي ، ألم يعلم من فدحته نائبة من نوائبي ، أن لا يملك أحد كشفها إلّا بإذني ؟ فلم يعرض العبد بعمله^(٣) عني ؟ وقد أعطيته ما لم يسألني ، فلم يسألني وسأل غيري ، افتتراني ابتدء خلقي من غير مسألة ثم أسأل فلا أجيب سألني ؟! أبخيل أنا فيخلني عبدي ؟! أو ليس الدنيا والآخرة لي ؟! أو ليس الكرم والجود صفتي ؟! أو ليس الفضل والرحمة بيدي ؟! أو ليس الآمال لا تنتهي إلّا إليّ ؟ فمن يقطعها دوني ؟ وما عسى أن يؤمل المؤمنون من سواي ؟ وعزّي وجلالي ، لو جمعت أمال الأرض والسماء ، ثم أعطيت كلّ واحد منهم ، ما نقص من ملكي بعض عضو الذرة ، وكيف ينقص نائل أنا أفضته ؟! يا بؤساً للقانطين من رحمتي ، يا بؤساً لمن عصاني وتوتّب على محارمي ، ولم يراقبني واجترأ عليّ .

[١٢٨٠] ٣ - العياشي في تفسيره : عن طربال ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « لما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ، ألهمه الله علم تأويل الرؤيا - إلى أن قال - ثم قال للذي ظنّ أنه ناج منها : اذكرني عند ربك ، قال : فلم يفزع في حاله إلى الله فيدعوه ، فلذلك قال الله : ﴿ فأنسيه الشيطان ﴾^(١) الآية ، قال : فأوحى الله إلى يوسف في ساعته

(٢) وفيه : ولا حملنّ .

(٣) وفيه : بأمله .

٣ - تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٢٣ .

(١) يوسف ١٢ : ٤٢ .

تلك : يا يوسف من أراك الرّؤيا التي رأيتها ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال :
 فمن حبّيك إلى أبيك ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن وجّه السيّارة إليك ؟
 فقال : أنت يا ربّي ، قال : فمن علّمك الدّعاء الذي دعوت به حتّى جعل
 لك من الجبّ^(٢) فرجاً ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن جعل لك من كيد
 المرأة مخرجاً ؟ قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن أنطق لسان الصّبي بعذرِكَ ؟
 قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز والنّسوة ؟
 قال : أنت يا ربّي ، قال : فمن الهمك تأويل الرّؤيا ؟ قال : أنت يا ربّي ،
 قال : فكيف استغثت بغيري ، ولم تستغث بي ، وتسالني أن أخرجك من
 السّجن ، واستغثت وأملت عبداً من عبادي ، ليذكرك إلى مخلوق من خلقي
 في قبضي ، ولم تفرغ إليّ ؟ البث في السّجن بذنبك بضع سنين ، بإرسالك
 عبداً إلى عبد .

[١٢٨٠٢] ٤ - وعن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال :
 « قال الله ليوسف : ألسبت الذي حببتك إلى أبيك ، وفضّلتك على الناس
 بالحسن ؟ أو لست الذي سقت إليك السيّارة ، وانقذتك وأخرجتك من
 الجبّ ؟ أو لست الذي صرفت عنك كيد النّسوة ؟ فما حملك [على]^(١) أن
 ترفع رغبتك أو تدعو مخلوقاً دوني ؟ فالبث لما قلت في السّجن بضع سنين . »

[١٢٨٠٣] ٥ - وعن شعيب العقرقوفي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال :
 « إنّ يوسف أتاه جبرئيل فقال : يا يوسف إنّ ربّ العالمين يقرؤك السلام ،
 ويقول لك : من جعلك أحسن خلقه ؟ قال : فصاح ووصع خدّه على
 الأرض ، ثم قال : أنت يا ربّ ، قال : ثم قال له : ويقول لك : من
 حبّيك إلى أبيك دون إخوتك ؟ قال : فصاح ووصع خدّه على الأرض ، ثم

(٢) الجب : البرّ غير البعيدة . . الواسعة . (لسان العرب ج ١ ص ٢٥٠) .

٤ - تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٧ ح ٢٦ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٥ - تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٩ .

قال : أنت يا ربّ ، قال : ويقول لك : من أخرجك من الجبّ بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة ؟ قال : فصاح ووضع خدّه على الأرض ، ثم قال : أنت يا ربّ ، قال : فإن ربّك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره « الخبر .

[١٢٨٠٤] ٦ - كتاب مثنى بن الوليد الحنّاط : عن ميمون بن مهران قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : « خذوا عني خمساً : لا يخاف أحدكم إلاّ ذنبه ، ولا يرجو إلاّ ربّه » الخبر .

[١٢٨٠٥] ٧ - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : « خمس لو شدّت إليها المطايا حتى ينضين^(١) لكان يسيراً : لا يرجو العبد إلاّ ربّه ، ولا يخاف إلاّ ذنبه ، ولا يستحي الجاهل أن يتعلّم ، ولا يستحي العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، ومنزلة الصّبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد » .

١٣ - ﴿ باب وجوب الجمع بين الخوف والرّجاء ﴾

[١٢٨٠٦] ١ - سبط الطّبرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً عن المحاسن ، عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : « لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً » .

[١٢٨٠٧] ٢ - وعنه (عليه السلام) قال : « كان أبي (عليه السلام) يقول : ليس

٦ - كتاب مثنى بن الوليد الحنّاط ص ١٠٣ .

٧ - الجعفریات ص ٢٣٦ .

(١) النضو : الدابة التي هزّلتها الأسفار وأذهبت لحمها . (لسان العرب ج ١٥

ص ٣٣٠) . وفي المصدر : يتعين .

الباب ١٣

١ - مشكاة الأنوار ص ١١٨ .

٢ - مشكاة الأنوار ص ١١٩ .

من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور رجاء ، ونور خوف ، لو وزن هذا لم يزد على هذا .

[١٢٨٠٨] ٣ - علي بن ابراهيم في تفسيره : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حماد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث طويل - أنه قال : « قال لقمان لابنه ناتان^(١) : يا بني ، خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببرِّ الثقلين خفت أن يعذبك ، وارج الله رجاء لو وافيت يوم^(٢) القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك ، فقال له ابنه : يا أبه^(٣) ، وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد ؟ فقال له لقمان : يا بني ، لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران : نور للخوف ، ونور للرجاء ، لو وزنا ما^(٤) رجح أحدهما على الآخر بمشقال ذرة » الخبر .

وروى الصدوق في الأمالي : عن محمد بن موسى المتوكل ، عن علي بن الحسين السعد ابادي ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حماد ، عنه (عليه السلام) ، مثله^(٥) .

[١٢٨٠٩] ٤ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : « لا تكون مؤمناً حتى تكون خائفاً راجياً ، ولا تكون خائفاً راجياً حتى تكون عاقلاً^(١) لما تخاف وترجو » .

[١٢٨١٠] ٥ - وعن الفضل بن عمر ، عنه (عليه السلام) ، أنه قال : « وما شيعة

٣ - تفسير القمي ج ٢ ص ١٦٤ ، عنه في البحار ج ١٣ ص ٤١٢ .

(١) في نسخة : باثار .

(٢) ليس في المصدر .

(٣) في نسخة : يا أبت .

(٤) في نسخة : لما .

(٥) أمالي الصدوق ص ٥٣٢ ، وعنه في البحار ج ١٣ ص ٤١٣ ح ٣ .

٤ - تحف العقول ص ٢٧٥ ، وعنه في البحار ج ٧٨ ص ٢٥٣ ح ١١٢ .

(١) في المصدر : عاملاً .

٥ - تحف العقول ص ٣٩٢ .

جعفر ، إلا من كَفَّتْ لسانه ، وعمل لخالقه ، ورجا سيّده ، وخاف الله حقّ خيفته .

[١٢٨١١] ٦ - وعن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال لعبد الله بن جندب : « يا بن جندب ، يهلك المتكلم على عمله ، ولا ينجو المجترى على الذنوب الواثق برحمة الله ، قلت : فمن ينجو ؟ قال : الذين هم بين الخوف والرجاء ، كأنّ قلوبهم في مخلب طائر ، شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً من العذاب » .

[١٢٨١٢] ٧ - وعن الكاظم (عليه السلام) ، أنه قال لهشام بن الحكم : « يا هشام ، لا يكون الرجل مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عالماً^(١) لما يخاف ويرجو » .

[١٢٨١٣] ٨ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « الخوف رفيق^(١) القلب ، والرجاء شفيح النفس ، ومن كان بالله عارفاً ، كان من الله خائفاً ، (وإليه راجياً)^(٢) ، وهما جناحا الإيمان ، يطير بهما العبد المحقق إلى رضوان الله ، وعينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله تعالى ووعيده ، والخوف طالع عدل الله باتقاء وعيده ، والرجاء داعي فضل الله ، وهو يحمي القلب ، والخوف يميت النفس ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : المؤمن بين خوفين : خوف ما مضى ، وخوف ما بقي ، ويموت النفس تكون حياة القلب ، وبحياة القلب البلوغ إلى الإستقامة ، ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء ، لا يضلّ ويصل إلى مأموله ، وكيف لا يخاف العبد ؟ وهو غير عالم

٦ - تحف العقول ص ٢٢٢ ، وعنه في البحار ج ٧٨ ص ٢٨٠ .

٧ - تحف العقول ص ٢٩٤ .

(١) في المصدر : عاملاً .

٨ - مصباح الشريعة ص ٤٧٦ .

(١) في المصدر : رقيب .

(٢) ليس في المصدر .

بما يختم صحيفته ، ولا له عمل يتوسَّل (٣) به استحقاقاً ، ولا قدرة له على شيء ولا مفرّ ، وكيف لا يرجو؟ وهو يعرف نفسه بالعجز ، وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه ، من حيث لا تحصى ولا تعدّ ، والمحَبّ (٤) يعبد ربه على الرّجاء ، بمشاهدة أحواله بعين سهر (٥) ، والزّاهد يعبد على الخوف .

[١٢٨١٤] ٩ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن سنان ، عن الحسن بن أبي سارة قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) يقول : « لا يكون [المؤمن] (١) مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً ، حتّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو » .

[١٢٨١٥] ١٠ - وبهذا الإسناد : عن علي بن مهزيار ، عن القاسم بن محمد ، عن علي قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) ، عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ﴾ (١) قال : « من شفقتهم ورجائهم ، يخافون أن تردّ إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا ، وهم يرجون أن يتقبّل منهم » .

[١٢٨١٦] ١١ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنّه قال : « إنّما السّعيد من خاف العقاب فأمن ، ورجا الثواب فأحسن ، واشتاق إلى

(٣) في المصدر : يتوصل .

(٤) وفيه : فالحب .

(٥) كذا في الحجرية ، والظاهر « متهم » كما في المصدر .

٩ - أمالي المفيد ص ١٩٥ .

(١) أثبتته من المصدر .

١٠ - أمالي المفيد ص ١٩٦ .

(١) المؤمنون ٢٣ : ٦٠ .

١١ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٣٠٢ ح ٤٧ .

الجنة فأدلع^(١)» وقال (عليه السلام)^(٢): «خف ربك خوفاً يشغلك عن رجائه، وارجه رجاء من لا يأمن خوفاً».

١٤ - ﴿باب وجوب الخوف من الله﴾

[١٢٨١٧] ١ - زيد النرسي في أصله: عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من عرف الله خافه^(١)»، ومن خاف الله حثه الخوف من الله على العمل بطاعته، والأخذ بتأديبه، فبشر المطيعين المتأدبين بأدب الله والأخذين عن الله، إنه حق على الله أن ينجيهم من مضلات الفتن».

[١٢٨١٨] ٢ - الشيخ الطوسي في أماليه: عن جماعة، عن أبي الفضل، بالسند المتقدم في باب وجوب التوكل، عن أبي حرب بن أبي الأسود التؤلي، عن أبيه، عن أبي ذر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا أباذر، يقول الله تعالى: لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمني أخفته يوم القيامة، وإذا خافني آمنت يوم القيامة، يا أباذر، لو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً لا احتقره، وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة - إلى أن قال - قال: يا أباذر، إن الله ملائكة قياماً في خيفته، ما يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الأخيرة، فيقولون جميعاً: سبحانك وبحمدك، ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد، فلو كان لرجل عمل سبعين صديقاً^(١)، لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ».

[١٢٨١٩] ٣ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار: نقلاً من المحاسن، عن أبي

(١) أدلع القوم: إذا ساروا الليل كله. (لسان العرب ج ٢ ص ٢٧٢).

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩٥ ح ١٩.

الباب ١٤

١ - أصل زيد النرسي ص ٥٠.

(١) في الطبعة الحجرية: خاف، وما أثبتناه من المصدر.

٢ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٣.

(١) في المصدر: نبياً.

٣ - مشكاة الأنوار ص ١١٧.

عبدالله (عليه السلام) ، قال : « المؤمن لا يخاف غير الله ، ولا يقول عليه إلا الحق » .

[١٢٨٢٠] ٤ - وعنه (عليه السلام) قال : « من عرف الله خاف [الله]^(١) ومن خاف [الله]^(٢) سحت نفسه عن الدنيا » .

[١٢٨٢١] ٥ - وعنه (عليه السلام) قال : « من خاف الله أخاف [الله]^(١) منه كل شيء ، ومن لم يخف [الله]^(٢) أخافه [الله]^(٣) من كل شيء » .

[١٢٨٢٢] ٦ - وعنه (عليه السلام) قال : « خف الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » .

[١٢٨٢٣] ٧ - ومن كتاب السيد ناصح الدين : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « رأس الحكمة مخافة الله » .

[١٢٨٢٤] ٨ - وعن أبي كاهل قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « يا أبا كاهل ، لن يغضب رب العزة على من كان في قلبه مخافة ، ولا تأكل النار منه هدبة^(١) » .

[١٢٨٢٥] ٩ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « إن الله إذا جمع الناس يوم القيامة ، نادى فيهم مناد : أيها الناس ، إن أقربكم اليوم من الله أشدكم منه خوفاً ، وإن أحبكم

٤ - مشكاة الأنوار ص ١١٧ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٥ - مشكاة الأنوار ص ١١٧ .

(١-٣) أثبتناه من المصدر .

٦ - مشكاة الأنوار ص ١١٧ .

٧ - مشكاة الأنوار ص ١٢٠ .

٨ - مشكاة الأنوار ص ١٢٠ .

(١) الهدبة : الشعرة النابتة على شفر العين . (لسان العرب ج ١ ص ٧٨٠) .

٩ - تحف العقول ص ١٤١ .

إلى الله أحسنكم عملاً ، وإنّ أفضلكم عنده منصباً أعملكم فيما عنده رغبة ، وإنّ أكرمكم عليه اتقاكم .

[١٢٨٢٦] ١٠ - وعن السّجاد (عليه السلام) ، أنّه قال في كلام له : « واعلموا عباد الله ، أنّه من خاف البيات تجافى عن الوساد ، وامتنع عن الرّقاد ، وأمسك عن بعض الطّعام والشّراب ، من خوف سلطان أهل الدّنيا ، فكيف ويحك يا ابن آدم؟! من خوف بيات سلطان ربّ العزّة ، وأخذة الأليم ، وبياته لأهل المعاصي والدّنوب ، مع طوارق المنايا بالليل والنّهار ، فذلك البيات الذي ليس منه منجى ، ولا دونه ملجأ^(١) ، ولا منه مهرب ، فخافوا الله أيّها المؤمنون من البيات ، خوف (أهل اليقين و)^(٢) أهل التّقوى ، فإنّ الله يقول : ﴿ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ﴾^(٣) » الخبر .

[١٢٨٢٧] ١١ - وعنه (عليه السلام) ، أنّه قال : « إنّ أنجاكم من عذاب الله ، أشدّكم خشية لله » .

[١٢٨٢٨] ١٢ - الحسن بن فضل الطّبرسي في مكارم الأخلاق : عن عبدالله بن مسعود ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنّه قال : « عليك بخشية الله وأداء الفرائض ، فإنّه يقول : ﴿ هو أهل التّقوى وأهل المغفرة ﴾^(١) ويقول : ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه ﴾^(٢) - إلى أن قال - يابن مسعود ، اخش الله تعالى بالغيب كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه

١٠ - تحف العقول ص ١٩٦ .

(١) في المصدر : ملتجأ .

(٢) ليس في المصدر .

(٣) ابراهيم ١٤ : ١٤ .

١١ - تحف العقول ص ٢٠٢ .

١٢ - مكارم الأخلاق ص ٤٥١ و ٤٥٧ .

(١) المدثر ٧٤ : ٥٦ .

(٢) البينة ٩٨ : ٨ .

فإنه يراك ، يقول الله تعالى : ﴿ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ﴾ (٣) « الخبر .

[١٢٨٢٩] ١٣ - الصدوق في الخصال : عن خليل بن أحمد ، عن ابن معاذ ، عن الحسين المروزي ، عن عبدالله ، عن عون ، عن الحسن قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « قال الله تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي ، لا أجمع على عبدي خوفين ، ولا أجمع له امينين ، فإذا آمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة » .

[١٢٨٣٠] ١٤ - القطب الراوندي في لبّ اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « إذا اقشعرّ جلد المؤمن من خشية الله ، تحاتت عنه خطاياهم » وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « اعلم الناس بالله ، أشدهم خشية له » وقال (صلى الله عليه وآله) : « المؤمن بين مخافتين » وقال (صلى الله عليه وآله) : « لا يأمن العبد حتى يخلف جسر جهنم وراءه » وقال (صلى الله عليه وآله) : « العبد المؤمن بين مخافتين : أجل مضى لا يدري ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه » وقال (صلى الله عليه وآله) : « إذا اقشعرّ جلد المؤمن من خشية الله ، تحاتت عنه خطاياهم كما تحاتت ورق الشجر » وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « إن الله يعاتب عبداً يوم القيامة ويقول : عبدي خفت من النار وما خفت مني ، أما تستحيي ؟ فيطرق العبد رأسه حياء من الله » .

[١٢٨٣١] ١٥ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي

(٣) ق ٥٠ : ٣٣ .

١٣ - الخصال ج ١ ص ٧٩ ح ١٢٧ .

١٤ - لب اللباب : مخطوط .

١٥ - أمالي المفيد ص ٢١٠ .

جعفر محمد بن علي الباقر (عليها السلام) قال : « إنَّ في التوراة مكتوباً فيما ناجى الله تعالى به موسى (عليه السلام) ، أن قال له : يا موسى خفني في سرِّ أمرك ، أحفظك من وراء عورتك ، واذكري في خلوتك وعند سرور لذتک ، اذكري عند غفلاتك » .

[١٢٨٣٢] ١٦ - وعن أبي حفص عمر بن محمد بن علي ، عن محمد بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن سلامة الغنوي ، عن محمد بن حسين العامري ، عن أبي معمر ، عن أبي بكر بن عيَّاش ، عن الفجيج العقيلي ، عن الحسن بن علي (عليها السلام) ، أنه قال : قال له أبوه (صلوات الله عليه) فيما أوصى إليه عند وفاته : « اوصيك بخشية الله في سرِّ أمرك وعلانيتك » .

[١٢٨٣٣] ١٧ - علي بن ابراهيم في تفسيره : عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، أنه قال في حديث : « كفى بخشية الله علماً ، وكفى بالاغترار بالله جهلاً - إلى أن قال - إنَّ أعلم النَّاس بالله أخوفهم لله ، وأخوفهم له أعلمهم به ، وأعلمهم به أزهدهم فيها » الخبر .

[١٢٨٣٤] ١٨ - الحسن بن أبي الحسن الدَّيلمي في إرشاد القلوب : روي أنَّ ابراهيم (عليه السلام) كان يسمع منه في صلواته أزيز كأزيز الرجل من خوف الله تعالى^(١) ، وكان سيِّدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذلك ، وأوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران : يا موسى ، خفني في سرِّ أمرك ، احفظك في غفواتك^(٢) . . . الخبر .

١٦ - أمالي المفيد ص ٢٢١ .

١٧ - تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٦ ، وعنه في البحار ج ٧٨ ص ١٩٣ .

١٨ - إرشاد القلوب ص ١٠٥ .

(١) في المصدر زيادة : في صدره .

(٢) وفيه : عوراتك .

[١٢٨٣٥] ١٩ - وعن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال في حديث : « فاز - والله - الأبرار ، وخسر الأشرار ، اتدري من الأبرار ؟ هم الذين خافوه واتقوه ، وقربوا إليه بالأعمال الصالحة ، وخشوه في (سر أمرهم)^(١) وعلانيتهم ، كفى بخشية الله علماً ، وكفى بالاعتزاز به جهلاً - إلى أن قال - إن أعلم الناس بالله أخوفهم منه ، وأخشاهم له أزهدهم في الدنيا » الخبير .

[١٢٨٣٦] ٢٠ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، في خبر المعراج ، « أن الله تعالى قال له : يا أحمد ، ما عرفني عبد (إلا خشع لي ، وما خشع لي عبد)^(١) إلا خشع له كل شيء - إلى أن قال -^(٢) يا أحمد ، إن أحببت أن تجد حلاوة الإيمان ، فجوّع نفسك ، والزم لسانك الصمت ، والزم نفسك خشية وخوفاً ، فإن فعلت ذلك فلعلك تسلم ، وإن لم تفعل فأنت من المهلكين » .

[١٢٨٣٧] ٢١ - ثقة الإسلام في الكافي : عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^(١) ، أنه قال فيما كتبه لأصحابه : « وما العلم بالله والعمل إلا ألفان مؤتلفان ، فمن عرف الله خافه ، وحثه الخوف على العمل بطاعة الله ، وإن أرباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله ، فعملوا له ورجعوا إليه ، وقد قال الله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ

١٩ - إرشاد القلوب ص ١٠٦ .

(١) في المصدر : سرائرهم .

٢٠ - إرشاد القلوب ص ٢٠٣ ، وعنه في البحار ج ٧٧ ص ٢٧ .

(١) في المصدر : وخشع لي .

(٢) لم نجده في مظانه .

٢١ - الكافي ج ٨ ص ١٦ ح ٢ .

(١) بل عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، في حديث طويل عن صحيفة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في الزهد ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ج ٧٠ ص ٣٤٤ هذا السند أيضاً ، علماً بأن السند المذكور أعلاه قد ورد في الحديث ١ من نفس المصدر في رسالة أبي عبدالله (عليه السلام) إلى أصحابه .

من عباده العلماء ﴿٢﴾ « الخبر .

[١٢٨٣٨] ٢٢ - ورواه المفيد في أماليه : عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصَّفَّار ، عن العَبَّاس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، مثله .

[١٢٨٣٩] ٢٣ - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه (عليهم السلام) ، في حديث مسائل الشيخ الثمالي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال الشيخ : فأَيُّ الناس خير عند الله ؟ قال : « أخوفهم لله ، وأعلمهم بالتقوى ، وازهدهم في الدنْيَا » .

ورواه الصدوق في الأخبار : عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق ، عن أحمد بن محمد الهمداني ، عن الحسن بن القاسم ، عن علي بن ابراهيم العلّی ، عن أبي عبدالله بن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن بكر المرادي ، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، مثله (١) .

[١٢٨٤٠] ٢٤ - وعن علي بن الحسين قال : « كان آخر ما أوصى به خضر موسى (عليهما السلام) ، أنه قال : لا تعيرن أحداً بذنب - إلى أن قال - ورأس الحكمة مخافة الله » .

[١٢٨٤١] ٢٥ - أبو يعلى الجعفري تلميذ المفيد في نزهة الناظر : عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، أنه قال : « اشحنوا قلوبكم من خوف الله

(٢) فاطر ٣٥ : ٢٨ .

٢٢ - أمالي المفيد ص ٢٠٢ .

٢٣ - الغايات ص ٦٧ .

(١) معاني الأخبار ص ١٩٩ .

٢٤ - الغايات ص ٩٢ .

٢٥ - نزهة الناظر وتنبیه الخاطر ص ٤٦ .

تعالى ، فإن لم تسخطوا شيئاً من صنع الله يلمّ بكم ، فاسألوا ما شئتم » .

[١٢٨٤٢] ٢٦ - أبو الفتح الكراجكي في معدن الجواهر : روي عن الأئمة (عليهم السلام) : « أن أصل كل خير في الدنيا والآخرة شيء واحد ، وهو الخوف من الله تعالى » .

[١٢٨٤٣] ٢٧ - عوالي اللآلي : وفي الحديث الصحيح ، عنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « سبعة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله : إمام مقتصد ، وشاب نشأ في طاعة الله وعبادته ، ورجل ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله - إلى أن قال - ورجل دعت امرأته ذات جمال ومنصب ، فقال : إني أخاف الله رب العالمين » .

[١٢٨٤٤] ٢٨ - الحسين بن حمدان الحضيبي في الهداية : باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : قلت : جعلت فداك ، اشيعتكم معكم ؟ قال : « نعم ، إذا هم خافوا الله وراقبوه وأتقوه واطاعوه ، وأتقوا^(١) الذنوب ، فإذا فعلوا ذلك كانوا معنا في درجاتنا » الخبر .

[١٢٨٤٥] ٢٩ - البحار ، عن اعلام الدين للديلمي : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : « جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال : علمني عملاً يجني الله - إلى أن قال - قال (صلى الله عليه وآله) : إذا أردت ان يجبك الله فخفه وأتقه » الخبر .

[١٢٨٤٦] ٣٠ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « من خشى الله كمل علمه » .

٢٦ - معدن الجواهر ص ٢٢ .

٢٧ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٨٩ ح ٢٥ .

٢٨ - الهداية ص ٥٣ .

(١) في المصدر : وتوقو .

٢٩ - البحار ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٢ عن اعلام الدين ص ٨٤ .

٣٠ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٢٦ .

- وقال (عليه السلام)^(١) : « غاية العلم الخوف من الله » .
 وقال (عليه السلام)^(٢) : « أعقل النَّاسِ محسن خائف » .
 وقال (عليه السلام)^(٣) : « أكثر النَّاسِ معرفة^(٤) أخوفهم لربِّه » .
 وقال (عليه السلام)^(٥) : « خف الله خوف من شغل بالفكر قلبه ، فإن الخوف مطيِّبة الأمن ، وسجن النَّفس عن المعاصي » .
 وقال (عليه السلام)^(٦) : « خف تأمن ، ولا تأمن فتخف » .
 وقال (عليه السلام)^(٧) : « خوف الله يجلب لمستشعره الامان » .
 وقال (عليه السلام)^(٨) : « خشية الله جماع^(٩) الايمان » .
 وقال (عليه السلام)^(١٠) : « خف الله يؤمنك ، ولا تأمنه فيعذبك » .
 وقال (عليه السلام)^(١١) : « الخوف من الله في الدنْيا ، يؤمن الخوف في الآخرة^(١٢) » .

١٥ - ﴿ باب استحباب كثرة البكاء من خشية الله تعالى ﴾

١ - السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُوسٍ فِي فَلَاحِ السَّائِلِ : عَنْ صَاحِبِ كِتَابِ زَهْدِ [١٢٨٤٧]

- (١) غرر الحكم ج ٢ ص ٥٠٥ ح ٣٢ .
 (٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٧٩ ح ١٠٩ .
 (٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٩٢ ح ٣٠٤ .
 (٤) في المصدر زيادة : نفسه .
 (٥) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩٥ ح ٢١ .
 (٦) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩٥ ح ١٧ .
 (٧) نفس المصدر ج ١ ص ٤٠٠ ح ٥٥ .
 (٨) نفس المصدر ج ١ ص ٤٠٠ ح ٥٤ .
 (٩) في المصدر : جناح .
 (١٠) نفس المصدر ج ١ ص ٤٠٠ ح ٥٦ .
 (١١) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٣ ح ٢١٧٨ .
 (١٢) في المصدر زيادة : منه .

الباب ١٥

١ - فلاح السائل ص ٢٦٦ .

مولانا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن محمد بن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن حبة العري قال : بينا أنا ونوف نائمان في رحبة القصر ، إذ نحن بأمرير المؤمنين (عليه السلام) ، في بقية من الليل ، واضعاً يده على الخائط شبه الواله ، وهو يقول : ﴿ إن في خلق السماوات والأرض ﴾^(١) إلى آخر الآية ، قال : ثم جعل يقرأ هذه الآيات ، ويمرّ شبه الطائر [عقله]^(٢) فقال : « اراقدا يا حبة أم رامتق ؟ » قال قلت : رامتق ، هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن؟! قال : فارخى عينيه فبكى ، ثم قال لي : « يا حبة ، إن الله موقفاً ولنا بين يديه موقف ، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا ، يا حبة ان الله اقرب اليك وإليّ من جبل السوريد ، يا حبة أنه لن يحجبني ولا آيالك عن الله شيء ، قال : ثم قال : اراقدا يا نوف ؟ » قال ، قال : لا ، يا أمير المؤمنين ، ما أنا براقدا ولقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : « يا نوف ، إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله عز وجل ، قرّت غداً عيناك بين يدي الله عز وجل ، يا نوف إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله ، إلا اطفأت بحاراً من النيران ، يا نوف إنه ليس من رجل اعظم منزلة عند الله ، من رجل بكى من خشية الله ، واحب في الله ، وابغض في الله ، يا نوف من أحب في الله لم يستأثر على محبيه ، ومن ابغض [في الله]^(٣) لم ينل مبغضيه خيراً ، عند ذلك استكملت حقائق الايمان » ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره : « فكونوا من الله على حذر ، فقد اندرتكما » ثم جعل يمرّ وهو يقول : « ليت شعري في غفلاتي ، أ معرض انت عني أم ناظر إليّ؟! وليت شعري في طول منامي ، وقلة شكري في نعمك عليّ ، ما حالي؟! » قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر .

(١) البقرة ٢: ١٦٤ ، آل عمران ٣: ١٩٠ .

(٢ ، ٣) أثبتناه من المصدر .

[١٢٨٤٨] ٢ - وعن نوف قال : أشهد لقد رأيتہ (عليه السلام) في بعض مواقفه ، وقد أرخى اللیل سدوله وغارت نجومه ، وهو قابض بيده على لحيته يتململ تلملم السليم^(١) ، ويكي بكاء الحزين .

[١٢٨٤٩] ٣ - الصدوق في الأمالي : عن محمد بن موسى المتوكل ، عن محمد بن جعفر الأسدي ، عن سهل بن زياد ، عن عبد العظيم ، عن أبي الحسن العسكري (عليه السلام) : قال : « لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران قال موسى : إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : يا موسى اقي وجهه من^(١) النار » .

[١٢٨٥٠] ٤ - وفي الخصال : عن المظفر العلوي ، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، عن الحسين بن اشكيب ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن سلمة بن كهيل ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « سبعة في ظلّ عرش الله عز وجل ، يوم لا ظلّ إلّا ظلّه - إلى أن قال - ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ، ففاضت عيناه من خشية الله » .

[١٢٨٥١] ٥ - وفي فضائل الأشهر الثلاثة والأمالي : عن صالح بن عيسى العجلي ، عن محمد بن علي بن علي ، عن محمد بن الصلت ، عن محمد بن بكير ، عن عباد بن عباد المهلب ، عن سعد بن عبدالله ، عن هلال بن عبدالله ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيّب ، عن عبدالرحمان بن سمرة ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - أنه قال :

٢ - فلاح السائل ص ٢٦٧ .

(١) السليم : اللديغ .. وقيل : الجريح المشفي على الهلكة (لسان العرب ج ١٢ ص ٢٩٢) .

٣ - أمالي الصدوق ص ١٧٣ .

(١) في المصدر زيادة : حر .

٤ - الخصال ص ٣٤٣ ح ٨ .

٥ - فضائل الأشهر الثلاثة ص ١١٣ ، أمالي الصدوق ص ١٩١ .

« رأيت البارحة عجائب - إلى أن قال - ورأيت رجلاً من أمّتي قد هوى في النار ، فجاءته دموعه التي بكت من خشية الله فاستخرجته من ذلك » الخبر .

[١٢٨٥٢] ٦ - الشيخ المفيد في أماليه : عن احمد بن الحسن بن الوليد ، عن ابيه عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم . عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : طوبى لشخص نظر إليه الله يبكي على ذنب^(١) من خشية الله عزّ وجلّ ، لم يطلع على ذلك الذنب غيره » .

[١٢٨٥٣] ٧ - وعن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله . عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم . عن محمد بن مروان ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : « ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عزّ وجلّ ، إلّا حرّم الله جسدها على النار ، ولا فاضت دمعة على خدّ صاحبها ، فرهق وجهه قتر ولا ذلّة . القيامة ، وما من شيء من أعمال الخير إلّا وله وزن وأجر ، إلّا الدمعة خشية الله ، فإنّ الله تعالى يطفئ بالقطرة منها بحاراً من نار يوم القيامة . وإنّ الباكي ليبكي من خشية الله في أمة ، فيرحم الله تلك الأمة بيكاء ذلك المؤمن فيها » .

[١٢٨٥٤] ٨ - وعن احمد بن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، [عن محمد بن الحسن الصفار]^(١) ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن ابي حمزة ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنّه قال في حديث : « وما من

٦ - أمالي الشيخ المفيد ص ٦٧ ح ٢ .

(١) في نسخة : ذنبه .

٧ - أمالي الشيخ المفيد ص ١٤٣ ح ١ .

٨ - أمالي الشيخ المفيد ص ١١ .

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر « راجع معجم رجال الحديث ج ٢ ص ٣٠٤ و

ج ١٥ ص ٢٥٠ .

قطرة أحبّ إلى الله من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، وقطرة دمع في سواد الليل من خشية الله .

[١٢٨٥٥] ٩ - الطبرسي في الاحتجاج : عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي (عليه السلام) ، عن أبيه علي (عليه السلام) ، في خير طويل ، أنه ذكر من حالات النبي (صلى الله عليه وآله) : « وكان يبكي حتى يبتلّ مصلاه ، خشية من الله عزّ وجلّ ، من غير جرم » الخبر .

[١٢٨٥٦] ١٠ - القطب الراوندي في لبّ اللباب : مرسلًا قال : « قال الله تعالى لداود (عليه السلام) : « ادعني بهذا الاسم : يا حبيب البكّائين » .

[١٢٨٥٧] ١١ - وفيه : أن يحيى حين ذكره أبوه زكريّا (عليه السلام) ، أن في النار دركة يقال لها : الغضبان ، تغضب بغضب الرّحمان ، فبكي حتى نقب اللّمع خذه ، فوضعت أمه عليه قطعة لبد ، ثم نام الليل فأوحى الله إليه : لو اطّلت أطلاعة في جهنّم لبكيت الدّم مكان الدّمع ، وروى ما يقرب منه الصّدوق في الأمالي ، في خبر طويل .

[١٢٨٥٨] ١٢ - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « ما من عمل إلا وله وزن وثواب إلاّ الدّمعة ، فإنها تطفئ غضب الرّب ، ولو أن عبداً بكى من خشية الله في أمة ، لرحم الله تلك الأمة ببكائه » .

[١٢٨٥٩] ١٣ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « لما عرج بي إلى السّماء الرّابعة ، سمعت بكاء فقلت : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : هذا بكاء الكروبيّين على أهل الدّنوب » .

[١٢٨٦٠] ١٤ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « اللهمّ ارزقني عينين هطّالتين ، يبكيان من خشية الله ، قبل أن تكون الدّموع دماً والأضراس جراً » .

٩ - الاحتجاج ص ٢٢٣ .

١٠ ، ١١ - لب اللباب : مخطوط .

١٢ - ١٤ - لب اللباب : مخطوط .

[١٢٨٦١] ١٥ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال في حديث : « والضحك هلاك البدن ، والبكاء من خشية الله نجاة من النار » .

[١٢٨٦٢] ١٦ - وفي الخبر، في بعض الكتب - أي السماوية - : وعزتي لا يبكين عبد من خشيتي ، إلا أجزته من نعمتي ، وابدلته ضحكاً ، وقال الله لعيسى : اكحل عينيك بلمول^(١) الحزن إذا نظر البطالون ، وكن لي خاشعاً إذا ضحك المفترون ، واذكر نعمتي إذا أمن الخاطئون .

[١٢٨٦٣] ١٧ - وفي التوراة : إذا دمعت عيناك فلا تمسحها إلا بكفك على وجهك ، فإنها رحمة ، ولا يبكي عبدي من خشيتي ، إلا سقيته من رحيق مختم .

[١٢٨٦٤] ١٨ - وروي : أن النبي (صلى الله عليه وآله) ، إذا رأى بروز جهنم يقول : « يا رب اصرف النار عن أمي » فلا يصرف حتى لحق بكاء العاصين ، فيرجع اسرع من طرفة عين .

[١٢٨٦٥] ١٩ - وروي : أن النار تزرزرة يوم القيامة ، يمشو الخلائق على ركبته ، فيجيء جبرئيل بقدر من الماء يضربه على وجهها فتصرف ، فيقول محمد (صلى الله عليه وآله) : « يا جبرئيل ، من أين هذا الماء ؟ قال : إنها من دموع العصاة » .

[١٢٨٦٦] ٢٠ - البحار ، عن كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن القاسم بن علي العلوي ، عن محمد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : طوبى

١٦٠ ١٥ - لب اللباب : مخطوط

(١) الملمول : المكحال ، الذي يكتحل به . انظر (القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٣

ولسان العرب ج ١١ ص ٦٣٢) .

١٧ - ١٩ - لب اللباب : مخطوط .

٢٠ - البحار ج ٩٣ ص ٣٣٥ ح ٢٦ ، بل عن جامع الأحاديث ص ١٧ .

لعبد نظر الله إليه وهو يبكي على خطيئته من خشية الله ، لم يطلع على ذلك الذنب غيره .

[١٢٨٦٧] ٢١ - العياشي في تفسيره : عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها ، إلّا حرّم الله ذلك الجسد على النار ، وما فاضت عين من خشية الله ، إلّا لم يزهق ذلك الوجه قتر ولا ذلّة » .

[١٢٨٦٨] ٢٢ - وعن محمّد بن مروان ، عن رجل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : « ما من شيء إلّا وله وزن أو ثواب إلّا الدموع ، فان القطرة تطفئ البحار من النار ، فان اغرورقت عيناه بمائها ، حرّم الله عزّ وجلّ سائر جسده على النار ، وان سالت الدموع على خديّه ، لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة ، ولو انّ عبداً بكى في أمة لرحمها الله » .

[١٢٨٦٩] ٢٣ - وعن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، أنّه قال في حديث : « وأما داود ، فأنّه بكى حتّى هاج العشب من دموعه ، وان كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه » .

[١٢٨٧٠] ٢٤ - أحمد بن محمّد بن فهد في عدّة الداعي : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنّه قال في خطبة الوداع : « ومن ذرفت عيناه من خشية الله ، كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل أحد ، يكون في ميزانه من الأجر ، وكان له بكلّ قطرة عين من الجنة ، على حافتيها من المدائن ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

[١٢٨٧١] ٢٥ - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن ابيه ، عن جدّه

٢١ - تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢١ ح ١٥ ، وعنه في البحار ج ٩٣ ص ٣٣٥ ح ٢٧ .

٢٢ - تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٦ .

٢٣ - المصدر السابق ج ٢ ص ١٧٧ ح ٢٨ .

٢٤ - عدّة الداعي ص ١٥٩ ، وعنه في البحار ج ٩٣ ص ٣٣٤ ح ٢٥ .

٢٥ - الجعفریات ص ٢٤٠ .

علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال (عليه السلام) : « إن إبراهيم الخليل (عليه السلام) قال : إلهي ما لعبد بلّ وجهه بالدموع من محافتك ؟ قال : جزاؤه مغفرتي ورضواني (يوم القيامة) ^(١) » .

[١٢٨٧٢] ٢٦ - البحار : نقلاً من خطّ الشهيد ، عن كتاب زهد مولانا الصادق (عليه السلام) ، عنه قال : « بكى يحيى بن زكريّا حتّى ذهب لحم خديّه من الدموع ، فوضع على العظم لبوداً يجري عليها الدموع ، فقال له أبوه : يا بنيّ ، إنّي سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك ، فقال : يا ابه ، إن على ميزان ^(١) ربّنا معائر لا يجوزها إلاّ البكاؤون من خشية الله عزّ وجلّ ، واتخوف أن آتيتها فازلّ منها ، فبكى زكريّا حتّى غشي عليه من البكاء » .

الطبرسي في مكارم الأخلاق : عن الكتاب المذكور ، عنه (عليه السلام) ، مثله ^(٢) .

[١٢٨٧٣] ٢٧ - وروي : أنّ الكاظم (عليه السلام) ، كان يبكي من خشية الله ، حتّى يخضلّ لحيته بدموعه .

[١٢٨٧٤] ٢٨ - أبو عليّ ابن الشيخ الطوسي في أماليه : عن أبيه ، عن المفيد ، عن الصادق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصّفار ، عن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « أوحى الله إلى عيسى بن مريم : يا عيسى ، هب لي من عينيك الدموع ، ومن قلبك الخشوع ، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون ، وقم على قبور

(١) ليس في المصدر .

٢٦ - البحار ج ١٤ ص ١٦٧ ح ٥ .

(١) في المصدر : نيران .

(٢) مكارم الأخلاق ص ٣١٦ .

٢٧ - مكارم الأخلاق ص ٣١٨ .

٢٨ - أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ١١ .

الأموات ، فنادهم بالصَّوت الرَّفِيع ، لعلَّكَ تأخذ موعظتك منهم ، وقل : إِنِّي لاحق في اللَّاحِقِينَ .

[١٢٨٧٥] ٢٩ - جامع الأخبار : عن علي (عليه السلام) ، أنه قال : « العبودية خمسة اشياء : خلاء البطن ، وقراءة القرآن ، وقيام الليل ، والتَّصَرُّع عند الصُّبح ، والبكاء من خشية الله » .

[١٢٨٧٦] ٣٠ - وروي أنَّ نوحاً (عليه السلام) مرَّ على كلب كربه المنظر ، فقال نوح : ما أقبح هذا الكلب ! فجثى الكلب وقال بلسان طلق ذلِّق^(١) : إن كنت لا ترضى بخلق الله فحوِّلني يا نبيَّ الله ، فتحير نوح (عليه السلام) ، وأقبل يلوم نفسه بذلك ، وناح على نفسه أربعين سنة ، حتَّى ناداه الله : إلى متى تنوح يا نوح ؟ فقد تبَّت عليك .

[١٢٨٧٧] ٣١ - وعن أنس ، عن النَّبي (صلى الله عليه وآله) : « يباهي الله تعالى الملائكة بخمسة - إلى أن قال - ورجل يبكي في خلوة من خشية الله » .

[١٢٨٧٨] ٣٢ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « ما من مؤمن يبكي من خشية الله إلَّا غفر الله له ذنوبه ، وإن كان أكثر من نجوم السماء ، وعدد قطر البحار ، ثم قرأ: ﴿ فليضحكوا قليلاً وليبكيوا كثيراً ﴾^(١) الآية .

[١٢٨٧٩] ٣٣ - وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « ما يقطر في الأرض أحبَّ إلى الله ، من قطرة دمع في سواد اللَّيْلِ من خشيته ، لا يراه أحد إلَّا الله عزَّ وجلَّ » .

٢٩ - جامع الأخبار ص ٢٠٨ .

٣٠ - جامع الأخبار ص ١٠٩ .

(١) لسان طلق ذلِّق : أي فصيح بليغ (لسان العرب ج ١٠ ص ١١٠) .

٣١ - جامع الأخبار ص ١١٣ .

٣٢ - جامع الأخبار ص ١١٣ .

(١) التوبة ٩ : ٨٢ .

٣٣ - جامع الأخبار ص ١١٤ .

[١٢٨٨٠] ٣٤ - وعنه (عليه السلام) : « حرمت النَّارُ على عَيْنِ بَكَتٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » .

[١٢٨٨١] ٣٥ - وعن الحسين بن علي (عليهما السلام) ، أنه قال : « البكاء من خشية الله نجاة من النَّارِ ، وقال (عليه السلام) : بكاء العيون ، وخشية القلوب ، رحمة من الله » .

[١٢٨٨٢] ٣٦ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « البكاء من خشية الله ، ينير القلب ، ويعصم من معاودة الذَّنْبِ » . . . وقال (عليه السلام) (١) : « البكاء من خشية الله مفتاح الرَّحْمَةِ » .

[١٢٨٨٣] ٣٧ - الشيخ الطوسي ، بسنده المتقدم عن أبي ذر ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « يا أباذر ، إنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَنِي فَقَالَ : وَعَزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا أَدْرِكُ الْعَابِدُونَ دَرْكَ الْبِكَاءِ عِنْدِي شَيْئاً ، وَأَنِّي لَا بِنِينَ لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصِراً لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ ، وَفِيهِ (١) يَا أَبَاذَر ، مِنْ اسْتِطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ قَلْبَهُ فَمَلِكٌ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَشْعُرْ قَلْبَهُ الْحُزْنَ وَلْيَتَبَاكَ » الْخَبْرُ . وَرَوَاهُ الْمُفِيدُ فِي أَمَالِيهِ : عَنِ الصَّدُوقِ ، عَنْهُ ، مِثْلَهُ (٢) .

[١٢٨٨٤] ٣٨ - الدبلي في إرشاد القلوب : عن الحسين (عليه السلام) قال : « ما دخلت على أبي قطَّ إلاَّ وجدته باكياً » .

[١٢٨٨٥] ٣٩ - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَصَبَ فِي قَلْبِهِ نَائِحَةً مِنَ الْحُزَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ ،

٣٤ - جامع الأخبار ص ١١٤ .

٣٥ - جامع الأخبار ص ١١٣ .

٣٦ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٨٩ ح ٢٠٣٧ .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٩١ ح ٢٠٧٣ .

٣٧ - أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ١٤٥ .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) أمالي المفيد : النسخة المطبوعة خالية منه .

٣٨ ، ٣٩ - إرشاد القلوب ص ٩٦ .

وإذا أبغض الله عبداً نصب له في قلبه زمزماً من الضحك ، وما يدخل النار من بكى من خشية الله ، حتى يعود اللبن في الضرع .

[١٢٨٨٦] ٤٠ - وروي : أن بعض الأنبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير ، فعجب من ذلك ، فسأل الله انطاقه ، فقال له : لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك ؟ فقال : [من]^(١) بكاء [حزن]^(٢) ، حيث سمعت الله يقول : ﴿ ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾^(٣) وأخاف أن أكون من تلك الحجارة ، فسأل الله تعالى أن لا يكون من تلك الحجارة ، فأجابه الله ، وبشره النبي بذلك ، ثم تركه ومضى ، ثم عاد إليه بعد وقت فرآه ينبع كما كان ، فقال : ألم يؤمنك الله ؟ فقال : بلى ، فذاك بكاء الحزن ، وهذا بكاء السرور .

[١٢٨٨٧] ٤١ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، قال : « ما من مؤمن يخرج من عينيه مثل رأس الذبابة من الدموع ، فيصيب حرّاً وجهه ، إلا حرمه الله على النار » .

[١٢٨٨٨] ٤٢ - وقال : « لا ترى النار عين بكت من خشية الله ، ولا عين سهرت في طاعة الله ، ولا عين غضت عن محارم الله » .

[١٢٨٨٩] ٤٣ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « ما من قطرة أحب إلى الله ، من قطرة دمع خرجت من خشية الله ، ومن قطرة دم سفكت في سبيل الله ، وما من عبد بكى من خشية الله ، إلا سقاه الله من رحيق رحمته ، وأبدله الله ضحكاً وسروراً في جنته ، ورحم الله من حوله ولو كانوا عشرين ألفاً ، وما اغرورقت عين من خشية الله ، إلا حرم الله جسده على النار ، وإن أصابت وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلّة ، ولو بكى عبد في أمة لنجى الله تلك الأمة بيكائه » .

٤٠ - إرشاد القلوب ص ٩٦ .

(١) ، (٢) - اثبتناه من المصدر .

(٣) التحريم ٦:٦٦ .

٤١ - ٤٣ - إرشاد القلوب ص ٩٧ .

[١٢٨٩٠] ٤٤ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « من بكى من ذنب غفر له ، ومن بكى من خوف النَّار اعاده الله مهيا ، ومن بكى شوقاً إلى الجنة اسكنه الله فيها ، وكتب له أمان من الفزع الأكبر ، ومن بكى من خشية الله ، حشره الله مع النَّبين والصَّديقين والشهداء والصَّالحين وحسن أولئك رفيقاً » .

[١٢٨٩١] ٤٥ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « البكاء من خشية الله ، مفتاح الرَّحمة ، وعلامة القبول ، وباب الاجابة » .

[١٢٨٩٢] ٤٦ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « إذا بكى العبد من خشية الله ، تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق ، فيبقى كيوم ولدته أمه » .

[١٢٨٩٣] ٤٧ - جعفر بن احمد القمي في كتاب الغايات : عن ابي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، أنه قال في حديث : « وما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، أو قطرة دمع في سواد الليل ، لا يريد بها عبداً إلا الله عز وجل » .

[١٢٨٩٤] ٤٨ - نهج البلاغة : في كلام لأمر المؤمنين (عليه السلام) في صفات الذاكرين : « جرح طول الأسي قلوبهم ، وطول البكاء عيونهم » .

[١٢٨٩٥] ٤٩ - ابن شهر آشوب في المناقب : وكان - يعني النبي (صلى الله عليه وآله) - يبكي حتى يغشى عليه ، فقليل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : « أفلا أكون عبداً شكوراً » وكذلك كان غشيات علي بن أبي طالب (عليه السلام) - وصيه - في مقاماته .

٤٤ - إرشاد القلوب ص ٩٧ .

٤٥ ، ٤٦ - إرشاد القلوب ص ٩٨ .

٤٧ - كتاب الغايات ص ٩٣ .

٤٨ - نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٩ .

٤٩ - المناقب لابن شهر آشوب : لم نجد في مظانه .

١٦ - ﴿باب وجوب حسن الظنّ بالله ، وتحريم سوء الظنّ به﴾

[١٢٨٩٦] ١ - فقه الرضا (عليه السلام): «روي أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود (عليه السلام) : فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك ، فسار^(١) إليها فسألها عن عملها فخيرته ، فوجدته مثل سائر اعمال الناس ، فسألها عن نيتها ، فقالت : ما كنت في حالة فنقلني منها إلى غيرها ، إلا كنت بالحالة التي نقلني إليها أسرّ مني بالحالة التي كنت فيها ، فقال : حسن ظنّك بالله عزّ وجلّ .»

[١٢٨٩٧] ٢ - « وأروي عن العالم (عليه السلام) أنّه قال : والله ما أعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة ، إلاّ بحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ ، ورجائه منه ، وحسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، وأيم الله لا يعدّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار ، إلاّ أن يسيء الظنّ بالله ، وتقصيره من رجائه ، وسوء خلقه ، واغتياب المؤمنين ، والله لا يحسن عبد مؤمناً ظناً بالله إلاّ كان الله عند ظنّه به ، لأنّ الله عزّ وجلّ كريم يستحي أن يخلف ظنّ عبده ورجائه ، فأحسنوا الظنّ بالله وارغبوا إليه ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿الظّانين بالله ظنّ السّوء عليهم دائرة السوء﴾^(١) .»

[١٢٨٩٨] ٣ - « وروي أنّ داود (عليه السلام) قال : يا ربّ ما آمن بك من عرفك ولم يحسن الظنّ بك .»

ورواه الطّبرسي في مشكاة الأنوار : عن المحاسن ، عن أبي عبدالله

الباب ١٦

١ - فقه الرضا ص ٤٩ ، وعنه في البحار ج ٧٠ ص ٣٨٨ ح ٥٦ .

(١) في المصدر : فسار .

٢ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٩ .

(١) الفتح ٤٨ : ٦ .

٣ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٩ .

(عليه السلام) ، مثله (١) .

[١٢٨٩٩] ٤ - « وروي أنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار ، فيلتفت فيقول : يا ربّ ، لم يكن هذا ظنيّ بك ، فيقول : ما كان ظنّك بي ؟ قال : كان ظنيّ بك أن تغفر لي خطيئتي ، وتسكنني جنّتك ، فيقول الله جلّ وعزّ : يا ملائكتي ، وعزّي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علويّ ، ما ظنّ بي عبدي خيراً ساعة قطّ ، ولو ظنّ بي ساعة خيراً ما روعته بالنار ، أجزوا له كذبه وادخلوه الجنّة ، ثم قال العالم (عليه السلام) : قال الله عزّ وجلّ : ألا لا يتكلّ العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فإنهم لو اجتهدوا واتبعوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين ، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يظنونه عندي من كرامتي ، ولكن برحمتي فليثقوا ، ومن فضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظنّ فليطمئنّوا ، فإنّ رحمتي عند ذلك تدرّكهم ، ومنّي تبلغهم ، ورضواني ومغفرتي تلبسهم ، فإنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم ، وبذلك سمّيت » .

[١٢٩٠٠] ٥ - « وأروي عن العالم (عليه السلام) أنّه قال : إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران ، أن يجبس رجلين من بني إسرائيل ، فحبسهما ثم أمر بإطلاقهما ، قال : فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدبة ، فقال له : ما الذي بلغ بك ما أرى منك ؟ قال : الخوف من الله ، ونظر إلى الآخر لم يتشعب منه شيء ، فقال له : أنت وصاحبك كنتما في أمر واحد ، وقد رأيت ما بلغ الأمر بصاحبك ، وأنت لم تتغيّر ، فقال له الرّجل : إنّ كان ظنيّ بالله جيلاً حسناً ، فقال : يا ربّ قد سمعت مقالة عبدك ، فأيتها أفضل ؟ قال : صاحب الظنّ الحسن أفضل » .

[١٢٩٠١] ٦ - الصّدوق في الأمالي وفي فضائل الأشهر الثلاثة : بالسند المتقدّم في

(١) مشكاة الأنوار ص ٣٦ .

٤ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٩ .

٥ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٩ .

٦ - أمالي الصدوق ص ١٩٢ ، فضائل الأشهر الثلاثة ص ١١٣ .

الباب السَّابِق ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : « رأيت رجلاً من أمتي على الصَّراط ، يرتعد كما ترتعد السَّعفة في يوم ريح عاصف ، فجاءه حسن ظنه بالله فمسكت^(١) رعدته » الخبر .

[١٢٩٠٢] ٧ - الحسن بن أبي الحسن الدَّيْلَمِي في إرشاد القلوب : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « الثَّقة بالله وحسن الظَّن به ، حصن لا يتحصن به إلا كلُّ مؤمن ، والتَّوكل عليه نجاة من كلِّ سوء ، وحرز من كلِّ عدوٍّ » .

[١٢٩٠٣] ٨ - وعنه (عليه السلام) ، أنه قال لأصحابه : « إن استطعتم أن يشتدَّ خوفكم من الله ، ويحسن ظنكم به ، فاجمعوا بينهما ، فإنما يكون حسن ظنَّ العبد بربه على قدر خوفه ، فإن أحسن النَّاس بالله ظناً أشدهم خوفاً ، فدعوا الأمانِي منكم وجدّوا واجتهدوا ، وأدّوا إلى الله حقّه ، وإلى خلقه ، فما (مع أحد)^(١) براءة من النَّار ، وليس لأحد على الله حجّة ، ولا بين أحد وبين الله قرابة »

[١٢٩٠٤] ٩ - سبط الطَّبْرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً من المحاسن ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : « وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب (عليه السلام) : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال وهو على منبره : والله الذي لا إله إلا هو ، ما أعطي مؤمن خير الدُّنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ، ورجائه له ، وحسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو ، لا يعذب الله مؤمناً بعد الاستغفار والتَّوبة ، إلا بسوء ظنه بالله ، وتقصير من رجائه الله ، وسوء خلقه ، واغتيابه المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو ، لا يحسن ظنَّ عبد مؤمن بالله ، إلا كان الله عند ظنَّ عبده

(١) في المصدر : فسكن .

٧ - إرشاد القلوب ص ١٠٩ .

٨ - إرشاد القلوب ص ١٠٨ .

(١) في المصدر : صنع أحد حقه الا كان .

٩ - مشكاة الأنوار ص ٣٥ .

المؤمن ، لأن الله كريم بيده الخيرات ، يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن والرجاء ، ثم يخلف ظنه ورجاءه ، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه .

[١٢٩٠٥] ١٠ - وقال أيضاً (صلى الله عليه وآله) : « ليس من عبد ظنّ به خيراً ، إلاّ كان عند ظنه به » الخبر .

[١٢٩٠٦] ١١ - وعن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « بعث عيسى بن مريم رجلين من أصحابه في حاجة ، فرجع أحدهما مثل الشّن^(١) البالي ، والآخر شحماً وسمناً ، فقال للذي مثل الشّن : ما بلغ منك ما أرى ؟ قال : الخوف من الله ، وقال للآخر السّمين : ما بلغ بك ما أرى ؟ فقال : حسن الظنّ بالله » .

[١٢٩٠٧] ١٢ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « حسن الظنّ أصله من حسن إيمان المرء ، وسلامة صدره ، وعلامته أن يرى كلّما نظر إليه بعين الطّهارة والفضل ، من حيث ركب فيه وقذف (في قلبه)^(١) ، من الحياء والأمانة والصيانة والصدق ، أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود : ذكّر عبادي من الآثي ونعمائي ، فإنهم لم يروا مني إلاّ الحسن الجميل ، لثلاً يظنّوا في الباقي إلاّ مثل الذي سلف مني إليهم ، وحسن الظنّ يدعو إلى حسن العبادة ، والمغرور يتمادى في المعصية ويتمنى المغفرة ، ولا يكون أحسن الظنّ في خلق الله إلاّ المطيع له ، يرجو ثوابه ويخاف عقابه ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحكي عن ربّه : أنا عند حسن ظنّ عبدي بي ، يا محمّد ، فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنه برّبّه ، فقد أعظم الحجّة على نفسه ،

١٠ - مشكاة الأنوار ص ٣٦ .

١١ - مشكاة الأنوار ص ٣٦ .

(١) الشّن : القرية الخلق (الصحاح ج ٥ ص ٢١٤٦) .

١٢ - مصباح الشريعة ص ٤٦٣ .

(١) ليس في المصدر .

وكان من المخدوعين في أسر هواه » .

[١٢٩٠٨] ١٣ - ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخاطر : عن النبي (صلى الله عليه وآله) : « إنّ حسن الظنّ بالله من حسن العبادة » .

[١٢٩٠٩] ١٤ - القطب الرّاوندي في لبّ اللباب : عنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « يقول الله : أنا عند ظنّ عبدي بي ، فليظنّ ما شاء » .

[١٢٩١٠] ١٥ - كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الأهوازي : عن مالك الجهني ، قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) ، وقد حدّثت نفسي بأشياء ، فقال لي : « يا مالك ، احسن الظنّ بالله ، ولا تظنّ أنّك مفرط في أمرك » الخبير .

[١٢٩١١] ١٦ - الآمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « حسن ظنّ العبد بالله سبحانه ، على قدر رجائه له ، حسن توكلّ العبد على الله على قدر ثقته^(١) » .

وقال (عليه السلام) : « حسن الظنّ ، من أفضل السّجايا وأجزل العطايا »^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « حسن الظنّ ، أن تخلص العمل ، وترجو من الله أن يعفو عن الزّلل »^(٣) .

١٣ - مجموعة ورام ج ١ ص ٥٢ .

١٤ - لبّ اللباب : مخطوط .

١٥ - كتاب المؤمن ص ٣٠ ح ٥٦ .

١٦ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٣٧٧ ح ٢٨ ، ٢٩ .

(١) في المصدر : يقينه به .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٧٨ ح ٣١ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٧٨ ح ٣٣ .

١٧ - ﴿باب استحباب ذمّ النفس ، وتأديبها ، ومقتها﴾

[١٢٩١٢] ١ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « وإذا رأيت مجتهداً أبلغ منك في اجتهاده ، فوئخ نفسك ولمها وعيبرها ، وحثّها^(١) على الإزدياد عليه ، واجعل لها زمماً من الأمر وعناناً من النهي ، وسقها كالرائض للفاره^(٢) الذي لا يذهب عليه (خطره منها)^(٣) إلا وقد صحح أولها وآخرها ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يصلي حتى يتورم [قدماه]^(٤) ويقول : أفلا أكون عبداً شكوراً ! أراد أن يعتبر [بها]^(٥) أمته ، فلا يغفلون عن الإجهاد والتعبد والرياضة ، ألا وإنك لو وجدت حلاوة عبادة الله ، ورأيت بركاتها ، واستضأت بنورها ، لم تصبر عنها ساعة واحدة ، ولو قطعت إرباً إرباً » .

[١٢٩١٣] ٢ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً من المحاسن ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : « إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة [ثم قرب قرباناً]^(١) فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : ما أتيت إلا منك ، وما الذنب إلا لك ، فأوحى الله تعالى إليه ذمك نفسك ، أفضل من عبادة أربعين سنة » .

[١٢٩١٤] ٣ - الشيخ ابراهيم الكفعمي في البلد الأمين والجنة : عن مولانا

الباب ١٧

١ - مصباح الشريعة ص ٤٤٣ .

(١) في المصدر : تحثياً .

(٢) دابة فارهة : أي نشيطة . حادة ، قوية . (لسان العرب ج ١٣ ص ٥٢١) .

(٣) في المصدر : خطوة من خطواتها .

(٤) (٥، ٤) أثبتناه من المصدر .

٢ - مشكاة الأنوار ص ٢٤٥ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٣ - البلد الأمين ص ٣١٨ ، المصباح ص ٣٧٨ .

العسكري ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) ، وذكر مناجاة طويلة عنه (عليه السلام) ، قال : « ثم أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، على نفسه يعاتبها ويقول : أيها المناجي ربّه بأنواع الكلام ، والطالب منه مسكناً في دار السّلام ، والمسوّف بالتوبة عامّاً بعد عام ، ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام ، فلو دافعت نومك يا غافلاً بالقيام ، وقطعت يومك بالصّيام ، واقتصرت على القليل من لعق الطّعام ، وأحييت ليلك مجتهداً بالقيام ، كنت أحرى أن تنال أشرف المقام ، أيّها النّفس اخلطي ليلك ونهارك بالذّكرين ، لعلّك أن تسكني رياض الخلد مع المتّقين ، وتشبهي بنفوس قد أفرح السّهر رقة جفونها ، ودامت في الخلوات شدّة حنينها ، وأبكي المستمعين عولة أنيها ، وألان قسوة الضّمائر ضجة رنينها ، فإنّها نفوس قد باعت زينة الدّنيا ، وآثرت الآخرة على الأولى ، أولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون ، ويحشر إلى ربّهم بالحسنى والسّرور المتّقون . »

[١٢٩١٥] ٤ - وفي الأوّل : ندبة مولانا زين العابدين (عليه السلام) ، رواية الزّهري : « يا نفس حتّى م إلى الحياة سكونك ! وإلى الدّنيا وعمارها ركونك ! أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ! ومن وارته الأرض من الافك ! ومن فجعت به من إخوانك ! ونقلت إلى دار البلى من أقرانك . »

الندبة ، وهي طويلة ذكرناها مع سندها المذكور في إجازة العلامة لأولاد زهرة في معالم العبر ، وفي الإجازة أنّه كان يحاسب نفسه ويناجي ربّه ويقول : الخ .

[١٢٩١٦] ٥ - الشّيخ المفيد في الأمالي : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن اسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن أبي الحسن العبدي ،

٤ - البلد الأمين ص ٣٢٠ .

٥ - أمالي الشّيخ المفيد ص ٣٥٠ ح ٥ .

عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، قال : « ما كان عبد لي يجس نفسه على الله ، إلا أدخله الله الجنة » .

[١٢٩١٧] ٦ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « رحم الله امرء الجم نفسه عن معاصي الله بلبجامها ، وقادها إلى طاعة الله بزمامها » وقال (عليه السلام) : « رحم الله امرء أقمع نوازع نفسه إلى الهوى فصانها ، وقادها إلى طاعة الله بعنانها » .

١٨ - ﴿باب وجوب طاعة الله﴾

[١٢٩١٨] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبد الله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أطيعوا الله عزّ وجلّ يطيعكم » .

[١٢٩١٩] ٢ - ثقة الإسلام في الكافي : عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤدّن ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، وعن الحسن بن محمد ، عن جعفر بن مالك الكوفي ، عن القاسم بن الربيع الصّحاف ، عن اسماعيل بن مخلّد السّراج ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : خرجت هذه الرّسالة من أبي عبد الله (عليه السلام) إلى أصحابه : « بسم الله الرحمن الرّحيم ، [أما بعد] ^(١) فاسألوا الله ربكم - إلى أن قال - فاعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته ، فإنّ الله لا يدرك شيء من الخير عنده ، إلّا بطاعته ، واجتناب محارمه ، التي حرّم الله في ظاهر القرآن وباطنه - إلى أن قال (عليه السلام) - واعلموا أنّه تعالى إمّا أمر

٦ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٤٠٩ ح ١٥ و ١٦ .

الباب ١٨

١ - الجعفریات ص ٢١٥ .

٢ - الكافي ج ٨ ص ٢ و ٨ و ١١ :

(١) أثبتته من المصدر .

ونهى ، ليطاع فيما أمر به ، ولينتهى عما نهى عنه ، فمن أتبع أمره فقد أطاعه ، وقد أدرك كل شيء من الخير عنده ، ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه ، فإن مات على معصيته كَبِهَ اللهُ على وجهه في النار ، واعلموا أنه ليس بين الله وبين أحد من خلقه : ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا من دون ذلك من خلقه كلهم ، إلا طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله ، إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقاً حقاً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » وقال (عليه السلام) : « عليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم ، فإن الله ربّكم ، واعلموا أنّ الإسلام هو التسليم ، والتسليم هو الإسلام ، فمن (أسلم فقد سلّم)^(٢) ، ومن لم يسلم فلا إسلام له ، ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان ، فليطع الله ، فإنّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان ، واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً ، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك ، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشّافعين عند الله ، فليطلب إلى الله أن يرضى عنه ، واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصبه رضى الله إلا بطاعته ، وطاعة رسوله ، وطاعة ولاة أمره من آل محمد (عليهم السلام) - إلى أن قال - ولن ينال شيء من الخير^(٣) إلا بطاعته ، والصبر والرّضى (من طاعته)^(٤) - إلى أن قال (عليه السلام) - . ومن سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه ، فليعمل بطاعة الله وليتبعنا » الخبر .

[١٢٩٢٠] ٣ - أبو علي ابن الشّيخ في أماليه : عن أبيه ، عن أبي عمر^(١) عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن جعفر بن عنبسة ، عن اسماعيل بن أبان ،

(٢) في المصدر : « سلم فقد أسلم » .

(٣) في المصدر زيادة : عند الله .

(٤) ليس في المصدر .

٣ - أمالي الشّيخ الطوسي ج ١ ص ٢٧٩ .

(١) في الطبعة الحجرية : عمرو ، وما أثبتناه من المصدر هو الصواب » راجع رياض

العلماء ج ٣ ص ٣٨٠ .

عن مسعود بن سعد ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال :
« إنما شيعتنا من أطاع الله عزَّ وجلَّ » .

[١٢٩٢١] ٤ - الإمام العسكري (عليه السلام) في تفسيره : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « أمَّا المطيعون لنا فيغفر الله ذنوبهم امتناناً^(١) إلى إحسانهم ، قالوا : يا أمير المؤمنين ، وما المطيعون لكم ؟ قال : الذين يوحدون ربهم ويصفونهم بما يليق به من الصفات ، ويؤمنون بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه ، ويحيون أوقاتهم بذكره وبالصلاة على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله الطاهرين) ، ويتقون على أنفسهم الشح والبخل ، ويؤدّون كلّ ما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها » .

[١٢٩٢٢] ٥ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : عن عمرو بن سعيد بن هلال ، قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) ، ونحن جماعة فقال : « كونوا النمرقة الوسطى ، يرجع إليكم الغالي ، ويلحق بكم التّالي ، واعلموا يا شيعة آل محمد ، ما بيننا وبين الله من قرابة ، ولا لنا على الله حجة ، ولا يتقرب إلى الله إلّا بالطّاعة ، من كان مطيعاً نفعته ولايتنا ، ومن كان عاصياً لم تنفعه ولايتنا - قال: ثم التفت إلينا وقال:- ولا تفتروا ولا تغتروا » الخبر .

[١٢٩٢٣] ٦ - البحار ، عن كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن القاسم بن علي العلوي ، عن محمد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الطّاعة قرّة العين » .

٤ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ٢٣٠ .

(١) في المصدر : فيزيدهم إحساناً .

٥ - مشكاة الأنوار ص ٦٠ .

٦ - البحار ج ٧٠ ص ١٠٥ بل عن جامع الأحاديث ص ١٧ .

[١٢٩٢٤] ٧ - عليّ بن محمّد بن علي الخرزّاز في كفاية الأثر : عن محمّد بن وهبان البصري ، عن داود بن الهيثم بن اسحاق ، عن اسحاق بن بهلول ، عن أبيه بهلول بن حسان ، عن طلحة بن زيد ، عن الزبير بن عطاء ، عن عمير بن هانئ ، عن جنادة بن أبي أمية ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، أنه قال في حديث : « وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة ، وهيبة بلا سلطان ، فاخرج من ذلك معصية الله ، إلى عزّ طاعة الله عزّ وجلّ » الخبر .

[١٢٩٢٥] ٨ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح : عن حميد بن شعيب قال : سمعت جعفرأ (عليه السلام) يقول : « ما من عبد يخطو خطوات في طاعة الله ، إلّا رفع الله له بكلّ خطوة درجة ، وحطّ عنه بها سيئة^(١) » .

[١٢٩٢٦] ٩ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن هشام بن الحكم ، عن الكاظم (عليه السلام) ، أنه قال : « يا هشام ، نصب الخلق لطاعة الله ، ولا نجاة إلّا بالطّاعة ، والطّاعة بالعلم ، والعلم بالتعلّم ، والتعلّم بالعقل يعتقد ، ولا علم إلّا من عالم ربّاني ، ومعرفة العالم بالعقل » الخبر .

[١٢٩٢٧] ١٠ - جعفر بن محمد بن أحمد القمي في كتاب الغايات : سئل العالم (عليه السلام) : أي شيء أفضل ما يتقرّب به إلى الله عزّ وجلّ ؟ قال : « طاعة الله ، وطاعة رسوله ، وحبّ الله ، وحبّ رسوله » .

[١٢٩٢٨] ١١ - الديلمي في إرشاد القلوب : روي أنّ الله تعالى يقول في بعض كتبه : « يابن آدم ، أنا حيّ لا أموت ، اطعني فيما أمرتك ، حتّى أجعلك حياً »

٧ - كفاية الأثر ص ٢٢٨ .

٨ - كتاب جعفر بن محمد ص ٦٨ .

(١) في المصدر : خطيئة .

٩ - تحف العقول ص ٢٨٩ .

١٠ - الغايات ص ٧٦ .

١١ - إرشاد القلوب ص ٧٥ .

لا تموت ، يابن آدم ، أنا أقول للشيء كن فيكون ، اطعني فيما أمرتك ، اجعلك تقول للشيء كن فيكون » .

القطب الرّاوندي في لبّ اللباب : مثله ، إلى قوله : لا تموت .

[١٢٩٢٩] ١٢ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : « إنّ في الجنّة حوراء يقال لها : لعبة ، خلقت من أربعة أشياء : من المسك والكافور والعنبر والزّعفران ، وعجن طينها بماء الحيوان ، لو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر من طعم ريقها ، مكتوب على نحرها : من أراد أن يكون مثلي^(١) فليعمل بطاعة ربي » .

[١٢٩٣٠] ١٣ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « يقول الله : أنا العزيز ، فمن أراد أن يعزّ فليطع العزيز » .

[١٢٩٣١] ١٤ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنّه قال : « ليس على وجه الأرض أكرم على الله سبحانه من النفس المطيعة لأمره » .

وقال (عليه السلام)^(١) : « ركب الطّاعة مقيله^(٢) الجنّة » .

وقال^(٣) : « رضى الله سبحانه مقرون بطاعته » .

١٩ - ﴿ باب وجوب الصّبر على طاعة الله ،

والصّبر عن معصيته ﴾

[١٢٩٣٢] ١ - أبو علي محمّد بن همام في كتاب التّمحيص : عن أمير المؤمنين

١٢ - لبّ اللباب : مخطوط .

(١) الظاهر أنّ المراد : يكون له مثلي ، وسقطت « له » من النسخ .

١٣ - لبّ اللباب : مخطوط .

١٤ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٧٩ .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٤٢٠ ح ٥ .

(٢) في المصدر : « منقلبه » .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٢٢ ح ٢٧ .

(عليه السلام) ، أنه كان يقول : « الصَّبْرُ ثلاثة : الصَّبْرُ على المصيبة ، والصَّبْرُ على الطَّاعة ، والصَّبْرُ عن المعصية » وقال أبو عبد الله (عليه السلام)^(١) : « الصَّبْرُ صبران : الصَّبْرُ على البلاء حسن جميل ، وأفضل منه الصَّبْرُ على المحارم » .

[١٢٩٣٣] ٢ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلًا من المحاسن ، عن الصادق (عليه السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا [لا]^(١) الغنى إلا بالغصب والبخل ، ولا المحبة إلا باستخراج الدين وأتباع الهوى ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز ، آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق به » .

[١٢٩٣٤] ٣ - فقه الرضا (عليه السلام) : « أروي : أن الصبر على البلاء حسن جميل ، وأفضل منه عن^(١) المحارم » .

[١٢٩٣٥] ٤ - « وروي : إذا كان يوم القيامة نادى نادى مناد : أين الصابرون ؟ فيقوم عنق^(١) من الناس ، فيقال لهم : اذهبوا إلى الجنة بغير حساب ، فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم : أي شيء كانت أعمالكم ؟ فيقولون : كنا نصبر على طاعة الله ، ونصبر عن معصية الله ، فيقولون : نعم أجر العاملين ، ونروي أن وصايا الأنبياء (صلوات الله عليهم) : اصبروا على الحق وإن كان مرأً » .

(١) التمهيد ص ٦٤ ح ١٥٠ .

٢ - مشكاة الأنوار ص ١٩ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٣ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥٠ .

(١) في الطبعة الحجرية : من ، وما أثبتناه من المصدر .

٤ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥٠ .

(١) العنق : الجماعة الكثيرة من الناس .. جاء القوم عنقاً .. أي طوائف (لسان

العرب ج ١٠ ص ٢٧٣) .

- [١٢٩٣٦] ٥ - « وأروي عن العالم (عليه السلام) : الصَّبْر على العافية أعظم من الصَّبْر على البلاء ، يريد بذلك أن يصبر على محارم الله ، مع بسط الله عليه في الرِّزْق ، ونحوه التَّعَمُّ ، وأن يعمل بما أمره [الله] ^(١) به فيها » .
- [١٢٩٣٧] ٦ - أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق قال : قال عيسى بن مريم للحواريين : « يا معشر الحواريين ، إنكم لا تدركون ما تأملون إلا بالصَّبْر على ما تكرهون ، ولا تبلغون ما تريدون إلا بترك ما تشتتهون » .
- [١٢٩٣٨] ٧ - الذيلمي في إرشاد القلوب : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « إنا وجدنا الصَّبْر على طاعة الله ، أيسر من الصَّبْر على عذابه » .
- [١٢٩٣٩] ٨ - وقال (عليه السلام) : « اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه ، واصبروا عن عمل لا طاقة لكم على عقابه » .
- [١٢٩٤٠] ٩ - الحسن بن فضل الطبرسي في مكارم الأخلاق : عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « يابن مسعود ، قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(١) ﴿ أَوْلَئِكَ يَجْزُونَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ ^(٢) ﴿ إِنِّي جِزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ^(٣) يابن مسعود ، قول الله تعالى : ﴿ وَجْزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةَ وَحَرِيرًا ﴾ ^(٤) ﴿ أَوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ ^(٥) يقول الله

٥ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥٠ .

(١) اثبتناه من المصدر .

٦ - الأخلاق : مخطوط .

٧ - إرشاد القلوب ص ١٢٦ .

٨ - إرشاد القلوب ص ١٢٦ .

٩ - مكارم الأخلاق ص ٤٤٦ .

(١) الزمر ٣٩ : ١٠ .

(٢) الفرقان ٢٥ : ٧٥ .

(٣) المؤمنون ٢٣ : ١١١ .

(٤) الإنسان ٧٦ : ١٢ .

(٥) القصص ٢٨ : ٥٤ .

تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم - إلى قوله - والضراء ﴾ (٦)
 ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف - إلى قوله - والصّابرين ﴾ (٧) قلنا : يا
 رسول الله فمن الصّابرون ؟ قال : الذين يصيرون على طاعة الله ، و
 [اجتنبوا] (٨) عن معصيته ، الذين كسبوا طيباً ، وانفقوا قصداً ، وقدموا
 فضلاً ، فافلحوا وانجحوا (٩) ، يابن مسعود ، عليهم الخشوع ، والوقار ،
 والسكينة ، والتّفكّر ، واللّين ، والعدل ، والتّعليم ، والاعتبار ، والتّدير ،
 والتّقوى ، والإحسان ، والتّحرج ، والحبّ في الله ، والبغض في الله ، وأداء
 الأمانة ، والعدل (١٠) ، وإقامة الشّهادة ، ومعاونة أهل الحقّ ، والبقية (١١) على
 المسيء ، والعفو لمن (١٢) ظلم ، يا بن مسعود ، إذا ابتلوا صبروا ، وإذا أعطوا
 شكروا ، وإذا حكموا عدلوا ، وإذا قالوا صدقوا ، وإذا عاهدوا وفوا ، وإذا
 أسأؤوا استغفروا ، وإذا أحسنوا استبشروا ﴿ وإذا خاطبهم
 الجاهلون ﴾ (١٣) « الآية .

[١٢٩٤:١٠] - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن هشام بن الحكم ،
 عن الكاظم (عليه السلام) - في حديث - أنه قال له : « يا هشام ، اصبر
 على طاعة الله ، واصبر عن معاصي الله ، فأما الدّنيا ساعة ، فما مضى فليس
 تجد له سروراً ولا حزناً ، وما لم يأت منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك
 السّاعة التي انت فيها ، فكأنك قد اغتبطت » .

-
- (٦) البقرة ٢ : ٢١٤ .
 (٧) البقرة ٢ : ١٥٥ .
 (٨) أثبتناه من المصدر .
 (٩) في المصدر : « واصلحوا » .
 (١٠) في المصدر زيادة : في الحكمة .
 (١١) ليس في المصدر .
 (١٢) في المصدر : عمن .
 (١٣) الفرقان ٢٥ : ٦٣ .
 ١٠ - تحف العقول ص ٢٩٥ .

[١٢٩٤٢] ١١ - المفيد في الأمالي : عن الشريف محمد بن محمد بن محمد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن احمد بن يوسف الجعفي ، عن الحسين بن محمد ، عن أبيه ، عن آدم بن عيينة ، عن ابن ابي عمران الهلالي قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول : « كم من صبر ساعة قد اورثت فرحاً طويلاً ، وكم من لذة ساعة قد اورثت حزنًا طويلاً » .

[١٢٩٤٣] ١٢ - القطب الراوندي في لبّ اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) : « من يصبر نصره الله ، وما أُعطي عطاء خير وأوسع من الصّبر » وقال : « النَّصْرُ مع الصّبر ، والفرج بعد الكرب ، وإنَّ مع العسر يسرا » .

[١٢٩٤٤] ١٣ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنّه قال : « الصّبر صبران : صبر في البلاء حسن جميل ، واحسن منه الصّبر من^(١) المحارم » .

[١٢٩٤٥] ١٤ - وقال (عليه السلام) : « الصّبر عن الشهوة عفة ، وعن الغضب نجدة ، وعن المعصية ورع » .

٢٠ - ﴿باب وجوب تقوى الله﴾

[١٢٩٤٦] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبد الله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى ، حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : التقوى كرم ، والحلم زين^(١) ، والصّبر خير مركب » .

١١ - أمالي الشيخ المفيد ص ٤٢ ح ٩ .

١٢ - لب اللباب : مخطوط .

١٣ - غرر الكلم ودرر الحكم ج ١ ص ٨٨ ح ٢٠٢٢ .
(١) في المصدر : في .

١٤ - المصدر السابق ج ١ ص ٨٢ ح ١٩٤٩ .

الباب ٢٠

١ - الجعفریات ص ١٤٩ .

(١) في المصدر : لين .

[١٢٩٤٧] ٢ - وبهذا الاسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
اكثر ما تلج به أمتي في الجنة ، تقوى الله وحسن الخلق » .

[١٢٩٤٨] ٣ - وبهذا الاسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ثلاث
منجيات وثلاث مهلكات ، فأما المنجيات : فتقوى الله في السر والعلانية » .

[١٢٩٤٩] ٤ - وبهذا الاسناد ، عن علي (عليه السلام) قال : « سمعت رسول الله
(صلى الله عليه وآله) يقول : لا حسب إلا بالتواضع ، ولا كرم إلا
بالتقوى » الخبر .

[١٢٩٥٠] ٥ - الشيخ الطوسي في اماليه : بالسند المتقدم ، عن أبي ذر قال : قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « ياأبا ذر ، اتق [الله]^(١) ولا تري
الناس أنك تخشى الله ، فيكرموك وقلبك فاجر » .

[١٢٩٥١] ٦ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « ياأباذر ، من سره أن يكون أكرم
الناس فليتق الله ، ياأباذر ، احبكم إلى الله جل ثناؤه اكثركم ذكراً له ،
واكرمكم عند الله اتقاكم له ، وانجاكم من عذاب الله اشدكم خوفاً له ، يا
أباذر ، إن المتقين الذين يتقون الله من الشيء لا يتقى منه ، خوفاً من الدخول
في الشبهة - إلى أن قال -^(١) ياأباذر ، إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى
أموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ، ياأباذر ، إن التقوى ها هنا
وأشار بيده إلى صدره . . . الخبر .

٢ - الجعفریات ص ١٥٠ .

٣ - الجعفریات ص ٢٤٥ .

٤ - الجعفریات ص ١٥٠ .

٥ - أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ١٤٥ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٦ - أمالي الطوسي : النسخة المطبوعة خالية من هذه القطعة ، وأخرجها المجلسي في البحار
ج ٧٦ ص ٨٨ عن مكارم الأخلاق ، وذكر في ذيله : ورواه الشيخ في أماليه مثله .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٤٩ .

[١٢٩٥٢] ٧ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلًا من كتاب المحاسن ، عن ابي بصير ، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ ^(١) قال : « يطاع فلا يعصى ، يذكر فلا ينسى ، يشكر فلا يكفر » قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « التَّقْوَى سنخ ^(٢) الايمان » .

[١٢٩٥٣] ٨ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « من اتقى الله حَقَّ تقاته ، اعطاه الله أنساً بلا أنيس ، وغناء بلا مال ، وعزاً بلا سلطان » .

[١٢٩٥٤] ٩ - وقال أبو عبد الله (عليه السلام) : « القيامة عرس المتقين » وقال (عليه السلام) : « لا يغرّنك بكاؤهم أنّما التّقوى في القلب » وقال (عليه السلام) في قوله جلّ ثناؤه : ﴿ هو أهل التّقوى وأهل المغفرة ﴾ ^(١) قال : « أنا أهل أن يتقيني عبدي ، فان لم يفعل فأنا أهل أن اغفر له » .

[١٢٩٥٥] ١٠ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال في حديث : « ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتّقوى ، ألا وإنّ للمتقين عند الله افضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب » .

[١٢٩٥٦] ١١ - الطبرسي في مكارم الأخلاق : عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « يابن مسعود ، اتق الله في السر والعلانية ، والبرّ والبحر ، والليل والنهار ، فإنّه يقول : ﴿ ما يكون من

٧ - مشكاة الأنوار ص ٤٤ .

(١) آل عمران ٣ : ١٠٢ .

(٢) السنخ بكسر السين : الأصل ومنه الحديث المذكور (مجمع البحرين ج ٢ ص ٤٣٥

ولسان العرب ج ٣ ص ٢٦) .

٨ - مشكاة الأنوار ص ٤٤ .

٩ - مشكاة الأنوار ص ٤٤ .

(١) المدثر ٧٤ : ٥٦ .

١٠ - مشكاة الأنوار ص ٤٧ .

١١ - مكارم الأخلاق ص ٤٥٤ .

نجوى ثلاثة ﴿^(١) الآية﴾ .

[١٢٩٥٧] ١٢ - الشيخ المفيد في أماليه : عن علي بن محمد بن حبيش ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن ابراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبدالله بن محمد بن عثمان ، عن علي بن محمد بن أبي سعيد ، عن فضيل بن جعد ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فيما كتبه إلى أهل مصر : « عليكم بتقوى الله ، فإنها تجمع الخير ، ولا خير غيرها^(١) ، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها ، من خير الدنيا والآخرة ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً ﴾^(٢) ، إلى أن قال : يا عباد الله إنّ المتقين حازوا عاجل الخير وأجله ، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم » الخير .

[١٢٩٥٨] ١٣ - وعن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي ، عن أبي العباس احمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن عبدالرحمان الحجازي ، عن أبيه ، عن عيسى بن أبي الورد ، عن احمد بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا يقل مع التقوى عمل ، وكيف يقل ما يتقبل ! » .

[١٢٩٥٩] ١٤ - محمد بن علي الفتال في روضة الواعظين : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « جماع التقوى في قوله تعالى : ﴿ إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان ﴾^(١) ، وقال (صلى الله عليه وآله) : اتق الله فإنه جماع الخير » .

(١) المجادلة ٥٨ : ٧ .

١٢ - أمالي المفيد ص ٢٦١ .

(١) في المصدر : تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها .

(٢) النحل ١٦ : ٣٠ .

١٣ - أمالي المفيد ص ٢٨٤ .

١٤ - روضة الواعظين ص ٤٣٧ .

(١) النحل ١٦ : ٩٠ .

[١٢٩٦٠] ١٥ - العلامة الكراجكي في كنز الفوائد : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة ، وربح الفوز في الجنة ، قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال : التقوى ، من أراد أن يكون أعز الناس فليتق الله عز وجل ، ثم تلا : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ ^(١) » .

[١٢٩٦١] ١٦ - القطب الراوندي في لبّ اللباب : جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : من أكرم الناس حسباً ؟ قال : « أتقاهم من الله » وقال (صلى الله عليه وآله) : « كن تقياً تكن أروع الناس » .

[١٢٩٦٢] ١٧ - وروي أنه ينادى يوم القيامة : يا عباد الله ، لا خوف عليكم ، فترفع الخلائق رؤوسهم ويقولون : نحن عباد الله ، ثم ينادى الثانية ^(١) ، فيرفع أهل الكتاب رؤوسهم ، فيقولون : نحن الذين آمنّا ، فينادى الثالثة : الذين يتبعون النبي الأمي ، فينكس أهل الكتاب رؤوسهم ، ويبقى أهل التقوى .

[١٢٩٦٣] ١٨ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : « التقوى إجلال الله ، وتوقير المؤمنين » وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « كلّمكم بنو آدم ، طف الصّاع ، إلّا من أكرمه الله بالتقوى ، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم » وقال : « إني لأعرف آية ، لو أخذ بها الناس لكفاهم ، ثم قرأ : ﴿ ومن يتق الله ﴾ ^(١) وقال : إنّما سمي المتقون المتقين ، لتركهم عمّا لا بأس به ، حذوا ممّا

١٥ - كنز الفوائد ص ١٨٤ .

(١) الطلاق ٦٥ : ٣٠٢ .

١٦ - لب اللباب : مخطوط .

١٧ - لب اللباب : مخطوط .

(١) هكذا الأصل ، والظاهر سقوط كلمة ههنا وهي : يا عباد الله المؤمنين ، أو ما يشبه

كما لا يخفى « هامش الطبعة الحجرية » .

١٨ - لب اللباب : مخطوط .

(١) الطلاق ٦٥ : ٢ .

به البأس» .

٢١ - ﴿باب وجوب الورع﴾

[١٢٩٦٤] ١- الجعفریات : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث : وكمال الدين الورع » .

[١٢٩٦٥] ٢- سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً من المحاسن ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، أنه قال : « اتقوا الله ووصونوا دينكم بالورع » وعنه (عليه السلام) ، أنه قال : « لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه » وعنه (عليه السلام) ، أنه قال في خبر : « ولن تنالوا ما عند الله إلا بالورع » .

[١٢٩٦٦] ٣- وعن فضيل قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : « بلغ من لقيت عنا السلام ، وقل لهم : إن احدنا لا يغني عنهم والله شيئاً إلا بورع ، فاحفظوا ألسنتكم ، وكفّوا أيديكم ، وعليكم بالصبر والصلاة ، إن الله مع الصابرين » .

[١٢٩٦٧] ٤- وعن ابي جعفر (عليه السلام) قال : « قال الله عز وجل : يا بن آدم ، اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس » سئل الصادق (عليه السلام) ، عن الورع من الناس ؟ قال : « الذي يتورع عن محارم الله » .

[١٢٩٦٨] ٥- وعنه (عليه السلام) قال : « فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى بن

الباب ٢١

١ - الجعفریات ص ١٧٣ .

٢ - مشكاة الأنوار ص ٤٤ .

٣ - مشكاة الأنوار ص ٤٤ .

٤ - مشكاة الأنوار ص ٤٥ .

٥ - مشكاة الأنوار ص ٤٥ .

عمران : يا موسى ، ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عن محارمي ، فإني أمتحهم جنان عدني ، لا أشرك معهم أحداً .

[١٢٩٦٩] ٦ - محمد بن علي الفتال في روضة الواعظين : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : « ثبات الايمان الورع ، وزواله الطمع » .

[١٢٩٧٠] ٧ - جعفر بن محمد بن شريح في كتابه : عن ابي الصباح ، عن خيشمة الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، أنه قال في حديث : « يا خيشمة ، أبلغ موالينا ، إنا لسنا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بورع » .

ورواه فرات بن ابراهيم في تفسيره : عن جعفر بن محمد الفزاري ، معنعناً ، عن خيشمة ، مثله^(١) .

[١٢٩٧١] ٨ - أحمد بن محمد البرقي في المحاسن : عن محمد بن علي ، عن محمد بن أسلم ، عن الخطاب الكوفي ومصعب بن عبدالله الكوفي قالوا : دخل سدير الصيرفي ، علي ابي عبدالله (عليه السلام) ، وعنده جماعة من أصحابه ، فقال : « يا سدير ، لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين - إلى أن قال - إنا لا نأمر بظلم ، ولكننا نأمركم بالورع الورع الورع » الخبير .

[١٢٩٧٢] ٩ - وعن ابن فضال ، عن ابن مسكان ، عن حدّته ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : « كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول : إن أحق الناس بالورع والاجتهاد ، فيما يحب الله ويرضى الأوصياء وأتباعهم » الخبير .

٦ - روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٣٣ .

٧ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ٧٩ .

(١) تفسير فرات الكوفي ص ٨٤ .

٨ - المحاسن ص ١٥٨ ح ٩٥ .

٩ - المحاسن ص ١٨٢ ح ١٨١ .

[١٢٩٧٣] ١٠ - الشَّيْخ الطُّوسِي فِي أَمَالِيهِ : مُسْنَدًا عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، أَنَّهُ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَصْلُ الدَّيْنِ الْوَرَعُ ، وَرَأْسُهُ الطَّاعَةُ ، يَا أَبَا ذَرٍّ ، كُنْ وَرِعًا تَكُنْ عَابِدَ النَّاسِ ، وَخَيْرَ دِينِكُمُ الْوَرَعُ .

[١٢٩٧٤] ١١ - أَبُو عَمْرٍو الْكُشَيُّ فِي رَجَالِهِ : عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ الطَّيَالِسِيِّ ، عَنْ الْوَشَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَانَ ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّا نَعْبُرُ بِالْكُوفَةِ فَيُقَالُ لَنَا : جَعْفَرِيَّةٌ ، قَالَ : فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، قَالَ : « إِنَّ أَصْحَابَ جَعْفَرٍ مِنْكُمْ لِقَلِيلٌ ، أَمَّا أَصْحَابُ جَعْفَرٍ مِنْكُمْ لِقَلِيلٌ ، إِنَّمَا أَصْحَابُ جَعْفَرٍ ، مَنْ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَعَمِلَ لِحَالِقِهِ » .

[١٢٩٧٥] ١٢ - عَمَادُ الدَّيْنِ الطَّبْرِيُّ فِي بَشَارَةِ الْمُصْطَفَى : عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوِيهِ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابُوِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ غَوَاصٍ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِسَامٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ : « إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْوَرَعِ آلُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، وَشِعْتُهُمْ ، كَيْ يَقْتَدِي الرَّعِيَّةُ بِهِمْ » .

[١٢٩٧٦] ١٣ - وَهَذَا الْإِسْنَادُ : عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابُوِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مَرَّارٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَا ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ خَلِيفَةَ ، قَالَ : قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَنَحْنُ عِنْدَهُ : « ثُمَّ نَظَرْتُمْ حَيْثُ (١) نَظَرَ اللَّهُ ، وَاخْتَرْتُمْ مِنْ اخْتِارِ اللَّهِ ، أَخَذَ النَّاسُ

١٠ - أمالي الطوسي : النسخة المطبوعة خالية من هذه القطعة ، وأخرجها المجلسي في البحار ج ٧٧ ص ٨٦ عن مكارم الأخلاق ، وذكر في ذيله : ورواه الشيخ في أماليه مثله .

١١ - رجال الكشي ج ٢ ص ٥٢٥ ح ٤٧٤ .

١٢ - بشارة المصطفى ص ١٤١ .

١٣ - بشارة المصطفى ص ١٤٤ .

(١) ليس في المصدر .

مييناً وشمالاً ، وقصدتم محمّداً (صلى الله عليه وآله) ، أما إنكم لعلّ المحجة البيضاء ، فاعينونا^(٢) على ذلك بورع » الخبر .

[١٢٩٧٧] ١٤ - الصّدوق في صفات الشّيعيّة : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن يحيى العطار ، عن النّخعي ، عن النّوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال الصّادق (عليه السلام) : « شيعتنا أهل الورع والاجتهاد » الخبر .

[١٢٩٧٨] ١٥ - مصباح الشّريعة : قال الصّادق (عليه السّلام) : « اغلق ابواب جوارحك عمّا يقع »^(١) ضرره إلى قلبك ، ويذهب بوجاهتك عند الله ، ويعقب الحسرة والندامة يوم القيامة ، والحياء عمّا اجترحت من السيئات ، والمتورّع يحتاج إلى ثلاثة اصول : الصّفح عن عثرات الخلق أجمع ، وترك خطيئته^(٢) فيهم ، واستواء المدح والذّم ، وأصل الورع دوام (محاسبة النّفس)^(٣) ، (والصدق في)^(٤) المقالوة ، وصفاء المعاملة ، والخروج من كل شبهة ، ورفض كلّ (عيبة و)^(٥) ريبة ، ومفارقة جميع ما لا يعنيه ، وترك فتح أبواب لا يدري كيف يغلقها ، ولا يجالس من يشكّل عليه الواضح ، ولا يصاحب مستخفّ الدّين ، ولا يعارض من العلم ما لا يحمّل قلبه ، ولا يتفهمه من قائله^(٦) ، ويقطع (عمّن يقطعه)^(٧) عن الله عزّ وجلّ .

(٢) في الطبعة الحجرية : « فاعينوا » وما أثبتناه من المصدر .

١٤ - صفات الشيعة ص ٢ ح ١ ، وعنه في البحار ج ٦٨ ص ١٦٧ ح ٣٣ .

١٥ - مصباح الشريعة ص ٢٠١ و ٢٠٢ .

(١) في المصدر : « يرجع » .

(٢) في المصدر : « الحرمة » .

(٣) في المصدر : « المحاسبة » .

(٤) في المصدر : « وصدق » .

(٥) ليس في المصدر .

(٦) في المصدر : « قابله » .

(٧) في المصدر : « من يقطع » .

[١٢٩٧٩] ١٦ - الصّدوق في فضائل الشّيعَة : باسناده عن محمّد بن عمران ، عن أبيه ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد ، فإذا هو بأناس من أصحابه بين القبر والمنبر ، قال : فدنا منهم وسلمّ عليهم ، وقال : والله إنّي لأحبّ ریحکم وأرواحکم ، فاعينونا^(١) على ذلك بورع واجتهاد ، واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع والاجتهاد ، ومن اتّمتّ منكم (يقوم فيعمل بعنلهم)^(٢) » الخبر .

ورواه سبط الطّبرسي في مشكاة الأنوار^(٣) : عن علي بن حمران ، عن أبيه ، عنه (عليه السلام) .

ورواه الطّبرسي في بشارة المصطفى^(٤) : عن ابراهيم بن الحسين بن الوفا ، عن محمّد بن الحسين بن عتبة ، عن محمّد بن الحسين الفقيه ، عن محمّد بن وهبان ، عن علي بن حبشي بن قوني ، عن احمد بن محمّد بن عبدالرحمان ، عن يحيى بن زكريّا بن شيان ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمّد بن عمران بن عبد الكريم ، عن أبيه ، عنه (عليه السلام) ، مثله .
ورواه الشّيخ في اماليه^(٥) .

[١٢٩٨٠] ١٧ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن عبدالله بن جندب ، عن الصّادق (عليه السلام) ، أنّه قال له في حديث : « يابن جندب ، بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم : لا تذهبنّ بكم المذاهب ، فوالله لا تنال ولايتنا إلّا بالسورع والاجتهاد في الدّنيا ، ومواساة الاخوان في الله » الخبر .

١٦ - فضائل الشيعة ص ٩ ح ٨ .

(١) في المصدر : « فاعينوا » .

(٢) في نسخة « بإمام فيعمل بعمله » .

(٣) مشكاة الأنوار ص ٩٢ .

(٤) بشارة المصطفى ص ١٤ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٣٢ .

١٧ - تحف العقول ص ٢٢٣ .

[١٢٩٨١] ١٨ - كتاب العلاء بن رزين : عن ابن ابي يعفور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : « كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع » .

[١٢٩٨٢] ١٩ - الشيخ المفيد في أماليه : عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن كليب بن معاوية الأسدي قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول : « أما والله إنكم لعلى دين الله وملائكته ، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد ، عليكم بالصلاة والعبادة ، عليكم بالورع » .

[١٢٩٨٣] ٢٠ - الحسن بن ابي الحسن الديلمي في إرشاد القلوب : عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فيما أوحى إليه تعالى ليلة المعراج قال : « ثم قال : يا أحمد ، عليك بالورع ، فان الورع رأس الدين ، ووسط الدين ، وآخر الدين ، إن الورع (يقرب العبد)^(١) إلى الله عز وجل ، يا أحمد ، (إن الورع كالشئوف)^(٢) بين الحلي ، والخبز بين الطعام)^(٣) ، إن الورع (رأس الايمان)^(٤) ، وعماد الدين ، وإن الورع مثله كمثل السفينة ، كما أن من في البحر لا ينجو إلا بالسفينة ، وكذلك لا يقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا)^(٥) إلا بالورع ، يا احمد ، إن الورع يفتح على

١٨ - كتاب العلاء بن رزين ص ١٥١ .

١٩ - أمالي المفيد ص ٢٧٠ ح ١ .

٢٠ - إرشاد القلوب ص ٢٠٣ .

(١) في المصدر : به يتقرب .

(٢) الشئف : الحلية التي تلبس بالاذن ، القرط ، والجمع : شئوف وأشئاف . (لسان

العرب ج ٩ ص ١٨٣) .

(٣) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٤) في المصدر : زين المؤمن .

(٥) في المصدر : ينجو الزاهدون .

العبد أبواب العبادة ، فيكرم به العبد عند الخلق ، ويصل به إلى الله عز وجل « الخبر .

[١٢٩٨٤] ٢١ - جامع الأخبار : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « من لم يتورع في دين الله تعالى ، ابتلاه الله بثلاث خصال : إما ان يميته شاباً ، أو يوقعه في خدمة السلطان ، أو يسكنه في الرساتيق^(١) » .

٢٢ - ﴿ باب وجوب العفة ﴾

[١٢٩٨٥] ١ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدّثني موسى قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أكثر ما تلج به أمّتي النار الأجوفان : البطن ، والفرج » .

[١٢٩٨٦] ٢ - وهذا الاسناد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « بش العون على الدين : قلب نخيب^(١) ، وبطن رغيب^(٢) » .

[١٢٩٨٧] ٣ - الأمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « عليك بالعفاف ، فإنه افضل شيم الاشراف » .

٢١ - جامع الأخبار ص ١٦٣ .

(١) الرساتيق جمع رستاق : وهو السواد . الريف .. القرى (لسان العرب ج ١٠ ص ١١٦) .

الباب ٢٢

١ - الجعفریات ص ١٥٠ .

٢ - الجعفریات ص ١٦٥ .

(١) النخب : الجبن وضعف القلب .. والنخب : الجبان (لسان العرب

ج ١ ص ٧٥٢) . وفي المصدر وردت : نخيب .

(٢) الرغب : كثرة الأكل .. والبطن الرغيب .. الواسع . ورجل رغيب إذا كان

أكولاً . (لسان العرب ج ١ ص ٤٢٣) .

٣ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٤٢ .

وقال (عليه السلام)^(١): «عليكم بلزوم العفة والامانة ، فإنها أشرف ما أسررتن ، وأحسن ما أعلنتن ، وأفضل ما آذخرتم .»

وقال (عليه السلام)^(٢): «العفة تضعف الشهوة .»

[١٢٩٨٨] ٤ - أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « من وقى شرَّ ثلاث فقد وقى الشرَّ كلَّه : لقلقة ، وقبقة ، وذبذبة ، فلقلقتة لسانه ، وقبقتة بطنه ، وذذبته فرجه .»

[١٢٩٨٩] ٥ - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : عن جعفر بن محمد (عليهم السلام) ، قال : « أفضل العبادة العفاف .»

ورواه السيد علي بن طاووس في فلاح السائل^(١) : بإسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد بن عبيدالله ، عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن علي (عليه السلام) ، مثله .

[١٢٩٩٠] ٦ - وعنه (عليه السلام) قال : « أفضل العبادة عفة بطن وفرج .»

[١٢٩٩١] ٧ - وعن بسطام بن سابور قال : قال لي أبو عبدالله (عليهم السلام) : « يا أخا أهل الجبل ، ما من شيء أحبَّ إلى الله من أن يسأل ، وما عند الله شيء هو أفضل من عفة بطن أو فرج .»

[١٢٩٩٢] ٨ - وعن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : « عليكم بالورع ، فإنه ليس شيء أحبَّ إلى الله من الورع ، وعفة بطن

(١) غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٧ .

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ١٠٢ ح ٢١٧٠ .

٤ - كنز الفوائد ص ١٨٤ .

٥ - الغايات ص ٧٢ .

(١) فلاح السائل : النسخة المطبوعة خالية من هذا الحديث .

٦ - الغايات ص ٧٢ ، عن أبي جعفر (عليه السلام) .

٧ - الغايات ص ٧٠ .

وفرج .

[١٢٩٩٣] ٩ - أبو الفتح الكراجكي في معدن الجواهر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « أفضل العبادة شيء واحد ، وهو العفاف » .

[١٢٩٩٤] ١٠ - الشيخ الطوسي في أماليه : بالسند المتقدم ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « يا أباذر ، من ملك ما بين فخذه ، وبين لحيه ، دخل الجنة » الخبر .

[١٢٩٩٥] ١١ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أبي حفص عمر بن محمد الصيرفي ، عن علي بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا علي بن موسى قال : « حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ثلاثة أخافهن على أمتي : الضلالة بعد المعرفة ، ومضلات الفتن ، وشهوة الفرج والبطن » .

[١٢٩٩٦] ١٢ - وفي الاختصاص : عن أبي جعفر الباقر ، وعلي بن الحسين (عليهم السلام) ، قال : « أن أفضل العبادة ، عفة البطن والفرج » .

[١٢٩٩٧] ١٣ - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : « أكثر ما يرد به أمتي النار البطن والفرج ، وأكثر ما يلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق » .

[١٢٩٩٨] ١٤ - أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق : عن رسول الله (صلى الله

٩ - معدن الجواهر ص ٢٢ .

١٠ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٥٠ .

١١ - أمالي المفيد ص ١١١ ح ١ .

١٢ ، ١٣ - الاختصاص ص ٢٢٨ .

١٤ - كتاب الأخلاق : مخطوط .

عليه وآله) ، أنه قال : « أحبّ العفاف إلى الله ، عفاف البطن والفرج » .

٢٣ - ﴿ باب وجوب اجتناب المحارم ﴾

[١٢٩٩٩] ١ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط : عن أبي حمزة ؛ عن علي بن الحسين (عليهما السّلام) ، أنه قال : « من اجتنب ما حرّم الله عليه ، فهو من أعبد النّاس » .

[١٣٠٠٠] ٢ - جعفر بن احمد القمي في كتاب الغايات: [عن ابي عبدالله] (١) قال : « أزهد النّاس من اجتنب (٢) المحارم - الى أن قال - واشدّ النّاس اجتهاداً من ترك الذّنوب » .

[١٣٠٠١] ٣ - وعن ابي ذر ، عن النّبي (صلى الله عليه وآله) - في حديث - قال : قلت : فأيّ الهجرة افضل ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : « من هجر السيّئات » الخبر .

[١٣٠٠٢] ٤ - وعن عبد الله بن حُبّش (١) ، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، سئل أيّ الأعمال افضل ؟ - إلى أن قال - قيل : فأيّ الهجرة افضل ؟ قال : « من هجر ما حرّم الله عليه » .

[١٣٠٠٣] ٥ - وعن أبي حمزة قال : سمعته يقول : « قال الرّب تبارك وتعالى (١) :

الباب ٢٣

١ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط ص ٣٨ .

٢ - كتاب الغايات ص ٦٩ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : ترك .

٣ - كتاب الغايات ص ٦٧ .

٤ - الغايات ص ٦٨ .

(١) ورد في الطبعة الحجرية « حبيس » وفي المصدر « حبيش » والظاهر ما أثبتناه هو

الصحيح راجع تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٠٨ وتفصيله في أسد الغابة ج ٣

ص ١٤٠ .

٥ - الغايات ص ٦٩ .

(١) في المصدر زيادة : عدي .

إذا صلّيت ما افترضت عليك فانت أعبد النَّاسَ^(٢) ، وان قنعت بما رزقتك فانت اغنى النَّاسَ عندي ، وان اجتنبت المحارم فانت أروع النَّاسَ عندي .

[١٣٠٠٤] ٦ - وعن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : « أروع النَّاسَ من وقف عند الشَّبهة ، واعبد الناس من أقام الفرائض ، وأزهد النَّاسَ من ترك المحارم ، واشدَّ الناس اجتهاداً من ترك الذَّنْبِ » .

[١٣٠٠٥] ٧ - وعن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت : ما اشدَّ ما عمل العباد ؟ قال : « انصاف المرء نفسه ، ومواساة المرء أخاه ، وذكر الله على كلِّ حال » قال : قلت : اصلحك الله ، ما وجه ذكر الله على كلِّ حال ؟ قال : « يذكر عند المعصية بهمَّ بها ، فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية ، وهو قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾^(١) » .

[١٣٠٠٦] ٨ - سبط الطُّبرسي في مشكاة الأنوار : عن مجموع السَّيد ناصح الدِّين أبي البركات ، عن الرِّضَا ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لردِّ المؤمن حراماً يعدل عند الله سبعين حجةً مبرورة » .

[١٣٠٠٧] ٩ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، قال : « ما من شيء أحبَّ إلى الله تعالى ، من الايمان ، والعمل الصَّالح ، وترك ما أمر به أن يترك » .

[١٣٠٠٨] ١٠ - وعن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « الشُّكر للنَّعم اجتناب

(٢) وفيه زيادة : عندي .

٦ - الغايات ص ٦٩ .

٧ - الغايات ص ٧٤ .

(١) الأعراف : ٢٠١ : ٧ .

٨ - مشكاة الأنوار ص ٣١٥ .

٩ - مشكاة الأنوار ص ٣١٨ .

١٠ - مشكاة الأنوار ص ٣١ .

المحارم» .

[١٣٠٠٩] ١١ - وعنه (عليه السلام) ، أنه قال : « من اشدّ ما فرض الله على خلقه ، ذكر الله كثيراً ، ثم قال : أما لا أعني : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وإن كان منه ، ولكن ذكر الله عندما أحلّ وحرّم ، فإن كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها » .

[١٣٠١٠] ١٢ - وعن اصمغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « اللّذکر ذکران : ذکر الله عزّ وجلّ عند المعصية ، وأفضل من ذلك ذکر الله عند ما حرّم الله عليك ، فيكون حاجزاً » .

[١٣٠١١] ١٣ - وعن أبي عبد الله (عليه السلام) ، أنه قال : « ما ابتلي المؤمن بشيء اشدّ من المواساة في ذات الله عزّ وجلّ ، والانصاف من النّاس^(١) ، وذكر الله كثيراً ، ثم قال : أمّا إني لا أقول : سبحان الله والحمد لله ، ولكن ذكر الله عند ما حرّم » .

[١٣٠١٢] ١٤ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ولن يخاف مقام ربّه جنتان ﴾^(١) قال : « من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعله ، من خير أو شرّ ، فيحجزه عن ذلك القبيح من الأعمال ، فذلك الذي يخاف مقام ربّه ، ونهى النّفس عن الهوى » .

[١٣٠١٣] ١٥ - جامع الأخبار : عن عبدالله بن عباس ، عن النّبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « ألا إنّ مثل هذ الدّين كمثل شجرة نابثة ثابتة ، الإيمان أصلها ، والزّكاة فرعها ، والصلاة ماؤها ، والصّيام عروقها ، وحسن

١١ ، ١٢ - مشكاة الأنوار ص ٥٤ .

١٣ - مشكاة الأنوار ص ٥٧ .

(١) في المصدر : نفسه .

١٤ - مشكاة الأنوار ص ١٥٤ عن أبي عبد الله (عليه السلام) .

(١) الرحمن ٥٥ : ٤٦ .

١٥ - جامع الأخبار ص ٤٣ .

الخلق ورقها ، والاخاء في الدّين لقاحها ، والحياء لحاؤها ، والكفّ عن محارم الله ثمرتها ، فكما لا تكمل الشّجرة إلّا بثمره طيّبة ، كذلك لا يكمل الايمان إلّا بالكفّ عن محارم الله .

[١٣٠١٤] ١٦ - الدّيلمي في ارشاد القلوب : عن حذيفة بن اليمان ، رفعه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إن قوماً يجيئون يوم القيامة ولهم من الحسنات أمثال الجبال ، فيجعلها الله هباء منثوراً ، ثم يؤمر بهم إلى النار ، فقال سلمان : صفهم لنا يا رسول الله ، فقال : أما أنّهم قد كانوا يصومون ويصلّون ، ويأخذون أهبة من اللّيل ، ولكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه . »

[١٣٠١٥] ١٧ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : « ظرف المؤمن نزاهته عن المحارم ، ومبادرته^(١) إلى المكارم . » وقال (عليه السلام) : « غضّ الطرف عن محارم الله أفضل عبادة »^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « الانقباض عن المحارم ، من شيم العقلاء وسجيّة الأكارم »^(٣) .

وقال (عليه السلام) : « المؤمن على الطّاعة حريص ، وعن المحارم عفو »^(٤) .

وقال (عليه السلام) : « الكريم من تجنب المحارم ، وتنزّه عن العيوب »^(٥) .

١٦ - إرشاد القلوب ص ١٩١ .

١٧ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٤٧٦ ح ٧٦ .

(١) في المصدر : ومباكرته .

(٢) المصدر نفسه ج ٢ ص ٥٠٩ ح ٤٧ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٨٨ ح ٢٠٢٣ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ٨٧ ح ٢٠١٧ .

(٥) المصدر نفسه ج ١ ص ٦٠ ح ١٦٠١ .

٢٤ - ﴿باب وجوب أداء الفرائض﴾

[١٣٠١٦] ١ - كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الأهوازي : عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : « نزل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال : يا محمد ، إن ربك يقول - إلى أن قال - وما تقرب إليّ عبدي المؤمن بمثل أداء الفرائض » الخبر .

[١٣٠١٧] ٢ - وعن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : « قال الله عزّ وجلّ : من أهان لي وليّاً فقد أَرُصد لمحاربي ، وما تقرب إليّ عبدي بمثل ما افترضت عليه » الخبر .

[١٣٠١٨] ٣ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط : عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : كنا عنده فرفع رأسه فقال : « خذوها مني : من عمل بما افترض الله ، فهو من خير الناس » الخبر .

[١٣٠١٩] ٤ - عماد الدّين الطّبري في بشارة المصطفى : بسنده المتقدّم عن كميل بن زياد ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « يا كميل ، لا رخصة في فرض ، ولا شدة في نافلة ، يا كميل ، إنّ الله لا يسألك إلّا عما فرض » الخبر .

ورواه في تحف العقول^(١) ، وفي بعض نسخ النهج .

[١٣٠٢٠] ٥ - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : عن أبي حمزة قال :

الباب ٢٤

١ - كتاب المؤمن ص ٣٢ ح ٦١ .

٢ - كتاب المؤمن ص ٣٢ ح ٦٢ .

٣ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط ص ٣٨ .

٤ - بشارة المصطفى ص ٢٨ .

(١) تحف العقول ص ١١٧ .

٥ - الغايات ص ٦٩ .

سمعتَه يقول : « قال الرَّبُّ تبارك وتعالى : [عبدي]^(١) إذا صَلَّيتَ ما افترضت عليك ، فانت اعبد النَّاسَ عندي » الخبر .

[١٣٠٢١] ٦ - وعن ابي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « اعبد النَّاسَ من أقام الفرائض » .

[١٣٠٢٢] ٧ - وعن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : « الاشتهار بالعبادة ريبة ، إنَّ ابي حَدَّثني ، عن ابيه ، عن جدِّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اعبد النَّاسَ من أقام الفرائض » .

[١٣٠٢٣] ٨ - العياشي في تفسيره : عن ابن ابي يعفور ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ﴾^(١) قال : « اصبروا على الفرائض ، وصابروا على المصائب ، ورابطوا على الأئمة » .

[١٣٠٢٤] ٩ - أحمد بن محمد السيارى في كتاب القراءات : عن محمد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا ﴾^(١) الآية ، قال : « اصبروا على الذنوب ، وصابروا على الفرائض ، ورابطوا على الأئمة » الخبر .

[١٣٠٢٥] ١٠ - القطب الراوندى في لبِّ اللِّباب : مرسلًا قال : « قال الله تعالى : عبدي اذ ما افترضت تكن من أعبد النَّاسَ ، وانه عمًا نبيتك تكن من أروع

(١) أثبتناه من المصدر .

٦ - الغايات ص ٦٩ .

٧ - الغايات ص ٦٩ .

٨ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٢ ح ١٨٠ .

(١) آل عمران ٣ : ٢٠٠ .

٩ - كتاب القراءات ص ١٦ .

(١) آل عمران ٣ : ٢٠٠ .

١٠ - لب اللباب : مخطوط .

النَّاس ، واقنع بما رزقتك تكن من اغنى النَّاس » .

٢٥ - ﴿ باب استحباب الصَّبْرِ فِي جَمِيعِ الْأُمُور ﴾

[١٣٠٢٦] ١ - الجعفریات : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، أنّه قال في حديث : « والصَّبْرُ مِنَ الْإِيْمَانِ ، كَمَنْزَلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ » .

[١٣٠٢٧] ٢ - وبهذا الاسناد : عن علي (عليه السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الصَّبْرُ خَيْرُ مَرْكَبٍ » .

[١٣٠٢٨] ٣ - وبهذا الاسناد : قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أَرْبَعٌ مِنْ أَعْطِيهِنَّ فَقَدْ أَعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : بَدَنًا صَابِرًا ، وَلِسَانًا ذَاكِرًا ، وَقَلْبًا شَاكِرًا ، وَزَوْجَةً صَالِحَةً » .

[١٣٠٢٩] ٤ - أبو علي محمد بن همام في التَّمْحِيصِ : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنّه قال : « إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ غَايَاتٍ لَا بَدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا ، فَإِذَا أَحْكَمَ عَلَى أَحَدِكُمْ بِهَا ، فَلْيَطَّأْطِءْ لَهَا وَلْيَصْبِرْ حَتَّى تَجُوزَ ، فَإِنَّ أَعْمَالَ الْحَيْلَةِ فِيهَا عِنْدَ اقْبَالِهَا زَائِدٌ فِي مَكْرُوهِهَا .
وكان يقول : الصَّبْرُ مِنَ الْإِيْمَانِ كَمَنْزَلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، فَمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ لَا إِيْمَانَ لَهُ » .

[١٣٠٣٠] ٥ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : « إِنْ قَوْمًا يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَخَلَّلُونَ رِقَابَ النَّاسِ ،

الباب ٢٥

١ - الجعفریات ص ٢٣٦ .

٢ - الجعفریات ص ١٤٩ .

٣ - الجعفریات ص ٢٣٠ .

٤ - التَّمْحِيصِ ص ٦٤ ح ١٤٧ ، ١٤٨ ، وعنه في البحار ج ٧١ ص ٩٥ ح ٥٧ .

٥ - مشكاة الأنوار ص ٢٧٨ .

حتى يضرّبوا باب الجنة قبل الحساب ، فيقولون [لهم]^(١) : بم [تستحقون الدخول إلى الجنة قبل الحساب ؟]^(٢) فيقولون : كنا من الصابرين في الدنيا .

[١٣٠٣١] ٦ - وعنه (عليه السلام) ، قال : « وأنا لنصبر وإن شيعتنا لأصبر منا ، قال : فاستعظمت ذلك فقلبت : كيف يكون شيعتكم أصبر منكم !؟ فقال : إنا لنصبر على ما نعلم ، وانتم تصيرون على ما لا تعلمون » .

[١٣٠٣٢] ٧ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : « إن من ورائكم قوماً يلقون في من الأذى والتشديد والقتل والتنكيل ما لم يلقه أحد في الأمم السابقة^(١) ، ألا وإن الصابرين منهم الموقن بي العارف^(٢) فضل ما يؤتق إليه في ، لمعي في درجة واحدة ، ثم تنفس الصعداء فقال : آه آه ، على تلك الأنفس الزاكية ، والقلوب الراضية المرضية ، اولئك اخلائي ، وهم مني وأنا منهم » .

[١٣٠٣٣] ٨ - وعن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان » .

[١٣٠٣٤] ٩ - وعن سعيد بن المسيب رفعه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « أيها الناس ، سيكون بعدي امراء لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا يستقيم لهم الغنى إلا بالبخل والتكبر ، فمن ادرك ذلك الزمان

(١ ، ٢) أثبتناه من المصدر .

٦ - مشكاة الأنوار ص ٢٧٤ .

٧ - مشكاة الأنوار ص ٢٧٥ .

(١) في المصدر : السالفة .

(٢) في نسخة : المعارف .

٨ - مشكاة الأنوار ص ٢١ .

٩ - مشكاة الأنوار ص ٢٧٥ .

منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى منهم ، وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة منهم ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز منهم ، ويريد بذلك وجه الله والدار الآخرة ، اعطاه الله اجر اثنين وخمسين شهيداً .

[١٣٠٣٥] ١٠ - احمد بن محمد بن فهد في كتاب التحصين : نقلاً عن كتاب النبيء عن زهد النبي (صلى الله عليه وآله) لجعفر بن احمد القمي ، مرفوعاً إلى النبي (صلى الله عليه وآله) - في حديث طويل ، يذكر فيه حال اخوانه الذين يأتون بعده - إلى أن قال : « وان شئت حتى ازيدك يا أبا ذر » قال : قلت : نعم يا رسول الله زدني ، قال : « لو أن احدهم تؤذيه قملة في ثيابه ، فله عند الله اجر أربعين^(١) حجة ، واربعين عمرة ، واربعين غزوة ، وعتق اربعين نسمة من ولد اسماعيل ، ويدخل واحد منهم اثني عشر ألفاً في شفاعته » فقلت : سبحان الله ، قالوا^(٢) مثل قولي : سبحان الله ، ما أرحمه بخلقه وألطفه وأكرمه على خلقه ! فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : « أتعجبون من قولي ؟ وإن شئتم حتى ازيدكم » قال أبو ذر : نعم يا رسول الله زدنا ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : « يا باذر ، لو أن أحداً منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا ، فيصبر ولا يطلبها ، كان له من الأجر بذكر أهله ثم يغتم ويتنفس ، كتب الله له بكل نفس ألفي ألفي^(٣) حسنة ومحاً عنه ألف^(٤) » ألف سيئة ، ورفع له ألف^(٥) درجة ، وان شئت حتى ازيدك يا أبا ذر » قلت : حبيبي رسول الله زدني ، قال : لو أن احداً منهم يصبر على^(٦) اصحابه لا يقطعهم ، ويصبر في مثل جوعهم ، وفي مثل غمهم ، إلا كان له من الأجر كأجر سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك ، وان شئت حتى ازيدك »

١٠ - التحصين ص ١١ .

(١) في الطبعة الحجرية : « سبعين » وما أثبتناه من المصدر .

(٢) أي : جماعة المسلمين الحاضرون في الخطاب .

(٣) في المصدر : ألف .

(٤) وفيه : ألفي .

(٦) وفيه : مع .

قلت : نعم يا رسول الله زدنا ، قال : «لو أن أحداً منهم وضع جبينه على الأرض ثم يقول : آه ، فتبكي ملائكة^(٧) السبع لرحمتهم عليه ، فقال الله : يا ملائكتي ، مالكم تبكون ؟ فيقولون : يا إلهنا وسيدنا ، كيف لا نبكي ، ووليك على الأرض يقول في وجهه آه ؟ فيقول الله : يا ملائكتي اشهدوا انتم ، أني راض عن عبدي ، بالذي يصير في الشدة ولا يطلب الراحة ، فتقول الملائكة : يا إلهنا وسيدنا ، لا تضر الشدة بعدك ووليك ، بعد أن تقول هذا القول » الخبر .

[١٣٠٣٦] ١١ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن عبدالله بن جندب^(١) ، عن الصادق (عليه السلام) ، انه قال له : « إن من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الكلام ، كان احدهم إذا اراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين ، فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبد ، وإلا قال : ما أنا لما أروم بأهل ، إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء ، وصبر في دولة الباطل على الأذى ، اولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقاً ، وهم المؤمنون » .

[١٣٠٣٧] ١٢ - كتاب عاصم بن حميد الخناط : عن أبي حمزة قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : « ثلاث أقسم انهن حق - إلى ان قال - ولا صبر عن مظلمة إلا زاده الله بها عزاً » الخبر .

[١٣٠٣٨] ١٣ - الشيخ المفيد في الأمالي : عن الشريف أبي عبدالله محمد بن محمد بن طاهر ، عن احمد بن محمد بن سعيد ، عن احمد بن يوسف

(٧) في المصدر زيادة : السموات .

١١ - تحف العقول ص ٢٢٨ .

(١) لم ترد القطعة في وصية الامام لابن جندب ، بل وردت في الوصية التي تليها ، وهي وصية الامام (عليه السلام) لمؤمن الطاق محمد بن النعمان الأحول .

١٢ - كتاب عاصم بن حميد الخناط ص ٣٣ .

١٣ - أمالي الشيخ المفيد ص ٤٢ ح ٩ .

الجعفي ، عن الحسين بن محمد ، عن ابيه ، عن آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي ، قال : سمعت ابا عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول : « كم من صبر ساعة اورثت فرحاً طويلاً ، وكم من لذة ساعة اورثت حزناً طويلاً » .

[١٣٠٣٩] ١٤ - عوالي اللآلي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : « الايمان شطران : شطر صبر ، و شطر شكر » .

[١٣٠٤٠] ١٥ - مجموعة الشهيد رحمه الله : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال في حديث : « ومن صبر عن معصية الله فهو كالمجاهد في سبيل الله » .

٢٦ - ﴿ باب استحباب الحلم ﴾

[١٣٠٤١] ١ - الصدوق في الأمالي : عن علي بن احمد بن عبدالله بن احمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر بن عبدالله ، عن عبدالجبار بن محمد ، عن داود الشعيري ، عن الربيع صاحب المنصور ، قال : قال المنصور للصادق (عليه السلام) : حدّثني عن نفسك بحديث اتعظ به ، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات ، فقال الصادق (عليه السلام) : « عليك بالحلم فانه ركن العلم ، واملك نفسك عند أسباب القدرة ، فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيضاً ، أو داوى عقداً^(١) ، أو يجب ان يذكر بالصوله ، واعلم بانك إن عاقبت مستحقاً لم يكن غاية ما توصف به إلا العدل^(٢) ، والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر » قال المنصور : وعظت فأحسنست ، وقلت فأوجزت .

١٤ - عوالي اللآلي ج ٢ ص ٦٦ ح ١٧١ .

١٥ - مجموعة الشهيد :

الباب ٢٦

١ - أمالي الصدوق ص ٤٩١ .

(١) في المصدر : حقدأ .

(٢) في المصدر زيادة : ولا أعرف حالاً أفضل من حال العدل .

[١٣٠٤٢] ٢ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً من المحاسن ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : « إن الله عزّ وجل يحب^(١) الحلیم » .

[١٣٠٤٣] ٣ - وعن امير المؤمنين (عليه السلام) ، انه قال للحسين (عليه السلام) : « يا بني ما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس » .

[١٣٠٤٤] ٤ - وعن الرضا (عليه السلام) ، أنه قال لرجل من القميين : « اتقوا الله وعليكم بالصمت والصبر والحلم ، فانه لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً ، وقال : لا يكون عاقلاً حتى يكون حليماً » .

[١٣٠٤٥] ٥ - وعن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : « كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول : إنه ليعجبني الرجل أنه يدركه حلمه عند غضبه » .

[١٣٠٤٦] ٦ - أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، انه قال : « لا يكمل المؤمن في ايمانه حتى تكون فيه ثلاث خصال : حلم يردعه عن الجهل ، وورع يحجزه عن المعاصي ، وكرم يحسن به صحبته » .

[١٣٠٤٧] ٧ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « إن المؤمن ليدرك بالحلم واللين درجة العابد المتهدج » .

[١٣٠٤٨] ٨ - وقال امير المؤمنين (عليه السلام) : « أول عوض الحلیم من حلمه ، ان الناس يكونون انصاره » .

[١٣٠٤٩] ٩ - وعن ابي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) ، أنه قال في خطبته : « اعلموا ان الحلم زينة ، والوقار مروءة ، والصلة نعمة » الخبر .

٢ - مشكاة الأنوار ص ٢١٦ .

(١) في المصدر زيادة : الحيي .

٣-٥ - مشكاة الأنوار ص ٢١٦ .

٦-٩ - كتاب الأخلاق : مخطوط .

[١٣٠٥٠] ١٠ - الشيخ ورام في تنبيه الخاطر : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه مر بقوم فيهم رجل يرفع حجراً يقال له : حجر الأشداء ، وهم يعجبون منه ، فقال (صلى الله عليه وآله) : « ما هذا ؟ قالوا : رجل يرفع حجراً يقال له : حجر الأشداء ، فقال : ألا أخبركم بما هو أشد منه ؟ رجل سبه رجل فحلم عنه ، فغلب نفسه ، وغلب شيطانه (وغلب)»^(١) صاحبه .

[١٣٠٥١] ١١ - مجموعة الشهيد : نقلاً من خط بعض العلماء ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « إذا وقع بين رجلين منازعة ، نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما : قلت وقلت ، وانت أهل لما قلت ، ستجزي بما قلت ، ويقولان للحليم منهما : صبرت وحلمت ، سيغفر لك إن اتهمت ذلك ، قال : فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان » .

[١٣٠٥٢] ١٢ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره ، ولا يكون حليماً إلا المؤيد بأنوار المعرفة والتوحيد ، والحلم يدور على خمسة أوجه : أن يكون عزيزاً فيذل ، أو يكون صادقاً فيتهم ، أو يدعو إلى الحق فيستخف به ، أو ان يؤذى بلا جرم ، أو أن يطلب بالحق ويخالفوه فيه ، فإذا آتيت كلاً منها حقه فقد أصبت ، وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك الجواب ، تكن الناس انصارك ، لأن من حارب السفيه فكأنه قد وضع الحطب على النار، وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مثل المؤمن كمثل الأرض ، منافعهم منها إذا هم عليها ، ومن لا يصبر على جفاء الخلق ، لا يصل إلى رضى الله تعالى ، لأن رضى الله تعالى مشوب بجفاء الخلق - إلى أن قال - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : بعثت للحلم مركزاً ، وللعمل معدناً ، وللصبر مسكناً ، صدق رسول الله (صلى

١٠ - مجموعة ورام ج ٢ ص ١٠ .

(١) في المصدر : وشيطان .

١١ - مجموعة الشهيد :

١٢ - مصباح الشريعة ص ٣١٦ .

الله عليه وآله) ، وحقيقة الحلم ان تغفو عن أساء إليك وخالفك ، وانت القادر على الانتقام منه .

[١٣٠٥٣] ١٣ - الديلمی فی ارشاد القلوب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال في حديث : « ومرارة الحلم اعذب من مرارة^(١) الانتقام » .

[١٣٠٥٤] ١٤ - الشيخ البهائي في الكشكول : (عن الشيخ شمس الدين محمد بن مكي قال : نقلت من خط الشيخ احمد الفراهاني^(١)) ، عن عنوان البصري ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : قلت : يا أبا عبدالله ، أوصني ، قال : « اوصيك بتسعة اشياء ، فانها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله ، والله أسأل ان يوفقك لاستعماله ، ثلاثة منها في رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم ، فاحفظها وإياك والتهاون بها » قال عنوان : ففرغت قلبي له - إلى أن قال - قال (عليه السلام) : « واما اللواتي في الحلم ، فمن قال لك : إن قلت واحدة سمعت عشرًا ، (فقل له)^(٢) : إن قلت عشرًا لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل : إن كنت صادقًا فيما تقول ، فاسأل الله ان يغفر لي ، وإن كنت كاذبًا فيما تقول ، فالله أسأل أن يغفر لك ، ومن وعدك بالخنا فعهه بالنصيحة والرعاء^(٣) » الخبر .

[١٣٠٥٥] ١٥ - جعفر بن احمد القمي في الغايات : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) ، في اسئلة الشيخ الشامي ، عن أمير المؤمنين

١٣ - إرشاد القلوب ص ٧٤ .

(١) في المصدر : حلاوة .

١٤ - الكشكول ج ٢ ص ١٦٦ .

(١) ورد في المصدر بدل ما بين القوسين : من خط س .

(٢) في الطبعة الحجرية : فقلت ، وما أثبتناه من المصدر .

(٣) الارعاء والمرعاة : المحافظة والإبقاء على الشيء ، والرفق به والرحمة له ، وتخفيف

الأثقال عنه . (لسان العرب ج ١٤ ص ٣٢٩) . وفي المصدر : والدعاء .

١٥ - الغايات ص ٦٦ .

(عليه السلام) : قال : فأبي الخلق أقوى ؟ قال : « الحليم » .

ورواه الصدوق في معاني الأخبار : بالسند المتقدم في باب الخوف^(١) .

[١٣٠٥٦] ١٦ - أبو يعلى الجعفري في النزهة : عن الغلابي قال : سألت عن أبي الحسن علي بن محمد (عليهما السلام) عن الحلم ، فقال : « هو ان تملك نفسك ، وتكظم غيظك ، ولا يكون ذلك إلا مع القدرة » .

[١٣٠٥٧] ١٧ - الشيخ المفيد في الأمالي : عن أبي الحسن محمد بن المظفر ، عن أبي القاسم عبدالملك بن علي الدهان ، عن أبي الحسن علي بن الحسن ، عن الحسن بن بشر ، عن (اسد بن سعيد)^(١) ، عن جابر قال : سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلاً يشتم قنبراً ، وقد رام قنبر أن يرد عليه ، فناده أمير المؤمنين (عليه السلام) : « مهلاً يا قنبر ، دع شاتمك مهاناً ، ترض الرحمن ، وتسخط الشيطان ، وتعاقب عدوك ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه » .

[١٣٠٥٨] ١٨ - القطب الراوندي في لب اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) : « إن الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم ، وإن الرجل ليكتب جباراً وما يملك إلا أهل بيته » .

[١٣٠٥٩] ١٩ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، قال : « من لم يكن فيه ثلاث ، لم يجد طعم الإيمان : حلم يرد به جهل الجاهل ، وورع يحجزه عن المحارم ، وخلق يداري به الناس » .

(١) معاني الأخبار ص ١٩٨ .

١٦ - نزهة الناظر وتنبية الخاطر ص ٦٩ .

١٧ - أمالي الشيخ المفيد ص ١١٨ ح ٢ .

(١) ورد في المصدر : أسعد بن سعيد . وكلاهما واحد ، راجع (معجم رجال الحديث

ج ٣ ص ٨١) .

١٨ ، ١٩ - لب اللباب : مخطوط .

[١٣٠٦٠] ٢٠ - وقال (صلى الله عليه وآله): « احتمل ممن هو أكبر منك ، ومن هو أصغر منك ، ومن هو خير منك ، ومن هو شر ، ومن هو فوقك ، ومن هو دونك ، فإن كنت كذلك ، باهى الله بك الملائكة » .

٢٧ - ﴿ باب استحباب الرفق في الأمور ﴾

[١٣٠٦١] ١ - الجعفریات : (١) أخبرنا محمد ، حدثني موسى ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث : والرفق نصف العيش » .

[١٣٠٦٢] ٢ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا أراد الله بأهل بيت خيراً ، فقههم في الدين ، ورزقهم الرفق في معاشهم ، والقصد في شأنهم » الخبر .

[١٣٠٦٣] ٣ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إن الله ليبيغض المؤمن الضعيف الذي لا رفق به (١) » .

[١٣٠٦٤] ٤ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما وضع الرفق على شيء إلا زانه ، ولا وضع الخرق على شيء إلا شانه ، فمن أعطي الرفق أعطي خير الدنيا والآخرة ، ومن حرمه حرم خير الدنيا والآخرة » .

٢٠ - لب اللباب : مخطوط .

الباب ٢٧

١ - الجعفریات ص ١٤٩ .

(١) في المصدر زيادة : أخبرنا عبدالله .

٢ - الجعفریات ص ١٤٩ .

٣ - الجعفریات ص ١٥٠ .

(١) في المصدر : له .

٤ - الجعفریات ص ١٤٩ .

[١٣٠٦٥] ٥ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله يحب الرفق ويعين عليه » .

[١٣٠٦٦] ٦ - محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات : عن علي بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إن الله رفيق يعطي الثواب ويحب كل رفيق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف » .

[١٣٠٦٧] ٧ - الحسين بن سعيد في كتاب الزهد : عن بعض اصحابنا ، عن جابر بن سديرة ، عن معاذ بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الرفق يمن والخرق شؤم » .

البحار ، عن كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد [بن]^(١) الأشعث ، عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، مثله^(٢) .

[١٣٠٦٨] ٨ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه » .

[١٣٠٦٩] ٩ - أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق : قال : قال رسول الله (صلى

٥ - الجعفریات ص ١٥٠ .

٦ - بل الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد ص ٢٨ ح ٦٨ وعنه في البحار ج ٧٥ ص ٥٤ ح ١٧ .

٧ - كتاب الزهد ج ٢٩ ص ٧١ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) البحار ج ٧٥ ص ٥١ ح ٢ ، بل عن جامع الأحاديث ص ١١ .

٨ - البحار ج ٧٥ ص ٥١ ح ٢ ، بل عن جامع الأحاديث ص ١٢ .

٩ - كتاب الأخلاق : مخطوط .

الله عليه وآله) : « إذا أراد الله بأهل بيت خيراً ، أرشدهم للرفق والتأني ، ومن حرم الرفق فقد حرم الخير » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « إذا أردت أمراً فعليك بالرفق والتؤدة ، حتى يجعل الله لك منه فرجاً » .

وقال (صلى الله عليه وآله) : « إن الله رفيق يحب الرفق في الأمور كلها » .

١٠ [١٣٠٧٠] - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن هشام بن الحكم ، عن الكاظم (عليه السلام) ، أنه قال : « يا هشام ، عليك بالرفق ، فإن الرفق خير^(١) ، والخرق شؤم ، إن الرفق والبر وحسن الخلق ، يعمر الديار ، ويزيد في الرزق » .

١١ [١٣٠٧١] - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال لولده الحسين (عليه السلام) : « يا بني ، رأس العلم الرفق ، وآفته الخرق » .

١٢ [١٣٠٧٢] - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : « كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران ، أنه قال : لا تعيرن أحداً بذنب ، فإن أحب الأمور إلى الله ثلاثة : القصد في الجدة^(١) ، والعفو في المقدره ، والرفق بعباد^(٢) الله ، وما أرفق أحد بأحد في الدنيا ، إلا رفق الله به يوم القيامة » الخبر .

ورواه الصدوق في الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، [عن سفيان بن عيينة^(٣)] ، عن

١٠ - تحف العقول ص ٢٩٥ .

(١) في المصدر : بمن .

١١ - تحف العقول ص ٥٩ .

١٢ - الغايات ص ٩٢ .

(١) الجدة : الغنى . (لسان العرب - وجد - ج ٣ ص ٤٤٥) .

(٢) في الطبعة الحجرية « لعباد » ، وما أثبتناه من المصدر .

(٣) أثبتناه من الخصال (راجع معجم رجال الحديث ج ٨ ص ١٥٨) .

الزهري ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، مثله^(٤) .

[١٣٠٧٣] ١٣ - أبو يعلى الجعفري في الزهمة : عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : « ما ارتج امرؤ ، وأحجم عليه الرأي ، وأعيت به الحيل ، إلا كان الرفق مفتاحه » .

[١٣٠٧٤] ١٤ - عوالي اللآلي : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : « الرفق رأس الحكمة ، اللهم من ولي شيئاً من أمور أمي فرفق بهم فرفق به ، ومن شق عليهم فاشقق عليه » .

[١٣٠٧٥] ١٥ - الآمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « الرفق يبسر الصعاب ، ويسهل^(١) الأسباب » .

وقال (عليه السلام) : « الرفق بالأتباع من كرم الطباع »^(٢) .

٢٨ - ﴿باب استحباب التواضع﴾

[١٣٠٧٦] ١ - تفسير العسكري (عليه السلام) : قال : « أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدهم قضاء لها ، أعظمهم عند الله شأناً ، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه ، فهو عند الله من الصديقين ، من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) » الخبر .

[١٣٠٧٧] ٢ - علي بن ابراهيم في تفسيره : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه

(٤) الخصال ص ١١١ .

١٣ - زهمة الناظر وتنبية الخاطر ص ٥٢ .

١٤ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٣٧١ ح ٧٩ .

١٥ - الغرر ص ٧١ ح ١٨٠٤ .

(١) في المصدر زيادة : شديد .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٥٦ ح ١٥٣٤ .

الباب ٢٨

١ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ١٣١ .

٢ - تفسير القمي ج ٢ ص ٧٠ .

قال : « طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل الفقر^(١) والرحمة ، وخالط أهل الذل والمسكنة ، وأنفق مالا جمعه في غير معصية » .

[١٣٠٧٨] ٣ - الشيخ المفيد في الإختصاص : عن الصادق (عليه السلام) ، قال : « كمال العقل في ثلاثة : التواضع لله ، وحسن اليقين ، والصمت إلا من خير » .

[١٣٠٧٩] ٤ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته عند موته : « عليك بالتواضع فإنه من أعظم العبادة » .
وقال :^(١) « بالتواضع تتم النعمة » .

وقال (عليه السلام)^(٢) : « ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله ! وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله ! » .

[١٣٠٨٠] ٥ - الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد : عن ابن عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : « إن في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبر وضيعاه » .

[١٣٠٨١] ٦ - وعن بعض أصحابنا ، عن علي بن شجرة ، عن عمه بشير النبال ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « قدم أعرابي إلى النبي (صلى الله

(١) في المصدر : الفقه .

٣ - الإختصاص ص ٢٤٤ .

٤ - نهج البلاغة : ليس في النهج ، ورواه الشيخ الطوسي في أماليه ج ١ ص ٦ وعنه في البحار ج ٧٥ ص ١١٩ ح ٥ .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٢ رقم ٢٢٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٥٠ رقم ٤٠٦ .

٥ - الزهد ص ٦٢ ح ١٦٣ .

٦ - الزهد ص ٦١ ح ١٦١ .

عليه وآله)، فقال : يا رسول الله ، تسابقتي بناقتك هذه ، قال : فسابقه فسبقه الأعرابي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنكم رفعتموها فأحب الله أن يضعها ، إن الجبال تطاولت لسفينة نوح ، وكان الجودي^(١) أشد تواضعاً ، فحط الله به على الجودي .

[١٣٠٨٢] ٧ - أبو عمرو الكشي في رجاله : قال أبو النصر : سألت عبد الله بن محمد بن خالد ، عن محمد بن مسلم ، قال : كان رجلاً شريفاً موسراً ، فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : « تواضع يا محمد » ، فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة^(١) من تمر مع الميزان ، وجلس على باب مسجد الجامع ، وصار ينادي عليه ، فأتاه قومه فقالوا له : فضحتنا ، فقال : إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ، ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة ، فقال له قومه : إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع وشراء ، فاقعد في الطحانين ، فهياً رحي وجلاً وجعل يطحن .

[١٣٠٨٣] ٨ - ابن الشيخ الطوسي في أماليه : عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمد بن الحسين البزوفري ، عن أبيه ، عن الحسين بن ابراهيم ، عن علي بن داود ، عن آدم العسقلاني ، عن أبي عمر الصنعاني ، عن العلاء بن عبد الرحمان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « ما تواضع أحد إلا رفعه الله » .

[١٣٠٨٤] ٩ - وعن أبيه ، عن المفيد ، عن محمد بن الحسين الخلال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري ، عن زافر^(١) بن سليمان ، عن أشرس

(١) الجودي : إسم الجبل الذي وقفت عليه سفينة نوح (عليه السلام) . (مجمع

البحرين ج ٣ ص ٢٩) .

٧ - رجال الكشي ص ٣٨٩ .

(١) القوصرة : وعاء من قصب يوضع فيه التمر (لسان العرب ج ٥ ص ١٠٤) .

٨ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٦ .

٩ - أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .

(١) في الحجرية: زفر ، وفي المصدر : زافن وما أثبتناه هو الصحيح ، أنظر تقريب

التهذيب ج ١ ص ٢٥٦ وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٠٤ .

الخراساني ، عن أيوب السجستاني ، عن أبي قلابة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « من تواضع لله رفعه الله » .

[١٣٠٨٥] ١٠ - الصدوق في الخصال : عن محمد بن موسى [بن] ^(١) المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : « لا حسب لقرشي ولا عربي ^(٢) إلا بالتواضع » .

[١٣٠٨٦] ١١ - أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « التواضع يكسبك السلامة - وقال - زينة الشريف التواضع » .

[١٣٠٨٧] ١٢ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « التواضع أصل كل شرف وخير ونفيس ومرتبة رفيعة ، ولو كان للتواضع لغة يفهما الخلق ، لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب ، والتواضع ما يكون لله وفي الله ، وما سواه مكر ، ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده ، ولأهل التواضع سيما يعرفها أهل السموات من الملائكة ، وأهل الأرض من العارفين ، قال الله عز وجل : ﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ﴾ ^(١) وقال أيضاً : ﴿ من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ﴾ ^(٢) الآية ، وأصل التواضع من إجلال الله وهيبته وعظمته ، وليس

١٠ - الخصال ص ١٨ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : ولا لعربي .

١١ - كنز الفوائد ص ١٤٧ .

١٢ - مصباح الشريعة ص ٣٢٢ باختلاف ، وعنه في البحار ج ٧٥ ص ١٢١ ح ١٢ .

(١) الأعراف ٧ : ٤٦ .

(٢) المائدة ٥ : ٥٤ .

لله عز وجل عبادة يقبلها ويرضاها إلا وبابها التواضع ، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا المقربون من عباده المتصلون بوحديته ، قال الله عز وجل : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾^(٣) وقد أمر الله عز وجل أعز خلقه وسيد بريته ، محمداً (صلى الله عليه وآله) ، بالتواضع فقال عز وجل : ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾^(٤) والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء ، وانهم لا يثبتن إلاّ منها وفيها ، ولا يسلم الشوق التام الحقيقي إلاّ للمتواضع في ذات الله تبارك وتعالى .

[١٣٠٨٨] ١٣ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن هشام بن الحكم ، عن الكاظم (عليه السلام) ، أنه قال : « في الإنجيل : طوبى للمتواضعين ، أولئك هم المرحومون يوم القيامة - إلى أن قال - طوبى للمتواضعين في الدنيا ، أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة » .

وقال (عليه السلام)^(١) : « يا هشام إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار ، لأن الله تعالى جعل التواضع آلة العقل ، وجعل التكبر من آلة الجهل ، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه ، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه ، فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، ومن تواضع لله رفعه - إلى أن قال (عليه السلام)^(٢) - واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ، ولكن رفعهم بقدر عظمتهم وبمجده » الخبر .

[١٣٠٨٩] ١٤ - وعن عبدالله بن جندب ، عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال

(٣) الفرقان ٢٥ : ٦٣ .

(٤) الشعراء ٢٦ : ٢١٥ .

١٣ - تحف العقول ص ٢٩٣ .

(١) تحف العقول ص ٢٩٦ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٩٧ .

١٤ - تحف العقول ص ٢٢٤ .

في حديث : « فإن أفضل العمل العبادة والتواضع » .

[١٣٠٩٠] ١٥ - وعن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : « أفضل العبادة العلم بالله ، والتواضع له » .

[١٣٠٩١] ١٦ - ابن شهر آشوب في مناقبه : عن الفتحكرودي في سلوة الشيعة ، وهو ديوان أشعار أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال (عليه السلام) :

« واجعل فؤادك للتواضع منزلاً إن التواضع بالشريف جميل »

[١٣٠٩٢] ١٧ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : « سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا حسب إلا بالتواضع^(١) » .

[١٣٠٩٣] ١٨ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون شرف المجلس ، وأن يسلم على من لم يقي ، وأن يترك المراء وإن كان محققاً ، وأن لا يجب أن يحمده على البر والتقوى » .

[١٣٠٩٤] ١٩ - أبو يعلى الجعفري في النزهة : عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال في حديث : « ورأس الخزم التواضع » .

[١٣٠٩٥] ٢٠ - القطب الراوندي في لب اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله)

١٥ - تحف العقول ص ٢٧٢ .

١٦ - المناقب ج ٢ ص ١٠٦ .

١٧ - الجعفریات ص ١٥٠ .

(١) في المصدر : التواضع .

١٨ - الجعفریات ص ١٤٩ .

١٩ - نزهة الناظر ص ٥٣ .

٢٠ - لب اللباب : مخطوط .

وآله) ، قال : « طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، وأذل نفسه في غير مسكنة ، وأنفق من مال جمعه من غير معصية » .

٢٩ - ﴿ باب استحباب التواضع عند تجديد النعمة ﴾

[١٣٠٩٦] ١ - الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد : عن محمد بن سنان ، عن بسطام الزيات ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة ، قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : أحدثك يا رسول الله : دخلت على النجاشي يوماً من الأيام وهو في غير مجلس الملك ، وفي غير ريشته^(١) ، وفي غير زيته ، قال : فحييته بتحية الملك ، وقلت له : يا أيها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك وفي غير ريشته وفي غير زيه !؟ فقال : إنا نجد في الإنجيل أن من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ، ونجد في الإنجيل أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع ، وأنه ورد عليّ في ليلتي هذه أن ابن عمك محمداً (صلى الله عليه وآله) قد أظفره الله بمشركي أهل بدر ، فأحببت أن أشكر الله تعالى بما ترى » .

[١٣٠٩٧] ٢ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أبي الحسين أحمد بن الحسين بن أسامة البصري ، عن عبيدالله بن محمد الواسطي ، عن أبي جعفر محمد بن يحيى ، عن هارون بن مسلم بن سعدان ، عن مسعدة بن صدقة قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه أنه قال : « أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب ، وعليه خلقان الثياب ، قال : فقال جعفر بن أبي طالب : فأشفقتنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلما أن رأى ما بنا وتغير وجوهنا ، قال :

الباب ٢٩

١ - الزهد ص ٥٧ .

(١) الرياش : الأثاث من لباس أو حشو أو فراش أو دثار . . واللباس الحسن الفاخر ، (لسان العرب ج ٦ ص ٣٠٩) .

٢ - أمالي المفيد ص ٢٣٨ .

الحمد لله الذي نصر محمداً (صلى الله عليه وآله) ، وأقر عيني فيه ، ألا أبشركم ؟ فقلت : بلى أيها الملك ، فقال : إنه جاء في الساعة من نحو أرضكم عين^(١) من عيوني هناك ، فأخبرني أن الله قد نصر نبيه محمداً (صلى الله عليه وآله) ، وأهلك عدوه ، وأسر فلان وفلان ، وقتل فلان وفلان ، التقوا بواد يقال له: بدر ، لكأني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك ، وهو رجل من بني ضمرة ، فقال له جعفر : أيها الملك الصالح ، فما لي أراك جالساً على التراب وعليك هذا الخلقان^(٢) ؟ فقال : يا جعفر ، إنا نجد فيما أنزل على عيسى (عليه السلام) ، إن من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من النعمة ، فلما أحدث الله لي نعمة نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) ، أحدثت لله هذا التواضع ، [قال :]^(٣) فلما بلغ النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك ، قال لأصحابه : إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله ، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم^(٤) الله ، وإن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله .

٣٠ - ﴿ باب تأكد استحباب التواضع للعالم والمتعلم ﴾

[١٣٠٩٨] ١ - الصدوق في الأمالي : عن محمد بن موسى المتوكل ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن [محمد بن]^(١) الحسين بن أبي الخطاب ، عن

(١) العين : هو الذي يأتي بالأخبار . . . الجاسوس (لسان العرب ج ١٣ ص ٣٠٣) .
 (٢) خَلَقَ الثوب : بَلِي ، وثوب خَلَقَ : بالٍ ، غير جديد والجمع خلقان (لسان العرب ج ١٠ ص ٨٨) .
 (٣) أثبتناه من المصدر .
 (٤) في المصدر : « يرفعكم » .

الباب ٣٠

١ - أمالي الصدوق ص ٢٩٤ .
 (١) أثبتناه من المصدر « راجع معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ١٤٣ وج ١٥ ص ٢٩٦ » .

الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول : « اطلبوا العلم ، وتزينوا [معه]^(٢) بالحلم والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبارين ، فيذهب^(٣) باطلكم بحقكم » .

[١٣٠٩٩] ٢ - فقه الرضا (عليه السلام) : « تواضع العلماء وأهل الدين » .

[١٣١٠٠] ٣ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي في إرشاد القلوب : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) - في حديث المعراج - إلى أن قال : « قال الله تبارك وتعالى : يا أحمد ، إن عيب^(١) أهل الدنيا كثير ، فيهم الجهل والحق ، لا يتواضعون لمن يتعلمون منه » الخبر .

٣١ - ﴿ باب استحباب التواضع في المأكل والمشرب ونحوهما ﴾

[١٣١٠١] ١ - الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد : عن محمد بن أبي عمير ، عن عبدالرحمان بن الحججاج قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : « افطر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشية الخميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فاتاه أوس بن خوي^(١) الأنصاري بعس من لبن مخيض بعسل ، فلما وضعه على فيه نجاه ، ثم قال : شرابان ويكتفى بأحدهما عن صاحبه ، لا اشربه ولا احرمه ، ولكني اتواضع لله ، فانه من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه^(٢) الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه ، ومن

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) في المصدر : « فذهب » .

٢ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥٤ .

٣ - إرشاد القلوب ص ٢٠١ .

(١) لم ترد في المصدر .

الباب ٣١

١ - الزهد ص ٥٥ .

(١) في الطبعة الحجرية والمصدر : « خولة » وما أثبتناه هو الصواب « راجع الإصابة ج ١ ص ٨٤ والاستيعاب ج ١ ص ٧٧ » .

(٢) في نسخة : « خذله » .

بذر حرمه الله ، ومن اكثر ذكر الله احبه الله .

[١٣١٠٢] ٢ - جامع الأخبار : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : « من ترك لبس ثوب جمال - وهو يقدر عليه - تواضعاً ، كساه الله تعالى حلة الكرامة .

٣٢ - ﴿ باب وجوب ايثار رضى الله على هوى النفس ،

وتحريم العكس ﴾

[١٣١٠٣] ١ - كتاب عاصم بن حميد الحنات : عن ابي عبيدة الخذاء قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : « قال الله : وعزتي وجلالي ، وجمالي وبهائي ، وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هواي على هواه ، إلا كفت عليه ضيعته ، وجعلت غناه في نفسه ، وضمنت السموات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .

[١٣١٠٤] ٢ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً من المحاسن ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله عز وجل يقول : وعزتي وجلالي ، وجمالي وبهائي ، وعلوي وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هواي على هواه ، إلا جعلت غناه في قلبه ، وهمه في آخرته ، وكففت عليه ضيعته ، وضمنت السموات » وذكر مثله .

ورواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول^(١) : عن هشام بن الحكم ، عن الكاظم (عليه السلام) ، قال : « يا هشام ، قال الله عز وجل » وذكر مثله .

[١٣١٠٥] ٣ - وعن ابي جعفر (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي ، وعظمتي وكبريائي ، ونوري ، وعلوي وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هواه على هواي ، إلا شئت

٢ - جامع الأخبار : لم نجده في مظانه . الباب ٣٢

١ - كتاب عاصم بن حميد الحنات ص ٣٧ .

٢ - مشكاة الأنوار ص ١٦ .

(١) تحف العقول ص ٢٩٤ .

٣ - مشكاة الأنوار ص ١٧ .

عليه أمره ، ولبست عليه دنياه ، وشغلت قلبه بها ، ولم أؤته منها إلا ما قدرت له ، وعزتي وجلالي ، وعظمتي وكبريائي ، ونوري ، وعلوي وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هواي على هواه ، إلا استحفظته ملائكتي ، وكفلت السموات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر ، واته الدنيا وهي راغمة » .

[١٣١٠٦] ٤ - فقه الرضا (عليه السلام) : « اروي عن العالم (عليه السلام) ، أنه قال : يقول الله تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي ، وارتفاعي في علوي ، لا يؤثر عبد هواي على هواه ، إلا جعلت غناه في قلبه ، وهمه في آخرته ، وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء حاجته ، واته الدنيا وهي راغمة ، وعزتي وجلالي ، وارتفاعي في علوي ، لا يؤثر عبد هواه على هواي ، إلا قطعت رجاه ، ولم ارزقه منها^(١) إلا ما قدرت له » .

[١٣١٠٧] ٥ - نصر بن مزاحم في كتاب صفين : عن عمر بن سعد الأسدي ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبدالرحمن [بن] عبيد [بن]^(٢) أبي الكنود وغيره ، قال : لما قدم علي بن ابي طالب (عليه السلام) من البصرة إلى الكوفة - إلى أن قال - ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، وقال : « أما بعد يا أهل الكوفة ، فإن لكم في الاسلام فضلاً ما لم تبدلوا وتغيروا - إلى أن قال - ألا إن اخوف ما اخاف عليكم ، اتباع الهوى ، وطول الأمل ، فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة » الخبر .

٤ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٤٨ .

(١) في المصدر : منه .

٥ - وقعة صفين ص ٣ .

(٢) أثبتناه من المصدر ، انظر معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٣٣٧ و ٣٣٩ ، وفيه : عبد الرحمان بن عبد (عبيد) ، ورجال الشيخ ص ٥٣ ، وجامع الرواة ج ١ ص ٤٥٢ ، واختلفت الكتب في كنيته فقد جاء تارة « ابن أبي الكنود » وتارة « ابن الكنود » فلاحظ ..

٣٣ - ﴿باب وجوب تدبير العاقبة قبل العمل﴾

[١٣١٠٨] ١ - الصدوق في العيون والأمالى : عن علي بن احمد بن موسى ، عن محمد بن هارون الصوفي ، عن عبيدالله بن موسى الروياني ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) : حدثني بحديث عن آبائك ، فقال : « حدثني ابي ، عن جدي ، عن آبائه ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم » الخبر .

[١٣١٠٩] ٢ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : « اتى رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : علمني ، فقال : عليك باليأس مما في ايدي الناس ، فانه الغنى الحاضر ، قال : زدني يا رسول الله ، قال : إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته ، فان يك خيراً ورشداً فاتبعه ، وإن يك غياً فذعه » .

[١٣١١٠] ٣ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال لولده الحسين (عليه السلام) : « ومن تورط في الأمور بغير نظر في العواقب ، فقد تعرض للنوائب ، التدبير قبل العمل يؤمنك الندم » :

[١٣١١١] ٤ - وعن الصادق (عليه السلام) ، انه قال في وصية لعبد الله بن جندب : « وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه ، قبل ان تقع فيه فتندم » الخبر .

الباب ٣٣

- ١ - أمالي الصدوق ص ٣٦٣ ، عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ ص ٥٤ .
- ٢ - مشكاة الأنوار ص ١٤٥ .
- ٣ - تحف العقول ص ٦٠ .
- ٤ - تحف العقول ص ٢٢٤ .

[١٣١١٢] ٥ - أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته ، فإن كان خيراً فاسرع إليه ، وإن كان شراً فانتبه عنه » .

[١٣١١٣] ٦ - عوالي اللآلي : عن النبي (صلى الله عليه وآله) : « من نظر في العواقب ، سلم في النوائب » .

[١٣١١٤] ٧ - البحار : نقلاً عن الدرّة الباهرة قال : أوصى آدم ابنه شيث بخمسة أشياء ، وقال له : اعمل بها ، وأوص بها بنيك من بعدك - إلى ان قال - الثالثة : إذا عزمتم على أمر فانظروا الى عواقبه ، فإني لو نظرت في عاقبة امري ، لم يصيبني ما اصابني « الخبر .

[١٣١١٥] ٨ - الأمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « من نظر في العواقب ، سلم (من النوائب) ^(١) » .

وقال (عليه السلام) : « من ركب العجل ، ادرك الزلل . من عجل ندم على العجل » ^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « الفكر في العواقب ، ينجي من المعاطب » ^(٣) .

وقال (عليه السلام) : ألا ومن تورط في الأمور من غير نظر في

العواقب ، فقد تعرض لمفدحات ^(٤) النوائب ^(٥) .

٥ - كنز الفوائد ص ١٩٤ .

٦ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٩٦ ح ١٩٧ .

٧ - البحار ج ٧٨ ص ٤٥٢ ح ١٩ .

٨ - غرر الحكم ج ٢ ص ٦٢٣ ح ٢٦٧ .

(١) ليس في المصدر .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٣١ ح ٣٩٤ و ٣٩٥ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٥٤ ح ١٤٩٨ .

(٤) فدحه الأمر: بهضه ونقل عليه (مجمع البحرين ج ٢ ص ٣٩٧) .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٦ .

وقال (عليه السلام) : « أصل السلامة من الزلل ، الفكر قبل الفعل ،
والروية قبل الكلام »^(٦) .

وقال (عليه السلام)^(٧) : « إذا لوحث الفكر في افعالك ، حسنت
عواقبك في كل امر » .

وقال (عليه السلام)^(٨) : « رَوَّ قَبْلَ الْفِعْلِ ، كَي لَا تَعَابَ بِمَا تَفْعَلُ » .

٣٤ - ﴿ باب وجوب انصاف الناس ولو من نفسك ﴾

[١٣١١٦] ١ - الجعفریات : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده
علي بن الحسين ، عن ابيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ،
قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سيد الأعمال ثلاثة :
انصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله ، وذكرك الله تعالى في كل
حال » .

[١٣١١٧] ٢ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال :
« ثلاثة من حقائق الايمان : الانفاق من الاقتار ، والانصاف من نفسك ،
وبذل السلام لجميع العالم » .

[١٣١١٨] ٣ - وبهذا الاسناد عنه (عليه السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى
الله عليه وآله) : السابقون إلى ظل العرش طوبى لهم ، قلنا : يا رسول
الله ، ومن هم ؟ قال : الذين يقبلون الحق إذا سمعوه ، ويبدلونهم إذا
سئلوه ، ويحكمون للناس كحكمهم لانفسهم ، هم السابقون إلى ظل
العرش » .

(٦) نفس المصدر ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٧٢

(٧) نفس المصدر ج ١ ص ٣١٩ ح ١٣١ باختلاف سير .

(٨) غرر الحكم ج ١ ص ٤٢٤ ح ٥٩ .

الباب ٣٤

١ - الجعفریات ص ٢٣٠ .

٢ - الجعفریات ص ٢٣١ .

٣ - الجعفریات ص ١٨٣ .

[١٣١١٩] ٤ - الصدوق في الخصال : عن ماجيلويه ، عن عمه ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : « من انصف الناس من نفسه ، رضي به حكماً لغيره » .

[١٣١٢٠] ٥ - المفيد في اماليه : عن الصدوق ، عن ابيه ، عن علي بن ابراهيم^(١) عن محمد بن عيسى ، عن عبيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن ابي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، أنه قال في حديث : « وخافوا الله عزَّ وجلَّ في السر ، حتى تعطوا من انفسكم النِّصْف^(٢) » الخبر .

[١٣١٢١] ٦ - وفي الاختصاص : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إذا خطب قال آخر خطبته : « طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيته ، وصلحت سريره ، وحسنت علانيته ، وانفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من كلامه ، وانصف الناس من نفسه » .

[١٣١٢٢] ٧ - البحار ، عن علي بن بابويه في كتاب الامامة والتبصرة : عن القاسم بن علي العلوي ، عن محمد بن ابي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آبائه ، (عليهم السلام) ، عنه (صلى الله عليه وآله) ، مثله ، وفيه : « وامسك الفضل من قوله » .

٤ - الخصال ص ٨ .

٥ - أمالي المفيد ص ١٥٧ .

(١) في الطبعة الحجرية زيادة « عن أبيه » والصحيح ما أثبتناه كما في المصدر ومعجم الرجال « راجع معجم رجال الحديث ج ١ ص ٣١٨ وج ١١ ص ١٩٥ . وج ١٧ ص ١١١ .

(٢) النِّصْف : المعاملة بالعدل والقسط (مجمع البحرين ج ٥ ص ١٢٤) .

٦ - الاختصاص ص ٢٢٨ .

٧ - البحار ج ٦٩ ص ٤٠٠ ح ٩٥ بل عن جامع الأحاديث ١٧ .

[١٣١٢٣] ٨ - الطبرسي في مكارم الأخلاق : عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « انصف الناس من نفسك ، وانصح الأمة وارحمهم ، فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة وانت فيها ، وأراد ان ينزل عليهم العذاب ، نظر إليك فرحمهم بك ، يقول الله تعالى : ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ﴾ ^(١) .

[١٣ ٢] ٩ - نهج البلاغة : في عهده إلى الاشتهر رحمه الله : « انصف الله ، وانصف الناس من نفسك ، ومن (خاصتك ، ومن اهلك) ^(١) ومن لك فيه هوى من رعيتك ، فانك ان لا تفعل تظلم ، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ، ومن خاصمه الله ادحض حجته ، وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب » الخبير .

[١٣١٢٥] ١٠ - الأمدي في الغرر : عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « ان اعظم المثوبة مثوبة الانصاف » .

وقال (عليه السلام) ^(١) : « إن افضل الايمان ، انصاف الرجل ^(٢) من نفسه » .

وقال (عليه السلام) ^(٣) : « إنك إن انصفت من نفسك ازلفك ^(٤) الله » .
وقال (عليه السلام) ^(٥) : « مع الانصاف تدوم الأخوة » .

٨ - مكارم الأخلاق ص ٢٥٧ .

(١) هود ١١ : ١١٧ .

٩ - نهج البلاغة ٣ : ٩٥ .

(١) في المصدر : « خاصة أهلك » .

١٠ - الغرر ج ١ ص ٢١٥ ح ١٢ .

(١) المصدر نفسه ج ١ ص ٢١٩ ح ٦٣ .

(٢) في المصدر : « المرء » .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٨٧ ح ١٧ .

(٤) أزلفه : قربه وأدناه (مجمع البحرين (زلف) ٥ : ٦٧) .

(٥) المصدر نفسه ج ٢ ص ٧٥٨ ح ٢٤ .

٣٥ - ﴿باب انه يجب على المؤمن أن يحب للمؤمن ما يجب لنفسه ، ويكره له ما يكره لها﴾

[١٣١٢٦] ١ - السيد علي بن طاووس في كشف المحجة : عن كتاب الرسائل للكليفي ، بإسناده الى جعفر بن عنبسة ، عن عباد بن زياد الاسدي ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، في وصيته للحسن (عليه السلام) قال : « يا بني فتفهم وصيتي ، واجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ، واحب لغيرك ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لها ، لا تظلم كما لا تحب ان تظلم ، واحسن كما تحب ان يحسن اليك ، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك ، وارض من الناس ما ترضى لهم منك » الخبر .

ورواه في نهج البلاغة : عنه (عليه السلام) ، مثله^(١) .

[١٣١٢٧] ٢ - الصدوق في الأمالي : بإسناده في خبر الشيخ الشامي ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « يا شيخ ، ارض للناس ما ترضى لنفسك ، واثت الى الناس ما تحب ان يؤث اليك » .

ورواه جعفر بن احمد القمي في كتاب الغايات : مثله^(١) .

[١٣١٢٨] ٣ - ابو الفتح الكراجكي في معدن الجواهر : عن لقمان ، انه قال لابنه في وصيته : « يا بني احثك على ست خصال ، ليس منها خصلة إلا تقربك إلى الله تعالى - إلى ان قال - والرابعة : تحب للناس ما تحب لنفسك ، (وتكره

الباب ٣٥

١ - كشف المحجة : ١٦٤ .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٥١ .

٢ - أمالي الصدوق ص ٣٢٢ .

(١) الغايات ص ٦٦ .

٣ - معدن الجواهر ص ٥٥ .

لهم ما تكره لنفسك (١) « الخبير .

[١٣١٢٩] ٤ - محمد بن ادريس في آخر السرائر : نقلاً عن كتاب المحاسن لأحمد ابن محمد البرقي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « جاء اعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهو يريد بعض غزواته ، فاخذ بغرز راحلته ، فقال : يا رسول الله علمني شيئاً ادخل الجنة به ، فقال : ما احببت أن يأتيه الناس اليك فائته اليهم ، خل سبيل الراحلة » .

٣٦ - ﴿ باب استحباب اشتغال الانسان بعيب نفسه

عن عيب غيره ﴿

[١٣١٣٠] ١ - كتاب عاصم بن حميد الحناط : عن ثابت قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن اسرع الخير ثواباً البر ، واسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عمى ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه ، وان يؤذي جلسه بما لا يعنيه » .

ورواه المفيد في اماليه : عن الصدوق ، عن محمد بن موسى المتوكل ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن محمد البرقي ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، مثله (١) .

[١٣١٣١] ٢ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ،

(١) ليس في المصدر .

٤ - السرائر ص ٤٩٢ .

الباب ٣٦

١ - كتاب عاصم بن حميد ص ٢٦ .

(١) أمالي المفيد ص ٦٧ .

٢ - تحف العقول ص ١٠٥ و ١٠٦ .

ويرجى^(١) التوبة بطول الأمل - إلى أن قال - يستكثر من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يتحقر من غيره ، يخاف على غيره بادن من ذنبه ، ويرجو لنفسه بادن من عمله ، فهو على الناس طاعن ولنفسه مدهن « الخبر .

ورواه في النهج^(٢) : عنه (عليه السلام) ، مثله .

[١٣١٣٢] ٣ - وعن عبد الله بن جندب ، عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : « قال عيسى بن مريم (عليه السلام) : طوبى لمن جعل بصره في قلبه ، ولم يجعل بصره في عينه ، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب ، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبد ، إنما الناس رجلان : مبتلى ومعاق ، فارحموا المبتلى ، واحمدوا الله على العافية » .

[١٣١٣٣] ٤ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال في وصيته للحسين (عليه السلام) : « واعلم - أي بني - أنه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره - إلى أن قال - أي بني ، من نظر في عيوب الناس ، ورضي (نفسه بهذا)^(١) فذاك الأحق بعينه » .

[١٣١٣٤] ٥ - ثقة الاسلام في الكافي : عن علي بن ابراهيم ، [عن أبيه]^(١) عن علي بن اسباط ، عنهم (عليهم السلام) قال : « كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى عيسى بن مريم (عليه السلام) ، ان قال له : - إلى أن قال - يا عيسى ، انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطيء ، ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب » الخبر .

(١) ارجى الأمر يرجيه : أخره ، يجيء مهموزاً وغير مهموز (لسان العرب « رجا »

ج ١٤ ص ٣١١) .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٩ .

٣ - تحف العقول ص ٢٢٥ .

٤ - تحف العقول ص ٥٨ و ٥٩ .

(١) في المصدر : « لنفسه بها » .

٥ - الكافي ج ٨ ص ١٤٠ .

(١) أثبتناه من المصدر .

ورواه الصدوق في الأمالي^(٢) : عن محمد بن موسى المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، مثله .

[١٣١٣٥] ٦ - المفيد في الاختصاص : عن ابي حمزة الثمالي ، عن الباقر والسجاد (عليهما السلام) ، انها قالوا في حديث : « وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس^(١) ما يعمى عنه من نفسه^(٢) ، أو ينهى الناس عما لا يستطيع (التحول عنه)^(٣) وان يؤذي جلسيه بما لا يعنيه » .

[١٣١٣٦] ٧ - علي بن ابراهيم في تفسيره : عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « أيها الناس ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وتواضع من غير منقصة » الخبر .

[١٣١٣٧] ٨ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً من المحاسن ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « انفع الأشياء للمرء لمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه » .

[١٣١٣٨] ٩ - الآمدي في الغرر : عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « اشتغالك بمعايب نفسك يكفيك العار » .

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٢٠ وفيه : بمنزلة نظر الرب .

٦ - الاختصاص ص ٢٢٨ .

(١) في المصدر : من عيوب غيره .

(٢) في المصدر : من عيب نفسه .

(٣) وفيه : تركه .

٧ - تفسير القمي ج ٢ ص ٧٠ .

٨ - مشكاة الأنوار ص ٢٤٤ .

٩ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٥٥ ح ١٥٢٠ .

وقال (عليه السلام)^(١) : « الكيس من كان غافلاً عن غيره ، لنفسه كثير التقاضي »^(٢) .

وقال (عليه السلام)^(٣) : « أفضل الناس من شغلته معاييه عن عيوب الناس » .

وقال (عليه السلام)^(٤) : « أكبر العيب أن تعيب غيرك بما هو فيك » .
وقال (عليه السلام)^(٥) : « شر الناس من كان متبعاً لعيوب الناس ، عمياً [عن]^(٦) معاييه » .

وقال (عليه السلام)^(٧) : « عجبت لمن ينكر عيوب الناس ، ونفسه أكثر شيء معاباً ولا يبصرها ، عجبت لمن يتصدى لصلاح الناس ، ونفسه أشد شيء فساداً فلا يصلحها ، ويتعاطى اصلاح غيره » .
وقال (عليه السلام)^(٨) : « كفى بالمرء شغلاً بمعاييه عن معايب الناس » .

وقال (عليه السلام)^(٩) : « كفى بالمرء غباوة ، ان ينظر من عيوب الناس إلى ما خفي عليه من عيوبه » .

وقال (عليه السلام)^(١٠) : « كفى بالمرء جهلاً ، ان يجهل عيوب نفسه ، ويطعن على الناس بما لا يستطيع التحول عنه » .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٨٦ ح ٢٠٠٩ .

(٢) تقاضى الرجل صاحبه : طلب حقه منه (لسان العرب ج ١٥ ص ١٨٨) .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٦٤ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ١٩٤ ح ٣٤٥ .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ٤٤٧ - ٦٧ .

(٦) عمياً : عمياً .

(٧) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٩٥ ح ١٩ و ٢٠ .

(٨) نفس المصدر ج ٢ ص ٥٥٨ ح ٤٨ .

(٩) نفس المصدر ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٥٥ .

(١٠) نفس المصدر ج ٢ ص ٥٦٠ ح ٦٣ .

وقال (عليه السلام) (١١) : « لينهك عن ذكر (١٢) معائب الناس ما تعرف من معاييك » .

وقال (عليه السلام) (١٣) : « ليكف من علم منكم عن عيب غيره ، ما يعرف عن عيب نفسه » .

وقال (عليه السلام) (١٤) : « من ابصر عيب نفسه لم يعب احداً » .

وقال (عليه السلام) (١٥) : « من بحث عن عيوب الناس فليبدأ بنفسه » .

وقال (عليه السلام) (١٦) : « من انكر عيوب الناس ورضيها لنفسه ، فذلك الأحمق » .

وقال (عليه السلام) (١٧) : « لا تتبعن عيوب الناس ، فان لك من عيوبك - ان عقلت - ما يشغلك ان تعيب احداً » .

٣٧ - ﴿ باب وجوب العدل ﴾

١ - الصدوق في الخصال : عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، عن جده الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن سعيد بن شرحبيل ، عن ابن لهيعة ، عن ابي مالك قال : قلت لعلي بن الحسين (عليه السلام) : اخبرني بجميع شرائع الدين ، قال : « قول الحق ، والحكم بالعدل ، والوفاء بالعهد » .

(١١) نفس المصدر ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٤٢ .

(١٢) ليس في المصدر .

(١٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٤٥ .

(١٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٥٢ ح ٧٢٠ .

(١٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٥٩ ح ٨٢٨ .

(١٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٦٨٩ ح ١٢٠٤ .

(١٧) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٠٩ ح ١٤٥ .

[١٣١٤٠] ٢ - وعن عبد الواحد بن عبدوس النيسابوري ، عن علي بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : « استعمال العدل والإحسان مؤذن بدوام النعمة » .

[١٣١٤١] ٣ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن الصادق (عليه السلام) ، أنه سئل عن صفة العدل من الرجل ، فقال : « إذا غض طرفه عن المحارم ، ولسانه عن المآثم ، وكفه عن المظالم » .

[١٣١٤٢] ٤ - سبط الطبرسي في المشكاة : عن مجموع السيد ناصح الدين أبي البركات ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة ، قيام ليلها ، وصيام نهارها » .

[١٣١٤٣] ٥ - المفيد في الاختصاص : عن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام ، عن عبد الكريم ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه ، وإن قل ! » .

[١٣١٤٤] ٦ - وعن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « العدل أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأطيب ريحاً من المسك » .

[١٣١٤٥] ٧ - القطب الراوندي في لب اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « العدل ميزان الله في الأرض ، فمن أخذه قاده إلى

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ ص ٢٣ ح ٥٢ ، وعنه في البحار ج ٧٥ ص ٢٦ ح ٩ .

٣ - تحف العقول ص ٢٧٢ .

٤ - مشكاة الأنوار ص ٣١٦ .

٥ - الاختصاص ص ٢٦١ .

٦ - الاختصاص ص ٢٦٢ .

٧ - لب اللباب : مخطوط .

الجنة ، ومن تركه ساقه إلى النار » .

[١٣١٤٦] ٨ - الآمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال :
« في العدل إصلاح البرية ، في العدل الإقتداء بسنة الله ، في العدل
الإحسان » .

وقال (عليه السلام) : « غاية العدل أن يعدل المرء في نفسه »^(١) .

وقال (عليه السلام) : « العدل حياة ، الجور ممحاة »^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « العدل خير الحكم »^(٣) .

وقال (عليه السلام) : « العدل حياة الأحكام ، الصدق روح
الكلام »^(٤) .

وقال (عليه السلام) : « العدل يصلح البرية »^(٥) .

وقال : « العدل فضيلة السلطان »^(٦) .

وقال : « العدل قوام الرعية ، الشريعة صلاح البرية »^(٧) .

وقال : « العدل أقوى أساس »^(٨) .

وقال : « العدل أفضل سجية »^(٩) .

٨ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٥١٣ ح ٤٩ ، ٥٤ ، ٤٠ .

(١) المصدر نفسه ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ١٣ ح ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ١٤ ح ٣٥٥ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ١٧ ح ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٥) الغرر ج ١ ص ٢٠ ح ٥٥١ .

(٦) الغرر ج ١ ص ٢٢ ح ٦٦٣ .

(٧) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٦ ح ٧٤٩ و ٧٥٠ .

(٨) الغرر ج ١ ص ٣٠ ح ٩١٣ .

(٩) الغرر ج ١ ص ٣٣ ح ١٠٢٠ .

- وقال : « الرعية لا يصلحها إلا العدل »^(١٠) .
- وقال : « العدل يريح العامل به من تقلد المظالم »^(١١) .
- وقال : « العدل رأس الإيمان وجماع الإحسان »^(١٢) .
- وقال : « اعدل تحكم »^(١٣) .
- وقال : « اعدل تملك »^(١٤) .
- وقال : « اعدل تدم لك القدرة »^(١٥) .
- وقال : « اعدل فيما وليت »^(١٦) .
- وقال : « استعن على العدل بحسن النية في الرعية ، وقلة الطمع ، وكثرة الورع »^(١٧) .
- وقال : « اجعل الدين كهفك ، والعدل سيفك ، تنج من كل سوء ، وتظفر على كل عدو »^(١٨) ..
- وقال : « اسنى المواهب العدل »^(١٩) .
- وقال : « افضل الناس سجية من عم الناس بعدله »^(٢٠) .

-
- (١٠) الغرر ص ٣٣ « الطبعة الحجرية » .
- (١١) الغرر ج ١ ص ٥٣ ح ١٤٧٥ .
- (١٢) الغرر ج ١ ح ٦٦ ح ١٧٣٣ .
- (١٣) الغرر ج ١ ص ١٠٨ ح ٤ .
- (١٤) الغرر ج ١ ص ١٠٩ ح ٢٩ .
- (١٥) الغرر ج ١ ص ١١٠ ح ٦٢ .
- (١٦) الغرر ج ١ ص ١٠٩ ح ٤١ .
- (١٧) الغرر ج ١ ص ١٢١ ح ١٨٣ .
- (١٨) الغرر ج ١ ص ١٢٤ ح ٢٠٧ .
- (١٩) الغرر ج ١ ص ١٧٦ ح ٥٥ .
- (٢٠) الغرر ج ١ ص ١٨٦ ح ٢٣٣ وفيه : افضل الملوك سجية

وقال (عليه السلام) : « بالعدل تتضاعف البركات » (٢١) .

وقال : « جعل الله العدل قواماً للأنام ، وتنزيهاً من المظالم والآثام ، وتسنية (٢٢) للإسلام » (٢٣) .

وقال : « شيثان لا يوزن ثوابهما : العفو ، والعدل » (٢٤) .

وقال : « عليك بالعدل في الصديق والعدو » (٢٥) .

وقال : « في العدل الإقتداء بسنة الله وثبات الدول » (٢٦) .

وقال : « ليكون مركبك العدل ، فمن ركبك ملك » (٢٧) .

وقال : « من عدل عظم قدره » (٢٨) .

وقال : « من عدل في البلاد ، نشر الله عليه الرحمة » (٢٩) .

وقال : « ما عمرت البلاد بمثل العدل » (٣٠) .

٣٨ - ﴿ باب أنه لا يجوز لمن وصف عدلاً أن يخالفه إلى غيره ﴾

١ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح : عن أبي الصباح ، عن خيشمة

(٢١) الغرر ج ١ ص ٣٣٠ ح ٣٣ .

(٢٢) السناء : الرفعة والعلو ، والسني : الرفيع (لسان العرب - سنا - ج ١٤

ص ٤٠٣) .

(٢٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٧٤ ح ٧٣ .

(٢٤) الغرر ج ١ ص ٤٤٩ ح ١٥ .

(٢٥) غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٤٨١ ح ٥٠ .

(٢٦) غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٥١٣ ح ٥٤ .

(٢٧) غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٨٢ .

(٢٨) غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٢٩٤ .

(٢٩) غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٦٧٠ ح ٩٧٥ .

(٣٠) غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٧٤١ ح ٩١ .

الباب ٣٨

١ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ٧٩ .

- الجعفي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، أنه قال في حديث : « وإن أعظم الناس حسرة يوم القيامة ، من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره » .
- [١٣١٤٨] ٢ - جعفر بن أحمد في كتاب الغايات : عن خيثمة ، عنه ، مثله ، وفيه : « عبد وصف » إلى آخره .
- [١٣١٤٩] ٣ - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « أشد أهل النار عذاباً ، من وصف عدلاً ثم خالف إلى غيره » .
- [١٣١٥٠] ٤ - الحسين بن سعيد في كتاب الزهد : عن النضر ، عن الحلبي ، عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : ﴿ فكبكبوا فيها هم والغاؤون ﴾^(١) هم قوم وصفوا عدلاً بالاستتهم ، ثم خالفوا إلى غيره » .
- [١٣١٥١] ٥ - وعن عبدالله بن بحر^(١) ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : ﴿ فكبكبوا ﴾^(٢) الآية ، فقال : « يا أبا بصير ، هم قوم وصفوا عدلاً وعملوا بمخالفه^(٣) » .
- [١٣١٥٢] ٦ - فقه الرضا (عليه السلام) : « ونروي : من أعظم الناس حسرة ؟ قال : من وصف عدلاً فخالفه إلى غيره .

٢ - الغايات ص ٩٩ .

٣ - الغايات ص ١٠٠ .

٤ - الزهد ص ٦٨ ح ١٨١ .

(١) الشعراء ٢٦ : ٩٤ .

٥ - الزهد ص ٦٨ .

(١) كان في الطبعة الحجرية « يحكى » وهو تصحيف ، وصحته ما أثبتناه من المصدر

ومعاجم الرجال ، انظر معجم رجال الحديث ج ٥ ص ٢٤٧ وج ١٠ ص ١١٧ .

(٢) الشعراء ٢٦ : ٩٤ .

(٣) في المصدر : بخلافه .

٦ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥١ .

ونروي في قول الله : ﴿ فكبكبوا ﴾^(١) الآية ، قال : هم قوم وصفوا بألستهم ثم خالفوا إلى غيره ، فبئس عن معنى ذلك ، فقال : إذا وصف الإنسان عدلاً خالفه إلى غيره ، فرأى يوم القيامة الثواب الذي هو واصفه لغيره ، عظمت حسرته .

[١٣١٥٣] ٧ - كتاب سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وإن أشد الناس^(١) ندامة وحسرة ، رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له ، فأطاع الله فدخل الجنة ، (وادخل الداعي النار)^(٢) ، بتركه عمله ، واتباعه هواه ، وعصيانه الله » الخبير .

[١٣١٥٤] ٨ - الشيخ المفيد في العيون والمحاسن : عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه ، عن خيثمة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - أنه قال : « وإن أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره » .

٣٩ - ﴿ باب وجوب إصلاح النفس عند ميلها إلى الشر ﴾

[١٣١٥٥] ١ - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه قال : « قال علي بن أبي طالب (عليهم السلام) : أحق الناس من حشى كتابه بالثرهات^(١) ، إنما كانت الحكماء والعلماء

(١) الشعراء ٢٦ : ٩٤ .

٧ - كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ١٦١ .

(١) في المصدر : « أهل النار » .

(٢) في المصدر : « وعصى الله الداعي فأدخل النار » .

٨ - العيون والمحاسن ص ٢٨٧ .

الباب ٣٩

١ - الجعفریات ص ٢٣٦ .

(١) الثرّهات : الأباطيل ، واحدها ، ترهه (لسان العرب (تره) ج ١٣ ص ٤٨٠) .

والاتقياء والأبرار ، يكتبون بثلاثة ليس معهن رابع : من أحسن الله سريرته أحسن الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله تعالى فيما بينه وبين الناس ، ومن كانت الآخرة هم كفاه الله هم من الدنيا .

[١٣١٥٦] ٢ - بهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، فقيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس . »

[١٣١٥٧] ٣ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : نقلاً من المحاسن ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : « أقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك ، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك ، فإن نفسك رهينة بعملك . »

[١٣١٥٨] ٤ - وعنه (عليه السلام) قال : « من ملك نفسه إذا رغب ، وإذا رهب ، وإذا اشتهى ، وإذا غضب ، وإذا رضي^(١) ، حرم الله جسده على النار . »

[١٣١٥٩] ٥ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « كلما زاد علم الرجل زادت عنايته بنفسه ، وبذل في رياضتها وصلاحها جهده . »

وقال (عليه السلام) : « اشتغال النفس بما لا يصحبها بعد الموت ، من أكبر الوهن^(١) . »

٢ - الجعفریات ص ١٩٢ .

٣ - مشكاة الأنوار ص ٢٤٤ .

٤ - مشكاة الأنوار ص ٢٤٧ .

(١) في المصدر زيادة : وإذا سخط .

٥ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٥٧١ ح ١٠ .

(١) المصدر نفسه ج ١ ص ٨٦ ح ٢٠٠٣ .

وقال : « اكره نفسك على الفضائل ، فإن الرذائل أنت مطبوع عليها »^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « اعجز الناس من قدر على أن يزيل النقص عن نفسه فلم يفعل »^(٣) .

وقال (عليه السلام) : « اعجز الناس من عجز عن اصلاح نفسه »^(٤) .

وقال (عليه السلام) : « إن الحازم من شغل نفسه بحال^(٥) نفسه فأصلحها ، وحبسها عن أهويتها ولذاتها فملكها ، وإن للعاقل بنفسه عن الدنيا وما فيها وأهلها شغلاً »^(٦) .

وقال (عليه السلام) : « من أصلح نفسه ملكها ، من أهمل نفسه فقد أهلكها »^(٧) .

وقال (عليه السلام) : « من لم يتدارك نفسه بإصلاحها ، أعضل داؤه ، وأعمى شفاؤه ، وعدم الطبيب »^(٨) .

٤٠ - ﴿ باب وجوب اجتناب الخطايا والذنوب ﴾

١ [١٣١٦٠] - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، أنه

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ١٣٠ ح ٢٥١ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ١٩٥ ح ٣٥٣ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ١٩٦ ح ٣٦٥ .

(٥) في المصدر : بجهاد .

(٦) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٣٧ ح ١٩٢ .

(٧) المصدر نفسه ج ٢ ص ٦١٦ ح ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٨) المصدر نفسه ج ٢ ص ٧٠٥ ح ١٣٦٣ .

الباب ٤٠

قال : « لا تبدين^(١) عن واضحة^(٢) ، وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمنن البيات^(٣) من عمل السيئات . »

[١٣١٦١] ٢ - وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : للمؤمن اثنان وسبعون سترًا ، فإذا أذنب ذنباً انتهت عنه ستر ، فإن تاب رده الله (عليه وسبعين معه)^(١) ، فإن أبي إلا قدماً في المعاصي ، تهتك عنه أستاره ، فإن تاب ردها الله ومع كل ستر منها سبعة أستار ، فإن أبي إلا قدماً قدماً في المعاصي ، تهتك أستاره وبقي بلا ستر ، وأوحى الله عز وجل إلى الملائكة : أن استروا عبدي بأجنحتكم ، فإن بني آدم يعيرون ولا يغيرون ، وأنا أغير ولا أُعير ، فإن أبي إلا قدماً في المعاصي ، شككت الملائكة إلى ربها ، ورفعت أجنحتها وقالت : أي رب ، إن عبدك هذا قد آذانا مما يأتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، قال : فيقال لهم : كفوا عنه أجنحتكم ، فلو عمل بخطيئة في سواد الليل ، أو في وضح النهار ، أو في مفازة ، أو في قعر بحر^(٢) ، لأجراه على السنة الناس ، فاسألوا الله أن لا يهتك أستاركم . »

[١٣١٦٢] ٣ - وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾^(١) قال (عليه السلام) : « ليس من المؤمن عرق ، ولا نكبة حجر ،

(١) في المصدر : تدبر .

(٢) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك . (لسان العرب ج ٢ ص ٦٣٤) . وهي كناية عن الضحك ، فلما راد أن عامل السيئات لا يليق به أن يضحك ، إذ مغبة السيئات مبكية .

(٣) البيات : ما يدهم المرء من المصائب بالليل . (لسان العرب ج ٢ ص ١٦) .

٢ - الجعفریات ص ١٩٥ .

(١) ليس في المصدر .

(٢) في المصدر : بشر .

٣ - الجعفریات ص ١٧٩ .

(١) الشوری ٤٢ : ٣٠ .

ولا عشرة قدم ، ولا خدش عود ، إلا بذنب ، ولما يعفو الله تبارك وتعالى عنه أكثر ، فمن عجل الله تبارك وتعالى غفر ذنبه في دار الدنيا ، فإن الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يعود في عفو في الآخرة .

[١٣١٦٣] ٤ - وبهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) ، قال : « لا أحسب أحدكم ينسى شيئاً من أمر دينه ، إلا بخطيئة أخطأها » .

[١٣١٦٤] ٥ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الرجل ليحبس على باب الجنة مقدار كذا عام بذنب واحد ، وإنه لينظر إلى أكوابه^(١) وأزواجه » .

ورواه الطبرسي في مشكاة الأنوار : عن أبي عبد الله ، عن آباءه ، عن علي (صلوات الله عليهم) ، مثله ، وفيه : « مائة عام »^(٢) .

[١٣١٦٥] ٦ - وبهذا الإسناد عن علي (عليه السلام) ، أنه كان يقول : « أسرعكم إلى الخطيئة ، أسرعكم دعة يوم القيامة » .

[١٣١٦٦] ٧ - حسين بن سعيد الأهوازي في كتاب المؤمن : عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : « إن الله تبارك وتعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله عنده ذنب ، ابتلاه بالسقم ، فإن لم يفعل ابتلاه بالحاجة ، فإن هو لم يفعل شدد عليه عند الموت » الخبر .

[١٣١٦٧] ٨ - أبو علي في أماليه : عن أبيه الشيخ الطوسي ، عن الحسين بن عبيد

٤ - الجعفریات ص ١٧٢ .

٥ - الجعفریات : لم نجده في مضانه ، وأخرجه المجلسي في البحار ج ٧٣ ص ٣٦٢ ح ٩٣ عن نوادر الراوندي ص ٤ .

(١) في نسخة : إخوانه .

(٢) مشكاة الأنوار ص ١٥٥ .

٦ - الجعفریات ص ٢٤٣ .

٧ - المؤمن ص ١٨ ح ١١ .

٨ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١١ .

الله الغضائري ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن علي بن الحسين الهمداني ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « إن الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلاً في الموت ، يبقيه ما أحب البقاء ، فإذا علم [منه]^(١) أنه سيأتي بما فيه بوار^(٢) دينه ، قبضه الله إليه مكرهاً » قال محمد بن همام : فذكرت هذا الحديث لاحمد بن علي بن أبي حمزة ، وكان راوية للحديث ، فحدثني عن الحسين بن أسد الطغاري ، عن محمد بن القاسم بن فضيل بن يسار ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « من يموت بالذنوب أكثر من يموت بالأجال ، ومن يعيش بالإحسان أكثر من يعيش بالأعمار » .

[١٣١٦٨] ٩ - وعن أبيه ، عن المفيد ، عن عبدالله بن علي الموصلي ، عن علي بن حاتم ، عن أحمد بن محمد العاصمي ، عن علي بن الحسين ، عن العباس بن علي الشامي قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : « كلما أحدث العباد^(١) من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون ، أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون » .

ورواه الصدوق في العلل : عن علي بن حاتم ، عن أحمد بن محمد العاصمي ، وعلي بن محمد بن يعقوب العملي ، عن علي بن الحسين ، مثله^(٢) .

[١٣١٦٩] ١٠ - وعن أبيه ، عن المفيد ، عن جعفر بن قولويه ، عن أبيه محمد ،

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) البوار : الهلاك (مجمع البحرين ج ٣ ص ٢٣١) .

٩ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٣ .

(١) في الطبعة الحجرية : « العبد » ، وما أثبتناه من المصدر .

(٢) علل الشرائع ص ٥٢٢ .

١٠ - أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٥ .

عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) في حديث : « إن المؤمن ليذنب^(١) فيحرم به الرزق » .

[١٣١٧٠] ١١ - وعن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، [عن عمه محمد بن أبي القاسم]^(١) عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ومحمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « كان أبي يقول : ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة ، إن القلب ليوافق الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه ، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله » .

ورواه الصدوق في الأمالي : عن ماجيلويه ، مثله^(٢) .

[١٣١٧١] ١٢ - الشيخ المفيد في الاختصاص : عن الباقر (عليه السلام) ، أنه قال : « إن العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا ، فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب أو وقت بطيء ، فيذنب العبد عند ذلك ذنباً ، فيقول الله للملك الموكل بحاجته : لا تنجز له حاجته واحرمه إياها ، فإنه تعرض لسخطي ، واستوجب الحرمان مني » .

ورواه الطبرسي في المشكاة : عنه (عليه السلام) ، مثله^(١) .

[١٣١٧٢] ١٣ - وعن الصدوق ، عن أبيه ، عن الحسين بن عامر ، عن عمه ، عن محمد بن زياد ، عن أبي عميرة قال : قال الصادق (عليه السلام) :

(١) في المصدر : بذنبه .

١١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٣ .

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من أمالي الطوسي والصدوق .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٢٤ .

١٢ - الاختصاص ص ٣١ ، وعنه في البحار ج ٧٣ ص ٣٦٠ ح ٨٦ .

(١) مشكاة الأنوار ص ١٥٥ .

١٣ - الاختصاص ص ٢٢٠ ، وعنه في البحار ج ٧٣ ص ٣٦١ ح ٨٧ .

« إن الله تبارك وتعالى على عبده [المؤمن]^(١) أربعين جنة ، فمن أذنب ذنباً^(٢) رفع عنه جنة ، فإذا عاب^(٣) أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه ، انكشفت تلك الجنن عنه ، فيبقى مهتوك الستر ، فيفتضح في السماء على السنة الملائكة ، وفي الأرض على السنة الناس ، ولا يرتكب ذنباً إلا ذكروه ، ويقول الملائكة الموكلون به : يا ربنا قد بقي عبدك مهتوك الستر ، وقد امرتنا بحفظه ، فيقول عز وجل : ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته ، فارتفعوا أجنحتكم عنه ، فوعزتي لا يؤول^(٤) بعدها إلى خير أبداً » .

[١٣١٧٣] ١٤ - وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء ، فإذا أذنب وثني خرج من تلك النكتة سواد ، فإن تمادى في الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطي البياض ، (فإذا غطى البياض)^(١) لم يرجع صاحبه إلى الخير أبداً » .

[١٣١٧٤] ١٥ - وعن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : « ما من عبد يعمل عملاً لا يرضاه الله ، إلا ستره الله عليه ، فإذا ثنى ستره الله عليه ، فإذا ثلث أهبط الله ملكاً في صورة آدمي يقول للناس : فعل كذا وكذا » .

[١٣١٧٥] ١٦ - الشيخ الطوسي في أماليه : بالإسناد المتقدم ، عن أبي ذر قال :

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر زيادة : كبيراً .

(٣) في المصدر : اغتاب .

(٤) في الطبعة الحجرية : يألو ، وما أثبتناه من المصادر . يؤول : من الأول وهو الرجوع . (لسان العرب ج ١١ ص ٣٢) . وما في الطبعة الحجرية الظاهر تصحيف لأن معنى يألو : يبطيء وهي غير مناسبة لسباق الخبر .

١٤ - الإختصاص ص ٢٤٣ ، وعنه في البحار ج ٧٣ ص ٣٦١ ح ٨٨ .

(١) ليس في المصدر .

١٥ - بل في كتاب الزهد ص ٧٤ ح ١٩٨ ، وعنه في البحار ج ٦ ص ٦ ح ١٠ وج ٧٣ ص ٣٦١ ح ٨٩ « راجع التعليقات السابقة » .

١٦ - أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ١٤٠ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « ياأبا ذر ، إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه ، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على ذنبه ، ياأبا ذر ، إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة ، ياأبا ذر ، لا تنتظر إلى صغر الخطيئة ، ولكن انظر إلى من عصيت .
ياأبا ذر، إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه^(١) » .

[١٣١٧٦] ١٧ - الحسن بن فضل الطبرسي في مكارم الأخلاق : عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « يابن مسعود ، انظر أن تدع الذنب^(١) سراً وعلانية ، صغيراً وكبيراً ، فإن الله تعالى حيث ما كنت يراك ، وهو (معك فاجتنبها)^(٢) » .

[١٣١٧٧] ١٨ - الصدوق في الأمالي : عن أبيه ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، أنه قال في كلام له : « فاحذروا - أيها الناس - من المعاصي والذنوب ، فقد نهاكم الله عنها ، وحذركموها في الكتاب الصادق ، والبيان الناطق ، ولا تأمنوا مكر الله وشدة أخذه ، عندما يدعوكم إليه الشيطان اللعين ، من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا - إلى أن قال (عليه السلام) - ثم رجع إلى القول من الله في الكتاب ، لأهل المعاصي والذنوب فقال : ﴿ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ﴾^(١) فإن قلت ما أيها الناس : إن الله إنما عني بهذا أهل الشرك ، فكيف ذاك وهو يقول :

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٤١ .

١٧ - مكارم الأخلاق ص ٤٥٤ .

(١) بدل ما بين القوسين في المصدر : إياك والذنب .

(٢) في المصدر : معكم أيها كتتم .

١٨ - أمالي الصدوق ص ٤٠٨ .

(١) الأنبياء ٢١ : ٤٦ .

﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ﴾^(٢) ؟ اعلموا عباد الله ، أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ، ولا تنشر لهم الدواوين ، وإنما تنشر الدواوين لأهل الإسلام « الخبر .

[١٣١٧٨] ١٩ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : عن الباقر (عليه السلام) قال : « ما يصيب العبد إلا بذنب ، وما يغفر الله منه أكثر » .

[١٣١٧٩] ٢٠ - وعن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « إن الذنب يحرم العبد الرزق ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة ﴾^(١) » .

وعنه (عليه السلام) ، قال : « إن الخطايا^(٢) تحظر الرزق^(٣) » .

[١٣١٨٠] ٢١ - وعنه ، عن آبائه قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قال الله تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي ، لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه ، حتى استوفي منه كل خطيئة عملها ، أما بسقم في جسده ، أو بضيق في رزقه ، وأما بخوف في دنياه ، فإن بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت » الخبر .

[١٣١٨١] ٢٢ - وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « إن الله تبارك وتعالى ، إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله ذنب ، ابتلاه بالسقم ، فإن لم يفعل ذلك به

(٢) الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

١٩ - مشكاة الأنوار ص ١٥٥ .

٢٠ - مشكاة الأنوار ص ١٥٥ .

(١) القلم ٦٨ : ١٧ .

(٢) في الطبعة الحجرية : الخطأ وما أثبتناه من المصدر .

(٣) في المصدر زيادة : على المسلم .

٢١ - مشكاة الأنوار ص ١٥٦ .

٢٢ - مشكاة الأنوار ص ١٥٧ .

ابتلاه بالحاجة ، فإن لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ، ليكافئه بذلك الذنب « الخبر .

[١٣١٨٢] ٢٣ - وعن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار » .

[١٣١٨٣] ٢٤ - وعنه (عليه السلام) ، قال لمفضل بن عمر : « [يا مفضل ^(١)] إياك والذنوب ! وحذر شيعتنا من الذنوب ، فوالله ما هي إلى شيء أسرع منه إليكم ، والله إن أحدكم ليرمى ^(٢) بالسقم في بدنه ، وما هو إلا بذنوبه ، وإن أحدكم ليحجب من الرزق ، فيقول : مالي وما شأني ! وما هو إلا بذنوبه ، وإنه لتصيبه المعرة ^(٣) من السلطان ، فيقول : مالي ! وما هو إلا بالذنوب ، والله إنكم لا تؤاخذون بها في الآخرة » .

[١٣١٨٤] ٢٥ - وعنه (عليه السلام) قال : « ما من حمى ولا صداع ولا عرق يضرب إلا بذنب ، وما يعفو الله أكثر » .

[١٣١٨٥] ٢٦ - وعنه (عليه السلام) قال : « من كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ، ابتلاه الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به ، فإن فعل ذلك به ، وإلا عذبه في قبره ، فيلقى الله عز وجل يوم يلقاه ، وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه » .

[١٣١٨٦] ٢٧ - أبو علي محمد بن همام في كتاب التمهيص : عن الأحمسي ، عن

٢٣ - مشكاة الأنوار : ص ١٥٧ .

٢٤ - مشكاة الأنوار ص ٢٧٥ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) وفي نسخة : ليرمى .

(٣) المعرة : الأمر القبيح المكروه والأذى (مجمع البحرين ج ٣ ص ٤٠٠) .

٢٥ - مشكاة الأنوار ص ٢٧٨ .

٢٦ - مشكاة الأنوار ص ٢٨١ .

٢٧ - التمهيص ص ٤٤ ح ٥٣ .

أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « لا تزال الهموم والغموم بالمؤمن حتى لا تدع له ذنباً » .

[١٣١٨٧] ٢٨ - القطب الراوندي في لب اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : « البر لا يبلى^(١) ، والذنب لا ينسى ، والديان لا يفنى ، فكن كما شئت ، كما تدين تدان » .

[١٣١٨٨] ٢٩ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « ألا انبئكم بدائكم من دوائكم؟ دأؤكم الذنوب ، ودواؤكم الاستغفار » .

[١٣١٨٩] ٣٠ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « عجبت لمن يحتمي [من]^(١) الطعام لأذيته ، (ولا يحتمي الذنب لأليم عقوبته)^(٢) » .

[١٣١٩٠] ٣١ - السديلمي في إرشاد القلوب : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « إذا أذنب العبد كان نقطة سوداء على قلبه ، فإن هو تاب وأقلع واستغفر صفا قلبه منها ، وإن هو لم يتب ولم يستغفر ، كان الذنب على الذنب والسواد على السواد ، حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه ، وذلك قوله تعالى : ﴿ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾^(١) » .

٢٨ - لب اللباب : مخطوط .

(١) في الطبعة الحجرية : يتلى ، وفي الحاشية : كذا في الأصل وهو سقيم ، وهو تصحيف لعل صحته : يبلى من البلى : عود الشيء خَلِقًا قديمًا مَمْرًا بعدما كان جديدًا . أنظر (لسان العرب ج ١٤ ص ٨٥) . وغيره من كتب اللغة . والمراد أن البر والعمل الصالح جديدًا أبدًا لا تبليه الأيام .

٢٩ - لب اللباب : مخطوط .

٣٠ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٤٩٤ ح ٧ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : كيف لا يحتمي من الذنب لعقوبته .

٣١ - إرشاد القلوب ص ٤٦ .

(١) المطففين ٨٣ : ١٤ .

[١٣١٩١] ٣٢ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، قال : « إذا أراد الله بعبد سوءً ، أمسك عليه ذنوبه ، حتى يوافي بها يوم القيامة ، وإذا أراد بعبد خيراً ، عجل عقوبته في الدنيا » .

[١٣١٩٢] ٣٣ - كتاب درست بن أبي منصور : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال في حديث : « ولا يضرب على أحدكم عرق ، ولا ينكت اصبعه الأضض نكبة^(١) إلا بذنب ، وما يعفو الله أكثر » .

[١٣١٩٣] ٣٤ - مجموعة الشهيد رحمه الله : نقلاً من كتاب فضل بن محمد الأشعري ، عن مسمع ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : « وإن الخطايا تحظر^(١) الرزق عن المسلم » .

[١٣١٩٤] ٣٥ - ويخطه : ومن غيره ، من حديث أبي الغوث ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « إن كان العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا ، فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب أو وقت هو بطيء ، فيذنب ذلك العبد عند ذلك الوقت ذنباً ، فيقول الله للملك الموكل بحاجته : لا تنجز حاجته واحرمه إياها ، فإنه قد تعرض لسخطي ، واستوجب الحرمان مني » .

٤١ - ﴿ باب وجوب اجتناب المعاصي ﴾

[١٣١٩٥] ١ - كتاب درست بن أبي منصور : عن ابن مسكان وحديد ، رفعاه إلى

٣٢ - إرشاد القلوب ص ١٨٢ .

٣٣ - كتاب درست بن أبي منصور ص ١٦٢ .

(١) نكتت الحجارة رجله أو ظفره : أصابته بأذى . (لسان العرب ج ١ ص ٧٧٣) .

وفي المصدر : نكتبه .

٣٤ - مجموعة الشهيد :

(١) الحظر : المنع . (جمع البحرين ج ٣ ص ٢٧٣) .

٣٥ - مجموعة الشهيد :

الباب ٤١

١ - كتاب درست بن أبي منصور ص ١٦٧ .

أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: «أوحى الله إلى نبي في نبوته: أخبر قومك أنهم استخفوا بطاعتي وانتهكوا معصيتي، فمن كان منهم محسناً فلا يتكل على إحسانه، فإذا لو ناصبته الحساب كان لي عليه ما أعذبه، وإن كان منهم مسيئاً فلا يستسلم ولا يلقي بيديه إلى التهلكة، فإنه لن يتعاضمني ذنب اغفره إذا تاب منه صاحبه، وخبر قومك ليس من رجل، ولا أهل قرية، ولا أهل بيت، يكونون على ما أكره إلا كنت لهم على ما يكرهون، فإن تحولوا عما أكره إلى ما أحب، تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون، وخبر [قومك] (١) أنه ليس من رجل، ولا أهل بيت، ولا أهل قرية، يكونون على ما أحب، إلا كنت لهم على ما يحبون، فإن تحولوا عما أحب تحولت لهم عما يحبون».

[١٣١٩٦] ٢ - صحيفة الرضا (عليه السلام): بإسناده قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يقول الله عز وجل: يا بن آدم، أما تصفني! أتحب إليك بالنعمة، وتتمقت (١) إلي بالمعاصي، خيري إليك منزل (٢)، وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم (يأتي عنك) (٣) في كل يوم وليلة بعمل قبيح (٤)، يا بن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف، لسارعت إلى مقته».

ورواه الكراچكي في كنزه: عن المفيد، عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات، عن علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان، عن الرضا، على آبائه، عنه (صلوات الله عليهم)، مثله (٥).

(١) أثبتناه من المصدر.

٢ - صحيفة الرضا (عليه السلام) ص ٣٢ ح ٤.

(١) في كنز الفوائد: تنبض.

(٢) في الكنز: نازل.

(٣) في الطبعة الحجرية: يأتيك عني، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في الكنز: غير صالح.

(٥) كنز الفوائد ص ١٦٣.

[١٣١٩٧] ٣ - المفيد في الأمالي : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن النضر ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن زيد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : « احذروا سطوات الله بالليل والنهار ، فقلت : وما سطوات الله ؟ قال : أخذه على المعاصي » .

[١٣١٩٨] ٤ - وعن جعفر بن محمد بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، قال : « ألا أخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه ؟ قلت : بلى ، قال : إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة أخيك ، وذكر الله على كل حال ، أما إني لا أريد بالذكر سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وإن كان هذا من ذلك ، ولكن ذكر الله في كل موطن تهجم [فيه]^(١) على طاعة الله أو معصية له » .

[١٣١٩٩] ٥ - وفي الاختصاص : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : « من ترك معصية من مخافة الله عز وجل ، أرضاه الله يوم القيامة » .

[١٣٢٠٠] ٦ - تفسير الإمام (عليه السلام) قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عباد الله ، احذروا الانهماك في المعاصي والتهاون ، فإن المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها ، . . . حتى توقعه في رد ولاية وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ورفع نبوة نبي الله ، ولا يزال أيضاً

٣ - أمالي الشيخ المفيد ص ١٨٤ ح ٨ .

٤ - أمالي الشيخ المفيد ص ٨٨ ح ٤ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٥ - الاختصاص ص ٢٤٩ ، وعنه في البحار ج ٧٠ ص ٣٩٨ ح ٦٧ .

٦ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ١٠٥ ، وعنه في البحار ج ٧٣ ص ٣٦٠

بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله ، والإلحاد في دين الله .

[١٣٢٠١] ٧ - ثقة الإسلام في الكافي : عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال في رسالته إلى أصحابه : « وإياكم ومعاصي الله ان تركبوها ، فإنه من انتهك معاصي الله فركبها ، فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه ، وليس بين الإحسان والإساءة منزلة ، فلاهل الإحسان عند ربهم الجنة ، ولأهل الإساءة عند ربهم النار » .

[١٣٢٠٢] ٨ - أحمد بن محمد بن فهد في عدة الداعي : روي في زبور داود : يقول الله : يا بن آدم ، تسألني وأمسك^(١) لعلمي بما ينفعك ، ثم تلح عليّ بالمسألة فأعطيك ما سألت ، فتستعين به على معصيتي ، فأهم بهتك سترك فتدعونني فأستر عليك ، فكم من جميل أصنع معك ! وكم من قبيح تصنع معي ! يوشك أن اغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً » .

[١٣٢٠٣] ٩ - الصدوق في الأمالي : عن الحسين بن أحمد بن ادريس ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن المغيرة بن محمد ، عن بكر^(١) بن خنيس ، عن أبي عبدالله الشامي ، عن نوف البكالي ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث - أنه قال : « كذب من زعم أنه يعرف الله ، وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة » .

[١٣٢٠٤] ١٠ - عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى : بالسند المتقدم ،

٧ - الكافي ج ٨ ص ١١ .

٨ - عدة الداعي ص ١٩٨ .

(١) في المصدر : وأمنك .

٩ - أمالي الصدوق ص ١٧٤ .

(١) في الطبعة الحجرية : بكر ، وما اثبتناه من المصدر ومعاجم الرجال . راجع (تنقيح

المقال ج ١ ص ١٧٨) .

١٠ - بشارة المصطفى ص ٢٧ .

عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال في كلام له في تسويل الشياطين : « إنهم يخدعونك بأنفسهم ، فإذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحببهم إليك شهواتك ، وإعطائك أمانيك وإرادتك ، ويسولون لك وينسونك ، ويهنونك ويأمرونك ، ويمسنون ظنك بالله حتى ترجوه ، فتغتر بذلك فتعصيه ، وجزاء العاصي لظي » .

[١٣٢٠٥] ١١ - القطب الراوندي في لب اللباب : روي أن شوكة تعلقت بالنبي (صلى الله عليه وآله) فلعلها ، فنادت : لا تلعني ، إني ظهرت من شؤون معصية الأدميين .

[١٣٢٠٦] ١٢ - وعن الباقر (عليه السلام) قال : « عجباً لمن يحتمي عن الطعام مخافة الداء ، كيف لا يحتمي عن المعاصي خشية النار ! » .

[١٣٢٠٧] ١٣ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : « الموت غنيمة ، والمعصية مصيبة ، والفقر راحة ، والغنى عقوبة » الخبر .
« وقال تعالى : إذا عصاني من عرفني ، سلطت عليه من لم يعرفني » .

[١٣٢٠٨] ١٤ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « غالبوا أنفسكم على ترك المعاصي ، يسهل عليكم مقادتها إلى الطاعات » .
وقال (عليه السلام) : « للمجتريء على المعاصي نقم من (١) الله سبحانه » (٢) .

وقال (عليه السلام) : « التنزه عن المعاصي عبادة التوايين » (٣) .

وقال (عليه السلام) : « المعصية تجلب العقوبة » (٤) .

١١ - ١٣ - لب اللباب : مخطوط .

١٤ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ٢ ص ٥٠٨ ح ٣٢ .

(١) في المصدر زيادة : عذاب .

(٢) المصدر نفسه ج ٢ ص ٥٨١ ح ٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٧٠ ح ١٧٨٤ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٦ ح ١١١٤ .

وقال (عليه السلام) : « التهجم على المعاصي يوجب عقاب^(٥) النار^(٦) .

وقال (عليه السلام) : « إياك والمعصية ، فإن الشقي^(٧) من باع جنة المأوى بمعصية ذنبة من معاصي الدنيا^(٨) .

وقال (عليه السلام) : « إياك أن تستسهل ركوب المعاصي ، فإنها تكسوك في الدنيا ذلة ، وتكسبك في الآخرة سخط الله^(٩) .

وقال (عليه السلام) : « إنما الورع التطهير عن المعاصي^(١٠) .

وقال (عليه السلام) : « توقوا المعاصي ، واحبسوا أنفسكم عنها ، فإن الشقي من أطلق فيها عنانه^(١١) .

وقال (عليه السلام) : « راكب المعصية مثواه النار^(١٢) .

وقال (عليه السلام) : « لو لم يتواعد الله سبحانه على معصيته ، لوجب أن لا يعصى شكراً لنعمته^(١٣) .

وقال (عليه السلام) : « من كرمت عليه نفسه لم يهنها بالمعصية^(١٤) .

وقال (عليه السلام) : « مداومة المعاصي تقطع الرزق^(١٥) .

(٥) في المصدر : عذاب .

(٦) المصدر نفسه ج ١ ص ٩٩ ح ٢١٤٦ .

(٧) في المصدر : اللثيم .

(٨) المصدر نفسه ج ١ ص ١٥٤ ح ٧٥ .

(٩) المصدر نفسه ج ١ ص ١٥٦ ح ٩٣ .

(١٠) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٩٧ ح ١٣ .

(١١) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٤٨ ح ٣٩ .

(١٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٢٠ ح ٣ .

(١٣) المصدر نفسه ج ٢ ص ٦٠٥ ح ٢٦ .

(١٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٦٧٧ ح ١٠٦٨ .

(١٥) ج ٢ ص ٧٦٠ ح ٥٩ .

[١٣٢٠٩] ١٥ - كتاب جعفر بن محمد بن محمد بن شريح : عن حميد بن شعيب ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : « إذا غدا العبد في معصية الله ، وكان راكباً فهو من خيل إبليس ، وإذا كان راجلاً فهو من رجالته » .

٤٢ - ﴿ باب وجوب اجتناب الشهوات واللذات المحرمة ﴾

[١٣٢١٠] ١ - ثقة الإسلام في الكافي^(١): عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال موسى بن جعفر (عليهما السلام) : « يا هشام ، من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله : من أظلم نور تفكيره بطول أمله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودينه » .

ورواه الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : وزاد فيه : « يا هشام ، أوحى الله إلى داود : [يا داود]^(٢) حذر وانذر أصحابك عن حب الشهوات ، فإن المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا ، قلوبهم محجوبة عني »^(٣) .

[١٣٢١١] ٢ - الصدوق في الأمالي : عن محمد بن موسى المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله

١٥ - كتاب جعفر بن محمد بن محمد بن شريح ص ٧٢ .

الباب ٤٢

١ - الكافي ج ١ ص ١٣ .

(١) في المصدر زيادة : أبو عبدالله الأشعري .

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) تحف العقول ص ٢٨٨ .

٢ - أمالي الصدوق ص ٤١٦ ، والحديث فيه يخلو من هذه القطعة ، وأخرجه العلامة المجلسي في البحار ج ١٤ ص ٢٨٩ ح ١٤ عن أمالي الصدوق والكافي ، ناقلاً القطعة المذكورة عن الكافي ج ٨ ص ١٣٦ فقط ، فلاحظ .

(عليه السلام) ، أنه قال : « كان فيما وعظ الله به عيسى (عليه السلام) ، أن قال له : وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات ، وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها » .

[١٣٢١٢] ٣ - المفيد في أماليه : عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، (عن رجل)^(١) ، عن واصل بن سليمان ، عن ابن سنان ، قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : « كان المسيح (عليه السلام) ، يقول لأصحابه : إن كنتم أحبائي وإخواني فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس ، فإن لم تفعلوا فلستم باخواني ، إنما أعلمكم لتعملوا ولا أعلمكم لتعجبوا ، إنكم لن تنالوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون ، وبصبركم على ما تكرهون » .

[١٣٢١٣] ٤ - وعن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليها السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود^(١) لم يره قط » .

[١٣٢١٤] ٥ - وفي الأمالي : عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبدالله بن عامر ، عن محمد بن زياد ، عن سيف بن عميرة ، عن الصادق (عليه السلام) - في حديث - قال : « ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنى ، فهو شرك الشيطان » .

[١٣٢١٥] ٦ - ابن فهد في عدة الداعي : قال عيسى (عليه السلام) : « بحق

٣ - أمالي المفيد ص ٢٠٨ .

(١) ليس في المصدر .

٤ - أمالي المفيد ص ٥١ .

(١) في الطبعة الحجرية : لموعود ، وما أثبتناه من المصدر .

٥ - رواه الصدوق في الخصال ص ٢١٦ ح ٤٠ ومعاني الأخبار ص ٤٠٠ ح ٦٠ ، والشيخ المفيد في الاختصاص ص ٢١٩ .

٦ - عدة الداعي ص ٩٦ .

أقول لكم : إن الزق إذا لم ينخرق يوشك أن يكون وعاء العسل ، كذلك القلوب إذا لم تحرقها الشهوات ، أو يدنسها الطمع ، أو يقسها النعيم^(١) ، فسوف تكون أوعية الحكمة .

ورواه في تحف العقول : عنه ، مثله^(٢) .

[١٣٢١٦] ٧ - وفي كتاب التحصين : نقلاً عن كتاب المنبىء عن زهد النبي (صلى الله عليه وآله) ، لجمعفر بن أحمد القمي ، عن أحمد بن علي بن بلال ، عن عبد الرحمن بن حمدان ، عن الحسن^(١) بن محمد ، عن أبي الحسن بشر بن أبي البشر^(٢) البصري ، عن الوليد بن عبد الواحد ، عن (سنان البصري)^(٣) ، عن اسحاق بن نوح ، عن محمد بن علي ، عن سعيد بن زيد بن عمرو^(٤) بن نفيل ، قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول : وأقبل على أسامة بن زيد فقال : « يا أسامة عليك بطريق الحق ، وإياك أن تحتلج دونه بزهره^(٥) رغبات الدنيا ، وغضارة^(٦) نعيمها ، وبائده^(٧) سرورها ، وزائل عيشها » فقال أسامة : يا رسول الله ، ما أيسر ما ينقطع به ذلك الطريق ؟ قال : « السهر الدائم ، والظمأ في الهواجر ، وكف النفس عن الشهوات ، وترك اتباع الهوى ، واجتناب أبناء الدنيا » الخبر .

(١) في المصدر : النعم .

(٢) تحف العقول ص ٣٨١ .

٧ - كتاب التحصين ص ٨ .

(١) في المصدر : الحسين .

(٢) وفيه : بشير .

(٣) في الطبعة الحجرية : حنان البصري ، وفي المصدر : سنان المصري ، والظاهر أن ما أثبتناه هو الصحيح راجع (تقريب التهذيب ج ١ ص ٣٣٤ ح ٥٣٤) .

(٤) في الطبعة الحجرية : عمرة ، وما أثبتناه من المصدر وكتب الرجال راجع (تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٤) .

(٥) في المصدر : بزوهه .

(٦) وفيه : وغضاضة .

(٧) وفيه : ومائد .

[١٣٢١٧] ٨ - عبد الواحد الأمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « الشهوات قاتلات ، (اللذات آفات)^(١) » .

وقال (عليه السلام) : « الشهوات مصائد الشيطان »^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « الشهوات أضر الأعداء »^(٣) .

وقال (عليه السلام) : « الشهوات اعلال قاتلات ، وأفضل دوائها اقتناء الصبر »^(٤) .

وقال (عليه السلام) : « اهجرُوا الشهوات ، فإنها تقودكم إلى ركوب^(٥) الذنوب ، والتهجم على السيئات »^(٦) .

وقال (عليه السلام) : « وإياكم وغلبة الشهوات ، فإن بدايتها ملكة ، ونهايتها هلكة »^(٧) .

وقال (عليه السلام) : « أول الشهوات طرب ، وآخرها عطب »^(٨) .

وقال (عليه السلام) : « أفضل^(٩) الورع تجنب الشهوات »^(١٠) .

وقال (عليه السلام) : « إن في الموت لراحة ، لمن كان عبد شهوته ،

٨ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ١١ ح ٢٣١ .

(١) المصدر نفسه ج ١ ص ١٢ ح ٢٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٢ ح ٦٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٩ ح ٨٧١ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ٧٢ ح ١٨١٤ .

(٥) في المصدر : ارتكاب .

(٦) المصدر نفسه ج ١ ص ١٣٢ ح ٢٨٠ .

(٧) المصدر نفسه ج ١ ص ١٦٠ ح ١١٤ وفيه زيادة « على قلوبكم » بعد الشهوات .

(٨) المصدر نفسه ج ١ ص ١٩٢ ح ٣١١ .

(٩) في المصدر : أصل .

(١٠) ج ١ ص ١٩٢ ح ٣١٢ .

وأسير أهويته^(١١) ، لأنه كلما طالت حياته ، كثرت سيئاته ، وعظمت على نفسه جناياته^(١٢) .

وقال (عليه السلام) : « بملك الشهوة التنزه عن كل عاب^(١٣) »^(١٤) .

وقال (عليه السلام) : « ترك الشهوات ، أفضل عبادة ، وأجمل عادة^(١٥) » .

وقال (عليه السلام) : « خير الناس من طهر من الشهوات نفسه^(١٦) »^(١٧) .

وقال (عليه السلام) : « خدمة الجسد إعطاؤه ما يستدعيه من الملاذ والشهوات والمقتنيات^(١٨) ، وفي ذلك هلاك النفس^(١٩) ،

« خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات^(٢٠) » .

وقال (عليه السلام) : « رأس التقوى ترك الشهوة^(٢١) » .

وقال (عليه السلام) : « طاعة الشهوة تفسد الدين^(٢٢) » .

وقال (عليه السلام) : « طهروا أنفسكم من دنس الشهوات ، تدرکوا

(١١) الأهوية : جمع هوى والهوى : هوى النفس وإرادتها وشهوتها . (لسان العرب ج ١٥ ص ٣٧٢) .

(١٢) ج ١ ص ٢٤٣ ح ٢١٧ .

(١٣) العاب : العيب ، وهو الوصمة والمذمة . (لسان العرب ج ١ ص ٦٣٣) .

(١٤) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٣٨ ح ١٧٧ .

(١٥) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٥١ ح ٦٥ .

(١٦) في المصدر : قلبه .

(١٧) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٩٢ ح ٧٨ .

(١٨) في المصدر : المقتنيات .

(١٩) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٠٠ ح ٦٠ .

(٢٠) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٠٠ ح ٦١ .

(٢١) الفرج ج ١ ص ٤١١ ح ١٥ .

(٢٢) الفرج ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣ .

رفيع الدرجات» (٢٣) .

وقال (عليه السلام) : « غير منتفع بالعظا ، قلب متعلق بالشهوات» (٢٤) .

وقال (عليه السلام) : « غلبة الشهوة أعظم هلك ، وملكها أعظم ملك» (٢٥) .

وقال (عليه السلام) : « غالب الشهوة قبل [قوة] (٢٦) ضراوتها» (٢٧) ، فإنها إن قويت ملكتك واستفادتك ولم تقدر على مقاومتها» (٢٨) .

وقال (عليه السلام) : « قرين الشهوات أسير التبعات» (٢٩) .

وقال (عليه السلام) : « لو زهدتم في الشهوات لسلمتم من الآفات» (٣٠) .

وقال (عليه السلام) : « من تورع عن الشهوات ، صان نفسه» (٣١) .

وقال (عليه السلام) : « من اشتاق إلى الجنة ، سلا عن الشهوات» (٣٢) .

وقال (عليه السلام) : « لا تفسد التقوى إلا غلبة الشهوة» (٣٣) .

وقال (عليه السلام) : « يستدل على الإيمان بكثرة التقى ، وملك

(٢٣) الغرر ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٣٧ .

(٢٤) الغرر ج ٢ ص ٥٠٧ ح ٢٦ .

(٢٥) الغرر ج ٢ ص ٥٠٧ ح ٣٠ .

(٢٦) أثبتناه من المصدر .

(٢٧) الضراوة : العادة بحيث لا يبصر صاحبها عما تعود عليه (لسان العرب ج ١٤ ص ٤٨٢)

(٢٨) الغرر ج ٢ ص ٥١٠ ح ٦٤ .

(٢٩) الغرر ج ٢ ص ٥٣٦ ح ٤٣ .

(٣٠) الغرر ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٢٠ .

(٣١) الغرر ج ٢ ص ٦٤٧ ح ٦٣٤ .

(٣٢) الغرر ج ٢ ص ٦٦٦ ح ٩٢٨ .

(٣٣) الغرر ج ٢ ص ٨٣٧ ح ١٧٠ .

- الشهوة ، وغلبة الهوى «(٣٤) .
- وقال (عليه السلام) : « ثلاث مهلكات : طاعة النساء ، وطاعة الغضب ، وطاعة الشهوة »(٣٥) .
- وقال (عليه السلام) : « عند حضور الشهوات واللذات ، يتبين ورع الاتقياء »(٣٦) .
- وقال (عليه السلام) : « عجبت لمن عرف سوء عواقب اللذات ، كيف لا يعف؟! »(٣٧) .
- وقال (عليه السلام) : « عار الفضيحة يكدر حلاوة اللذة »(٣٨) .
- وقال (عليه السلام) : « عبد الشهوة ، أسير لا ينفك أسره »(٣٩) .
- وقال (عليه السلام) : « قرين الشهوة ، مريض النفس معلول العقل »(٤٠) .
- وقال (عليه السلام) : « قاوم الشهوة بالقمع لها تظفر »(٤١) .
- وقال (عليه السلام) : « قلَّ من غري(٤٢) باللذات ، إلا كان بها هلاكه »(٤٣) .
- وقال (عليه السلام) : « للمستحلي لذة الدنيا غصة »(٤٤)
- وقال (عليه السلام) : « لن يهلك العبد حتى يؤثر شهوته على

(٣٤) الفرج ٢ ص ٨٦٤ ح ١٤ .

(٣٥) الفرج ١ ص ٣٦٣ ح ٨ .

(٣٦) الفرج ٢ ص ٤٩١ ح ٢٦ .

(٣٧) الفرج ٢ ص ٤٩٤ ح ١٠ .

(٣٨) الفرج ٢ ص ٤٩٩ ح ١٦ .

(٣٩) الفرج ٢ ص ٤٩٩ ح ١٥ .

(٤٠) الفرج ٢ ص ٥٣٩ ح ٧٨ .

(٤١) الفرج ٢ ص ٥٤٠ ح ٩٠ .

(٤٢) غري بالشيء : ليج في طلبه . (لسان العرب ج ١٥ ص ١٢١) .

(٤٣) الفرج ٢ ص ٥٤١ ح ١٠٠ .

(٤٤) الفرج ٢ ص ٥٨١ ح ١٦ .

دينه» (٤٥) .

وقال (عليه السلام) : « ليس في المعاصي أشد من اتباع الشهوة ، فلا تطيعوها فتشغلكم عن الله » (٤٦) .

وقال (عليه السلام) : « من أطاع نفسه في شهوتها ، فقد أعانها على هلكتها » (٤٧) .

وقال (عليه السلام) : « ما التذ أحد من الدنيا لذة ، إلا كانت له يوم القيامة غصة » (٤٨) .

وقال (عليه السلام) : « مملوك (٤٩) الشهوة ، أذل من مملوك الرق » (٥٠) .

٤٣ - ﴿ باب وجوب اجتناب المحقرات من الذنوب ﴾

- [١٣٢١٨] ١ - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : « إذا عظمت الذنب فقد عظمت الله ، فإذا صغرت فقد صغرت حق الله تعالى ، لأن حقه في الصغير والكبير ، وما من ذنب عظيم عظمته إلا صغر عند الله تعالى ، ولا من صغير صغرت إلا عظم عند الله عز وجل » .
- [١٣٢١٩] ٢ - وبهذا الاسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن

(٤٥) الغرر ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٤٨ .

(٤٦) الغرر ج ٢ ص ٥٩٧ ح ٦٩ .

(٤٧) الغرر ج ٢ ص ٦٨٣ ح ١١٣١ .

(٤٨) الغرر ج ٢ ص ٧٤٧ ح ١٦٦ .

(٤٩) في المصدر : مغلوب .

(٥٠) الغرر ج ٢ ص ٧٦٤ ح ١٢٥ .

الباب ٤٣

١ - الجعفریات ص ٢٣٧ .

٢ - الجعفریات : لم نجده في مضانه ، وأخرجه المجلسي في البحار ج ٧٣ ص ٣٦٣ عن نواذر الراوندي ص ١٧ .

أبليس رضى منكم بالمحقرات^(١) ، والذنب الذي لا يغفر قول الرجل : لا
أؤاخذ بهذا الذنب ، استصغارا له .

٣- كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي : عن حميد بن شعيب

السيبي ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)
يقول : « اتقوا المحقرات من الذنوب ، فإن لها طالبا ، ولا يقول أحدكم :
أذنب واستغفر الله ، والله يقول : ﴿ ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء
أحصيناه في إمام مبين ﴾^(١) وقال : ﴿ إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة أو في السموات أو في الأرض ﴾^(٢) الآية .

٤- [١٣٢٢١] - القطب الراوندي في قصص الأنبياء : بإسناده إلى الصدوق ، عن

أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن ذكره ، عن
درست ، عن ذكره ، عنهم (عليهم السلام) ، قال : « بينما موسى
(عليه السلام) جالس ، إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان ، فوضعه ودنا
من موسى وسلم ، فقال موسى (عليه السلام) : من أنت ؟ قال : إبليس ،
قال : لا قرب الله دارك ، لماذا البرنس ؟ قال : أختطف به قلوب بني آدم ،
فقال له موسى (عليه السلام) : أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم
استحوذت عليه ، قال : ذلك إذا أعجبت نفسه ، واستكثر عمله ، وصغر في
نفسه ذنبه « الخبر .

ورواه الطبرسي في مشكاة الانوار : نقلا من المحاسن ، بإسناده عن

الصادق (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، مثله ،
وفيه : « وصغر في عينه »^(١) .

٥- [١٣٢٢٢] - وفي لب اللباب : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال :

(١) المحقرات : الصغائر (لسان العرب ج ٤ ص ٢٠٧) .

٣- كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ص ٦٧ .

(١) يس ٣٦ : ١٢ .

(٢) لقمان ٣١ : ١٦ .

٤- قصص الأنبياء ص ١٤٨ .

(١) مشكاة الأنوار ص ٣١٣ .

٥- لب اللباب : مخطوط .

« أربعة في الذنب شر من الذنب: الإستحقار، والإفتخار، والإستبشار، والإصرار » .

[١٣٢٢٣] ٦ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « إن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب ، غير أنه رضي منكم بالمحقرات » .

[١٣٢٢٤] ٧ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين ، أنه قال : « أشد الذنوب عند الله ذنب استهان به راكمه » .

وقال (عليه السلام) : « أعظم الذنوب [عند الله]^(١) ذنب صغر عند صاحبه »^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « تهوين الذنب (أهون من زكوب الذنب)^(٣) »^(٤) .

[١٣٢٢٥] ٨ - الشيخ الطوسي في أماليه : بالإسناد المتقدم ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « يأبأ ذر ، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ، ولكن انظر إلى من عصيت ، يأبأ ذر ، إن نفس المؤمن أشد ثقلًا^(١) وخيفة ، من العصفور حين يقذف به في شركه^(٢) - إلى أن قال - يأبأ ذر^(٣) إن الرجل يعمل الحسنة فيتكلم عليها ، ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو

٦ - لب اللباب : مخطوط .

٧ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ١٩٢ ح ٣١٨ .
(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) الغرر ج ١ ص ١٩٣ ح ٣١٩ .

(٣) في المصدر : أعظم من ركوبه .

(٤) الغرر ج ١ ص ٣٤٨ ح ٣٠ .

٨ - أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ١٤٠ .
(١) في المصدر : تغلبا .

(٢) الشُّرك : حبال الصياد التي ينصبها لصيد الطيور . (لسان العرب ج ١٠ ص ٤٥٠) .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ١٤٣ .

(عليه غضبان)^(٤)، وإن الرجل ليعمل [السيئة]^(٥) فيفرق^(٦) منها ، فيأتي الله عز وجل آناً يوم القيامة » .

[١٣٢٢٦] ٩ - الحسن بن فضل الطبرسي في مكارم الأخلاق : عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « يابن مسعود ، لا تحقرن ذنباً ولا تصغرنه ، واجتنب الكبائر ، فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه ، دمعت عيناه قيحاً ودماً ، يقول الله تعالى : ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ﴾^(١) » .

[١٣٢٢٧] ١٠ - سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار : عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « اتقوا المحقرات من الذنوب ، فإنها التي لا تغفر ، قال : قلت : وما المحقرات من الذنوب ؟ قال : الرجل يذنب فيقول :^(٢) لو لم^(٣) يكن لي غير ذلك » .

[١٣٢٢٨] ١١ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن مواعظ المسيح (عليه السلام) ، قال : « بحق أقول لكم : إن صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكأثه إبليس يحقرها لكم ويصغرها في أعينكم ، فتجتمع فتكثر فتحيط بكم » .

[١٣٢٢٩] ١٢ - النهج : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « أشد الذنوب (عند الله)^(١) ما استهان به صاحبه » .

(٤) في المصدر : من الأشقياء . (٥) أثبتناه من المصدر .

(٦) الفَرَق : الخوف وقرق من الشيء : خاف منه وجزع . (لسان العرب ج ١٠ ص ٣٠٤) .

٩ - مكارم الأخلاق ص ٤٥٢ .

(١) آل عمران ٣ : ٣٠ .

١٠ - مشكاة الأنوار ص ١٥٥ .

(١) في المصدر زيادة : طوي لي .

(٢) ليس في المصدر .

١١ - تحف العقول ص ٣٨٥ .

١٢ - نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٣٥ ح ٣٤٨ .

(١) ليس في المصدر .

[١٣٢٣٠] ١٣ - الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة : بإسناده عن سعد بن عبدالله ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا محمد (عليه السلام) يقول : « من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل : ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا » فقلت في نفسي : إن هذا هو الدقيق ، ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء ، فأقبل عليّ أبو محمد (عليه السلام) فقال : « يا أبا هاشم ، صدقت فالزم ما حدثت به نفسك ، فإن الاشرار في الناس ، أخفى من ديب الذر على الصفا ، في الليلة الظلماء ، ومن ديب الذر على المسح الاسود » .

[١٣٢٣١] ١٤ - القطب الراوندي في دعواته : « أوحى الله تعالى إلى عزيز (عليه السلام) : يا عزيز ، إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صغرها ، ولكن انظر من عصيت » الخبر .

[١٣٢٣٢] ١٥ - الشيخ المفيد في أماليه : عن الصدوق ، عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، قال : سمعته يقول : « لا تستكثروا كثير الخير ، ولا تستقلوا قليل الذنوب ، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً ، وخافوا الله في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف » الخبر .

٤٤ - ﴿باب تحريم كفران نعمة الله﴾

[١٣٢٣٣] ١ - محمد بن إبراهيم النعماني في تفسيره : عن ابن عقدة ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله ، عن أمير

١٣ - الغيبة ص ١٢٣ .

١٤ - دعوات الراوندي : عنه في البحار ج ١٤ ص ٣٧٩ ح ٢٥ .

١٥ - أمالي المفيد ص ١٥٧ ح ٨ .

المؤمنين (عليه السلام) - في خبر طويل - قال : « قال : وأما الكفر المذكور في كتاب الله عز وجل فخمسة وجوه : منها كفر الجحود ، ومنها كفر فقط ، والجحود ينقسم على وجهين ، ومنها كفر الترك^(١) لما أمر الله عز وجل به ، ومنها كفر البراءة ، ومنها كفر النعم - إلى أن قال^(٢) - وأما الوجه الخامس من الكفر ، فهو كفر النعم ، قال الله تعالى - حكاية عن سليمان - : ﴿ هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ﴾^(٣) وقوله عز وجل : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾^(٤) وقال أيضاً : ﴿ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴾^(٥) .

[١٣٢٣٤] ٢ - ثقة الاسلام في الكافي : عن محمد بن علي بن معمر ، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي ، عن الحسين بن النضر الفهري ، عن أبي عمرو الأوزاعي ، عن عمر بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) ، أنه قال : « أيها الناس ، كفر النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم » .

[١٣٢٣٥] ٣ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن مروان ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، قال : « طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفوفاً ، طوبى للمتحابين في الله » .

[١٣٢٣٦] ٤ - القطب الراوندي في لب اللباب : عن النبي (صلى الله عليه

(١) في المصدر : الشرك .

(٢) نفس المصدر ص ٧٥ ، وعنه في البحار ج ٩٣ ص ٦١ .

(٣) النمل ٢٧ : ٤٠ .

(٤) ابراهيم ١٤ : ٧ .

(٥) البقرة ٢ : ١٥٢ .

٢ - الكافي ج ٨ ص ٢٤ .

٣ - أمالي المفيد ص ٢٥٢ .

٤ - لب اللباب : مخطوط .

وآله) ، قال : « اتقوا ثلاثاً فإنها معلقات بالعرش تشكو الخلق : الرحم تقول : قطعت ، والنعمة تقول : كفرت ، والعهد يقول : خفرت^(١) » .

[١٣٢٣٧] ٥ - السيد علي بن طاووس في كشف المحجة ، نقلاً من رسائل الكليني : باسناده إلى جعفر بن عنبسة ، عن عباد بن زياد الأسدي ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي جعفر ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، في وصيته إلى ولده : « ولا تكفر نعمة ، فإن كفر النعمة من ألام العذر^(١) » .

وقال : « كفر النعمة لؤم^(٢) » .

[١٣٢٣٨] ٦ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « أحب الناس إلى الله سبحانه ، العامل فيما أنعم به عليه بالشكر ، وأبغضهم إليه ، العامل في نعمه بالكفر^(١) » .

وقال (عليه السلام) : « آفة النعم الكفران^(٢) » .

وقال (عليه السلام) : « كفر النعمة مزيلها ، وشكرها مستديمها^(٣) » .

وقال (عليه السلام) : « كافر النعمة مذموم عند الخالق والخلائق^(٤) » .

وقال (عليه السلام) : « ليس من التوفيق كفران نعم الله^(٥) » .

وقال (عليه السلام) : « من استعان بالنعمة على المعصية فهو الكفور^(٦) » .

- (١) خَفَر العَهد : نَقَضَهُ وَغَدَّرَ بِهِ (لسان العرب ج ٤ ص ٢٥٣) .
- ٥ - كشف المحجة ص ١٦٩ .
- (١) في المصدر : من ألام الكفر وأقبل العذر .
- (٢) كشف المحجة ص ١٦٧ .
- ٦ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٢١١ ح ٥٢٦ .
- (١) في الطبعة الحجرية : بكفرها ، وما أثبتناه من المصدر .
- (٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٠٤ ح ٣ .
- (٣) المصدر نفسه ج ٢ ص ٥٧٣ ح ١٠ .
- (٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٥٧٥ ح ٤٣ .
- (٥) المصدر نفسه ج ٢ ص ٥٩٤ ح ٣٥ .
- (٦) ج ٢ ص ٦٥٦ ح ٧٩٦ .

٤٥ - ﴿باب وجوب اجتناب الكبائر﴾

[١٣٢٣٩] ١ - العياشي في تفسيره : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾^(١) قال : «معرفة الامام ، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار» .

[١٣٢٤٠] ٢ - وعن ميسر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبدالله بن عجلان ، ننتظر أبا جعفر (عليه السلام) ، فخرج علينا فقال : «مرحباً وأهلاً ، والله إني لأحب ربحكم وأرواحكم ، وإنكم لعلى دين الله» فقال علقمة : فمن كان على دين الله ، تشهد أنه من أهل الجنة ، قال : فمكث هنيهة قال : «بوروا»^(١) أنفسكم ، فإن لم تكونوا أقرفتهم الكبائر ، فأنا أشهد « قلنا : وما الكبائر؟ فعدها (عليه السلام) - كما يأتي - قلنا : ما من أحد أصاب من هذه شيئاً ، قال : «فأنتم إذا» .

[١٣٢٤١] ٣ - وعن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن (عليه السلام) ، في قول الله : ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾^(١) قال : «من

الباب ٤٥

١ - تفسير العياشي ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٧ .

(١) البقرة ٢ : ٢٦٩ .

٢ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧ ح ١٠٤ .

(١) بوروا : باره يبورؤه : اختبره وامتحنه ومنه الحديث: كنا نبور أولادنا بحب علي

(عليه السلام) . (لسان العرب ج ٤ ص ٨٧) و(نهاية ابن الأثير ج ١ ص ١٦١) .

وفي المصدر : نوروا .

٣ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ ح ١١٢ .

(١) النساء ٤ : ٣١ .

اجتنب ما وعد الله عليه النار ، إذا كان مؤمنا ، كفر [الله] (٢) عنه سيئاته .
 [١٣٢٤٢] ٤ - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : عن ابن مسلم ، عن أبي
 عبدالله (عليه السلام) ، قال : قلت : جعلت فداك ، ما لنا نشهد على من
 خالفنا بالكفر وبالنار؟ ولا نشهد على أنفسنا ، ولا على أصحابنا ، إنهم في
 الجنة؟! فقال : « من ضعفكم ، إذا لم يكن فيكم شيء من الكبائر ،
 فاشهدوا أنكم في الجنة » الخبر .

٤٦ - ﴿ باب تعيين الكبائر التي يجب اجتنابها ﴾

[١٣٢٤٣] ١ - محمد بن مسعود العياشي في تفسيره : عن ميسر وعلقمة الحضرمي
 وأبي حسان العجلي وعبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في
 حديث - قالوا : قلنا : وما الكبائر؟ قال : « هي في كتاب الله على سبع »
 قلنا : فعددها علينا ، جعلنا فداك ، قال : « الشرك بالله العظيم ، وأكل مال
 اليتيم ، وأكل الربا بعد البينة ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف ،
 وقتل المؤمن ، وقذف المحصنة » الخبر .

[١٣٢٤٤] ٢ - وعن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « يا
 معاذ الكبائر سبع ، فينا أنزلت ومنا استخفت ، وأكبر الكبائر الشرك بالله ،
 وقتل النفس التي حرم الله ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، وأكل
 مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا أهل البيت - إلى أن قال
 العياشي : وفي خبر آخر - والتعرب بعد الهجرة » .
 [١٣٢٤٥] ٣ - وعن العباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ،

(٢) أئنتاه من المصدر .

٤ - كتاب الغايات ص ٨٥ .

الباب ٤٦

- ١ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧ ح ١٠٤ .
- ٢ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧ ح ١٠٥ .
- ٣ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ ح ١٠٧ .

إنه ذكر قول الله: ﴿إِنْ تَحْتَبَتُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾^(١) «عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، وقتل النفس ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم .»

وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) : «أكل مال اليتيم ظلماً ، وكل ما أوجب الله عليه النار»^(٢) .

وعن أبي عبدالله (عليه السلام) ، في رواية أخرى عنه (عليه السلام) : «وإنكار ما أنزل الله»^(٣) .

[١٣٢٤٦] ٤ - وعن سليمان الجعفري قال : قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) : ما تقول في أعمال السلطان ؟ فقال : «يا سليمان ، الدخول في أعمالهم ، والعون لهم ، والسعي في حوائجهم ، عدل الكفر ، والنظر إليهم على العمد من الكبائر الذي يستحق به النار» .

[١٣٢٤٧] ٥ - وعن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : «الكذب على الله ، وعلى رسوله ، وعلى الأوصياء (عليهم السلام) ، من الكبائر» .

[١٣٢٤٨] ٦ - وعن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) قال : «السكر من الكبائر ، والحيف^(١) في الوصية من الكبائر» .

[١٣٢٤٩] ٧ - وعن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن (عليه السلام) ، في قول

(١) النساء : ٤ : ٣١ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٣٨ ح ١٠٨ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٢٣٨ ح ١٠٩ .

٤ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ ح ١١٠ .

٥ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ ح ١٠٦ .

٦ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ ح ١١١ .

(١) الحيف : الميل في الحكم والجور والظلم . (لسان العرب (حيف) ج ٩

ص ٦٠) .

٧ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ ح ١١٢ .

الله: ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ﴾^(١) قال : « من اجتنب ما وعد الله عليه النار ، إذا كان مؤمنا ، كفر عنه سيئاته » .
وقال أبو عبدالله (عليه السلام) ، في آخر ما فسر : « فاتقوا الله ولا تجتروا » .

[١٣٢٥٠] ٨ - وعن كثير النوا قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الكبائر ، قال : « كل شيء وعد الله عليه النار » .

[١٣٢٥١] ٩ - فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره : عن جعفر بن محمد الفزاري معنعنا ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « أكبر الكبائر سبع : الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التي حرم الله ، وأكل أموال اليتامى ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، وإنكار ما أنزل الله » الخبر .

قال : وحدثني الحسين بن سعيد معنعنا ، عن معلى بن خنيس قال : سمعت أبا عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) يقول : « الكبائر سبع ، فينا نزلت ومنا استحلّت ، فأكبر الكبائر الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وقذف المحصنة ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا » الخبر .

[١٣٢٥٢] ١٠ - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : عن [ابن] مسعود

قال : أكبر الكبائر الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس .

[١٣٢٥٣] ١١ - وعن الصادق (عليه السلام) قال : « أكبر الكبائر سبعة^(١) :

(١) النساء ٤ : ٣١ .

٨ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩ ح ١١٤ .

٩ - تفسير فرات الكوفي ص ٣٣ .

١٠ - الغايات ص ٨٥ .

(١) أثبتناه من المصدر .

١١ - الغايات ص ٨٥ .

(١) ليس في المصدر .

الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الربا بعد
البينة ، وقتل النفس التي حرم الله ، وقذف المحصنة ، والفرار من
الزحف .

١٢ - وعن أحمد بن إسماعيل الكاتب ، عن أبيه قال : أقبل محمد بن
علي (عليهما السلام) في المسجد الحرام ، فقال بعضهم: لو بعثتم إليه بعض
أهله فسأله ، فأتاه شاب منهم فقال : يا عم ، ما أكبر الكبائر؟ قال :
« شرب الخمر » فأتاهم فقالوا : عد إليه ، فلم يزلوا به حتى عاد إليه
فسأله ، فقال له : « ألم أقل لك - يا بن أخ - إن شرب الخمر يدخل صاحبه في
الزنى ، والسرقه ، وقتل النفس التي حرم الله ، وفي الشرك ، وأفاعيل الخمر
تعلو كل ذنب ، كما تعلو شجرتها كل شجرة » .

وقال (عليه السلام) : « أكبر الكبائر إنكار ما أنزل الله فينا » .

١٣ - وعن ابن مسلم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : قلت : وأي
شيء الكبائر؟ فقال : « أكبر الكبائر الشرك ، وعقوق الوالدين ، والتعرب
بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتيم
ظلماً ، والربا بعد البينة ، وقتل المؤمن ، فقلت : الزنى والسرقه ، قال : ليس
من ذلك » .

١٤ - وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « أكبر الكبائر ، صاحب
القول الذي يقول : أنا أبرأ ممن يبرأ من أبي بكر وعمر » .

١٥ - سبط الطبرسي في مشكاة الانوار : عن أبي الحسن
(عليه السلام) ، سأله عن الكبائر كم هي ؟ وما هي ؟ فكتب : « من
اجتنب ما وعد الله عليه النار ، كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً ، والسبع
الموجبات : قتل النفس الحرام ، وعقوق الوالدين ، وأكل الربا ، والتعرب
بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف » .

[١٣٢٥٨] ١٦ - عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد : عن أحمد بن اسحاق بن سعد ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال : « إذا زنى الرجل أخرج الله منه روح الإيمان ، فقلنا : الروح التي قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وأيدهم بروح منه ﴾^(١) قال : نعم ، وقال أبو عبدالله (عليه السلام) : لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن ، وإنما أعني ما دام على بطنها ، فإذا توضع وتاب كان في حال غير ذلك » .

[١٣٢٥٩] ١٧ - محمد بن الحسن الصفار في البصائر : عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن داود ، عن أبي هارون العبيدي ، عن محمد^(١) ، عن الأصمغ بن نباتة قال : أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال : أناس يزعمون أن العبد لا يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ، ولا يأكل الربا وهو مؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن ، فقد كبر هذا عليّ ، وحرّج^(٢) منه صدري ، حتى أزعم أن هذا العبد الذي يصلي إلى قبلي ، ويدعو دعوتي ، ويناكحني وأناكحه ، ويوارثني وأوارثه ، أخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه ، فقال (عليه السلام) : « صدق أخوك » .

وذكر (عليه السلام) له ما في المؤمن من الأرواح ، إلى أن قال : « وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه ، يهّم بالخطيئة فتشجعه روح القوة ، وتزين له روح الشهوة ، وتقوده روح البدن ، حتى توقعه في الخطيئة ، فإذا مسها انتقص من الإيمان ، ونقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب ، فإن

١٦ - قرب الإسناد ص ١٧ .

(١) المجادلة ٥٨ : ٢٢ .

١٧ - بصائر الدرجات ص ٤٦٩ .

(١) (وهو ابن داود الغنوي ، كما في الكافي) (منه قده) .

(٢) خرج صدره : ضاق (لسان العرب ج ٢ ص ٢٣٣) .

تاب وعرف الولاية تاب الله عليه ، وإن عاد وهو تارك الولاية أدخله الله نار جهنم « الخير .

[١٣٢٦٠] ١٨ - كتاب درست بن أبي منصور : عن عبيد بن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : أصلحك الله ، قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إذا زنى الرجل خرج منه روح الإيمان » يخرج كله أو يبقى فيه بعضه ؟ قال : « لا ، يبقى فيه بعضه » .

[١٣٢٦١] ١٩ - وعن ابن مسكان ، عن بشير الدهان ، عن حمران بن أعين قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) ، عن قول الله تعالى : ﴿ وأيدهم بروح منه ﴾^(١) وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إذا زنى العبد خرج منه روح الإيمان » قال: فقال : « ألم تر إلی شیئین يعتلجان^(٢) في قلبك ؟ شيء يأمر بالخير هو ملك يوح^(٣) القلب ، والذي يأمر بالشر هو الشيطان ينفث في أذن القلب ، قال: ثم قال : للملك لمة^(٤) ، وللشيطان لمة ، في لمة الملك إبعاد بالخير ، وتصديق بالحق ، ورجاء الثواب ، ومن لمة الشيطان تكذيب بالحق ، وقنوط من الخير ، وإبعاد بالشر » .

[١٣٢٦٢] ٢٠ - الجعفریات : أخبرنا عبدالله ، أخبرنا محمد ، حدثني موسى قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : « السكر من

١٨ - كتاب درست بن أبي منصور ص ١٦٠ .

١٩ - كتاب درست بن أبي منصور ص ١٦٠ .

(١) المجادلة ٥٨ : ٢٢ .

(٢) يعتلجان : يتصارعان . (لسان العرب ج ٢ ص ٣٢٧) .

(٣) ورد في هامش الطبعة الحجرية ما نصه: (وفي نسختي من كتاب درست عندي يولج بدل ما في المتن ولعلها مصحف يلج أو يوحى إلى كما يظهر بالتأمل) . (منه قده) .

(٤) اللمة : الخطرة تقع في القلب ، أو المراد إلام الملك أو الشيطان به والقرب منه

(لسان العرب ج ١٢ ص ٥٥٢) .

٢٠ - الجعفریات ص ١٣٤ .

الكبائر» .

[١٣٢٦٣] ٢١ - دعائم الإسلام : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « من الكبائر [الشرك بالله و^(١)] قتل المؤمن متعمداً ، والفرار يوم الزحف^(٢) ، وأكل الربا بعد البيعة ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، والتعرب بعد الهجرة ، ورمي المحصنات الغافلات المؤمنات » .

[١٣٢٦٤] ٢٢ - الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « أكبر الكبائر أن تجعل لله نداً ، وهو خلقك ، ثم أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك ، ثم أن تزني بحليلة جارك » .

[١٣٢٦٥] ٢٣ - عوالي اللآلي : روي أن رجلاً من الصحابة سأله فقال : يا رسول الله ، ما الكبائر؟ قال : « هن تسع أعظمن الشرك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وفرار من الزحف ، والسحر ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، وقذف المحصنة ، وعقوق الوالدين المسلمين ، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتاً - ثم قال - من لم يعمل هذه الكبائر ، ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويقيم على ذلك ، الارافق محمداً (صلى الله عليه وآله) » .

[١٣٢٦٦] ٢٤ - وروي في حديث آخر : « إن الكبائر احد عشر ، أربع في الرأس : الشرك بالله عز وجل ، وقذف المحصنة ، واليمين الفاجرة ، وشهادة الزور ، وثلاث في البطن : أكل مال الربا ، وشرب الخمر ، وأكل مال اليتيم ، وواحدة في الرجل وهي الفرار من الزحف ، وواحدة في الفرج وهي الزنى ، وواحدة في اليدين وهي قتل النفس ، وواحدة في جميع البدن وهي

٢١ - دعائم الإسلام ج ٢ ص ٤٥٧ ح ١٦١١ .

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر زيادة : إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة .

٢٢ - تفسير أبي الفتوح الرازي ج ٣ ص ٢٧٦ .

٢٣ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٨٨ ح ٢١ .

٢٤ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٨٨ ح ٢٢ .

عقوق الوالدين » .

[١٣٢٦٧] ٢٥ - السيد فضل الله الراوندي في نوادره : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الكبائر أربع : الإشراف بالله ، والقنوط من رحمة الله ، (واليأس من روح الله)^(١) ، والأمن [من]^(٢) مكر الله » .

٤٧ - ﴿ باب في صحة التوبة من الكبائر ﴾

[١٣٢٦٨] ١ - العياشي في تفسيره : عن قتيبة الأعشى قال : سألت الصادق (عليه السلام) ، في قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾^(١) قال : « دخل في الإستثناء كل شيء » .

وفي رواية أخرى ، عنه (عليه السلام) : « دخل الكبائر في الإستثناء »^(٢) .

[١٣٢٦٩] ٢ - وعن أبي عمرو الزبيرى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « رحم الله عبداً لم يرض نفسه أن يكون ابليس نظيراً له في دينه ، وفي كتاب الله نجاة من الردى ، وبصيرة من العمى ، ودليل إلى الهدى ، وشفاء لما في الصدور ، فيما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة ، قال الله : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾^(١) وقال : ﴿ ومن

٢٥ - نوادر الراوندي ص ١٦ .

(١) ليس في المصدر .

(٢) أثبتناه من المصدر .

الباب ٤٧

١ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٦ ح ١٥١ .

(١) النساء ٤ : ٤٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٦ ح ١٥٢ .

٢ - تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٨ ح ١٤٣ .

(١) آل عمران ٣ : ١٣٥ .

يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴿٢﴾ فهذا ما أمر الله به من الاستغفار واشترط معه التوبة ﴿٣﴾ والإقلاع عما حرم الله ، فإنه يقول : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ ﴿٤﴾ وهذه الآية تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى الله إلا العمل الصالح والتوبة ﴿٥﴾ .

[١٣٢٧٠] ٣ - وعن ابن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : سألته عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً له توبة ، قال : « إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له ، وإن كان قتله لغضب ، أو بسبب شيء من أمور الدنيا ، فإن توبته أن يقاد منه » الخبر ، وفي هذا المعنى أخبار كثيرة يأتي في محله .

[١٣٢٧١] ٤ - الصدوق في الأمالي : عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق ، عن أحمد بن محمد الهمداني ، عن أحمد بن صالح بن سعد التميمي ، عن موسى بن داود ، عن الوليد بن هشام ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، عن عبد الرحمن بن غنم الدوستي ﴿١﴾ قال : دخل معاذ بن جبل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) باكياً ، فسلم فرد عليه السلام ، ثم قال : « ما يبكيك يا معاذ؟ » فقال : يا رسول الله ، إن بالباب شاباً طري الجسد نقي اللون حسن الصورة ، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها ، يريد الدخول عليك ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله)

(٢) النساء ٤ : ١١٠ .

(٣) في المصدر : بالتوبة .

(٤) فاطر ٣٥ : ١٠ .

(٥) في نسخة « فإن العمل الصالح التوبة » .

٣ - تفسير العياشي ج ١ ص ٢٦٧ ح ٢٣٩ .

٤ - أمالي الصدوق ص ٤٥ .

(١) كذا في الحجرية ، وفي المصدر « الدوسي » وفي اسد الغابة ج ٣ ص ٣١٨ عبد الرحمن بن غنم الأشعري وهكذا في تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٥٠ ، وراجع ترجمة معاذ بن جبل أيضاً في اسد الغابة ج ٤ ص ٣٧٨ وترجمة الحسن بن أبي الحسن البصري في تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٤٨٨ .

وآله) : « ادخل عليّ الشاب يا معاذ : فادخله عليه ، فسلم فرد عليه السلام ، ثم قال : « ما يبكيك يا شاب ؟ » قال : كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً لو أخذني الله عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم ؟ ولا أراي إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « هل أشركت بالله شيئاً ؟ » قال : أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئاً ، قال : « أقتلت النفس التي حرم الله ؟ » قال : لا ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : « يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي » قال الشاب : فإنها أعظم من الجبال الرواسي ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : « يغفر الله لك ذنوبك ، وإن كانت مثل الأرضين السبع ، وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق » (قال الشاب : فإنها أعظم من الأرضين السبع ، وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق)^(٢) فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : « يغفر الله لك ذنوبك ، وإن كانت مثل السماوات ونجومها ، ومثل العرش والكرسي » قال : فإنها أعظم من ذلك ، قال : فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) إليه كهيفة الغضبان ، ثم قال : « ويحك يا شاب ، ذنوبك أعظم أم ربك ! ؟ » فخر الشاب على وجهه وهو يقول : سبحان ربي ، ما شيء أعظم من ربي ، ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : « فهل يغفر لك الذنب العظيم إلا الرب العظيم ! ؟ » الخبر .

[١٣٢٧٢] ٥ - وفي الخصال : عن محمد بن ما جيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحسين الرقي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه ، عن جده الحسن بن علي (عليهما السلام) - في حديث طويل - إن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال في جواب نفر من اليهود ، سألوه عن مسائل : « وأما شفاعتي ، ففي

(٢) ما بين القوسين ليس في المصدر .

أصحاب الكبائر ، ما خلا أهل الشرك والظلم » .

[١٣٢٧٣] ٦ - أبو علي في أماليه : عن أبيه الشيخ الطوسي ، عن هلال بن محمد الحفار ، عن اسماعيل بن علي الدعبل ، عن محمد بن ابراهيم^(١) بن كثير ، قال : دخلنا على أبي نؤاس الحسن بن هانئ ، نعوذه في مرضه الذي مات فيه ، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي : يا أبا علي ، أنت في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ، وبينك وبين الله هنات^(٢) ، فتب إلى الله عز وجل ، قال أبو نؤاس : سندوني ، فلما استوى جالساً قال : إياي تخوف^(٣) بالله ، حدثني حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « لكل نبي شفاعة ، وأنا خبأت شفاعتي لأهل الكبائر^(٤) » افتري لا أكون منهم ؟

[١٣٢٧٤] ٧ - علي بن ابراهيم في تفسيره : في قوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾^(١) الآية ، قال : ومن قتل مؤمناً على دينه لم تقبل توبته ، ومن قتل نبياً أو وصي نبي فلا توبة له ، لأنه لا يكون مثله فيقاد به ، وقد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى ، يقتل رجلاً من المسلمين على أنه مسلم ، فإذا دخل في الإسلام^(٢) يجب ما كان قبله أي - يحو - لأن أعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله ، فإذا قبلت توبته في الشرك ، قبلت في ما سواه ، فأما قول الصادق (عليه السلام) : « ليست له توبة » فانه عنى من قتل

٦ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٩ .

(١) كان في الحجرية اسماعيل وما أثبتناه من المصدر ومعاجم الرجال راجع لسان الميزان

ج ٥ ص ٢٣ ح ٨٨ و ج ٧ ص ١١٥ ح ١٢٥٨ .

(٢) هنات . جمع هنة وهي السيئة والفساد والشر . (لسان العرب ج ١٥ ص ٣٦٦) .

(٣) في الطبعة الحجرية « تخوفني » ، والظاهر ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) في المصدر زيادة : من امتي يوم القيامة .

٧ - تفسير القمي ج ١ ص ١٤٨ .

(١) النساء ٤ : ٩٣ .

(٢) في المصدر زيادة : محاه الله عنه لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الإسلام .

نبياً أو وصياً فليست له توبة ، لأنه لا يقاد أحد بالأنبياء إلا الأنبياء ، وبالأوصياء إلا الأوصياء ، والأنبياء والأوصياء لا يقتل بعضهم بعضاً ، وغير النبي والوصي^(٣) فيقاد به ، وقاتل النبي والوصي^(٤) فيقاد به ، وقاتل النبي والوصي لا يوفق للتوبة .

[١٣٢٧٥] ٨ - ثقة الإسلام ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن محمد بن علي بن عكاية ، عن الحسين بن النضر الفهري ، عن أبي عمرو الأوزاعي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ، في خطبة طويلة : ولا شفيع انجح من التوبة » .

[١٣٢٧٦] ٩ - القطب الراوندي في لب اللباب : مرسلأ قال : « أوحى الله إلى داود : لو أن عبداً من عبادي عمل حشو الدنيا ذنباً ، ثم ندم حلبة شاة واستغفرني مرة واحدة ، فعلمت من قلبه أن لا يعود إليها ، القيها عنه أسرع من هبوط القطر من السماء إلى الأرض » .

٤٨ - ﴿ باب تحريم الإصرار بالذنب ، ووجوب المبادرة

بالتوبة والاستغفار ﴾

[١٣٢٧٧] ١ - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أربعة من علامة الشقاء : جود العينين^(١) ، وشدة الحرص في طلب الدنيا ، والإصرار على الذنب » .

(٣)، (٤) في المصدر زيادة : لا يكون مثل النبي والوصي .

٨ - الكافي ج ٨ ص ١٩ .

٩ - لب اللباب : مخطوط .

الباب ٤٨

١ - الجعفریات ص ١٦٨ .

(١) في المصدر زيادة : وقسوة القلب .

[١٣٢٧٨] ٢ - العياشي في تفسيره : عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : ﴿ ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ ^(١) قال : « الإصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر ، ولا يحدث نفسه بالتوبة ، فذلك الإصرار » .

[١٣٢٧٩] ٣ - المفيد في الإختصاص : عن أبي عبد الله (عليه السلام) : « أنه روي أن للمنافق أربع من علامات النفاق : قساوة القلب ، وجهود العين ، والإصرار على الذنب ، والحرص على الدنيا » .

[١٣٢٨٠] ٤ - القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي في كتاب الشهاب : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « لا كبيرة مع استغفار ، ولا صغيرة مع إصرار » .

[١٣٢٨١] ٥ - القطب الراوندي في لب اللباب : عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : « أربعة في الذنب شر من الذنب : الاستحقار ، والإفتخار ، والإستبشار ، والإصرار » .

[١٣٢٨٢] ٦ - ثقة الإسلام في الكافي : عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، أنه قال في رسالته إلى أصحابه : « وإياكم والإصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه ، وقد قال الله : ﴿ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ ^(١) يعني المؤمنين قبلكم ، إذا نسوا شيئاً مما اشترط في كتابه ، عرفوا أنهم قد

٢ - تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٨ ح ١٤٤ .

(١) آل عمران ٣ : ١٣٥ .

٣ - الإختصاص ص ٢٢٨ .

٤ - شهاب الأخبار ص ١٠٦ ح ٥٧٥ .

٥ - لب اللباب : مخطوط .

٦ - الكافي ج ٨ ص ١٠ ح ١ .

(١) آل عمران ٣ : ١٣٥ .

عصوا الله في تركهم ذلك الشيء ، فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه ، وذلك معنى قول الله : ﴿ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ (٢) . الخبير .

[١٣٢٨٣] ٧ - الآمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « اعظم الذنوب ذنب أصر عليه صاحبه » .

وقال (عليه السلام) : « عجبت لمن علم شدة انتقام الله وهو مقيم على الاصرار » (١) .

وقال (عليه السلام) (٢) : « الاصرار اعظم حوبة » (٣) .

وقال (عليه السلام) : « الاصرار يجلب النعمة » (٤) .

وقال (عليه السلام) : « المعاودة للذنب (٥) اصرار » (٦) .

وقال (عليه السلام) : « إياك والاصرار ، فانه من اكبر الكبائر واعظم الجرائم ، إياك والمجاهرة بالفجور ، فانها من اشد المآثم » (٧) .

وقال (عليه السلام) : « اعظم الذنوب عند الله ذنب اصر عليه عامله » (٨) .

وقال (عليه السلام) : « من اصر على ذنبه اجترأ على (٩) ربه » (١٠) .

(٢) آل عمران ٣ : ١٣٥ .

٧ - الغرر ج ١ ص ٢٠٣ ح ٤٤٠ .

(١) الغرر ج ٢ ص ٤٩٤ ح ١٢ .

(٢) الغرر ج ١ ص ٥٦ ح ١٥٣٢ .

(٣) الحوية : الإثم والذنب (لسان العرب ج ١ ص ٣٤٠) .

(٤) الغرر ج ١ ص ٣٦ ح ١١١٢ .

(٥) في المصدر : إلى الذنب .

(٦) الغرر ج ١ ص ٤٢ ح ١٢٥٧ .

(٧) الغرر ج ١ ص ١٥١ ح ٤٨ و ٤٩ .

(٨) الغرر ج ١ ص ١٩٢ ح ٢٠٩ .

(٩) في المصدر زيادة : سخط .

(١٠) الغرر ج ٢ ص ٦٨١ ح ١١٠٢ .

٤٩ - ﴿باب جملة مما ينبغي تركه من الخصال المحرمة والمكروهة﴾

- [١٣٢٨٤] ١ - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، أنه قال : « وأركان الكفر أربعة : الرغبة ، والرغبة ، والغضب ، والشهوة » .
- [١٣٢٨٥] ٢ - وبهذا الإسناد : عن علي (عليه السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ثلاثة يطفئ نور العبد : من قطع ود أبيه ، أو خضب شيبته بسواد ، أو وضع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له » .
- [١٣٢٨٦] ٣ - وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ثلاثة لا ينظر الله إليهم : المتان بالفعل ، وعاق والديه ، ومدمن الخمر » .
- [١٣٢٨٧] ٤ - وبهذا الإسناد : عن علي (عليه السلام) ، قال : « ثلاث موبقات : نكث البيعة ، وترك السنة ، وفراق الجماعة » .
- [١٣٢٨٨] ٥ - وبهذا الإسناد : عنه (عليه السلام) ، قال : « ثلاث من شرار الخلق : شيخ جهول ، وغني ظالم ، وفقير فخور » .
- [١٣٢٨٩] ٦ - وبهذا الإسناد : عنه (عليه السلام) ، قال : « تسعة أشياء من تسعة (أنفس، هن منهم أقبح من غيرهم) ^(١) ضيق الذرع من الملوك ،

الباب ٤٩

- ١ - الجعفریات ص ٢٣٢ .
- ٢ - الجعفریات ص ١٩١ .
- ٣ - الجعفریات ص ١٨٧ .
- ٤ - الجعفریات ص ٢٣١ .
- ٥ - الجعفریات ص ٢٣٩ .
- ٦ - الجعفریات ص ٢٣٤ .

(١) ما بين القوسين في المصدر : أنفسهم منهن أقبح من غيرهن .

والبخل من الأغنياء ، وسرعة الغضب من العلماء ، والصبا من الكهول ،
والقطيعة (من الرؤوس)^(٢) ، والكذب من القضاة ، والزمانة من الأطباء ،
والبذاء من النساء ، والبطش من ذوي السلطان » .

[١٣٢٩٠] ٧ - السيد فضل الله الراوندي في نوادره : بإسناده عن موسى بن
جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : « قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله) - في حديث - : بشس القوم قوم لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن
 المنكر ، (بشس القوم قوم يقذفون الأمرين بالمعروف والناهين عن
 المنكر)^(١) ، بشس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط ، بشس القوم قوم
 يقتلون الذين يأمرن بالقسط في الناس ، بشس القوم قوم يكون الطلاق
 عندهم أوثق من عهد الله تعالى ، بشس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم دون
 طاعة الله ، بشس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين ، بشس القوم قوم
 يستحلون المحارم والشهوات والشبهات » الخبر .

[١٣٢٩١] ٨ - وبهذا الإسناد : عن علي (عليه السلام) ، قال : « خطبنا رسول
 الله (صلى الله عليه وآله) - إلى أن قال - قال (صلى الله عليه وآله) : بشس
 العبد عبد له وجهان ، يقبل بوجه ويدير بوجه ، إن أوتي أخوه المسلم خيراً
 حسده ، وإن ابتلي خذله ، بشس العبد عبد أوله نطفة ثم يعود جيفة ، ثم لا
 يدري ما يفعل به فيما بين ذلك ، بشس العبد عبد خلق للعبادة فألهته العاجلة
 عن الآجلة ، فاز بالرغبة العاجلة وشقي بالعاقبة ، بشس العبد عبد تجبر
 واختال ونسي الكبير المتعال ، بشس العبد عبد عا وبغى ونسي الجبار
 الأعلى ، بشس العبد عبد له هوى يضلّه ونفس تذلّه ، بشس العبد عبد له
 طمع يقوده إلى طبع » .

(٢) ليس في المصدر .

٧ - نوادر الراوندي ص ٢٦ .

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر .

٨ - نوادر الراوندي ص ٢٢ .

[١٣٢٩٢] ٩ - السيد علي بن طاووس في فلاح السائل : بإسناده عن الشيخ هارون بن موسى التلعكبري ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن مسلم بن جهان^(١) ، عن عبد العزيز ، عن الحسن بن علي ، عن سنان ، عن عبد الواحد ، عن رجل ، عن معاذ ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال في حديث : « يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك ، وعن حملة القرآن ، ولتكن ذنوبك عليك ولا تحملها على إخوانك ، ولا تزك نفسك بتذميم إخوانك^(٢) ، ولا تراء بعملك ، ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ، ولا تفحش في مجلسك لكيلا يحدروك بسوء خلقك ، ولا تناج مع رجل وعندك آخر ، ولا تتعظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا ، ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار^(٣) ، قال الله تعالى : ﴿ والناشطات نشطاً ﴾^(٤) اتدري ما الناشطات ؟ كلاب أهل النار تنشط^(٥) العظم واللحم » قلت : من يطبق هذه الخصال ؟ قال : « يا معاذ ، أما أنه يسير على من يسر الله عليه » الخبر .

ورواه ابن فهد في عدة الداعي : نقلاً عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي ، في كتابه المنبئ عن زهد النبي (صلى الله عليه وآله) ، بإسناده عن عبد الواحد ، عن حدثه ، عن معاذ ، مثله^(٦) .

[١٣٢٩٣] ١٠ - الأمدى في الفرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « ينبغي للعاقل أن يحترس من سكر المال ، وسكر القدرة ، وسكر العلم ، وسكر المدح ، وسكر الشباب ، فإن لكل ذلك رياحاً خبيثة ، تسلب العقل وتستخف الوقار » .

٩ - فلاح السائل ص ١٢٤ .

(١) في المصدر : جهان .

(٢) وفيه زيادة : ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك .

(٣) في المصدر : أهل النار .

(٤) النازعات ٧٩ : ٢ .

(٥) النشاط : العض أو الانتزاع ، بسرعة (لسان العرب ج ٧ ص ٤١٤) .

(٦) عدة الداعي ص ٢٢٩ .

١٠ - الفرر ج ٢ ص ٨٦٢ ح ٢٧ .

[١٣٢٩٤] ١١ - أبو محمد الفضل بن شاذان في كتاب الغيبة : حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا عاصم بن حميد قال : حدثنا أبو حمزة الثمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن العباس قال : حججنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع ، فأخذ بحلقة باب الكعبة وأقبل بوجهه علينا ، فقال : « معاشر الناس ، ألا أخبركم بأشراط الساعة ؟؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال : من أشراط الساعة : إضاعة الصلوات ، واتباع الشهوات ، والميل مع الأهواء ، وتعظيم المال ، وبيع الدين بالدنيا ، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء ، مما يرى من المنكر ، فلا يستطيع أن يغيره ، فعندها يليهم أمراء جوررة ، ووزراء فسقة ، وعرفاء ظلمة ، وأمناء خونة ، فيكون عندهم المنكر معروفاً ، والمعروف منكراً ، ويؤمن الخائن في ذلك الزمان ، ويصدق الكاذب ، ويكذب الصادق ، وتأمّر النساء ، وتشاور الاماء ، ويعلو الصبيان على المنابر ، ويكون الكذب عندهم ظرافة ، فلعنة الله على الكاذب وإن كان مزاحاً ، وأداء الزكاة أشد التعب عليهم خسراناً ومغرمًا عظيمًا ، ويحقر الرجل والديه ويسبها ، ويبرأ [من] ^(١) صديقه ، ويجالس عدوه ، وتشارك الرجل ^(٢) زوجها في التجارة ، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها ، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، وتركبن ذوات الفروج على السروج ، وتزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس ، وتحلى المصاحف ، وتطول المنارات ، وتكثر الصفوف ، ويقل الإخلاص ، ويؤمهم قوم يميلون إلى الدنيا ، ويحبون الرئاسة الباطلة ، فعندها قلوب المؤمنين متباغضة ، وألسنتهم مختلفة ، وتحلى ذكور أمي بالذهب ، ويلبسون الحرير والديباغ وجلود السمور ^(٣) ، ويتعاملون بالرشوة

١١ - كتاب الغيبة :

(١) أثبتناه لاستقامة المتن .

(٢) كذا ، والظاهر أن المقصود : المرأة .

(٣) السُّمور : دابة تعمل من جلودها فراء غالية الأثمان وهو أسود الونير . (لسان

العرب (سمر) ج ٤ ص ٣٨٠) .

والربا ، ويضعون الدين ويرفعون الدنيا ، ويكثر الطلاق والفراق ، والشك والنفاق ، ولن يضرُوا الله شيئاً ، وتظهر الكوبة^(٤) والقينات والمعازف ، والميل إلى أصحاب الطنابير والدفوف والمزامير ، وسائر آلات اللهو ، ألا ومن أعان أحداً منهم بشيء من الدينار والدرهم والألبسة والأطعمة وغيرها ، فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة في جوف الكعبة ، فعندها يليهم اشرار أمتي ، وتنتهك المحارم ، وتكتسب^(٥) المآثم ، وتسلط الأشرار على الأخيار ، ويتباهون في اللباس ، ويستحسنون أصحاب الملاهي والزانيات ، فيكون المطر قيظاً ، ويغيظ الكرام غيظاً ، ويفشو الكذب ، وتظهر الحاجة ، وتفشو الفاقة ، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ، فيتخذونه مزامير ، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله ، ويكثر أولاد الزنى، ويتغنون بالقرآن ، فعليهم من أمي لعنة الله ، وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة ، ويظهر قراؤهم وأئمتهم فيما بينهم التلاوم والعداوة ، فأولئك يدعون في ملكوت السموات والأرض الأرجاس والأنجاس ، وعندها يخشى الغني من الفقير أن يسأله ، ويسأل الناس في محافلهم فلا يضع أحد في يده شيئاً ، وعندها يتكلم من لم يكن متعلماً ، فعندها ترفع البركة ، ويمطرون في غير أوان المطر ، وإذا دخل الرجل السوق فلا يرى أهله إلا ذاماً لربهم ، هذا يقول : لم ابع ، وهذا يقول : لم اربح شيئاً ، فعندها يملكهم قوم ، إن تكلموا قتلوهم ، وإن سكتوا استباحوهم ، يسفكون دماءهم ، ويملؤون قلوبهم رعباً ، فلا يراهم أحد إلا خائفين مرعوبين ، فعندها يأتي قوم من المشرق وقوم من المغرب ، فالويل لضعفاء أمي منهم ، والويل لهم من الله ، لا يرحمون صغيراً ، ولا يوقرون كبيراً ، ولا يتجافون عن شيء ، جثتهم جثة الأدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ،

(٤) الكوبة : الطبل والشطرنج والنرد وأمثالها من آلات اللهو (جمع البحرين) (كوب) ج ٢ ص ١٦٤ .

(٥) في نسخة : «وتكتب» .

فلم يلبثوا هناك إلا قليلا ، حتى تمحور^(٦) الأرض خورة ، حتى يظن كل قوم أنها خارت في ناحيتهم ، فيمكثون ما شاء الله ، ثم يمكثون في مكثهم ، فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها ، قال : ذهباً وفضة ، ثم أوماً بيده إلى الأساطين ، قال : فمثل هذا ، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة ، ثم تطلع الشمس من مغربها ، معاشر الناس ، إني راحل عن قريب ومنطلق إلى المغرب ، فأودعكم وأوصيكم بوصية فأحفظوها ، إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً ، معاشر الناس إني منذر وعليّ هاد ، والعاقبة للمتقين ، والحمد لله رب العالمين .

[١٣٢٩٥] ١٢ - كتاب عاصم بن حميد الحناط : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : «صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر ، فقال : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم^(١) : شيخ زان ، وملك جبار ، ومقل مختال .

[١٣٢٩٦] ١٣ - كتاب حسين بن عثمان : عن الحسين بن مختار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : « إن الله عز وجل يبغض الغني الظلوم ، والشيوخ الفاجر ، والصعلوك المختال^(١) ، قال : ثم قال : اتدري ما الصعلوك المختال^(٢)؟ قال قلت : القليل المال ، قال : «لا ، ولكنه الغني الذي لا يتقرب إلى الله بشيء من ماله .

[١٣٢٩٧] ١٤ - الشهيد (رحمه الله) في الدرّة الباهرة : عن الصادق (عليه السلام) ،

(٦) أرض خوارة : لينة سهلة ، والخور : الضعف ، يقال : ربح خوار ، إذا كان مهتماً (لسان العرب ج ٤ ص ٢٦٢) ، فالمراد اهتزاز الأرض وما أشبهه من الحوادث العظيمة .

١٢ - أصل عاصم بن حميد الحناط ص ٢٧ .

(١) في المصدر زيادة : ولا يزيههم ولهم عذاب أليم .

١٣ - كتاب حسين بن عثمان ص ١٠٩ .

(٢، ١) في المصدر : المختال .

١٤ - الدرّة الباهرة ص ٣٤ .

قال : « يهلك الله ستاً لست : الامراء بالجور ، والعرب بالعصية ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرساتيق بالجهالة ، والفقهاء بالحسد » .

ورواه المفيد في الإختصاص : عنه (عليه السلام) ، مثله (١) .

[١٣٢٩٨] ١٥ - جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « شر الناس من سافر وحده ، ومنع رفته ، وأكل زاده وضرب عبده ، ونزل وحده ، ثم قال : يا علي ، ألا أنبئك بشر من هذا ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : من يبغض الناس ويبغضونه ، ثم قال : ألا أخبرك بشر منه ؟ قلت : بلى ، قال : من لا يرجى خيره ، ولا يؤمن شره » .

[١٣٢٩٩] ١٦ - جامع الأخبار : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « يأتي على الناس زمان ، وجوههم وجوه الأدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كأمثال الذئب الضواري ، سفاكون للدماء ، لا يتناهون عن منكر فعلوه ، إن تابعتهم ارتابوك ، وإن حدثتهم كذبوك ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، والحليم بينهم غادر ، والغادر بينهم حليم ، والمؤمن بينهم مستضعف ، والفساق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم (١) ، ونساؤهم شاطر (٢) ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، الالتجاء إليهم خزي ، والاعتذار (٣) بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوامه ،

(١) الإختصاص ص ٢٣٤ .

١٥ - الغايات ص ٩١ .

١٦ - جامع الأخبار ص ١٥٠ .

(١) العارم : الخبيث الشرير (لسان العرب ج ١٢ ص ٣٩٥) .

(٢) الشاطر : الذي أعى أهله خبثاً . (مجمع البحرين ج ٣ ص ٣٤٦) .

(٣) في المصدر : الاعتزاز .

وينزله في غير أوانه ، ويسلط عليهم شرارهم ، فيسومونهم سوء العذاب ، ويذبحون أبناءهم ، ويستحيون [نساءهم] (٤) ، فيدعوا خيارهم ، فلا يستجاب لهم .

[١٣٣٠٠] ١٧ - وعنه (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « سيأتي على الناس زمان ، بطونهم آهتهم ، ونساؤهم قبلتهم ، ودنانيرهم دينهم ، وشرفهم متاعهم ، ولا يبقى من الإيمان إلا اسمه ، ومن الإسلام إلا رسمه ، ومن القرآن إلا درسه ، مساجدهم معمورة من البناء ، وقلوبهم خراب عن الهدى ، علماؤهم أشر خلق الله على وجه الأرض ، حينئذ زمان ابتلاهم الله بأربع خصال : جور من السلطان ، وقحط من الزمان ، وظلم من الولاة والحكام ، فتعجب الصحابة وقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام ؟ قال : نعم ، كل درهم عندهم صنم » .

[١٣٣٠١] ١٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « سيأتي زمان على أمتي ، يفرون من العلماء كما يفر الغنم عن الذئب ، ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء الأول : يرفع البركة من أموالهم ، والثاني : سلط الله عليهم سلطاناً جائراً ، والثالث : يخرجون من الدنيا بلا إيمان » .

[١٣٣٠٢] ١٩ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « يأتي زمان على أمتي ، أمراؤهم يكونون على الجور ، وعلماؤهم على الطمع ، وعبادهم على الرياء ، وتجارهم على أكل الربا ، ونساؤهم على زينة الدنيا ، وغلماهم في التزويج ، فعند ذلك كساد أمتي ككساد الأسواق ، وليس فيها مستام ، أمواتهم (١) آيسون في قبورهم من خيرهم ، ولا يعيشون (٢) الأختيار فيهم ، فإن في ذلك الزمان

(٤) أثبتناه من المصدر .

١٧ - جامع الأخبار ص ١٥١ .

١٨ - جامع الأخبار ص ١٥١ .

١٩ - جامع الأخبار ص ١٥٢ .

(١) في المصدر : الأموات .

(٢) وفيه : يعينون .

الهرب خير من القيام .

[١٣٣٠٣] ٢٠ - وقال (صلى الله عليه وآله) : « يأتي زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن ، ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله إلا بشهر رمضان ، فإذا كان ذلك سلب الله عليهم سلطاناً لا علم له ، ولا حلم له ، ولا رحم له » .

[١٣٣٠٤] ٢١ - السيد هبة الله في المجموع الرائق : عن مجموعة لبعض القدماء فيها ست خطب من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، كانت في خزانة كتب السيد علي بن طاووس وعليها خطه ، منها الخطبة المعروفة باللؤلؤية : حدثنا الشيخ الإمام الزاهد العابد أبو الحسن علي بن عبدالله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب الحريري قال : حدثنا أبو حبش الهروي قال : حدثنا عبدالله بن عبد الرزاق ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سعيد الخدري ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، قال : رقى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) منبر البصرة خطيباً ، فخطب خطبة بليغة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « يا أهل العراقين الكوفة والبصرة ، أغنياؤكم بالشام وفقراؤكم بالبصرة » قال جابر : يا أمير المؤمنين ، ومتى يكون ذلك ؟ قال : « إذا ظهر في أمة محمد (صلى الله عليه وآله) في المشاجرة ستون خصلة - إلى أن قال - إذا وقع الموت في الفقهاء والعلماء وعمرت الأشرار والسفهاء ، وضيعت أمة محمد (صلى الله عليه وآله) الصلوات ، واتبعت الشهوات ، وقلت الأمانات ، وكثرت الخيانات ، وشربوا القهوات ، ولعبوا بالشامات ، وناموا عن العتات ، وتفأكهوا بشتم الآباء والأمهات ، ورفعوا الأصوات في المساجد بالخصومات ، وجعلوها مجالس للتجارات ، وغشوا في البضاعات ، ولم يخشوا النقمات ، وأكثروا من السيئات ، وأقلوا من الحسنات ، وعصوا رب السماوات ، وصار مطرهم قيظاً ، وولدهم غيظاً ، وقبلت القضاة

الرشاء ، وأدت الحقوق النساء ، وقل الحياء ، وبرح الخفاء ، وانكشف الغطاء ، وأظلم الهواء ، واسود الأفق ، وخيفت الطرق ، واشتد البأس ، وانفسد الناس ، وقربت الساعة ، وشنت^(١) القناعة ، وكثرت الأشرار ، وقلت الأخيار ، وانقطعت الأسفار ، وظهرت الأسرار ، وكثر اللواط ، وجارت السلاطين ، واستحوذت الشياطين ، وضعف الدين ، واكلوا مال اليتيم ، ونهروا المساكين ، وصارت المداهنة في القضاة ، والحروب في السلاطين ، والسفاهة في سائر الناس ، وتكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وزخرفوا الجدارات ، وعلوا على القصور ، وشهدوا بالزور ، وضاعت المكاسب ، وعزت المطالب ، واستصغروا العظام ، وعلت الفروج على السروج ، فحينئذ تصير السنة كالشهر ، والشهر كالإسبوع ، والإسبوع كالיום ، واليوم كالساعة ، والساعة لا قيمة لها « قال جابر قلت : ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : « إذا عمرت الزوراء - إلى أن قال - فحينئذ يظهر في آخر الزمان أقوام ، وجوههم وجوه الأدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ، سفاكون الدماء أمثال الذئاب الضواري ، إن تابعتهم عابوك ، وإن غبت عنهم اغتابوك ، فالحليم فيهم غاو ، والغاوي فيهم حليم ، والمؤمن فيهم مستضعف ، والفاسق فيهم شريف ، صبيهم عارم ، وشابهم شاطر ، وشيخهم منافق ، لا يوقر صغيرهم كبيرهم ، ولا يعود غنيهم فقيرهم ، والإلتجاء إليهم خزى ، وطلب ما في أيديهم فقر ، والعزبهم ذل ، إخوان العلانية أعداء السريرة ، فحينئذ يسلم الله عليهم أشرارهم ، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم دعاؤهم ، فعند ذلك تأخذ السلاطين بالأقاويل ، والقضاة بالبراطيل^(٢) ، والفقهاء بما يحكمون بالتأويل ، والصالحون يأكلون الدنيا بالدين « الخبر .

وهذه الخطبة طويلة معروفة ، قد نقل بعض أجزاءها ابن شهر آشوب في

(١) شَنَّ الشيء : كرهه وأبغضه . (مجمع البحرين (شنا) ج ١ ص ٢٥٢) .

(٢) البراطيل : جمع برطيل ، وهو الرشوة . (القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤٤) .

المناقب^(٣) ، وبعضها الشيخ حسن سليمان الحلبي في منتخب البصائر .

[١٣٣٠٥] ٢٢ - البحار ، عن أعلام الدين للدليمي: قال : روت أم هانئ بنت أبي طالب (عليه السلام) [عن النبي (صلى الله عليه وآله)]^(١) أنه قال (عليه السلام) : « يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه ، فإذا رأيته لقيته خيراً من أن تجربه ، ولو تجربته أظهر لك أحوالاً ، دينهم دراهمهم ، وهمهم بطونهم ، وقلبتهم نساؤهم ، يركعون للرغيف ، ويسجدون للدرهم ، حيارى سكارى ، لا مسلمين ولا نصارى » .

[١٣٣٠٦] ٢٣ - القطب الراوندي في لب اللباب : وروي أن ملكاً ينادي من الكعبة : من ترك فرائض الله خرج من أمان الله ، وينادي مناد من بيت المقدس : ألا من كان قوته حراماً رد الله عليه عمله ، وينادي مناد من قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من ترك سنة هذا النبي برئ من شفاعته .

[١٣٣٠٧] ٢٤ - وفي قصص الأنبياء : بإسناده إلى الصدوق ، عن علي بن أحمد ، عن محمد بن جعفر الأسدي ، عن سهل بن زياد ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن علي بن محمد العسكري (عليهما السلام) - في حديث في قصة نوح - قال : « وجاء ابليس إلى نوح (عليه السلام) فقال : إن لك عندي يداً عظيمة ، فانتصحنني فإني لا أخونك ، فتأثم نوح [من]^(١) كلامه^(٢) ومساءلته ، فأوحى الله إليه : أن كلمه وسله^(٣) ، فإني سأنطقه بحجة عليه ،

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٣ .

٢٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٦٦ عن أعلام الدين ص ٩٣ .

(١) أثبتناه من البحار .

٢٣ - لب اللباب : مخطوط .

٢٤ - قصص الأنبياء ص ٦٤ ، وعنه في البحار ج ١١ ص ٢٩٣ .

(١) أثبتناه من البحار .

(٢) في المصدر : فتأثم نوح بكلامه .

(٣) ليس في المصدر .

فقال نوح (صلوات الله عليه) : تكلم ، فقال ابليس : إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً ، أو حريصاً ، أو حسوداً ، أو جباراً ، أو عجولاً ، تلففناه تلفف الكرة ، فإذا اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناه شيطاناً مريداً « الخير .

[١٣٣٠٨] ٢٥ - العلامة الأردبيلي في حديقة الشيعة : نقلاً عن السيد المرتضى ابن الداعي الحسيني الرازي ، بإسناده عن الشيخ المفيد ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه محمد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، أنه قال لأبي هاشم الجعفري : « يا أبا هاشم ، سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة ، وقلوبهم مظلمة متكدره^(١) ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، المؤمن بينهم محقر ، والفاسق بينهم موقر ، أمراؤهم جاهلون جائرون ، وعلماؤهم في أبواب الظلمة [سائرون]^(٢) ، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء ، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء ، وكل جاهل عندهم خير ، وكل محيل عندهم فقير ، لا يميزون بين المخلص والمرتاب ، لا يعرفون الضأن من الذئب ، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض ، لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف ، وأيم الله إنهم من أهل العدول والتحرف ، يبالغون في حب مخالفينا ، ويضلون شيعتنا ومواليينا ، إن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الرشاء ، وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء ، ألا إنهم قطاع طريق المؤمنين ، والدعاة إلى نحلة الملحدين ، فمن أدرکہم فيحذرهم ، وليصن دينه وإيمانه ، ثم قال : يا أبا هاشم هذا ما حدثني أبي ، عن آبائه جعفر بن محمد (عليهم السلام) ، وهو من أسرارنا ، فاکتمة إلا عن أهله » .

٢٥ - حديقة الشيعة ص ٥٩٢ .

(١) في المصدر : منكدره .

(٢) اثبتناه من المصدر .

٥٠ - ﴿باب تحريم طلب الرئاسة مع عدم الوثوق بالعدل﴾

[١٣٣٠٩] ١ - أبو عمرو الكشي في رجاله : عن محمد بن قولويه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد^(١) ، عن معمر بن خلاد قال : قال أبو الحسن (عليه السلام) : « ما ذئبان ضاربان في غنم قد غاب عنها رعاؤها ، بأضر في دين المسلم من حب الرئاسة ، ثم قال : [لكن]^(٢) صفوان لا يجب الرئاسة » .

[١٣٣١٠] ٢ - وعن محمد بن مسعود ، عن علي بن محمد بن يزيد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال : « مالكم وللرئاسات ، إنما للمسلمين^(١) رأس واحد » .

[١٣٣١١] ٣ - فقه الرضا (عليه السلام) : « نروي : (من)^(١) طلب الرئاسة لنفسه هلك ، فإن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها » .

[١٣٣١٢] ٤ - الصدوق في معاني الأخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن خالد ، عن أخيه سفيان^(١) بن خالد قال :

الباب ٥٠

١ - رجال الكشي ج ٢ ص ٧٩٣ ح ٩٦٥ ، وعنه في البحار ج ٧٣ ص ١٥٤ ح ١٣ .

(١) في الحجرية : علي بن مهزيار ، والصواب ما أثبتته المصدر والبحار .

(٢) أثبتته المصدر .

٢ - رجال الكشي ج ٢ ص ٥٨١ ح ٥١٦ .

(١) في المصدر : « المسلمون » .

٣ - فقه الرضا (عليه السلام) ص ٥٢ .

(١) في المصدر : « في » .

٤ - معاني الأخبار ص ١٧٩ ، وعنه في البحار ج ٧٣ ص ١٥٣ ح ١١ .

(١) في الحجرية : صفوان ، وما أثبتته المصدر والبحار .

قال أبو عبدالله (عليه السلام) : « إياك والرئاسة فما طلبها أحد إلا هلك » فقلت له : جعلت فداك ، قد هلكنا إذ ليس أحدنا^(٢) إلا وهو يجب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه ، فقال : « ليس حيث تذهب إليه ، إنما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدقه في كل ما قال ، وتدعو الناس إليه^(٣) » .

[١٣٣١٣] ٥ - ثقة الإسلام ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال : « يا حفص ، كن ذنباً ولا تكن رأساً » .

[١٣٣١٤] ٦ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أحمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن النعمان^(١) ، عن اسحاق بن عمار ، عن أبي النعمان العجلي^(٢) ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، أنه قال له في حديث : « يا أبا النعمان ، لا ترأس فتكون ذنباً » الخبر .

[١٣٣١٥] ٧ - دعائم الإسلام : عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه قال : « من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إلى نفسه ، ويقول : أنا رئيسكم ، فليتبوأ مقعده من

(٢) في المصدر : منا .

(٣) في المصدر : إلى قوله .

٥ - الكافي ج ٨ ص ١٢٩ ح ٩٨ .

٦ - أمالي المفيد ص ١٨٢ .

(١) كان في الطبعة الحجرية: « علي بن حديد » وهو سهو ، والصحيح ما أثبتناه من المصدر ومعجم الرجال ، انظر ترجمة اسحاق بن عمار في معجم رجال الحديث ج ٣ ص ٥٥ .

(٢) كان في الحجرية « العلي » وهو تصحيف ، وصحته ما أثبتناه من المصدر ومعجم الرجال ، انظر معجم رجال الحديث ج ٣ ص ٥٤ وح ٢٢ ص ٦٣ .

٧ - دعائم الإسلام ج ١ ص ٩٨ .

النار ، إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها » .

[١٣٣١٦] ٨ - علي بن الحسين المسعودي في إثبات الوصية : عن علان ، عن الحسن بن محمد بن محمد بن عبيد الله ، عن أبي محمد العسكري (عليه السلام) ، أنه قال في كتابه إليه : « وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة ، فإنها يدعون إلى الهلكة » الخبير .

[١٣٣١٧] ٩ - الأمدى في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « حب الرئاسة رأس المحن » .

٥١ - ﴿ باب استحباب لزوم المنزل غالباً ، مع الإتيان بحقوق الإخوان ، لمن يشق عليه اجتناب مفسد العشرة ﴾

[١٣٣١٨] ١ - الجعفریات : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : « ثلاث منجيات : تكف لسانك ، وتبكي على خطيئتك ، ويسعك بيتك » .

[١٣٣١٩] ٢ - الشيخ المفيد في أماليه : عن عمر بن محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن همام الاسكافي ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن أحمد بن سلامة الغنوي ، عن محمد بن الحسن^(١) العامري ، عن معمر^(٢) ، عن أبي بكر بن عياش^(٣) ، عن الفجيع العقيلي ، عن الحسن بن علي (عليهما السلام) ، عن

٨ - إثبات الوصية ص ٢١٠ .

٩ - غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٣٨٠ ح ٥ .

الباب ٥١

١ - الجعفریات ص ٢٣١ .

٢ - أمالي المفيد ص ٢٢٠ .

(١) في المصدر « الحسين » والظاهر هو الصحيح كما في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٢٣

ح ٦٦٨ .

(٢) في المصدر : أبو معمر .

(٣) في الحجرية « ابن أبي عياش » والصحيح ما ثبتناه من المصدر « راجع تهذيب

التهذيب ج ١٢ ص ٣٤ ح ١٥١ وتاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٧٢ .

أبيه ، أنه قال له فيها أوصاه لما حضرته الوفاة : « ثم إني أوصيك يا حسن ، وكفى بك وصياً ، بما أوصاني به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فإذا كان ذلك يا بني الزم بيتك ، وابك [على]^(٤) خطيبتك ، ولا تكن الدنيا أكبر همك » الخبر .

ورواه أبو علي في أماليه : عن والده ، عن المفيد ، مثله^(٥) .

٣- [١٣٣٢٠] - القطب الراوندي في قصص الانبياء : بإسناده إلى الصدوق ، عن محمد بن موسى المتوكل ، عن محمد بن هارون ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن المحسن ، عن يونس بن ظبيان قال : قال الصادق (عليه السلام) : « أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس ، فكن في الدنيا وحيداً غريباً ، مهموماً محزوناً ، مستوحشاً من الناس ، بمنزلة الطير الواحد ، فإذا كان الليل أوى وحده ، واستوحش من الطيور ، واستأنس بربه » .

٤- [١٣٣٢١] - أحمد بن محمد بن فهد الحلبي في كتاب التحصين : روى أبو عبد الله ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : « لولا الموضع الذي وضعني الله فيه ، لسرني أن أكون على رأس جبل ، لا أعرف الناس ولا يعرفوني ، حتى يأتيني الموت » .

٥- [١٣٣٢٢] - وعن ابن بكير ، عن فضيل بن يسار ، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري ، قال : قال لي أبو جعفر (عليه السلام) : « يا عبد الواحد ، ما يضرك - أو ما يضر رجلاً - إذا كان على الحق ، ما قال له الناس ، ولو قالوا مجنون ، وما يضره لو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت ! » .

٦- [١٣٣٢٣] - وعن فضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : « ما

(٤) أثبتناه من المصدر .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

٣- قصص الانبياء ص ٢٩٠ وعنه في البحار ج ١٤ ص ٤٥٧ .

٤- التحصين ص ٢ .

٥- التحصين ص ٣ . ٦- التحصين ص ٣ .

يضر المؤمن (إذا كان منفرداً على)^(١) الناس ، ولو على قلة جبل ! » فاعادها ثلاث مرات .

[١٣٣٢٤] ٧ - وعنه ، عن أبي جعفر (عليه السلام) : « ما يضر من عرفه الله الحق ، أن يكون على قلة جبل ، (يأكل من نبات الأرض)^(١) ، حتى يجيئه الموت ! » .

[١٣٣٢٥] ٨ - وعن ابن فضال ، عن رفاعة بن موسى ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : « ما يضر من كان على هذا الأمر ، أن لا يكون له ما يستظل به إلا الشجرة^(١) ، ولا يأكل إلا من ورقه ! » .

[١٣٣٢٦] ٩ - وعن ابن عباس ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : « ألا أخبركم بخير الناس منزلة ؟ إنه رجل يمسك^(١) بعنان فرسه في سبيل الله ، حتى يموت أو يقتل ، ألا أخبركم بالذي يليه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : رجل في جبل ، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ، ويعتزل شرور^(٢) الناس ، ألا أخبركم بشر الناس منزلة^(٣) ؟ الذي يُسأل بالله (فلا يعطي)^(٤) » .

[١٣٣٢٧] ١٠ - وعن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله

(١) في المصدر : « إن يكون منفرداً عن » .

٧ - التحصين ص ٣ .

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر .

٨ - التحصين ص ٣ .

(١) في المصدر : « الشجر » .

٩ - التحصين ص ٣ .

(١) في المصدر : « ممسك » .

(٢) في المصدر « شرار »

(٣) لم ترد في المصدر .

(٤) في المصدر : « ويعطى به » .

١٠ - التحصين ص ٣ .

(عليه السلام) ، قال : « طوي لعبد نومة^(١) ، عرف الناس فصاحبهم بيده ، ولم يصاحبهم بقلبه ، فعرفوه في الظاهر ، وعرفهم في الباطن » .

[١٣٣٢٨] ١١ - وعن أبي عبدالله ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر واسحاق بن جرير ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) : « لا عليك أن لا يعرفك الناس - ثلاثاً - يا عبد الحميد ، إن لله رسلاً مستعلنين ، ورسلاً مستخفين ، فإذا سألته بحق المستعلنين ، فأسأله بحق المستخفين » .

[١٣٣٢٩] ١٢ - وعن أبي عبدالله ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : « قال الله تبارك وتعالى : إن من أعبد أوليائي ، عبد مؤمن ذو حظ من صلاة ، أحسن^(١) عبادة ربه بالغيب^(٢) ، وعبد الله في السرية ، وكان غامضاً في الناس ، ولم يشر إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه ، فعجلت به^(٣) المنية ، فقلّ تراثه ، وقلت بواكيه » .

[١٣٣٣٠] ١٣ - وعن عكرمة ، عن عبدالله بن عمر قال : بينا نحن حول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إذ (ذكر الفتنة ، أو)^(١) ذكرت عنده الفتنة قال : فقال : « إذا رأيت الناس مرجت^(٢) عهدهم ، وخفرت أمانتهم ، وكانوا هكذا » - وشبك بين أصابعه - قال : فقامت إليه فقلت [له]^(٣) : كيف

(١) لم ترد في المصدر .

١١ - التحصين ص ٣ .

١٢ - التحصين ص ٣ .

(١) في المصدر : « فأحسن » .

(٢) لم ترد في المصدر .

(٣) لم ترد في المصدر .

١٣ - التحصين ص ٤ .

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر .

(٢) مرج العهد : اختلط واضطرب وقلّ الوفاء به (لسان العرب ج ٢ ص ٣٦٥) .

(٣) اثبتناه من المصدر .

أفعل عند ذلك؟ جعلني الله فداك، قال: «الزم بيتك، (وامسك عليك)»^(٤) لسانك، وخذ ما تعرف، وذر ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، وذر عنك [أمر] العامة» .

[١٣٣٣١] ١٤ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) : « أحب الناس إليّ منزلة ، رجل يؤمن بالله ورسوله ، ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويعمر ماله ، ويحفظ دينه ، ويعتزل الناس » .

[١٣٣٣٢] ١٥ - وعن أبي يوسف يعقوب بن يزيد ، عن جعفر بن الزبير ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : « إن مما يحتاج الله به على عبده يوم القيامة ، أن يقول : ألم اخلك ذكرك ؟ » .

[١٣٣٣٣] ١٦ - وعن الصادق (عليه السلام) أنه قال له معروف الكرخي: أوصني يا بن رسول الله قال «أقلل معارفك» قال: زدني قال «انكر من عرفت منهم» قال زدني، قال: «حسبك» .

[١٣٣٣٤] ١٧ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) : « كفى بالرجل أن يشار إليه بالأصابع ، في دين أو دنيا » .

[١٣٣٣٥] ١٨ - وعن أبي عبدالله وابن فضال ، عن علي بن النعمان ، عن يزيد بن خليفة قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : « ما يضر أحدكم أن يكون على قلة جبل ، حتى ينتهي إليه أجله ! » الخبر .

[١٣٣٣٦] ١٩ - وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

(٤) في المصدر : « واحفظ » .

(٥) اثبتناه من المصدر .

١٤ - التحصين ص ٤ .

١٥ - التحصين ص ٤ .

١٦ - التحصين ص ٤ .

١٧ - التحصين ص ٤ .

١٨ - التحصين ص ٤ .

١٩ - التحصين ص ٤ .

« ليأتين على الناس زمان ، لا يسلم لذي دين دينه ، إلا من يفر من شاهق إلى شاهق ، ومن جحر إلى جحر ، كالثعلب بأشباليه » قالوا : ومتى ذلك الزمان ؟ قال : « إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله ، فعند ذلك حلت العزوبة » قالوا : يا رسول الله أمرتنا بالتزويج ، قال : « بلى ، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه ، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده ، فإن لم تكن له زوجة ولا ولد ، فعلى يدي قرابته وجيرانه » قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : « يعيرونه بضيق المعيشة ، ويكلفونه ما لا يطيق ، حتى يوردوه موارد الهلكة » .

[١٣٣٣٧] ٢٠ - وعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : « العزلة عبادة ، إذا قل العتب على الرجل قعوده في بيته » .

[١٣٣٣٨] ٢١ - وعن علي بن اسباط ، عن بعض رجاله ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « يأتي على الناس زمان ، تكون العافية [فيه]^(١) عشرة أجزاء ، تسعة منها في اعتزال الناس ، وواحدة في الصمت » .

[١٣٣٣٩] ٢٢ - وعن محمد بن علي ، عن ذكره ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : (١) يأتي على الناس زمان ، يكون فيه أحسنهم حالاً ، من كان جالساً في بيته » .

[١٣٣٤٠] ٢٣ - الشيخ المفيد في أماليه : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن الحسن ، عن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن ابن أبي نجران ، عن الحسن بن بحر ، عن فرات بن أحنف ، عن رجل من

٢٠ - التحصين ص ٧ .

٢١ - التحصين ص ٧ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٢٢ - التحصين ص ٧ .

(١) في الطبعة الحجرية زيادة : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) .

٢٣ - أمالي المفيد ص ٢٠٩ .

أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : « تبدّل^(١) ولا تشهر ، واخف شخصك لئلا تذكر ، وتعلم واكنم ، واصمت تسلم - وأوماً بيده إلى صدره - تسر الأبرار ، وتغيظ الفجار » وأوماً بيده إلى العامة .

[١٣٣٤١] ٢٤ - جامع الأخبار : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال في حديث : « وطلبت الراحة فما وجدت إلا بترك مخالطة الناس ، لقوام عيش الدنيا ، اتركوا الدنيا ومخالطة الناس ، تستريحوا في الدارين ، وتأمّنوا من العذاب » الخبر .

[١٣٣٤٢] ٢٥ - مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : « صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ، ومتحرس بحراسته ، فيا طوبى لمن تفرد به سرّاً وعلانية ، وهو يحتاج إلى عشرة خصال : علم الحق والباطل ، وتجنب الفقر ، واختيار الشدة والزهد ، واغتنام الخلوة ، والنظر في العواقب ، ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود ، وترك العجب ، وكثرة الذكر بلا غفلة ، فإن الغفلة مصطاد الشيطان ، ورأس كل بلية ، ورأس كل حجاب ، وخلوة البيت عما لا يحتاج إليه في الوقت ، قال عيسى بن مريم (عليه السلام) : اخزن لسانك لعمارة قلبك ، وليسعك بيتك ، واحذر من الرياء ، وفضول معاشك ، واستحي من ربك ، وابك على خطيئتك ، وفر من الناس فرارك من الأسد والأفعى ، فإنهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ، ثم الق الله متى شئت .

قال (عليه السلام) : ففي العزلة صيانة الجوارح ، وفراغ القلب ، وسلامة وكسر سلاح الشيطان ، والمجانبة من كل سوء ، وراحة القلب ، وما

(١) التبذل : ترك الهيئة الحسنة على جهة التواضع (لسان العرب ج ١١ ص ٥٠) .

٢٤ - جامع الأخبار ص ١٤٤ .

٢٥ - مصباح الشريعة ص ١٥٧ باختلاف يسير ومطابق لاحدى النسخ .

من نبي ولا وصي إلا واختار العزلة في زمانه ، أما في ابتدائه وأما انتهائه .
وقال (عليه السلام) : اطلب السلامة فيما كنت ، وفي أي حال كنت ،
لدينك وقلبك وعواقب أمورك ، من الله عز وجل ، فليس من طلبها
وجدها ، فكيف من تعرض للبلاء ، وسلك مسالك ضد السلامة ، وخالف
أصولها ، بل رأى السلامة تلقاً . والتلف سلامة ، والسلامة قد عزلت من
الخلق في كل عصر ، خاصة في هذا الزمان ، وسبيل وجودها في احتمال
جفاء الخلائق وأذيتهم ، والصبر عند الرزايا ، وخفة المؤن ، والفرار من
الأشياء التي تلزمك رعايتها ، والقناعة بالأقل من الميسور ، فإن لم تكن
فالعزلة ، فإن لم تقدر فالصمت ، فليس كالعزلة ، فإن لم تستطع فالكلام بما
ينفعك ولا يضرك ، وليس كالصمت ، فإن لم تجد السبيل إليه ، فالانقلاب
في الأسفار من بلد إلى بلد ، وطرح النفس في براري التلف ، بسر صاف
وقلب خاشع وبدن صابر ، قال الله تعالى : ﴿ إن الذين تتوفىهم الملائكة
ظالمى أنفسهم قالوا فيم كتمت قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن
أرض الله واسعة فتهاجروا ﴾ (١) « الخبر .

[١٣٣٤٣] ٢٦ - كتاب عاصم بن حميد الحناط : عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر
(عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « من اغبط
أوليائي عندي ، رجل خفيف الحال ، ذو حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه
في الغيب ، وكان غامضاً في الناس ، جعل رزقه كفافاً فصبر (عليه ،
عجلت منيته) (١) مات فقل ترائه وقلت بواكيه » .

[١٣٣٤٤] ٢٧ - الديلمي في إرشاد القلوب : عن سفيان الثوري قال : قصدت
جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فأذن لي بالدخول ، فوجدته في سرداب

(١) النساء ٤ : ٩٧ .

٢٦ - كتاب عاصم بن حميد الحناط ص ٢٧ .

(١) في المصدر : عجلت عليه منيته .

٢٧ - إرشاد القلوب ص ٩٩ .

ينزل اثنتي^(١) عشرة مرقاة، فقلت : يا بن رسول الله ، أنت في هذا المكان مع حاجة الناس إليك ! فقال : « يا سفيان ، فسد الزمان ، وتنكر الإخوان ، وتقلب الأعيان ، فاتخذنا الوحدة سكناً ، أمعك شيء تكتب ؟ قلت : نعم ، فقال اكتب :

لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد
فسد الإخاء فليس ثم أخوة الا التملق باللسان وباليد
وإذا نظرت جميع ما بقلوبهم ابصرت سم نقيع سم الأسود
وإذا فتشت ضميره من قلبه وافيت عنه مرارة لا تنفد

[١٣٣٤٥] ٢٨ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال لكميل بن زياد : « تبذل ولا تشهر ، ووار شخصك ولا تذكر ، وتعلم واعلم ، واسكت تسلم ، تسر الأبرار ، وتغيظ الفجار ، ولا عليك إذا علمت معالم دينك ، أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك » .

[١٣٣٤٦] ٢٩ - عوالي اللآلي : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال (لعقبة)^(١) بن عامر الجهني ، لما سأله عن طريق النجاة ، فقال له : « يسعك »^(٢) بيتك ، امسك عليك دينك ، وابك على خطيئتك » .

[١٣٣٤٧] ٣٠ - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « كن جليس^(١) بيتك ، فإن دُخل عليك فادخل مخدعك ، فإن دُخل عليك فقل : بؤ بإثمي وإثمك ،

(١) ليس في المصدر .

٢٨ - إرشاد القلوب ص ١٠٠ .

٢٩ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٨٠ ح ١١٧ .

(١) في الحجريّة « عبد الله » وما أثبتناه من المصدر وهو الصواب .

(٢) في المصدر : أمسك عليك لسانك وليسعك .

٣٠ - عوالي اللآلي ج ١ ص ٣٨ ح ٣١ .

(١) في المصدر : جلس . و الخلس ، بالكسر : كساء يوضع على ظهر البعير تحت

البردعة ، والمعنى إنزم بيتك لزوم الأحلاس . (مجمع البحرين ج ٣ ص ٦٣) .

وکن عبد الله المقتول ، ولا تکن عبد الله القاتل » .

[١٣٣٤٨] ٣١- وعنه (صلى الله عليه وآله) قال : « إن الله يحب الأخفياء الاتقياء الأبرياء ، الذين إذا غابوا لم يفقدوا ، وإذا حضروا لم يعرفوا » .

[١٣٣٤٩] ٣٢- وعن علي (عليه السلام) قال : « خير أهل الزمان كل نومة ، أولئك أئمة الهدى ، ومصابيح العلم ، ليسوا بالعجل المذابيح البذر^(١) » .

[١٣٣٥٠] ٣٣- وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قيل له : أي الناس أفضل ؟ قال : « رجل معتزل في شعب من الشعاب ، يعبد الله ويدع الناس من شره » .

وقال (صلى الله عليه وآله)^(١) : « إن الله يحب التقي النقي الخفي^(٢) » .

[١٣٣٥١] ٣٤- الآمدي في الغرر : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : « من اعتزل سلم ، من اختبر اعتزل » .

وقال (عليه السلام) : « من اعتزل حسنت زهادته »^(١) .

وقال (عليه السلام) : « من اعتزل سلم درعه »^(٢) .

وقال (عليه السلام) : « من خالط الناس نال مكرهم ، من اعتزل

٣١- عوالي اللآلي ج ١ ص ٧١ ح ١٣٣ .

٣٢- عوالي اللآلي ج ١ ص ٧١ ح ١٣٢ .

(١) البذر : جمع بذور ، وهو الذي يذيع الأسرار . ويظهر ما سمعه (بجمع البحرين ج ٣ ص ٢١٧) .

٣٣- عوالي اللآلي ج ١ ص ٢٨٠ ح ١١٨ .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٢٨١ ح ١١٩ .

(٢) في المصدر : الخفي .

٣٤- غرر الحكم ج ٢ ص ٦١١ ح ٩ و ٥ .

(١) غرر الحكم ج ٢ ص ٦٥٧ ح ٨٠٤ و ص ٦١٧ ح ١٥٤ .

(٢) غرر الحكم ج ٢ ص ٦٢٧ ح ٣٢٨ .

- الناس سلم من شرهم» (٣) .
- وقال (عليه السلام) : « من انفرد عن الناس صان دينه » (٤) .
- وقال (عليه السلام) : « السلامة في التفرد ، الراحة في التزهّد » (٥) .
- وقال (عليه السلام) : « الإنفرد راحة المتعبدين » (٦) .
- وقال (عليه السلام) : « العزلة حصن التقوى » (٧) .
- وقال (عليه السلام) : « العزلة أفضل شيم الأكياس » (٨) .
- وقال (عليه السلام) : « سلامة الدين في الإعتزال » (٩) .
- وقال (عليه السلام) : « في الإنفرد لعبادة الله كنوز الأرباح ، في اعتزال ابناء الدنيا جماع الصلاح » (١٠) .
- وقال (عليه السلام) : « من انفرد كفي الإخوان » (١١) .
- وقال : « من انفرد عن الناس أنس بالله سبحانه » (١٢) .
- وقال (عليه السلام) : « ملازمة الخلوة دأب الصلحاء » (١٣) .

(٣) غرر الحكم ج ٢ ص ٦٣٧ ح ٤٩٥ و ٤٩٦ .

(٤) غرر الحكم ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٦٠٨ .

(٥) غرر الحكم ج ١ ص ١٥ ح ٣٨٠ و ٣٨١ .

(٦) غرر الحكم ج ١ ص ٢٤ ح ٧١٢ .

(٧) غرر الحكم ج ١ ص ٣٧ ح ١١٥٢ .

(٨) غرر الحكم ج ١ ص ٥٢ ح ١٤٥٤ .

(٩) نفس المصدر ص ٢٢١ ، وفيه: اعتزال الناس . « الطبعة الحجرية » .

(١٠) غرر الحكم ج ٢ ص ٥١٤ ح ٦٢ و ٦٣ .

(١١) غرر الحكم ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٣٤٧ وفيه : الاحزان .

(١٢) غرر الحكم ج ٢ ص ٦٧٠ ح ٩٨١ .

(١٣) غرر الحكم ج ٢ ص ٧٥٩ ح ٤٦ .

فهرست الجزء الحادي عشر كتاب الجهاد - القسم الأول

الصفحة	عدد الأحاديث التسلل العام	عنوان السباب	فهرست أنواع الأبواب اجملاً
٥			فهرست أنواع الأبواب اجملاً
			أبواب جهاد العدو وما يناسبه
			١ - باب وجوبه على الكفاية مع القدرة عليه أو الاحتياج إليه ،
٧	١٢٣٢٧/١٢٢٧٥	٥٣	وسقوطه عن الأعمى
			٢ - باب اشتراط إذن الوالدين في الجهاد ، ما لم يجب على الولد
٢٢	١٢٣٣٠/١٢٣٢٨	٣	عيناً
			٣ - باب أنه يستحب أن يخلف الغازي بخير ، وتبليغ رسالته ،
٢٣	١٢٣٣٥/١٢٣٣١	٥	ويحرم اذاه وغيبته
			٤ - باب وجوب الجهاد على الرجل دون المرأة ، بل تجب عليها
٢٤	١٢٣٣٨/١٢٣٣٦	٣	طاعة زوجها
٢٥	١٢٣٤٢/١٢٣٣٩	٤	٥ - باب أقسام الجهاد ، وكفر منكروه ، وجملة من أحكامه
			٦ - باب حكم المرابطة في سبيل الله ، ومن أخذ شيئاً ليرابط
٢٧	١٢٣٥٠/١٢٣٤٣	٨	به ، وتحريم القتال مع الجائر
٢٨	١٢٣٥٢/١٢٣٥١	٢	٧ - باب جواز الاستنابة في الجهاد ، وأخذ الجعل عليه
٢٩	١٢٣٥٦/١٢٣٥٣	٤	٨ - باب من يجوز له جمع العساكر والخروج بها الى الجهاد
			٩ - باب وجوب الدعاء إلى الإسلام قبل القتال ، إلا لمن قوتل
٣٠	١٢٣٥٩/١٢٣٥٧	٣	على الدعوة وعرفها
٣١	١٢٣٦٠	١	١٠ - باب كيفية الدعاء الى الإسلام
			١١ - باب اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام العادل ، وتحريم
٣٢	١٢٣٦٣/١٢٣٦١	٣	الجهاد مع الإمام الغير عادل
			١٢ - باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم
٣٤	١٢٣٧٧/١٢٣٦٤	١٤	(عليه السلام)
٣٩	١٢٣٧٨	١	١٣ - باب استجاب متاركة الترك والحبشة ما دام يمكن الترك
٣٩	١٢٣٨١/١٢٣٧٩	٣	١٤ - باب آداب أمراء السرايا وأصحابهم

الصفحة	عدد الأحاديث التسلسل العام	عنوان السباب
٤١	١٢٣٨٣/١٢٣٨٢	٢ - باب حكم المحاربة بالقضاء السم والنار ، وإرسال الماء ورمي المنجنيق
٤٢	١٢٣٨٤	١ - باب كراهة تبييت العدو ، واستحباب الشروع في القتال عند الزوال
٤٢	١٢٣٨٦/١٢٣٨٥	٢ - باب أنه لا يجوز أن يقتل من أهل الحرب ، المرأة ولا المقعد ولا الأعمى ولا الشيخ
٤٣	١٢٣٩٥/١٢٣٨٧	٩ - باب جواز إعطاء الأمان ووجوب الوفاء ، وإن كان المعطى له من أدنى المسلمين
٤٧	١٢٣٩٩/١٢٣٩٦	٤ - باب تحريم الغدر والقتال مع الغادر
٤٨	١٢٤٠٢/١٢٤٠٠	٣ - باب أنه يجرم أن يقاتل في الأشهر الحرم من يرى لها حرمة
٤٩	١٢٤٠٦/١٢٤٠٣	٤ - باب حكم الأسارى في القتل ، ومن عجز منهم عن المشي
٥١	١٢٤١٦/١٢٤٠٧	١٠ - باب أن من كان له فئة من أهل البغي يجب أن يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم
٥٦	١٢٤٢٦/١٢٤١٧	١٠ - باب حكم سبي أهل البغي وغنائمهم
٦١	١٢٤٤٧/١٢٤٢٧	٢١ - باب حكم قتال البغاة
٦٩	١٢٤٥٠/١٢٤٤٨	٣ - باب جواز فرار المسلم من ثلاثة في الحرب ، وتحريمه من واحد أو اثنين
٧٠	١٢٤٥٣/١٢٤٥١	٣ - باب أن من أسر بعد جراحة مثقلة ، وجب اقتداؤه من بيت المال
٧١	١٢٤٥٨/١٢٤٥٤	٥ - باب تحريم الفرار من الزحف إلا ما استثني
٧٢	١٢٤٦٥/١٢٤٥٩	٧ - باب سقوط جهاد البغاة والمشركين مع قلة الأعوان من المسلمين
٧٨	١٢٤٦٦	١ - باب حكم طلب المبارزة
٧٨	١٢٤٧٠/١٢٤٦٧	٤ - باب استحباب الرفق بالأسير وإطعامه وسقيه وإن كان كافراً يراد قتله
٨٠	١٢٤٧٢/١٢٤٧١	٢ - باب استحباب إمساك أهل الحق عن الحرب ، حتى يبدأهم به أهل البغي
٨١	١٢٤٨٥/١٢٤٧٣	١٣ - باب جملة من آداب الجهاد والقتال
٨٨	١٢٤٨٧/١٢٤٨٦	٢ - باب حكم ما يأخذه المشركون من أولاد المسلمين وماليكهم وأموالهم

الصفحة	عدد الأحاديث التسلسل العام	عنوان السباب
		٣٤ - باب تحريم التعرب بعد الهجرة ، وسكنى المسلم دار الحرب ودخولها إلا لضرورة
٨٩	١٢٤٩١/١٢٤٨٨	٤
٩٠	١٢٥٠٤/١٢٤٩٢	١٣
٩٦	١٢٥١٣/١٢٥٠٥	٩
٩٧	١٢٥١٥/١٢٥١٤	٢
٩٨	١٢٥١٦	١
		٣٩ - باب جواز قتال المحارب واللص والظالم ، والدفاع عن النفس والمال وإن قل
٩٨	١٢٥٢١/١٢٥١٧	٥
٩٩	١٢٥٢٢	١
٩٩	١٢٥٢٧/١٢٥٢٣	٥
		٤٠ - باب قتل الدعاة الى البدعة
		٤١ - باب شرائط الذمة
		٤٢ - باب أن الجزية لا تؤخذ إلا من أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى والمجوس
١٠١	١٢٥٣١/١٢٥٢٨	٤
١٠٢	١٢٥٣٣/١٢٥٣٢	٢
١٠٣	١٢٥٣٦/١٢٥٣٤	٣
١٠٤	١٢٥٣٨/١٢٥٣٧	٢
		٤٣ - باب أنه ينبغي إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب
		٤٤ - باب جواز تخدعة أهل الحرب
		٤٥ - باب ما يستحب من عدد السرايا والعسكر
١٠٤	١٢٥٥٨/١٢٥٣٩	٢٠
١١٢	١٢٥٦٥/١٢٥٥٩	٧
		٤٦ - باب استحباب الدعاء بالمأثور قبل القتال
		٤٧ - باب استحباب اتخاذ المسلمين شعاراً
		٤٨ - باب استحباب ارتباط الخيل وسائر الدواب ، وأدائها ، والآلات الركوب
١١٤	١٢٥٧١/١٢٥٦٦	٦
١١٥	١٢٥٧٥/١٢٥٧٢	٤
		٤٩ - باب استحباب تعلم الرمي بالسهم
		٥٠ - باب وجوب معونة الضعيف ، والحائف من لص أو سبع أو نحوها
١١٦	١٢٥٨٠/١٢٥٧٦	٥
١١٨	١٢٥٨٤/١٢٥٨١	٤
		٥١ - باب استحباب اتخاذ الرايات
		٥٢ - باب عدم جواز مضاهاة أعداء الله ، في الملابس والمطاعم ونحوها
١١٩	١٢٥٨٥	١
		٥٣ - باب أنه إذا اشتبه المسلم بالكافر في القتل ، وجب أن يوارى من كان كميث الذكر
١٢٠	١٢٥٨٦	١
١٢٠	١٢٥٨٧	١
		٥٤ - باب جواز القتل صبراً على كراهية
١٢٠	١٢٥٨٨	١
		٥٥ - باب تحريم قتال المسلمين على غير سنة

الصفحة	عدد الأحاديث التسلسل العام	عنوان السباب
١٢١	١٢٥٩٥/١٢٥٨٩	٧ - ٥٦ - باب تقدير الجزية وما توضع عليه ، وقدر الخراج
١٢٣	١٢٥٩٦	١ - ٥٧ - باب من يستحق الجزية
١٢٣	١٢٥٩٧	١ - ٥٨ - باب جواز أخذ المسلمين الجزية من أهل الذمة ، من ثمن الخمر والخنزير والميتة
١٢٣	١٢٥٩٩/١٢٥٩٨	٢ - ٥٩ - باب حكم الشراء من أرض الخراج والجزية
١٢٥	١٢٦٠٢/١٢٦٠٠	٣ - ٦٠ - باب أحكام الأرضين
١٢٥	١٢٦٣٨/١٢٦٠٣	٣٦ - ٦١ - باب نوادر ما يتعلق بأبواب جهاد العدو
أبواب جهاد النفس وما يناسبه		
١٣٧	١٢٦٥٦/١٢٦٣٩	١٨ - ١ - باب وجوبه
١٤٢	١٢٦٦٣/١٢٦٥٧	٧ - ٢ - باب الفروض على الجوارح ، ووجوب القيام بها
١٥٤	١٢٦٦٤	١ - ٣ - باب جملة مما ينبغي القيام به من الحقوق الواجبة والمندوبة
١٧١	١٢٦٨٧/١٢٦٦٥	٢٣ - ٤ - باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة واستعمالها ، وذكر نبتة منها
١٨٣	١٢٧٠٠/١٢٦٨٨	١٣ - ٥ - باب استحباب التفكير فيما يوجب الاعتبار والعمل
١٨٧	١٢٧٢١/١٢٧٠١	٢١ - ٦ - باب استحباب التخلق بمكارم الأخلاق ، وذكر جملة منها
١٩٤	١٢٧٤٠/١٢٧٢٢	١٩ - ٧ - باب وجوب اليقين بالله في الرزق والعمر والنفع والضرر
٢٠٢	١٢٧٦٧/١٢٧٤١	٢٧ - ٨ - باب في وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل
٢١١	١٢٧٧١/١٢٧٦٨	٤ - ٩ - باب وجوب غلبة العقل على الشهوة ، وتحريم العكس
٢١٣	١٢٧٧٨/١٢٧٧٢	٧ - ١٠ - باب وجوب الاعتصام بالله
٢١٥	١٢٧٩٨/١٢٧٧٩	٢٠ - ١١ - باب وجوب التوكل على الله والتفويض إليه
٢٢١	١٢٨٠٥/١٢٧٩٩	٧ - ١٢ - باب عدم جواز تعلق الرجاء والأمل بغير الله
٢٢٤	١٢٨١٦/١٢٨٠٦	١١ - ١٣ - باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء
٢٢٨	١٢٨٤٦/١٢٨١٧	٣٠ - ١٤ - باب وجوب الخوف من الله
٢٣٦	١٢٨٩٥/١٢٨٤٧	٤٩ - ١٥ - باب استحباب كثرة البكاء من خشية الله تعالى
٢٤٨	١٢٩١١/١٢٨٩٦	١٦ - ١٦ - باب وجوب حسن الظن بالله ، وتحريم سوء الظن به
٢٥٣	١٢٩١٧/١٢٩١٢	٦ - ١٧ - باب استحباب ذم النفس ، وتأديبها ، ومقتها
٢٥٥	١٢٩٣١/١٢٩١٨	١٤ - ١٨ - باب وجوب طاعة الله
٢٥٩	١٢٩٤٥/١٢٩٣٢	١٤ - ١٩ - باب وجوب الصبر على طاعة الله ، والصبر عن معصيته
٢٦٣	١٢٩٦٣/١٢٩٤٦	١٨ - ٢٠ - باب وجوب تقوى الله
٢٦٨	١٢٩٨٤/١٢٩٦٤	٢١ - ٢١ - باب وجوب الورع

الصفحة	عدد الأحاديث التسلسل العام	عنوان الباب
٢٧٤	١٢٩٩٨/١٢٩٨٥	١٤ باب وجوب العفة
٢٧٧	١٣٠١٥/١٢٩٩٩	١٧ باب وجوب اجتناب المحارم
٢٨١	١٣٠٢٥/١٣٠١٦	١٠ باب وجوب اداء الفرائض
٢٨٣	١٣٠٤٠/١٣٠٢٦	١٥ باب استحباب الصبر في جميع الأمور
٢٨٧	١٣٠٦٠/١٣٠٤١	٢٠ باب استحباب الحلم
٢٩٢	١٣٠٧٥/١٣٠٦١	١٥ باب استحباب الرفق في الأمور
٢٩٥	١٣٠٩٥/١٣٠٧٦	٢٠ باب استحباب التواضع
٣٠١	١٣٠٩٧/١٣٠٩٦	٢ باب استحباب التواضع عند تجديد النعمة
٣٠٢	١٣١٠٠/١٣٠٩٨	٣ باب تأكد استحباب التواضع للعالم والمتعلم
٣٠٣	١٣١٠٢/١٣١٠١	٢ باب استحباب التواضع في المأكل والمشرب ونحوهما
٣٠٤	١٣١٠٧/١٣١٠٣	٥ باب وجوب ايشار رضى الله على هوى النفس ، وتحريم العكس
٣٠٦	١٣١١٥/١٣١٠٨	٨ باب وجوب تدبير العاقبة قبل العمل
٣٠٨	١٣١٢٥/١٣١١٦	١٠ باب وجوب انصاف الناس ولو من نفسك
٣١١	١٣١٢٩/١٣١٢٦	٤ باب أنه يجب على المؤمن أن يحب للمؤمن ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لها
٣١٢	١٣١٣٨/١٣١٣٠	٩ باب استحباب اشتغال الانسان بعيب نفسه عن عيب غيره
٣١٦	١٣١٤٦/١٣١٣٩	٨ باب وجوب العدل
٣٢٠	١٣١٥٤/١٣١٤٧	٨ باب أنه لا يجوز لمن وصف عدلاً أن يخالفه إلى غيره
٣٢٢	١٣١٥٩/١٣١٥٥	٥ باب وجوب إصلاح النفس عند ميلها إلى الشر
٣٢٤	١٣١٩٤/١٣١٦٠	٣٥ باب وجوب اجتناب الخطايا والذنوب
٣٣٤	١٣٢٠٩/١٣١٩٥	١٥ باب وجوب اجتناب المعاصي
٣٤٠	١٣٢١٧/١٣٢١٠	٨ باب وجوب اجتناب الشهوات والملذات المحرمة
٣٤٧	١٣٢٣٢/١٣٢١١	١٥ باب وجوب اجتناب المحقرات من الذنوب
٣٥١	١٣٢٣٨/١٣٢٣٣	٦ باب تحريم كفران نعمة الله
٣٥٤	١٣٢٤٢/١٣٢٣٩	٤ باب وجوب احسان الكبائر
٣٥٥	١٣٢٦٧/١٣٢٤٣	٢٥ باب تعيين الكبائر التي يجب اجتنابها
٣٦٢	١٣٢٧٦/١٣٢٦٨	٩ باب في صحة التوبة من الكبائر

الصفحة	عدد الأحاديث	التسلسل العام	عنوان السباب
			٤٨ - باب تحريم الإصرار بالذنب ، ووجوب المبادرة بالتوبة والاستغفار
٣٦٦	١٣٢٨٣/١٣٢٧٧	٧	٤٩ - باب جملة مما ينبغي تركه من الخصال المحرمة والمكروهة
٣٦٩	١٣٣٠٨/١٣٢٨٤	٢٥	٥٠ - باب تحريم طلب الرئاسة مع عدم الوثوق بالعدل
٣٨١	١٣٣١٧/١٣٣٠٩	٩	٥١ - باب استحباب لزوم المنزل غالباً ، مع الإتيان بحقوق الإخوان ، لمن يشق عليه اجتناب مفسد العشرة
٣٨٣	١٣٣٥١/١٣٣١٨	٣٤	